

# الجزء الحادى عشر

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة  
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة على باشا مبارك

حفظه الله

---

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(دراو) قرية من مديرية اسنا شرق النيل على بعد قليل منه قبالة مدينة ادفو وهي رأس قسم وسكانها عرب  
 واكثرهم من العبايد وتكسب أهلها من الزراعة والتجارة السودانية كالقيق والجمال والبقر والسن والريش  
 وكان عمدتها المرحوم حسين باشا خليفة كان في عهده خفارة العمور وله عليه مرتب من الديوان وعوائد على التجار  
 المارين به وهي باقية في عائلته الى الآن وقد ترقى في زمن الخديو اسمعيل باشا حتى صار مدير عموم بربر ودنقله سنة ثمان  
 وثمانين ومائتين وألف وجعل أحداً ولاده وكيل مديرية اسنا والآخر خفير درب العمور ثم عزل هو وأولاده سنة تسعين  
 وأصلهم من العبايد ودهم مشهورون بالكرم ولهم مضايف متسعة وبساتين في أراضي ادفو والرقى والخنق وهذه  
 البلدة محل إقامة محكمة بنبان وهي محكمة ميرية مأذونة بتحرير الحجج وسماع الدعاوى في غير القتل وأمر الغائب والوقف  
 واليتيم وعقد بيع الاطيان فان هذه الامور لا تكون الا في المحاكم الكبيرة ولا يعقد بيع الاطيان الا في محكمة  
 المديرية أمام المدير أو وكيله ومثل محكمة بنبان محكمة ادفو وارمنت وقورنه وبريم وحلقه وأنى هو رؤا على من ذلك  
 محكمة اسوان وأعلى الجميع محكمة اسنا لانها محكمة المديرية ففي تلك المديرية تسع محاكم (الدر) بكسر الدال  
 وشذراء المهملتين بلدة من بلاد ابريم وهي رأس قسم مديرية اسنا واقعة على الشط الشرقي للنيل وأبنيتها بالبن  
 وأطواف الطين على دور واحد ما خلا منازل أكبرها كمنزل المرحوم حسن كاشف وفيها جامع ينسب لحسن كاشف  
 له وقف نحو ثلاثين ساقية باطيانها يصرف عليه وعلى خدمته من ريعها ويطعم منه الفقراء الواردون اليه وفيها محل  
 لثائب القاضى ومحل لناظر القسم وفيها أثر سوق كان مبني بالبن والطوف وفيها سوق أخرى عامرة يباع فيها  
 الغلال والتمر والقمشة المصرية والنظرون وحج الخروع والدخان البلدى وفي شرقها في سفح الجبل بر ياخرية تسمى  
 باسمها وتجاه البرامقام ولي يدعى الشيخ عكاشة عليه قبة وفيها بساتين كثيرة مسورة أكثر شجرها النخل وشجر اللبون  
 المالح وهذه البلدة نحو سبعين ساقية وتخلها نحو خمسة عشر ألفا وستمائة وعشرين نخلة وفيها شجر البلخ وشجر  
 السنط أمام منازل أكبرها وأطيانها العالية أربع مائة واثنان وعشرون فدانا والمختفزة نحو مائة فدان ويزرع  
 فيها القمح والشعير والبول والعدس والذرة الصيفي والدخن واللوبياء والكشربجج الذي يبناه في الكلام على الشلال  
 والترمس وأنواع الخضراوات والخروع وهذا النوع كثير هناك الى غاية مديرية دنقله ويستخرجون منه الزيت ويقال  
 ان أكثر أهلها من نسل الاتراك الذين صعدوا الى هناك في أوائل مدة العزى بن محمد على باشا ولذلك الى الآن يوجد  
 في أسماهم رجالهم فلان كاشف كثير وفي أسماهم نسائهم السيدة فلانة وهم متيزون عن باقي أهل البلد فانهم قوم  
 طوال القامات ضخام الاجسام يبلغ طول الواحد منهم على ما قاله بعض المهندسين الذين كانوا هناك في مد السكة  
 الحديد ثلاثة أمتار الا عشر أو يلبس أغنياؤهم ثياب القطن وقفاطين الحرير والجوخ وأغنياء نسائهم يلبسن الملات  
 الحرير وأساور الفضة ويعلقن في ضفائرهن قطع الذهب والكهرمان والودع كل بحسبه ويدهن شعورهن بزيت  
 الخروع تارة وحده وتارة يضاف اليه القرنفل أو القنتة أو غيره من العطوريات ويصنع فيها المربونات وبروش  
 الخوص النفيسة وهي أصناف منها العجري يعمل من خوص مصبوغ أحمر وأسود وعن البرش ربع ريال مجيدى



ومنها التري وهو من خوص أبيض وأحمر وأسود وعن البرش منه ربع وعن ربال مجيدى ومنها السلطه ملطه وهو  
من خوص أبيض وأحمر وأسود وأصفر وثلاثة نصف ربال مجيدى ومنها الكشومه وهو من الخوص غير المصبوغ  
وقد ين يدخن البرش بحسب جودة الصنعة حتى يباع البرش السلطه ملطه ربال ونصف مجيدى وتعا ملهم هناك بالصاغ  
المري وفيها الغنم والبقر والابل وقد يخصون الخرفان ويسمون الطواشيه ويرغبون في تربتها ويعتنون بكلفتها وعن  
الخروف الطواشي اذا كان ابن ثلاث سنين جنبه مصرى وبين هذه البلدة وابريم نحو أربع ساعات (دروط)  
في خطط المقرئى مانصه اعلم ان دروط وهى بفتح الدال المهملة وضم الراء وسكون الواو وطاء اسم لثلاث قرى دروط  
أشوم من الاشموين ودروط سريان من الاشموين أيضا ودروط بلهاسة من ناحيه الهنسا بالبعد انتهى وقال  
عند ذكر الخلدان واذا قابل النيل ناحيه دروة سريام التى تعرف اليوم بدروة الشريف يعنى ابن ثعلب النائب فى  
الايام الظاهرية تشعبت منه فى غربيه شعبه تسمى المنهل تستقل نهر اصيل الى الفيوم انتهى فقد عبر بدروة بهاء  
تأنيث فى آخره وعبر بسريام عيم فى آخره وفى كتابه السلوك عبر بدروط سريان بالطاء والنون وفى بعض المواضع  
بالطاء وبالميم وفى بعض ما يدروط سريان بهاء بين الدال والراء وفى رسالته البيان والاعراب عبر بدروة سريام بـ ذال  
محملة وهاء التأنيث وبالميم وفى دقاتر التعداد جعلت هذه القرية تارة من قرى الاشموين وتارة من قرى منفوط وقال  
استرابون ان بقرب الاشموين موضع ما يعرف باسم هرمبوليت فلاس يؤخذ فيه الجرك على البضائع المحبوبة من  
الصعيد وموضعا آخر يعرف باسم تبيان كافيلاس يؤخذ فيه على المراكب المصعدة من منقيس الى الجهات القبلية  
ويظهر من بقية كلامه انه سافر الى تلك الجهة وان أحدا الموضعين يوافق دروط أشوم والآخر يوافق دروط سريام  
ومعنى فيلاس بالرومية بوسطة ويقال فى سريام سريامون وهى كلمة مركبة من سرياس وأمون انتهى فعلى كلامه  
كان هناك محل بوسطة يؤخذ فيه الجمارك وقال الأدريسى من هذا الاسم ثلاث قرى اثنان بقسم الاشموين وهى  
دروط أشوم ودروط سريان والاخرى دروط بلهاسة من ضمن بلاد الهنسا انتهى قلت والموجود الآن من هذا  
الاسم أربع قرى أحدها يقال له دروط أم نخلة والظاهر أنها هى دروط أشوم وهى من مديرية أسيوط بقسم  
ملوى واقعة على الشط الشرقى للبحر اليموسى وفى الجنوب الغربى للأشموين بنحو خمسة آلاف متر وبها نخيل  
ومساجد والثانية دروط الشريف والظاهر أنها هى دروط سريان والظاهر أيضا أنها هى التى يقال لها دروط بضم  
الدال قال فى القاموس ودهروط كعصفور بلدة بصعيد مصر انتهى وهى الآن من مديرية أسيوط بقسم ملوى  
أيضا غربى التربة الابراهيمية بقليل بل أخذت التربة من نخيلها جانبها وفى شمال بانوب ظهر الجبل بنحو أربعة آلاف  
مترو فى جنوب قرية ثانوف بنحو خمسة آلاف مترا ببيتها من أعظم أنبيسة الارياف وبها جامع عمارة ولها سوق  
دائمة تشتمل على نحو الخبز والأدم يشترى منها المسافرون ولها سوق جمى وبها شون لغلل المري والشون كما قال  
كثير من عن خليل الظاهرى ما يوضع بها نحو الغلال والتبن وقد تكون مبنية وقد تكون زربية وأما الاهراء فهى  
ما يحزن بها الغلال المتنوعة ولا تفتح الا عند الحاجة انتهى وكان بحري يوسف عبر بلصة هاهنا الجهة الشرقية ولما تحول  
فيه الى جهة قبلى ارتدم حتى ساوى أرض المزارع ولما أنشئت ترعة الاشموين مرت فى جزئه المجاور للبلد ولما  
أنشئت التربة الابراهيمية مرت فى شرقها فى طرف نخيلها وبيت هناك قناطر التقسيم بوضع حسن ابتدئ فى بنائها  
سنة ألف ومائتين وتسع وعثمانين فى الجنوب الشرقى للناحية بالنق متهوى عبارة عن ست قناطر الاولى وهى الآخر  
من جهة الشرق خمس عيون على المصرف وبها هويس والثانية على ترعة الساحل بعينين والثالثة على الابراهيمية  
نقسم بالسبع عيون وهو يس والرابعة على التربة الدروطية الواقعة بين الابراهيمية واليوسفى بثلاث عيون  
والخامسة على بحر يوسف بخمس عيون وهو يس والسادسة على حوض الدجاوى لرى الحوض وجميع هذه  
القناطر مبنية بالبحر والطوب ويجمعها فرش واحد ما عدا قنطرة الحوض وسمك الفرش متران وربع مترو طوله  
من الامام الى الخلف خمسون مترا ويجمع الخمس القناطر الاول أرض مبنية بالبحر أيضا وقد تم جميع بنائها فى  
سنة احدى وتسعين وخمسة مائة من ورشة الحسبة فى مقابلة القشن فى البر الشرقى وبلغت مصاريفها نحو مائتى  
ألف جنبه وتقل بعوارض من الخشب أفقية يوضع بعضها فوق بعض وتسمى البوابات أما الهويسات فأبوابها



من الحديد وتصميم رسمها كان بعرفة المرحوم بجنت باشا وتم فرشها على يد رئيس الهندسة الامير سلامة باشا وتم باقي  
بنائها على يد الامير اسمعيل بن محمد امير هندسة الابراهيمية الآن ولتلك القناطر مهندس مخصوص وعندها  
مخزن عموم لوازمها وله مستخدمون وانما اضيفت دروط الى الشريف لما قاله المقرري في رسالته البيان والاعراب  
ان صاحب هذه القرية هو الشريف ثعلب وهو الامير الكبير حصن الدولة بمجدد العرب ثعلب بن يعقوب بن مسلم  
بشدد اللام ابن يعقوب بن أبي جيل بن جعفر بن موسى بن ابراهيم بن اسمعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن  
عبد الله بن جعفر وهو رئيس الجعافرة ومن ذريته الامير الكبير حصن الدين ثعلب بن علي ابن الشريف المذكور  
وحصن الدين هو الذي أنف من سلطنة الاتراك وثار في سلطنة الملك المعز ابيك التركاني وكان الملك الناصر يوسف  
ابن العزيز صاحب دمشق وجمع عربان مصر فخرجت اليه الاتراك وحاربوه وقبضوا عليه وسجن بالاسكندرية حتى  
شنته الظاهر بيبرس قال وكانت مساكن الجعافرة من بحري منف لوط الى سم لوط غربا وشرقا وله من بلاد أخرى  
يسيرة وقال أيضا ونسبة الجعافرة الى جعفر الطيار بن أبي طالب وقال كثر ميرته لا عن كتاب السلوك انه كان بقرب  
دهروط مساكن كثيرة من العربان ومسكن أميرهم الامير حصن الدين ثعلب ابن الامير الكبير نجم الدين علي مجيد  
العرب من عائلته ثعلب بن يعقوب صاحب دروط سريام وفي سنة ست مائة وحدى وخمسين هجرية قام ذلك الامير وقامت  
معه جميع عربان الصعيد والوجه البحري والقيوم على قدم العصيان حتى قطعوا الطريق برا وبحرا ثم كتب ذلك الامير  
الى الناصر صاحب حلب بأن يتجهز الى مصر وهو يكون معه بجميع العربان وكانت خيالاته اثني عشر ألف فارس  
غير من لا يحصى من الرجال وقد علم الملك المعز ابيك التركاني بذلك فحشد خمسة آلاف فارس من الجند وسيرهم اليهم مع  
الامير فارس الدين اقطاعي المستعرب الذي ترجمه أبو الحسن فقال هو فارس الدين اقطاعي بن عبد الله الملقب بالجمي  
وبالمستعرب مات سنة ست مائة واثنين وسبعين هجرية وكان أولامن مماليك نجم الدين محمد بن علي ودخل في خدمة  
السلطان نجم الدين أيوب واقب بالمستعرب انتهى والتحم الحرب عند دهروط فحصلت مقتله عظيمة من طلوع الشمس  
الى الزوال وبينما الامير حصن الدين يحول في المعركة ان سقط عن فرسه فاحتاطت به رجاله ودافعت عنه الاتراك فما  
أركبوه فرسه الا وقد قتل من عبيده ورجاله نحو من أربعمائة ثم رأى الغلبة عليه فتهقير بجيشه وتبعتهم الاتراك بالقتل  
والأسر الى دخول الليل وأخذوا كثيرا من نساءهم وأولادهم وغنمهم ما لا يحصى من الخيل والابل وغيرها  
ورجعوا بجميع ذلك الى معسكرهم في بليس ثم قاموا لمقاتلة قبيلتي لواتة وضب وكانوا أكثر أهل الغربية والمنوفية  
وقد تجمعوها في قسم سخا وسنهور والتحم الحرب وانهمز العربان شريفة وقتل منهم الرجال وأمرت النساء ومن  
وقته تفرقت العربان وخذت جرحهم ثم ان حصن الدين بعد أن جمع ما بقي من أصحابه أرسل للمعز يطلب الصلح  
والدخول تحت الطاعة فقبل منه المعز ذلك وواعد باقطاعاته ورجاله على أن يكونوا من ضمن الجيش ويحاربوا معه  
الاعداء فاغتر حصن الدين وظن ان الاتراك لا يستغنون عنه في محاربة الناصر وقام وسار برجاله الى بليس فلما قرب  
من خيمة الملك تركل عن فرسه فلم يلبث أن قبض الجند عليه وعلى من معه وكانوا نحو من ألفي فارس وست مائة رجل  
ونصبت لهم المشايق فيما بين بليس والقاهرة وصلبوا جميعا الا امير حصن الدين فانه أرسل به الى سجن اسكندرية وبقي  
به وأمر الملك المعز بزيادة القطيعة المضروبة على العرب وأن يراد في القود على المعتاد وأن يعاملوا بالشدة والقسوة فذلت  
العرب وضعفوا وانكسرت شوكتهم ونقص عددهم الى الغاية قال والقود هو ما يبعث به الى الملوك من نحو الخيل  
والابل والحيوانات العزيرة يقال وصل بالقود وجهز القود على المادة وبعث القود اثني عشر فرسا ونحو ذلك انتهى  
وفي رسالة المقرري انه بعد وقعة دروط مضى الاتراك الى ناحية سخا الغربية وقد اجتمع هناك بنو سنبل ولواتة ومن  
معهم فواقع الاتراك بهم وقعة شنيعة قتلوا فيها رجالهم وسبوا نساءهم ونهبوا أموالهم فذلت سنبل من يومئذ وقلت  
وتفرقت الغربية وسنبل بطن من طي ينسبون الى سنبل بن معاوية بن جزل بن نعل بن عمرو بن الغوث بن طي وفي  
سنبل أخذوا عشاثر ثم قال وكانت سنبل تنزل بفلسطين والدوام قريبا من غزة وكثروا غنما واشتد وطأهم على  
الولاة وصعب أمرهم فبعث الوزير ناصر الدين أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن البازوري اليهم في سنة اثنتين  
وأربعين وأربع مائة يستدعيهم وأقطعهم البحيرة من أراض مصر وكانت البحيرة يومئذ منازل بني قرة من بطون ضب



ابن جذام فنجعت سنبل وسعدت الى البحيرة وأوطأهم الوزير ديار بن قرة وأقطعهم أرضهم وديارهم فانسعت أحوالهم  
ونظم أمرهم وعظم في أيام الخلفاء الفاطميين شأنهم ولم يزلوا بالبحيرة الى أن كانت سلطنة المعز الدين بن أيمن التركماني  
فحصل لهم ما سمعته انتهى والثالثة دروط الشريف قرية من مديرية البحيرة بقسم دمنهور على الشط الغربي لقرع  
رشيدي جنوب منية السعيد بنحو ألفي متروفي شمال ناحية العطف بنحو ألف وأربعمائة متروفيها أربعة مساجد  
أحدها في جهتها الشرقية له ميضاً نان ومنازة ويقال انه كان بها نحو خمسة عشر مسجداً وكان بها حمام اثارة باقية الى  
الآن وكان بها حوانيت درست عند فتح المحمدية وبها الآن أربع وابورات يتبعها أربع حدائق وأبعادية لانجهاهم  
حرم للمرحوم سعيد باشا والاربعة دروط بلها سة وهي بلدة من مديرية المنية بقسم بني مزار على الشط الغربي  
للإبراهيمية وفي الجنوب الشرقي لطنبدا بنحو ثلاثة آلاف متروفي الشمال الشرقي لناحية آية الوقف باكثر من ذلك  
وفي المقر يزي ان بدروط بلها سة جامعاً أنشأه زياد بن المغيرة بن زياد بن عمرو العتكي ومات في المحرم سنة إحدى  
وتسعين ومائة فدفن فيه وقال فيه الشاعر  
كان غنياً لمصر اذا كان حياً \* وأما من السنين الشداد

ومات أخوه ابراهيم بن المغيرة سنة سبع وتسعين ومائة فقال فيه الشاعر

ابن المغيرة ابراهيم من ذهب \* يزاد حسناً على طول الدهارير

لو كان يملك ما في الارض يحمله \* الى العفاة ولم يهزم بتأخير

ومات أحمد بن زياد بن المغيرة في المحرم سنة ست وثلاثين ومائتين فقال فيه الشاعر

أحمد مات ماجداً مفعوداً \* ولقد كان أحمد المحموداً

ورث المجد عن أب ثم عم \* مثله ليس بعده موجوداً

انتهى وأقول ان من أعمال الاشمونين أيضاً بقرب دروط الشريف ودروط أم نخلة بلدة تسمى دروة بالمهمل  
أو بالمجعة في أوله وهما التائيت في آخره وهي بلدة مشهورة الى الآن وفيها نخيل وأشجار ومساجد ومنها العمدة  
الشهير عبد العال بن موسى الدروي تولى عدة وظائف في الحكومة وله بها بنية مشيدة ودور متسع وهو رجل من  
كرام العرب يضرب بكرمه المثل ولوصافه مائة فارس في أي وقت لا حسن قراهم من غير أن يجدد لهم شيئاً وفي كثير  
من الاوقات يدسمطه نحو أربعين خواناً كما أخبر بذلك من شاهده وله زراعة أكثر من ألف فدان وكان ابنه ناظر  
قسم في مدة الخديوي اسمعيل باشا وأمل من عبر عن دروط الشريف بدروة الشريف التيس عليه القريتان ويحتل  
انها أيضاً منسوبة للشريف ثعلب المذكور فان المقر يزي في رسالته قال وكانت بلاد الاشراف التي ينزلون بها هم  
ومواليهم وأتباعهم وأخلافهم من الاشمونين الى بحري اتليدم ومعظمهم بالذروة انتهى والى احدى قرى دروط  
ينسب الشيخ شمس الدين الدروطي قال الشعراني في طبقاته ومن أهل الله تعالى شيخنا وقد وتما الى الله تعالى الامام  
الصالح الورع الزاهد شمس الدين الدروطي ثم الدمياطي الواعظ كان بالجامع الازهر أيام السلطان قانصوه الغوري  
وكان مهيباً عند الملوك والامراء زاهداً مجاهداً صاعماً قائماً امره بالمعروف ناهياً عن المنكر وكان مجلسه بالازهر  
تفيض منه العميون وكان يحضره اكابر الدولة وامراء الالوف وكل واحد يقوم من مجلسه متخشعاً ذليلاً صغيراً  
رضي الله عنه وكان اذا امر بشوارع مصر يتراحم الناس على رؤيته وكان من لم يحصل ثوبه ربحي بردائه من بعيد على  
ثيابه ثم يمسح به وجهه وكان شجاعاً مقداماً في كل أمر مهم وحط مرة على السلطان الغوري في ترك الجهاد فأرسل  
السلطان خلفه فلما وصل الى مجلسه قال للسلطان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فلم يرد عليه فقال ان لم ترد السلام  
فسقت وعزات فقال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال علام تحط علينا بين الناس في ترك الجهاد وليس لنا  
مراكب نجاهد فيها قال عندك المال الذي تعمربه فطال بينهم الكلام فقال الشيخ قد نسيت نعم الله عليك وقابلتها  
بالعصيان أما تذكر حين كنت نصرانياً ثم أسروك وباعوك من يدالي يدين من الله عليك بالحرية والاسلام وورقك الى  
أن صرت ملكاً سلطاناً على الخلق وعن قريب يا أيك المرض الذي لا ينج فيه طب ثم تموت وتكفن ويحفر لك قبر مظلم  
ثم يدسون أنفك في التراب ثم تبعث عرياناً عطشان جوعان ثم توقف بين يدي الله الحكيم العدل الذي لا يظلم مثقال







ومحكمة شرعية مأذونة بتحرير الحج وعقد المبيعات والرهونات ونحو ذلك ما عدا عقد بيع الاطيان فذلك لا يكون  
 الا بمحكمة المديرية امام المدير أو وكيله ومنها محكمة زفتة ومحكمة سمندود وشربين ومحلة منوف وكفر الشيخ وكفر  
 الزيات وغيرها من محاكم غير مركز المديرية وأبنيتها بالاجر الجيد وفي أكثر دورها الغرف وفيها قصور مشيدة بشبابيك  
 من الزجاج والحديد منها قصر لعبد العال بك رئيس مجلس الغربية بناه سنة ١٢٩٠ وله فيها بستان ذو فواكه  
 وقصر للسيد امام القصبى شيخ جامع سيدى أحمد البدوى وقصر لسيوفى القار من ناحية دميرة كلاهما مع عدد للنزول به  
 أيام مولد سيدى ابراهيم الدسوقي لأطعام الفقراء والمساكين والزوار والقصور الثلاثة في جهتها البحرية كقصر شتا  
 بك مفتش عموم البرارى الآن ومنزل مشيد أيضا لمحمد بك سعيد بقرب البحر وفيها خان عظيم تتبع وقف سيدى  
 ابراهيم كعدة منازل للوقوف أيضا وبها أحد عشر مكتبا لاطفال المسلمين ولشاهيرها فيها مضاييف ومنازل حسنة وبها  
 وبوزات مياه أحدها ذات العصمة عين الحياة والثانى لعباسى عيسى والثالث لعيسى الخرزاتى من أهل المحروسة  
 وثلاث سواق معينة عذبة الماء واحدة للشيخ اسمعيل أبى راس شيخ جامع سيدى ابراهيم الدسوقي وواحدة للشيخ  
 امام القصبى والثالثة لمحمد بك المنشاوى مع بستان له أيضا في بحرى المساكن وبها أربعة مغالق لبيع الخشب وفيها  
 معمل دجاج لمتولى البدوى عمدتها ولها سوق كل أسبوع وبقر بها تان كبيران تأخذ منهما الاهالى السباخ وبها  
 ثلاثة جوامع أكبرها وأشهرها جامع القطب الحقيقى سيدى ابراهيم الدسوقي بناه أولاً بعض السلاطين ثم أجرى  
 فيه السلطان قايتباى عمارة وسعه ثم هو الآن جار تجديد على طرف الخديوى اسمعيل على غاية من الاعتناء وقد  
 رسم فيه مئذنتان وبني أساسهما مع الجامع وكان وضعه على الهيئة التى هو عليها الآن يعرف تناو رستمنا من توليتنا  
 الاوقاف المصرية وضريح القطب المذكور في داخله عليه من المهابة والجلال ما لا ينكره أحد والآن أعنى سنة  
 ١٢٩٣ جدد له كسوة ثمينة رفيعة القيمة سعادة دولتنا وابراهيم باشا نجل الخديوى اسمعيل باشا وسيرته رضى الله عنه شهيرة  
 ومناقبه كثيرة ذكر الشعرانى في طبقاته شزمة منها حيث قال هو العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم الدسوقي ابن أبى  
 المجد بن قريش بن محمد بن أبى النجم بن زين العابدين بن عبد الخالق بن محمد أبى الطيب بن عبد الله السكاك بن عبد الخالق  
 ابن أبى القاسم بن جعفر الزكى بن على بن محمد بن الجواد بن على الرضابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد  
 الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى تفقه على مذهب الامام الشافعى ثم  
 اقتنى آثار الصوفية وجلس في مرتبة الشيخوخية وحمل الراية البيضاء فكان من أجلاء مشايخ الفقراء أصحاب  
 الخرق وكان من صدور المقر بين صاحب كرامات ظاهرة ومقامات فاخرة وأسرار ظاهرة وبصائر باهرة وأحوال  
 خارقة وأنفاس صادقة وهمم عالية ورتب سنية ومناظر بهية وأشارات نورانية ونفحات روحانية وأسرار  
 ملكوتية ومحاضرات قدسية له المعراج الاعلى في المعارف والمنهاج الاسنى في الحقائق والطور الارفع في المعالى  
 والقدم الراسخ في أحوال النهايات واليد البيضاء في علوم الموارد والبيع الطويل في التصريف النافذ والكشف الخارق  
 عن حقائق الآيات والفتح المضاعف في معنى المشاهدات ومن كلامه رضى الله عنه من لم يكن مجتهدا في بدايته  
 لا يفلح له مريد فانه ان نام نام مریده وان قام قام مریده وان أمر الناس بالعبادة وهو بطل أو توجهم عن الباطل وهو  
 يفعل ضحكوا عليه ولم يسمعوامنه ومن كلامه رضى الله عنه أعلم انك ان صمت فهو الذى صومك وان قت فهو الذى  
 قومك وان عملت فهو الذى استعملك وان رأيت فهو الذى أراك وان شربت شراب القوم فهو الذى أسقاك وان  
 اتقمت فهو الذى وقاك وان ارتفعت فهو الذى رقي منزلتك وان نلت فهو الذى نولك وليس لك فى الوسطى وكان  
 يقول اياكم والدعوات الكاذبة فانها تسود الوجه وتعيب البصيرة واياكم ومؤاخاة النساء واطلاق البصر في رؤيتهن  
 والمشى مع الاحداث في الطرقات فان هذا كله نفوس وشهوات وكان يتكلم بالعجمى والسرمانى والعبرانى والزنجرى  
 وسائر لغات الطيور والوحوش فمن ذلك ما كتبه الى بعض مريديه بعد السلام انى أحب الولد وباطنى خلى من الحقد  
 والحسد ولا يباطنى شطى ولا حريق لظى ولا لوى لظى ولا جوى من مضى ولا مضى غضى ولا نكص نصا ولا سقط  
 نطا ولا شطب غطا ولا عطل حظا ولا شنب سرى ولا سلب سبا ولا عتب خفا ولا سمد اصدا ولا بدع رضا ولا شطف



جوى ولا حشف حراء ولا خش خش ولا حفص حفص ولا خفض خفض ولا حولد كنس ولا عنس كنس ولا عس عس  
 خدس ولا جيقل خدس ولا سطاريس ولا عيطافيس ولا هطامرش ولا سطارميش ولا شوش أريش ولا ركاش  
 قوش ولا سلا دنوس ولا كتياسمطلول الروس ولا بنوس عكموس ولا فتادافاد ولا قنادافاد ولا كادافاد ولا شهداد  
 ولا بدمن العون والمنافع لافي الخير والنوال الى غير ذلك من جنس هـ هذا الكلام الذي لا يفهمه الا من له قلب  
 أو فهمه الرب وكان يقول من لم يكن عنده شفقة على خلق الله لا يرقى مراتب الله وقد ورد ان موسى عليه السلام  
 لما رعى الغنم لم يضرب واحدة بعصا ولا جوعها ولا آذاها فلما علم الله تعالى قوته شفقه على غنمه بعنقه نبياً وجعله كالنبي  
 راعياً لبنى اسرائيل وناجاه من أعز الخلق وشفق عليهم ترقى الى مراتب الرجال وكان يقول ليس التصوف لبس الصوف  
 انما التصوف من بعض شعار المتصوف فان دقيق التصوف ورقيق صفاته وروني بهجة ترقيه لا يحصل الا بالتدريج  
 فاذا وصل الصوفي الى حقيقة التصوف المعنوي لا يرضى باللبس ما خشن لانه وصل الى مقامات اللطافة وخرج عن  
 مقامات الرعونة وعاد ظاهره الحسى في باطنه الا الى واجتمع بعد فرقه وقذف فيه جذوة نار الاحتراق فعاد الماء بحرقه  
 والثلج والبرد يقوى ضرامه والقميص الرقيق لا يستطيع حمله للطافة سره وزوال كثافته بخلاف المريد في بدايته  
 يلبس الخشن وبأكل الخشن لمؤدب نفسه وتخضع لمولاه فيحصل لصاحبها تهذيباً للمقامات التي يترقى اليها في كلامه ارق  
 الحجاب ثقلت الثياب ومن نظم مرضى الله عنه

سقاني محبوبى بكاس المحبة \* فتهت على العشاق سكر الخلق  
 ولاح لنا نور الجلاله لؤلؤاً \* لصم الجبال الراسيات لدكت  
 وكنت أنا الساقى لمن كان حاضرا \* أطوف عليهم ككرة بعد كرة  
 ونادمى سرا بسر وحكمة \* وان رسول الله شخى وقدونى  
 وعاهدنى عهداً حفظت له هده \* وعشت وثيقاً صادقاً عجبى  
 وحكمنى فى سائر الارض كلها \* وفى الجن والاشباح والمردة  
 وفى أرض صين الصين والشرق كلها \* لاقصى بلاد الله صحت ولايتى  
 أنا الحرف لا أقر الكل مناظر \* وكل الورى من أمر ربى رعبى  
 وكم عالم قد جاءنا وهـ ومنكر \* فصار بفضل الله من أهل خرقي  
 وما قلت هذا القول فخراً وانما \* أفى الاذن كى لا يجهلون طريقتى

الى آخر ما قال من شطح طويل وتحدث بالنعمة نظم ما نثر اعاش رضى الله عنه من العز ثلاثاً وأربعين سنة ولم يغفل قط  
 عن المجاهدة للنفس والهوى والشيطان حتى مات سنة ست وسبعين وستائة رضى الله تعالى عنه انتهى باختصار من  
 كلام طويل وفى كل عام يعمل له ثلاثة مواعيد تخرج اليه فيها الناس من كل جهة أحد هافى شهر برموده وهو أقلها  
 زقاراً وثانيها فى شهر طوبه وهو المسمى بالرجى وهو أكثر منه وارجى اجتماع فيه جملة من الزوار والتجار للبيع والشراء  
 ويمكث ثمانية أيام وثالثها المولد الكبير فى شهر مسرى يؤتى اليه من داني البلدان وقاصيه الزبارة والتجارة وتضرب  
 فيه الخيام ويحضره مشاهير البلاد المجاورة بأنواع الأطعمة ومشايخ الطرق والسجادات بجميع الاشياء وتدوم  
 حرصه لئلا يوافوا بالاذكار وتلاوة القرآن والبيع والشراء لجميع أنواع البضائع مثل ثياب الحرير والمقصب  
 والقطنى والجوخ وأواني النحاس وغير ذلك من جميع مشتملات القطر وأصناف الحيوانات المجلوبة من أقصى  
 الصعيد والبحيرة ويحضرها أمور ضبطية تنبذوا العساكر للمحافظة ويقومون به حتى ينتهى ويستقر أيضاً ثمانية  
 أيام وبالناحية أضرحة آخر لبعض الاولياء كسيدى أبي النصر عز الدين والجلال الكركى والشيخ اسمعيل أبى راس  
 والشيخ أحمد دربيع والشيخ فرطاي وفى الضوء اللامع للسجائى ان على بن محمد بن على بن ذى الامين أبى يوب  
 عثمان بن ذى الامين عبد العزيز عبد المجيد الشهير بابي المجدين محمد بن عبد العزيز بن قريش نور الدين ورعا كنى  
 بابا كبراً ولاده النجم فيقال أبو نجم الدين بن نجم الدين القرشى ابودرى بفتح الهمزة ثم واحدة ودال مهملة ثم راء



مشددة نسبة إلى أبي درة من أعمال البحيرة ثم الدسوقي بضم الد المهملة الميم الميم الميم ويعرف بسبب ما كان له بارزة وأيوب في نسبه هو أخو الشيخ إبراهيم الدسوقي صاحب الاحوال ولد تقريرا سنة خمس وسبعين وسبعمائة بآبى درة وانتقل منها وهو صغير بعد موت والده وحفظ القرآن عند الشهاب السروي وولاه لآبى عمرو وعلى ابن عامر ثم قدم القاهرة فحفظ بها أيضا العدة والرسالة ومختصر ابن الحاجب وألفية ابن مالك ومن شيوخه في السماع الصلاح الزنتاوى والبنوخى وابن الشيخة وابن الفصيح والعراقى والهيتمى والابناسى والدجوى والغمارى والمرغنى والنور الهورى وبني والجمال عبد الله الرشيدى وناصر الدين نصر الله الحنبلى والسويداوى والحلاوى وأكثر من المسموع وكان يخبر أنه أخذ الطريقة الدسوقية عن ابن عمه جمال عبد الله بن محمد بن موسى المتوفى بدسوق سنة ثمانمائة عن أبيه عن جده موسى عن شقيقه الشيخ إبراهيم وقطن دسوق من سنة اثنتى عشرة إلى أن مات شيخ المقام الإبراهيمى بها وهو ابن عمه الشمس محمد بن ناصر الدين محمد بن جلودى سنة أربع وثلاثين فاستقر عروضة فى الشيخة فباشرها وصرف عنها امرأه وزار بيت المقدس ودخل اسكندرية مرارا وحديث وسمع منه الفضلاء بالقاهرة ثم بدسوق وكان خيرا ضابطا صدفانة ثبت ساكنا وقورا صبوراً على الاستماع متواضعا سليم النظرة مستحضر الفوائد مات فى ليلة الجمعة حادى عشر رمضان سنة تسع وخمسين بدسوق على مشيخته ودفن عند الضريح البرهانى وخلف أولاد رحمة الله تعالى اه \* ومن علماء هذه البلدة الامام الكبير والعلامة الشهير صاحب التاليف النافعة والعبارة الواضحة محمد بن احمد بن عرفة الدسوقي وقد ذكر ترجمته الجبرتي فى حوادث سنة ثلاثين ومائتين وألف فقال هو العلامة الاوحد والفهامة الامجد محقق عصره ووحد دهره الشيخ محمد بن احمد بن عرفة الدسوقي المالكى ولديه دسوق قرية من قرى مصر ونشأ بها ثم حضر الى مصر وحفظ القرآن وجوَّده على الشيخ محمد المنير ولازم حضور دروس الشيخ على الصعيدى والشيخ الدردير وتلقى الكثير من المعقولات عن الشيخ محمد الخفاجى الشهير بالشافعى وهو مالكي المذهب ولازم الشيخ حسن الجبرتي الكبير مدة طويلة وتلقى عنه علم الحكمة والهيئة والهندسة وفن التوقيت وحضر عليه أيضا فى فقه الحنفية وحضر عليه المطول وغيره وواق الجبرتي بالازهر ثم تصدر للتدريس وأقاد الطلبة وكان فريداً فى تسهيل المعانى وقبيل المبانى يفل كل مشكل بواضح تقريره ويفتح كل مغلق برائق تحريره وكان درسه مجمع أذكى الطلاب والمهرة من ذوى الافهام والالباب وكان فمه ابن جانب ونواضع وعدم تصنع جاريا على سجيته لا يرتكب ما يكلفه غيره من التعاطف وغفامة الالفاظ ولهذا كثرا آخذون عليه والمترددون اليه وكان حفظه حسنا وخلقه حسنا وله تأليفات واضحة العبارات منها حاشيته على مختصر السعد وحاشيته على شرح الشيخ الدردير على متن خليل فى فقه المالكية وحاشيته على شرح الحلال المحلى على البردة وحاشيته على شرح السوسى للغزرى وحاشيته على الرسالة الوضعية وحاشيته على شرح أداب البحث لشيخ الاسلام زكريا الانصارى وغير ذلك مما بقى فى المسودات ولم يتيسر له جمعه ولم يرل على حاله فى الاقامة والافتاء والعفة والصلاح الى أن تعلق وتوفى يوم الاربعاء الحادى والعشرين من شهر ربيع الثانى من السنة المذكورة وخرجوا بجنائزته من درب الدليل وصلوا عليه بالازهر فى مشهد حافل ودفن بتربة المجاورين رحمه الله واليهما ينسب أيضا العلامة الشيخ إبراهيم الدسوقي بضم الد المهملة الميم الميم مطبوعات المطبعة الميرية ببولاق مصر الحميمية وهو كما أخبر عن نفسه السيد إبراهيم ابن السيد إبراهيم بن السيد على ابن السيد هاشم ابن السيد عبد الغفار ابن السيد فرغل الدسوقي المالكى بنه عن نسبه الى سيدى موسى أخى العارف بالله سيدى إبراهيم الدسوقي وأما سيدى إبراهيم فلم يعقب كما فى رسالة بخط السيد مرقى الحسينى النسابة صاحب تاج العروس شرح القاموس ولد المترجم سنة ست وعشرين من القرن الثالث عشر من الهجرة ومات أبوه وهو صغير وحفظ القرآن ببلده وحضر بها صفار الكتب ثم قدم الى الازهر فتلقى العلوم عن الشيخ محمد خضارى والشيخ مصطفى البولاقي والشيخ محمد عرفة الدسوقي والشيخ إبراهيم الخربتاوى والشيخ حسن الابطخ والشيخ عبد الرحمن الدمياطى الغزرى والشيخ أحمد المرقى والشيخ محمد الشيبينى والشيخ عثمان المرادى الميمى والشيخ محمد دفع الله وشيخ المالكية الشيخ محمد عيش حتى تأهل للتدريس وله اعتناء زائد بفتح الادب وقرض الشعر وجلس للتدريس فدرس بعض رسائل ثم دخل فى الخدمة الميرية التى لم تخرجه عن الاستقامة فكان مساعدا فى تصحيح الكتب الطبية فى مدرسة ابن زعبل سنة

ترجمة العلامة ابن عرفة

ترجمة القاضى الشيخ إبراهيم الدسوقي



ثمان وأربعين مع الشيخ محمد - د. عمران الهرأوى ثم نقل منها الى مدرسة المهندسخانة الخديوية رئيس تصحيح فصحح فيها  
 جملة من كتب الرياضة وتوابعها ولما استجالت هذه المدرسة في أول ولاية المرحوم عباس باشا الى مدرسة أخرى  
 قريبة منها على شاطئ النيل بولاق وكانت تحت نظارتنا وتوظف فيها وظيفة من احداهم ما تعلم فرقتين من تلامذتها  
 علم العربية وكيفية توفيق الترجمة حقه عند النقل من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية والناطقة تصحيح كتب  
 الرياضة ولما ألغيت هذه المدرسة في أول ولاية المرحوم سعيد باشا انتخب للتصحيح بالمطبعة الكبرى فصحح جملة من  
 كتب الطب والكيمياء وغيرها وكان مع ذلك معيناً في تحرير جريدة الوقائع المصرية ثم صدر امر الخديوي اسمعيل باشا  
 بجعله رئيس تصحيح عموم كتب العلوم في تلك المطبعة فأدامه مدة على أحسن وجه ثم رقت ورتب له معاش الى أن توفي  
 سنة ١٣٠٠ هجرية عليه رحة الله تعالى وقد حكي عن نفسه مقالة فيما اتفق له مع بعض أدباء الانكليز تدل على  
 براعته في الادب وتكلمه من لسان العرب لا بأس بسوقها وهي الحمد لله وصلى الله وسلم على نبيه ومصطفاه وبعد  
 فمن وقد علمنا في عقد الخمسين من البلاد الشاسعة ذات المعارف الواسعة والصناعات الباهرة والتحف الرائعة  
 لتلقى بعض الكتب اللغوية وترجمتها الى اللغة الانكليزية الماهرة الالهي والاديب اللوذعي رب الاخلاق الجميلة  
 المقرؤة بحلي الفضيلة المتميز في جنسه بالنظنة والقيادة البارعة متصوراً فندى زاده صاحب الطبع اللين  
 المعروف في بلده ولزده بالمستترين كما به لم من ديايج تاليفه وطوابع تصانيفه وهذا الاديب الماهر الانكليزي  
 كان اذذاك لا يساويه في النحو والصرف واللغة والادب ياريزي فقد كان يربى كثيراً من الانتقادات على محال من  
 تأليف البارون دسانى شارح المقامات الشهير بياريزي شهرة قاضى تبريز مبرهن على غلظه في رساله النحوية وما أفرط  
 من سقطه في كتبه الادبية وكان لهذا الرجل رحلة قدسية الى هذه الديار أكثر فيها التردد على شيخى الاسلام العروسي  
 ثم العطار ذوى الاقدام الراسخة والهمم الشاحنة والفضل الخلي في زمن رب القدم المسكين مجددين بصر  
 الحاج محمد باشا على وقبل وفوده الى مصر هذه المدة الاخيرة كتب الى صديق له فرنساوى رب بصيرة وهو الماهر  
 الامثل المعروف بميرفوسنل الذى طال ما كان يتشدد بقوله انا على وزن فرزدق لكونه أدبياً في لغته مدلا في  
 العربية بعرفته وفصاحته حتى انه شرع معي في عمل شواهد الصحاح لكن لم يوفق باتمامه للنجاح يسأله عن أديب  
 يعرف بالاعتناء واللغة معروف دمت الاخلاق لطيف العشرة بشري التلاق فكتب اليه يعرفه في فاجابه  
 قد وقعت على مطالبى مع كلام يتضمن القاسم بلاغ سلامى مؤذن بان المشار اليه تمام مراعى ثم بالانفاق الغريب  
 المؤلف ايراده لكل أديب ان المذكور قد حضر من سفره ولم أشعر بخبره وكنت في بعض الايام عازماً على الذهاب  
 الى الحمام وكان مرورى بخان الخليلي على جمع حافل بمخاوت صاحب لي يعرف بصالح أفندى كامل أتي اليه المولى  
 اليه يسأله عن وطني أوحارة سكني فلما رآنى مارا عليه قال هذا الاستاذ المشار اليه السيد ابراهيم عبد الغفار  
 صاحب القدر والاعتبار فما كان من الرجل الا ان قام الى مساماً فلقيته متبهما الا اني خجلت لما رأيت عينه لعدم  
 سبق العهد بيني وبينه ولما أخبرني صاحبي بالحال سرى عنى ما حاله بخلدى وبال بال وقاملته فاذا انسان قد وخطه  
 الشيب وليس في اسانه لكنة ولا عيب طويل القامة كبير الهامة تلوح عليه امارة فصيح العبارة كأنه عدنانى  
 أو خطانى الا انه ذوزى عثمانى لا يتكلم الا بفصح الكلام وله بمنون الادب الممام فهزتنى اليه أريحية الطرب  
 وتعجبت من فصاحته مع أجنبيته كل العجب فالتس منى الذهاب الى وطنه ليعرفنى محل سكنه فلم يكن منى  
 الا الامتثال وموافقة على ما قال فرأيت له عادة المصريين فى مأكله ومشربه وزى الاترا في حليته وأدبه  
 ووقع بيني وبينه الاختيار على ان أمر عليه آخر النهار عند رجوعى من تصحيح كتب الرياضة بمدرسة مهندسخانة  
 الرياضة فربطلى ماهية مع قلة الزمن عظيمة لها عند التقير وقع في النفس وقية على ان نقرأ معا كل يوم نحو نصف  
 كراسة من شرح متن القاموس المسمى بتاج العروس لصاحب الخلق الحسن الهينى السيد محمد مرتضى الزبيدى  
 الحسينى مع التفهيم والتفهيم لما صعب أو كان غير مستقيم مع مراجعة ما كان عنده من معتبرات اللغة الصحاح فقد  
 كان عنده نسخة من كل من القاموس والصحاح ونسخة أول أخرى من تاج العروس تزول برؤيتهما العبوس  
 ثم نسخة من كتاب لسان العرب المشهور يلوح على أجرائها الزائدة عن العشرين في تحقيق انها بخط مؤلفها ابن



منظور المعروف بالأفريق ثم نسخة من حاشية المحقق النطاسي سيدي محمد بن الطيب القاسمي تنعش النفوس  
 لا تصافه الصحاح من القاموس وهذا المحقق كالسيف المنتضى ويعبر عنه بشيخنا السيد مرتضى ثم مسودة كتاب  
 في اللغة ضخمة بخط مؤلفه أي عثمان السنوخي النخعي ثم أجزاء من المحكم المنير للإمام ابن سيده الضريير ثم نسخة  
 من مر السميوطي ذات حواش كثيرة بخط صاحبنا الشيخ نصر الهوري بن رب البصيرة منقول بعضها من المفسر عن  
 شرحه خبايا المزهر لب التحقيق المطرب سيدي محمد بن الطيب وقد طالعنا في مدة من الأيام هذا الكتاب الأخير  
 قبل الشروع في تاج العروس المنير كأنه مقدمة لا مقصود لنقف على ما في اللغة من حدود محدود ثم عدة من  
 الاسفار ودواوين شعرية ذات اعتبار ثم كلمات أبي البقاء في اصطلاحات العلوم العربية النقلية منها والعقلية  
 ثم حدود الجرجاني السيد القم مقام ثم شروح ديوان حاشية أبي تمام لذي المذهب الأبريزي المعروف بالقاضي  
 التبريزي وهذه الكتب كلها في أيدينا للمراجعة اذا تخالفنا في معنى أو وقع فيه بيننا نزعة فانظر اذا الكسل  
 الاحلي مذاق من العسل الى هذا الاستعداد العجيب عنده من هو في اللغة غريب وكان أمامي وأمامه كرسيان  
 ذواسطين أفقيين مائلين لراحة القارئ شياعليهما معدتين وكنت في بعض الاحيان أرى منه المشاركة والجولان  
 في فروع فقه أبي حنيفة النعمان اذا ورد علينا أثناء القراءة حكم ديني مدركه قياس أو دليل غير يقيني وقبل  
 الشروع في القراءة كل يوم يحضر لكل منا كاستان أو ساطانيتان بالشاي المزوج بالسكر والقهوة يملأون مع  
 ملعقتين ولقمتين أو رغيفين مستطيلين صغرين ثم يحضر لنا شاي بالحرير المقصب مكسوان وحين القراءة يكون مع  
 كل منا من الكتاب المتعدد النسخ نسخة واحدة لاجل التمييز بسرعة المراجعة وكان المذكور يعيب ترتيب  
 مواد كلمات أبي البقاء ويحتمل على أن أرتبها ترتيبا لائقا متبعا لأصول الكلمات غير معقول على أداة التعريف  
 وزوائد المشتقات وتارة يقول لولا ما يدي من الاشغال لتسجتها على أليق منوال ورأيت له وجه في ذلك فانه كتاب  
 وعرا المسالك وبعده فارتقى اياه كل يوم في العشيبة يكون قد ترجم ما قرأناه الى لغته الانكليزية مرتبها ترتيب  
 المصباح كعادة المعجمات اللغوية قبل ظهور ترتيب الجوهرى صاحب الصحاح بر دكل فصل من فصول القاموس  
 الى محله المعتبر في الترتيب الاول المانوس ومكننا على هذه الاحوال عدة احوال حتى تصرمت تسعة أعشار  
 الكتاب المهم وأشرف على أن يتم وكان مستوفى مع ذلك مطالعة بعض أصول ذلك الشرح ككتاب لسان العرب  
 وحاشية المحقق القاسمي الموفية بالارب وكأثرى على حواشي اللسان هوامش بخط السيد مرتضى الحسيني الزبيدي  
 وقت أخذ منه مارام ووقفنا على أجزاء من هذا الشرح السابع والثامن والتاسع في خزانة رواق الشوام مكتوب  
 على كل جزء منها بخط بعض المغفلين أو وقف هذا الكتاب الى آخره كما وقفنا على قطعة من الجزء الاول بخط المؤلف أيضا  
 اشتراها له من الشيخ احمد منة العالم الماسكي الشيخ احمد الكتبي الآتي ذكره وكان هذا الرجل يسكن في الحواري  
 البعيدة عن تردد أقدام الأفرنج خصوصا الانكليز مخافة أن يشغلوه عن سرعة التحيز بكهة الحنفية وغيظ العدة  
 وكان لكثرة جده واجتهاده لا يخرج من منزله الشهر والشهرين والثلاثة كعادته في بلاده ومن كان يجتمع عليه رجل  
 كتب أشقر اللون أشعله يقال له الشيخ احمد الشمر راوى وكان يسمح له بذلك نظرا لاحتياجه الى ما يرغبه من الكتب  
 ومن ماثره الجميلة التي تعدل لكرام فضيلة انه كان في شهر رمضان شهر التنضيل والاحسان من المنان يدفع الى كمية  
 سنية في مغلفة من الورق مطوية زيادة على مربوط الماهية محتوية على مقدار ذي بال من الجنيها الانكليزية  
 مترجما من قبله وان لا أرتدسوله فائلا هذه توسعة رمضان وأنت شريف فقبلها مني على سبيل الهدية لا الصدقة  
 والاحسان ومما تفوق له ان ضاعت ماليته المستمرة التي كان يسدها معاقره في بنك من بنكات لوندربنكس حصل  
 فيه أو جب تأخره فلم يبق له الا ما يكفي معاش العمال فرأيت به حزينا كاسف البال فسألته فأخبرني بما وقع متأسفا  
 ظاناني أن أقطع حبل الوفاء لعدم قدرته على دفع الماهية فاجبته لاتفكر في هذه القضية فستري مني ما يسر لك  
 بالكمية وما زلت أوافيه على العادة التي كانت بيننا معتادة بل زدت على ما كان تشكرني على هذا الاحسان حتى  
 قبض الله له ناسا من محسني أهل لوندرة ذوى ثروة معتبرة فوضعوا له في البنك ما يرده منه ما يكفيه فأجرى الى ثانيا ما كان  
 يجريه وواساني ببعض تحف غوال على مواساتي له في سوء الاحوال على أنني كنت في لذة اكتساب معارف من هذا



الجلس المسمى وهي عندى أئذ من العوارف ومما اتفق على قبل نسكبة المذكرة نسكبة تحاكيها في الصورة وذلك  
أنه كان عندى أربعة عشر كيسا من جنس الخيرية جعته المشتري بها بيتا أسكن فيه أنا والذرية فسرقته منى فلما  
بان له حالى بالسؤال دمعت عيناه لاجل فى الحال وحلف بشرفه لو كان غنيا لسارنى به سائلا لأنه كان رقيق القواد  
خالص الوداد لا يعتبر مغيرة الدين بين العباد لكن بحمد الله معبودى تحصلت على مقصودى بعد السرقه بثلاثة  
شهور فاشترت لاجل مقدور يتابع شرتا كياس وإن كان فيه بالنسبة لاحتياجى قصور فبعت فيه ما يساوى  
ثمنه أربعة أكياس وكسور وسددت الباقي بعد سنة على التدرى بيج بالاقصا والتدبير فسحان اللطيف الخبير ما أخذ  
منك الا لعطيتك وما أمرضك الا ليغفر لك أو بأجره ومن قوض الامر الى مولا كفاد ما أمهمه ورعا كانت النعمة  
نعمة ومن الاتفاق النادر الجدير بأن يسطر فى الدفاتر أن هذا الرجل ذا الغيرة الانسانية كان له أخت وزوجه رومنة  
كانتا هما فى غاية الصيانة والحرية متهمتان بهيمة المصريات لا تخرجان الا مؤترزين بالخبرات مستورتى الخيام مبرقعتين  
ووالله ما وقع بصرى عليهما سافرتين مكشوفتى الحيا ولا تحت لوجوههما زيا مع طول التودد وكثرة التردد وكأنا تردان  
على بيت الست المصونة ذات الحشمة والجوهرة المكنونة ذات العصمة زينب هانم كريمة المرحوم الحاج محمد باشا على  
وغيرهما من حريمات الباشوات ذوات القدر العلى وكان المرحوم الحاج محمد على باشا والمرحوم الحاج عباس حلى  
باشا مخاطبان هذا الرجل فى العادة بمنصور أفندى زاده كابلغنى والعهد على من بلغنى وقد شاهدت من حذاقة أخته  
ومسارعتها القضاء رادى وراحة البال ما أبرأ من المرض أولادى الاطفال وقعيدة منزلى فى الحال بوضع ذرورى على  
مقوله اقامت كافة نشطت من عقالها كأنهم طبيبة أريية وفى اختيار العلاج مصيبة وكان لها ولدان يحييان بى  
الترك متحليان أكبرهما يقال له يوسف أفندى والاصغر سليمان وكانا فصيحى اللسان ذكى الجمال ذوى خط جميل  
لا تقام ما صنعة التمثيل وكانت تعلمهما أمهما الانكليزية اللغتين التليانية والفرنساوية ويقرأ لهما خالهما النميل  
شرح ألفية النحول ابن عقيل وكان الاصغر وعمره خمس عشرة سنة يعرف كما أخبرنى خاله اللغة الهير وجليدية معرفة  
متقنة ويظهر لى أنه علمه اباها لان سعة معارفه لا تاناها حتى أن كثيرا من السامعين يتلقاها عن هذا الصغير القاصر  
تلقى المتعلمين من المعلمين الاكابر ومن الامور البديعة المبينة لا راء أهل الطبيعة أن هذا الرجل الذى لا أعرف فيه  
تصنعا ولا آراء بالافتراء متولعا كان يقول بوجود الجن وحكى لي عنهم نوادر دعتة الى هذا رأى وكان يعتقد الولاية فى  
الشيخ أحمد الليثى الذى كان عيشى حافى الاقدام فى ركاب الشيخ العروسى شيخ الاسلام لأنه كان يخبره حين اجتماعه  
وتردده على الشيخ المذکور بكل نادرة تحدث لبعض أهله ببلدة تلوندره فى نوارىخ معلومة مكررة فكانت ترد اليه الرسائل  
بعين ما كان يخبره هذا الفاضل ومع ذلك لم يزل هذا الرجل عيسى الدين معتقدا فى صحة الاسلام وعقيدة المسلمين كأنه  
كان يظن عدم عموم رسالة سيد ولد عدنان وعدم نسخ دينه للا ديان بر وتسستانى المذهب مع عائلته يقول نبوة سيدنا  
عيسى ورسالته لا كما يعتقد به بقية فرق النصارى ممن صاروا فى كلمة الله عيسى حيارى هذا وكان يعتقد حرمة تعاطى  
الخمر والخنزير ويقول ان أكبر الانجليز البروتستانتين على هذا رأى النضير معللا ذلك بأنهم ما يضران بالحجة فانظر  
وفاقهم لنا فى هذه المسألة ثم لما طال عليه المكث فى مصر كان بهما مقبلا لنجاز هذا الامر الجسيم سافرا الى بلده فى حالة  
صحة أحسن من التى كان ورد بها الى هذا الاقليم لتبيل هذه المنحة لأنه كان كما أخبرنى مر بضايا السبل وأشار عليه من  
الحكماء الجبل بتغيير الهوا اما بالسفر الى ايطاليا او مصر من البلاد المتقاربة الا هوا فاختار مصر لهذا السبب ولم يخل  
اختياره لها من قضاء ما ذكرنا من الارب وكان هذا اللبيب الماهر منصور يتداوى من المرض المذکور بواسطة  
قسيس انجليزى اسمه المستر ليدر المستحضرات الجديدة ككبوفونات الحديد وكبريتاته والما المطفا فيه محمى ذلك المعدن  
وقد اجتمعت على هذا القسيس لسبب يأتى ذكره فكانت أسمع منه ما يؤذن بالتوحيد ومواعظا لها الخت على اتيان  
مكارم الاخلاق والتخويف من المولى الخلاق ولما أراد السفر هادى فى بهد ايامها سجاد صاياه عظيمة لها عند الفقير قدر  
وقمة وبنأ أخته يخرج لطيف عجمى شغل الابره بديع لاجل أن أتدكر ما كان بيننا من الصنيع ثم نسخته من القاموس  
وساعة ذات زى مأنوس وجرلا للمساعدة على القراءة والسكابة ذى بلور صخرى موافق لبصرى لأنه قبل أن يحضره  
من بلدة تلوندره قاس مسافة الابصار الا أنه أن تكة أن تكون بين عيني والاسطار وحفظ ذلك عنده حتى انه لما ضاع منى بعد



سفره كتبت اليه أعرفه بخبره فأرسل لي مثله على قياس بدون لحاج لمعرفته بالسن وقياس الابصار وغرة الزجاج وقبل  
عزمه على السفر اتفقنا على أن يترك عندي بقية نسخة تاج العروس لأقابلها وأكتب عليها ماسقط من الكتاب  
وتقييدات لما عساه أن يقف فيه من العبارات فكنت أجزى ذلك وأرسل له على يد صاحبه القسيس كل شهر من عشرة  
كراريس الى خمسة عشر حتى تم ذلك الكتاب المستطاب وصفي بحكم عيابه وطاب وحيث ان في الكتاب خمسين كتب لي  
عليها ما فوضتها له باستنساخ ما يقابلها من نسخة الكتاب اللباب التي كانت بخزينة الاشرفية لانها كانت أوقيانوس  
هذا الشرح بالكتابة هذا وقد ورد من أجزاء نسخة الكتاب المترجم اليه المطبوعة الى بعض الذوات بصرى أجزا مطبوعة  
باللغة العربية والانكليزية باسم هذا الرجل مرسوما فيها صورتي والثناء على ما كان من مروتى ودامت بينى وبينه  
المراسلة الى أن مات القسيس ليذروا بالجملة فقد قضينا معه حقبة من الدهر ناضره في عيشة زاهية زاهره ثم انقضت  
تلك السنون وأهلها \* فكانها وكانهم أحلام والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى انتهى بحروفه \* وقد  
ذكر الحيرى في حوادث سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف أن المرحوم محمد علي باشا الماسافر الى ناحية اسكندرية  
وكان ذلك في شهر جمادى الآخرة من السنة المذكورة ووصل الى ناحية الرحمانية نزل بها وأرسل يطلب شيخ دسوق  
فحضرت اليه طائفة من العساكر فامتنع من الحضور معهم وقال لهم ما يريد الباشا منى أخبروني بطلبه وأنا أدفعه لكم  
ان كان غرامة أو كلفة أو غير ذلك فقالوا له لا ندري وإنما أمرنا باحضارك فلما رأى ذلك شغلهم بالطعام والقهوة ووزع  
حريمه وبهاغته والذي يخاف عليه وفي الوقت وصلت المراكب وبها العساكر وطلعو الى البر فركب شيخ البلد وركب  
خيالته واستعد لحريمهم وحاربهم فقتل منهم عدة كبيرة ثم ولّى هارباً فدخل العساكر البلدة ونهبوها وأخذوا ما وجدوه  
فيها وشتوا أهلها وأخذوا ما كان فيها من طلبة العلم انتهى (دشوط) قرية من مديرية بني سويف بقسم بيا الكبرى  
موضوعة على جسر دشوط في شرقي البحر اليوسفي بخوصة مائة متروفي شمال ناحية الشطور بخو ثلاثة آلاف متر  
وفي جنوب ناحية كوم النور بخو ثلاثة آلاف متر وخمسة مائة ومبانيها بالآجر والطين وبها جامع معجور بالصلاة وفي غربها  
نخيل كثير وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها \* والى هذه القرية كانى ابن ياس ينسب القبط العارفين بالله تعالى الورع  
الناسك بقية السلف من الاولياء الشيخ محيى الدين عبد القادر ابن الشيخ الصالح العارفين بالله تعالى بدر الدين المدعو  
بشرف الدين موسى الدشوطى وكان الشيخ عبد القادر شافعى المذهب وكان مكشوف الرأس واعيا ودائما لا يحلق  
رأسه ويلبس جبة خشنة وكان سبيحا لا يتخذ زوجة ولا ولدا ويتغذى بالقرايش والزعر ولا يأكل الطعام الا قليلا  
وكان مهيبا معظما عند الملوك وأعيان الناس ورسالته عندهم لا ترد وحصل له انكفاف في عيونه آخر عمره واستقر كذلك  
حتى مات وكان محببا للناس ونأى اليه النذور من عند الاكابر فيمنشئ بها جوامع ومساجد وارتجت القاهرة لوفاته ونزل  
بجنازته ملك الامراء العثمانية والامير قايتباى الدوادار والقضاة الاربعة وأعيان الناس وخرجت جنازته من بيت المعلم  
حسن الصياد المهندس خارج باب الشعرية ورفعت له الاعلام على جنازته وحضر أطفال المكاتب وعلى رؤسهم  
المصاحف ومشوا حول جنازته واستقر حتى وصل الى مدرسته التى أنشأها تجاه سيدي يحيى البارنجي فدفن بها وذلك  
في تاسع شعبان سنة أربع وعشرين وتسعمائة وله من العمر نحو ثمان وثمانين سنة رجه الله تعالى انتهى وفي ابن ياس  
أيضا في حوادث سنة أربع وتسعين وثمانمائة في شهر المحرم وقعت نادرة غريبة وهى أن شخصا يقال له عبد القادر بن  
الرماح وكان له خصاصة بالسلطان فقال ان الشيخ عبد القادر الدشوطى رضى الله عنه رجل من عباد الله الصالحين  
وكان قصد السلطان الاجتماع عليه فقيل له انه يتردد الى جامع محمود في مكان عنده بالقراية تحت الجبل المقطم فقال له  
السلطان لما يحضر هناك أعلمني فبعد عبد القادر بن الرماح الى شخص كان شبيها بالشيخ عبد القادر الدشوطى وكان يدعى  
انه شريف فأعلم السلطان بأن الدشوطى يحضر تلك الليلة الى المكان المذكور فصلى السلطان العشاء ونزل وصحبته  
ثلاثة أنفس فأتى الى ذلك المكان ونزل عن فرسه فوجد ذلك الشخص جالسا ورأسه في عيه فشرع السلطان يقبل  
رجليه ويقول يا سيدي اجلس معي فجلس مع ابن عثمان فصار ذلك الشخص يغرب عليه ويقول له أنت ما ترجع عن ظلم العباد  
فطال المجلس بينهم ما ثم ان السلطان دفع له كيسا فيه الف دينار وقبل خمسة مائة دينار فصار يتمنع من ذلك والسلطان  
يتلف به ويقول له فترى ذلك على الفقراء ثم ركب ومضى وهو يظن أنه الدشوطى ثم بعد أيام انكشفت هذه الواقعة



وظهر أنهم مائة على فلما تحقق السلطان ذلك أحضر عبد القادر بن الرماح والشخص الذي تزيار بنى الدسوطى وخدام  
المكان الذين كانوا به فضر بواين يدى السلطان بالمقارع وأما عبد القادر بن الرماح فرسم السلطان بخلق ذقنه وأشهره  
في القاهرة على جواره ثم سجنه بالمقشرة الى أن مات اهـ (دشنا) بفتح الدال المهملة وسكون الشين المعجمة ونون وألف  
بلدة صغيرة في بر الشرق من ولاية قوص على نحو ثلاث مراحل عنها انتهى من كتاب تقويم البلدان وفي رحله ابن  
جبير في آخر القرن السادس أن دشنا مدينة مسورة فيها جميع مرافق المدن وبينها وبين قوص بريدان انتهى وهي  
الآن على شاطئ النيل منها الى قنا نحو أربع ساعات وهي رأس قسم من مديريه قنادات أبنية جيدة وكأل وسوق  
دائم فيه حوانيت يباع فيها العقاقير و ثياب القطن ونحو ذلك ومعمل دجاج ومعاصر للزيت وعصارات للسكر وخس  
قهاو ومصابغ نيلة وأنوال يحال فيها ثياب الصوف وملات القطن ودكا كين صاعغة لحلى الذهب والفضة ودكا كين  
بقالة وشون تورد فيها الغلال المبرية وأحد عشر مسجدا مع مودة بالعبادة ويدرس في أكثرها علوم الشريعة وآلاتها  
منها مسجد الصنحج وهو كبير تقام فيه الجمعة وكان به درس دائم (ومنها) مسجد الشيخ عبد الله بن حمد عمدة البلد فيه  
درس دائم (ومنها) مسجد الشيخ سليمان بن أبي زيد تقام فيه الجمعة والجماعة وكان فيه درس (ومنها) مسجد النعماني وهو  
رجل كان عالما زاهدا توفي سنة خمس وأربعين بعد المائتين والالف وهو عاشر وفيه درس أيضا (ومنها) الجامع العمري  
يقال انه من زمن الفتح وهو معمور بالجمعة والجماعة والتدريس لتفنون شتى كالتفسير والحديث والفقه والنحو وكان  
القائم بتلك الوظيفة قاضي دشنا سابقا الشيخ حمد منصور الماتوفى سنة خمس وخسين بعد المائتين والالف وقد أنف  
حاشية على جوهر التوحيد دلالة في وكان شيخا كريما ثم تولى وظيفة القضاء وانتدريس بعده ابنه الشيخ عبد المنعم  
الماتوفى سنة سبع وثمانين وكان يدرس في هذا الجامع أيضا العلامة السيد مسلم بن السيد غانم بن السيد محمد ابن  
السيد عبده ابن سيدى عبد العظيم الابارى ذى المقام الشهير بناحية ابار قرية من أعمال الخيم في شمالها بقليل كان  
الشيخ مسلم عالما متفقا بعلمه ويقال انه ساح في أرض افريقية وآسية نحو خمس وثلاثين سنة ودرس هنالك وألف في  
ذلك رحله أثبت فيها ما رآه في سياحته وأتى بشهادة من علماء القسطنطينية وفرمان من السلطان عبد الحميد بضمه  
تعليمه واحترامه وقد توفى سنة ست وأربعين ومائتين وألف وقام مقامه ابن أخيه الشيخ رشوان بن الشيخ هرميل ابن  
السيد مصطفى وكان رجلا عالما صالحا خيرا ولم يكن للجامع أوقاف فكان يصرف عليه من ماله جميع عوازمه وقد توفى  
سنة ثمان وسبعين بالمرض وفي يوم وفاته أخبر بوعته وهيا مدفنه وفرشه بالرمل وأوصى أن يدفن فيه وهو بجوار مقام  
ولى يقال له سيدى جلال وأوصى أولاده بالتقوى والعزلة عن الناس الالفائدة وأنشد لهم قول الشاعر  
لقاء الناس ليس بفيد شيئا \* سوى الهذيان من قيل وقال فاقبل من لقاء الناس الا \* لاخذ العلم وأصلاح حال  
ثم توفى وأوصى ركةتين وقرأ شيئا من القرآن ومات من ساعته أخبر بجميع ذلك أحد أنجاله معلم العربية في المدرسة  
الخطرية بالقاهرة ثم ان البحر قد مال على هذه البلدة فأذهب أكثرها وكثيرا ما أظهر فيها أبنية من الأبحر الكبير وصخورا  
عليها نقوش هيروجليفية تدل على أنها كانت مدينة جميلة ولم يبق الآن من تلوى البلدة دعة الا قطعة عالية  
عليها بيوت فوق شاطئ البحر وعليها هذا الجامع العتيق وانتقلت بيوتها في الجهة الشرقية حتى قيل ان هذا الجامع  
كان في طرفها الشرق فصار في طرفها الغربى ولها مودة عليها السفن دائما لشحن المتاجر من تلك البلاد الى مصر وإلى  
اسوان وسوقها فوق البحر فيه ما يحتاجه المسافر وغيره من خبز ولحم وسمن وخضر وغلل وفواكه وعند هابساتين  
نضرة وفيها اقباط بكرة أكثرهم أرباب حرف وصنائع وسوقها العموى يوم الاربعاء وهو سوق حافل يجتمع الناس فيه من  
البرين وفي تلك الجهة ببيع نحو اللحم والخضر جزافا ومن عوائدهم في الأفراح كغيرهم من تلك البلاد أن يهدوا الى  
بيت لترح الخبز والغلة والخبز ويسابقوا بالخيول مع ضرب الدف والمزمار أسبوعا أو أكثر وفي ليلة البناء في الزواج  
أو ليلة الختان يأتون بصاحب الفرح في عرسه دارد وينزعون عنه ثيابه والرجال والنساء يحيطون به فيغسلونه  
في قصعة أو طشت من نحاس أو نحار وينادى عليه رجل موظف لذلك فيقول الصديقية يا محبوب والنساء يغنين فيأتى  
محبوه فيضعون في أناء من نحاس مثلا دراهم وفلسا ويسمونها نقادة تصيب في دقتره عند صاحب الفرح ليردها  
في أفراحهم ثم يلبسونه ثيابا جديدة ويجلسونه على فرش ويسمونهم الامير ثم يقصدون الى الزوجة فيكملونها على فرس



ويرفونهم من بيت أبيها مثلاً لا فان كانت من بلد آخر جملوها في هودج نهاراً ويضربون الدف امامها ويغنون خلفها الى بيت الزوج فيدخل عليها الزوج وينتفضها باصبعه بحضرة امرأة يسمونها الماشطة والنساء واقفات على باب الغرفة مثلاً والرجال على باب الدار ويضربون البندق عند صراخ الزوجة اخفاء لصوتها وتلقى الماشطة الدم في محرمة بيضاء فتأخذها ثم الزوجة أو أختها وتطوف بها على الحاضرين ويدها أو يد غير هاشمة موقودة تريهم الدم وان الزوجة بكر عزراء الى الآن طلباً للشرف ويروض العرض وفي صبح تلك الليلة بعد طلوع الشمس يطوفون بالزوج أو بالختون قبل ختانه كما فرس بالاطبول والزموور والمغانى والمسابقة ويقفون عند كل عرصمة من البلد برهة وبعض القرى يفعل ذلك قبل ليلة الدخول أو الختان ثم يمكث الزوج سبعة أيام في عزومات عند الاحبة كل يوم عند جماعة ومعهم الشبان ويسمونه السلطان وفي البلد قاضي عرب يسمونه الوزير يحكم فيهم ويلزمهم أموراً مقررة بينهم ويضرب من يرى ضربه بعض من جريد الخسل الأخضر وذلك انهم يتخذون الحكم سبع عصي خضر طولها متحد نحو ذراع ولا يقشرون سمعها بل يقطعونه بالسكين من أصله بشرط معروفة عندهم ويتخذون أيضاً حبلاً من ليف يسمونه الحرير يكتفون به من رأى الوزير تكتفه وعقب الكل الذي يكون وسط النهار ينصبون ديواناً يحكمون فيه على من فرط منه ذنب في حال الاكل أو قبله ويكونون وقوفاً قدام السلطان والوزير أقل من ساعة وفي آخر كل يوم يرفون الزوج من بيت العزومة الى بيته بالتصفيق والغناء والزغاريت ومن عوائد بعضهم عند افتتاح الفرح أن يخرج أقرب امرأة الى صاحب الفرح كأخته أو ولوحدة فترقص أمام الحاضرين ثم يمسوا ويسرا وترى ذلك أمر الأبد منه وتكون مستورة حتى الوجه والكفين ثم لا ترقص بعد ذلك بل يأتون بالبغايا المسميات بالغوازي فيرقصن الى آخر الفرح ومن عوائد تلك البلاد في الاحزان أن ينصب أهل الميت خياماً خارج بيوتهم ليقيموا فيها العزاء ويعينهم أهل البلد في ادايا الطعام ويبستون معهم سبع ليال وأولاً بعد رجوعهم من الدفن يذبحون من النعم على حسب حالهم ويخرجون الفقراء وبعضهم يخرجها من غير ملح ولا يأكل منها أحد من الأغنياء وبعد ذلك عيماً أو فرحاً في الميت وفي بعض البلاد يضرب في آخر ليلة من الجنائز الطبول والكاسات وتنشد الاشعار والموشحات المشرقة للاحزان ويقرأ مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعض البلاد يمنع الحزن من صلاة العبد ومن عمل الافراح ستة كاملة وفي بعضها ان مات زوجها لا ترثه ولا تترج غديره واعلم أن ما خالف الشرع من تلك العوائد انما هو لتقوى الارياق وحواشي البنادر والمدن وأما كبارها فلا تصد منهم تلك القبايح خصوصاً الاشراف والعلماء وقد علمت أن هذه البلدة أشبهت في بلدن وفيها أشراف وعلماء قديماء وحديثاً وقد ذكر في الطالع السعيد جملة من علمائها ففهم (زكريا بن يحيى) بن هرون بن يوسف بن يعقوب بن عبدالحق بن عبد الله الدشناوي مولداً انتونسي محتداً المنعوت بالبدر كان فقيهاً أديباً وله نظم جيد ومن شعره قوله في شاب خطاى أياً نامها قوله

فقال لي العذول علام يسكى \* فقلت له بكيت على خطاى  
لاتسلى عن السواوسل ما \* صنعت بي لطفاً محاسن سلى  
أوقعت بين مقلتي ورفاى \* وسقاني والجسم حر ياوسلما  
وما ام له بعض هوا سم قبيـله \* وتحييف باقيه تلاقى به العدا  
وان قلته عكسا فتحييف بعضه \* غيان اظلمات تالم بالصدى  
وباقيه بالتحييف طير وعكسه \* لكل الورى علم معين على الردى

ومنه قوله  
ومنه قوله ملغزافى طيرس

توفي بالقاهرة سنة ثلاث و سبعين وسبع مائة ومنهم (محمد بن عباس) جمال الدين فاضل مقرئ نحوى قرأ القرآن على ابن خنيس والسراج الدندري وأخذ الفقه عن أبي الطيب السبكي توفي قرياً من سنة عشر وسبع مائة قال وأظنه سنة ثمان ومنهم (عبد الرحمن بن موسى) بن محمد الكندي ينعى بالاثير كان شاعراً فاعباً وأعاد بالدرسة النجمية بقوص وناب في الحكم عن قاضي عذاب توفي سنة ثمان عشرة وسبع مائة ومنهم بحسب أصله (الشيخ محمد بن احمد) بن عبد الرحمن ابن محمد الكندي تاج الدين ابن الشيخ جلال الدين الدشناوي المحتد القوصي المولود والدارو الوفاة فخبه الدهر وزنه العصر فقيه عالم مقرئ محدث أديب شاعر كريم طريف لطيف خفيف قوى البنان فصيح اللسان حسن الايراد يعلق

ترجمة زكريا بن يحيى  
ترجمة محمد بن عباس  
ترجمة عبد الرحمن بن موسى  
ترجمة الشيخ محمد بن احمد



بالفؤاد له صيت ليس له فيه من يداني وصوت يغني عن المثالث والمثاني ونظم ونغز ورياسة وجلالة وثقة وعدالة قرأ القرآن على الشيخ نجم الدين بن عبد السلام وسمع الحديث عن الشيخ عبد العظيم المنذري وغيره وحدث بقوص ومصر والقاهرة والاسكندرية وأخذ النقة عن الشيخ محمد الدين القشيري وعن والده الشيخ جلال الدين الدشناوي وغيرهما ودرس بمدارس قوص وأقوى وحدث قال صاحب الطالع السعيد حدثنا تاج الدين محمد بن أحمد المذكوور حدثنا الشيخ الامام الحافظ نادرة الوقت أبو محمد عبد العظيم المنذري أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد الدارقي بقراى عليه بدمشق وفاطمة بنت أبي الحسن واللفظ لها حدثنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الجوزي قراءة عليه ونحن نسمع قال أبو حفص في شعبان سنة ست وستين وخمسائة وقالت فاطمة غير مرة آخرهن في شهر ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين وخمسائة حدثنا أبو اسحق ابراهيم عن عمر الفقيه قال حدثنا أبو عبد الله يعني ابراهيم بن جعفر حدثنا جعفر يعني أبا محمد بن الحسن حدثنا محمود بن غيلان حدثنا النضر بن اسمعيل حدثنا محمد بن عمر عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت امرأة أن يسجد لحد لا هرت المرأة أن تسجد لزوجها أخرجه الترمذي في جامعه عن محمود بن غيلان وله ما ترجم له نظام ونثر النظر هافي الطالع السعيد توفي ليلة الجمعة ثالث شوال سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ومنهم (اسمعيل بن هرون) ينعت بالنفيس ويعرف بابن خيطية العبسي الصوفي كان له معرفة تامة بالقرآن ومشاركة في النحو والأدب وله نظم رقيق ومنه قوله

قل لطباء الكتب \* رفقا على المكتتب فقدي بلي بجهنم \* شيخا وكلها وصبي  
دموعه جارية \* كالوايل المنسكب على زمان مرتب \* لذيعيش خصب  
لذة أيام الصبا \* ياليتها لم تغب قضيت منها وطرا \* ونلت فيها أربي  
بين حسان خرد \* منسجات عرب وشادن مبهتم \* عن در نعر شنب  
ألفاظه تفعل ما \* يفعل ماء العنب وكان صوفيا ملازما للجامع السلطاني الناصري توفي

بمصر في حدود ثلاثين وسبعمائة انتهى من الطالع السعيد وفي هذه البلدة عائلة مشهورة يقال لهم أولاد عبد الله ابن علي منهم عمدهم محمود أبو عبد الله كان من أعضاء مجلس شوري النواب له بها قصر مشيد ومضيعة مسعدة وسواق لسقي قصب السكر وعصارة وله مشرفة في الكرم وفي خطط المقريري عند الكلام على عجائب مصر ان في ضيعة دشنا سنطة اذ اتمدت بالقطع تدبل وتجمع وتضم وفيقال انها قد عفونا عند وتر كالك فتراجع والمشمور وهو الموجود الآن سنطة بالصعيد اذ انزلت اليه علم اذ بليت واذا رفعت عنها تراجت وقد جلت الى مصر وشوهدت انتهى (دفا) قرية من مديرية المنوفية بقسم تلا على شاطئ ترعة القاصد بحري ناحية جنزور بنحو خمسة آلاف متر وشرقي ناحية صناديد بنحو الفين وخمسائة مترا وبنيتها باللبن والاجر وفيها مسجد جامع قديم عبارة مقام الشعائر يسمى المعري سقفة من ألواح الخشب وأرضه مفروشة بالبلاط وبها زويتان بداخل احداهما ضريح يولى يقال له سيدى ابراهيم وبالأخرى ضريح يقال له مقام السبعة وبها ثلاثة معالم للفرابيح وسويقة صغيرة في وسطها ومساحة أطيافها ألفان ومائة وثمانون ريبا بواسطة ستة عشر تابوتا تأخذ من ترعة القاصد ومن ترعة سعدان وبها من السواق المعينة ثلاث ارتفاعها عن الماء في زمن احتراق النيل ثمانية أمتار وبينها وبين سكة الحديد الطوالى التي بين القاهرة واسكندرية نحو مائة قصبة (دفنة) مدينة قديمة كانت في الشمال الشرقي للصالحية والقصاصين على بعد ثمانية عشر كيلومترا في جنوب مدينة الطينة على مسافة قليلة وهي التي وقع فيها الفرعون مصر سيزوستريس مع أخيه الواقعة التي ذكرها هيردوت عن أخبار بعض الكهنة وهي انه لما عاد ذلك الفرعون من بلاد الشام وأحضر معه كثيرا من أسرى البلاد التي فتحها وصل الى مدينة دفنة عمل له أخوه الذي كان قائما مقامه في مدة غيابه ووليمة وحضر فيها هو وأولاده وكنايسة والملك ترو وجهته فأنزلهم في منزله وأضر في نفسه أن يحرقهم وبعد أن استغرقوا في النوم ليلا أحضر مواد الاحراق من الحطب وخلافه وجعله محيطا بالمنزل وأوقد فيه النار فلما أحس الملك بذلك وأولاده وزوجته تداولوا في الخلاص فانخط رأيتهم على أن يجعلوا ولدين من الاولاد فوق الحجر كالجسر يرون عليها وأطاع الاولاد لذلك ووقع منهم اثنان على النار ومروا على ظهورهما ونجوا واحترق الولدان ثم عاقب الملك أخاه عقابا شديدا بعد ذلك



استعمل الاسرى في المبانى وحضر الترع وعمل الجسور وكانت قبل ذلك ارض مصر مستوية سملها لمرور الخيل والعربات فصارت من وقعته مشحونة بالموانع من الجسور والخلجان وكانت البلاد البعيدة عن النيل بعد هبوطه محرومة من الماء العذب ولا يشربون الا الماء البار وقال ديودور ان سيزوستريس حفر في ارض مصر من منفيس الى البحر الرومى عدة خلجان يجرى بها النيل لتسهيل التجارة بين البلاد وتخصيتها من العدو وجعل لكل من اهل ارض مصر قطعة من الارض مربعة وفرض عليهم خراجا سنويا فان اخذ النيل من ارض احدىهم شيئا نقص من الخراج بنسبته وما قاله هيردوتس نقله ايضا ديودور بعض تغيير فقال ان سيزوستريس لما حضر من غزو الشام اقام بقرب الطينة فعمل له اخود وائمة تجمعهم فيها مع اولاده وزوجته وبعد استغراقهم في النوم جعل حول الخيمة حطبا او وقديف النار لاجرا قهم فاشتد قط الملك ومن معه فطلب من الاله النجاة ونذر ان ذلك نذر انجوا جميعا وفي نذره وزعم بعض شارحى كتاب هيردوتس ان سيزوستريس سابق على موسى عليه السلام وانكر ذلك كثير من العلماء وحقق ان مجاوزة البحر بين اسرائيل سابقة على زمن سيزوستريس بمائة وخمس وسبعين سنة وعلى مقتضى حساباتهم من ان بين مجاوزة البحر والمسيح ألفا وخمسمائة واحد وثلثين سنة يكون جلوس سيزوستريس على تخت مصر قبل المسيح بألف وثمانمائة وست وخمسين سنة انتهى

(دقيقة) قرية من مديريه البحيرة هي رأس قسم موضوعة على الشاطئ الغربى لقرع رشيد وفى شمال فزاره بنحو ثلاثة آلاف متر وفى الجنوب الشرقى لمحلة الامير بنحو خمسة الاف متر وبها جامع بمناورة وأبنية صالحة وديوان القسم وحديقة متسعة بداخلها قصر كان لذات العصمة المرحومة والدة الخديوى اسمعيل وأبعدية لها وأبنية لخدمتها واور لمزروعاتهم فهى حقلها ولها سوق كل أسبوع (دقوس) قرية من مديريه الدقهلية بقسم منية نمر على الشاطئ الشرقى لقرع دمياط من بحر النيل الشرقى وفى شمال منية نمر بنحو ألف وخمسمائة متر وفى الجنوب الغربى لمنية محسن بنحو ألفى متر وبها جامع بمناورة وكنيسة للاقباط واور لحج القطن وعصر بر السكك ونخيل وأشجار وأكثر أهلها مسلمون وتسكنهم من الزرع ومن نسج الحصر من السمار والديس ولها سوق دائمة وفى الجبى ان منها الاوسطى الشيخ أحمد الدقوسى مهر فى صناعة تجليد الكتب وتذهيبها وانقر فى ذلك واشتهر ورى جملة من الشبان فى تلك الصنعة منهم الشاب الصالح العفيف الموفق الشيخ مصطفى بن جاد ولد بمصر ونشأ بالعزاء فى عمارة السلطان قايتباى ورغب فى صناعة تجليد الكتب وتذهيبها فعانى ذلك وما رسمه حتى مهر وفاق أستاذه وأدرك دقائق الصنعة والتذهيبات والنقوش بالذهب المحاول والنضة والاصباح الملونة والرسم والحداد وغير ذلك وانقر بعد موت الصناع الكبار مثل الدقوسى وعثمان أفندى بن عبد الله عميق المرحوم الوالد والشيخ محمد الشناوى وكان لطيف الذات خفيف الروح محبوب الطباع مألوف الاوضاع ودوام شققا عفوفا صالحا ملازما لا ذكرا والاوراد مواظبا على استعمال اسم لطيف العدة الكبرى فى كل ليلة على الدوام صيفا وشتا سفر او حضرا وأخذ على الشيخ محمد الكردى طريق السادة الخلوتية وتلقن عنه الذكروا الاسم الاول وواظب على ورد العصر أيام حياة الاستاذ ولم يزل مقبلا على شأنه قانعا بصناعته وينسخ الكتب ويبيعها ويربح فيها الى أن وافاه الحسام سابع شهر القعدة سنة ألف ومائتين واثنين وخلف أولاد ثلاثة كور منهم ولده صالح كان عمدة مباشرى الاوقاف وجماعة المحاسبة نال المراتب الشريفة فى زمن العائلة الحمديّة ومن اهل هذه القرية على أفندى يوسف يكاشى دخل نقر فى العسكرية فى زمن المرحوم عباس باشا وفى زمن المرحوم سعيد باشا تعلم القوانين العسكرية وترقى الى أن بلغ رتبة البكاشى (دقهلة) قرية قدسية من مديريه الدقهلية بمركز فارسكور سميت المديرية اسمها موضوعة فوق فرع النيل الشرقى وفى شرقها على نحو ثمانية قصبة قديم وفيها مسجد صغير وأشجار قليلة وفى تلها نخل قليل وقال ابن الكندى كان يعمل فى دقهلة وفى كورها القرطاس الطومار الذى يحمل منه الى اقاصى بلاد الكفر والاسلام انتهى وهى الآن من القرى الصغيرة وتسكن أهلها من زرع الجبوب المعتادة وزرع القطن والآرزو السمسم وهو كما فى تذكرة داود بنت فوق ذراع وقدسية ترع ويكون بذره فى ظرف ك نصف الاصبع مربع الى عرض ما ينفتح نصفين والبذر فى أطرافه على سمت مستقيم ويدرك بتوت وبابه ويقطع حطبه كل سنة ويزرع جديد من بذره وأجوده الحديث البالغ الضارب الى الصفرة وتسمى جاوز سنتين فسد وهو حار رطب فى الاولى يخصب البدن ويلينه ويفتح

دقيقة

دقوس

دقهلة

مطلب منافع السمسم



السدود يصلح الصوت ويزيل الحشونة والسواد والاحتراق ومتى سحق بمثل من كل من السكر والخشخاش وعشره  
من البني الأبيض ونصفه من اللوز واستعمل من المجموع أوقية كل يوم من البدن تسميناً لا يفعله غيره ويصلح شحم  
الكلبي ويغذى جيداً وهو يحلل الأورام ويزيل آثار السود والوشم الأخضر ونمش الأفعى كالأورام واما  
غسل به البدن فمعه وأزال الدرن وطول الشعر وسود كذا أوراقه وماؤه يدر الحيض ويسقط الاجنة خصوصاً مع  
الحص الاسود وهو ثقيل عسر الهضم يرخي الاعضاء ويورث الصداع ويصلحه العسل وأن يقلى وقد مر ما يستعمل منه  
خمس دراهم ويسمى بالخبشية الجبلان انتهى \* وفي اتم ذكره أيضاً الارز يضم الهمزة قال الراء المهملة فالهمزة  
وفي اليونانية نوابعد الهمزة ومنه تحتية بعد الهمزة وباقي اللسان يحدف الهمزة وهو عند الهنديت معروف  
أشبهه شئ بالشعر لا غنية له عن الماء حتى يحدو وجوده الأبيض فالاصفر وأردؤه الاسود والتاب بالروم المرعشى  
أجود من المصري والهندي أرفع الجميع وأردؤه ما يزرع حول دمشق ثم السويدي من ديارنا ويدرك في تشرين أعنى  
بأيه اكتوبر وقد يدرك بتوت وكما عتيق فسد وهو يابس في الثانية اجساماً باردة في الاولى وقيل في الثانية وقيل حار  
في الاولى وقيل معتدل يعقل البطن ويلطف بلبن الماعز ويذهب الزحير والمغص بالشحم والدهن والعطش  
والغثيان باللبن الحامض والاسهال بالسماق والهلز بالسكرو الحليب ويجود الاحلام والاخلط والالوان والهند  
تري أنه يطول العمر والاكثر منه يصلح الابدان ولكنه يولد القولنج ويعقل بأفراط خصوصاً الاحمر ومع الخسل يقع  
في الامراض الرديئة ويصلحه نغمة في ماء الخالة وأكله بالخلووية قوم مقامه الشحم مع اللبن الرائب وهو بدله  
وبالعكس وماء غسالة يجلو الجواهر جيداً ودقيقة بالشحم يفجر الديلات وماء الترمس يجلو آثار عصبه تملأ  
الجراح وتبيض الشعر اذا حشى بها زماً وأما المطبوخ بقشره فيسقط الاجنة وشربه يصدع وليس بقاتل وان تجرت  
به الاشجار لم ينتثر زهرها انتهى (دكرنس) بلدة كبيرة من مديرية القهيلية وهي المركز الرابع من المديرية  
موضوعة على الجانب الغربي للبحر الصغير ينشأ بين المنصورة ستة آلاف وخمسة مائة قصبة أبنيتها كعتاد الارياض  
وبها المجلس ومحكمة شرعية وفيها ثلاثة مساجد جامعة وزاويتان ودكاكين وخارات ومعمل دجاج وأنوال لنسج  
السوف وقليل من القطن ويقال ان فيها أضرح جماعة يندجون الى السادات الوفائية رضى الله عنهم ولهم بهامولاد  
كل سنة أربعة أيام عقب العيد الاكبر وفي افتتاحه يبتدون بزيارة جدهم الشيخ أبي سليمان وضريحه في الغيط  
في وسط المزارع وحول البلد أشجار قليلة وعندها جنينة فيها بعض الفواكه لها سوق كل يوم أربعاء يساع فيه أصناف  
الحبوب خصوصاً الارز الأبيض والاسماك المالحه وغيرها وبها حلقة لبس القطن وأنوال لنسج الحصر البردي  
وتكسب أهلها من ذلك ومن التجارة ولها موردة على البحر الصغير بهامراكب اشحن الارز وغنمه وزمات ما نحو  
ثلاثة آلاف فدان وتكتنفها عدة قرى مثل القباب الصغير والقرارة والقيونية في شمالها ومنية تمامية في شرقها  
والجبلات في غربها والدراسة في قلبها وكذا منية الخلوخ وتجاهها غربي البحر الصغير منية رومي وبقرها أيضاً كفر  
أبي ناصر وبرنال القديمة وطولها من الشمال الى الجنوب ألف قصبة وأربعة وعشرون قصبة (دلتا) بلدة قديمة  
كانت عند ملتقى فرعي النيل في رأس الجزيرة التي بينهما المسماة بالدلتا المشابهة شكلها الحرف الدلتا وهو حرف هجائي  
رومي وكان شكلها على هيئة مثلث قاعدتها ساحل البحر الرومي من الطينة الى هر قلم وأحد ضلعها فرع الطينة المسمى  
الفرع اليساري والضلع الآخر الفرع الكانوبي ومحيطها ثلاثة آلاف غلوة وكانت تلك الجزيرة تعرف باسمقل الارض  
وكذلك ما يقابلها من الجهتين فكلمة أسفل الارض عبارة عن الوجه البحرى من ابتداء جزيرة الدلتا الى المالح ومن  
الصحرى الى الصحرى قاله استرابون وفصل شارحوه المحيط المذكور فقالوا من الطينة الى كانوب ألف وثلاثمائة غلوة ومن  
الطينة الى قرية الدلتا سبع مائة وخمسون غلوة ومن الدلتا الى الاسكندرية ثمانمائة وأربعون غلوة ومن كانوب الى  
جزيرة فاروس مائة وخمسون غلوة والغلوة هنا هي الاستادة انتهى (دلجة) هذه القرية كانت تسمى في كتب  
القبط بلغة تسمى وفي دفاتر التعداد اسمها دلجة وهي بلدة كبيرة من قسم ملوى من مديرية أسسوط داخل حوض  
الدلتا و قبلها اليوم في قرية من حاجر الجبل الغربي بها اجوامع ونخيل ولها سوق جمعي ونقل أبو صلاح عن الشاسطي  
انه كان فيها دير وكيسة باسم ماري انوفر وكان للدير مائة فدان متفرقة في عدة أخطاط يصرف محصولها في مصالحه

مطلب منافع الارز

دلتا

دلتا

دلتا



ويقال انها كانت عامرة حتى انه كان فيها أربع وعشرون كنيسة بعضها يراها كنيسة ماري مرسية التي كانت في فسطاط مصر وان النصارى من أهلها كانوا اثني عشر ألف نفس وكانوا يقربون في كل عام في عيد ماري مخايل اثني عشر ألف شاة ثم قل عددهم حتى صاروا سنة ٥٦٩ من الهجرة الموافق سنة ٨٦٠ ميلادية اربعائة نفس وقال المقرئ انه كان في خارجها ازاها على نحو ساعتين دير كبير على جنب المنهي وهو لاهل دلجة وقد تجرب حتى لم يبق به سوى راهب أو راهبين ودير مرقوروا يقال له أبو مرقوروا كان تحت دلجة في خارجها من شرقها وليس به أحد وقال ايضا في باب الكنائس ان بناحية دلجة كنائس كثيرة لم يبق منها الا ثلاث كنائس كنيسة السيدة وهي كبيرة وكنيسة شنوده وكنيسة مرقوروا وقد تلاشت كلها وكان يسكن بجوارها قبيلة من العرب من سلالة خالد بن زيد انتهى وقد وقع بجوار هذه الناحية مقتل عظيم بين عساكر العزيز محمد علي باشا والامراء المماليك المصريين وذلك في غابة شهر رجب سنة خمس وعشرين ومائتين وألف وكانت الغلبة للبasha على المماليك وأخذ منهم أسرى وحضر اليه جماعة من الامراء الالفية بامان وهرب الباقون الى أقصى الصعيد وسبب ذلك ان ابراهيم بك الكبير بعد الصلح الذي وقع بينه وبين البasha حضر بجماعته في يوم الثلاثاء عاشر ربيع الثاني سنة خمس وعشرين وحضر معه عرب هواره فلم تطق لحضورهم المدافع فحصل في نفس ابراهيم بك شيء من ذلك وقال باسمان الله ما هذا الاحتقار ألم أكن أمير مصر نيقا وأربعين سنة وقد تملكت قلاع قامة ولايتها ووزارتها سرا وأخير اصار من أتباعي وأعطيت خرجا من كل اري ثم أحضر أنا وأتباعي وباقي الامراء على صورة الصلح فلا يضرب لنا مدافع كما يفعل لحضور بعض الفرج الى آخر ما هو مسطور في الكلام على مدينة الجيزة من هذا الكتاب فانظره وناحية دلجة هذه كثيرة السكان جيدة المحصول وأهلها ذوو كرم وشجاعة ومنهم العلماء والافاضل قديما في الضوء اللامع للسخاوي انه ولد بها محمد بن محمد ابن محمد بن أحمد بن يوسف الشمس أبو عبد الله بن الشمس أبي عبد الله بن الحموي المارغوب بشقيع بن القطب بن الجبال البكري الدبلجي الشافعي في سنة ثلاثة وأربعين وثمانمائة ونشأ حفظ القرآن والرحبة في القرائن وألفية النحو ومختصر التبريزي واشتغل عند صهره وأقام عكة تسع سنين على طريقة حسنة من الاشتغال والكتابة والاقبال على شأنه وأخذ ذهابا عن النورين ابن عظيم والفاكهى والشمس المسيرى وعبد الحق النباطي ولازمهم في الفقه والعربية والفرائض وغيره وقرأ المنهاج بقائه بحساب المدينة النبوية على الشهاب الابشيطي ثم رجع الى بلده ملازمًا بريقته في الخير والتواضع وابن الكلمة والرغبة في المعرفة وانتهى ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله \* وولدها أيضا محمد بن محمد بن احمد الشمس الدبلجي الشافعي نزيل مكة في سنة ستين وثمانمائة قال السخاوي تشأ بدلجة يتيمًا حفظ القرآن ثم تحول مع عمه الى القاهرة فقطن بالازهر وقرأ التنبية ثم سافر الى الشام فأقام بها مدة ودخل حلب فأقام بها أربع سنين ثم دخل دمشق وأخذ عن الزين خطاب في الفقه وغيره وعن الشهاب الزرعي والتقي ابن قاضي عجلون وأخذ من المنطق وقرأ المطول على ملازاده وأخذ من المعاني والبيان على ملاحجي وأخذ العروض على الحب البصري ثم سافر الى مكة وأخذ من المنهاج ولما اشتد الفلاء عكة توجه في أثناء سنة تسع وتسعين وثمانمائة بحرا الى الشام أو مصر ففتح الله قصده \* وينسب اليها أيضا محمد بن محمد الناصري الدبلجي الاصل القاهري الاشراف في اقبال المهتار نشأ في خدمة أستاذه حين نيابته بغزة وغيرها وعمل في امرته ثم في سلطنته مهتار الطشتخاناه وصارت له حركة الى أن مات في اثنا أيام في رمضان سقط من سلم الدهيشة فأنكسر صلبه ومكث أياما ثم مات وخلفه ولده الاكبر على الملقب فطيس في الطشتخاناه وتضاخم ثم اشترك معه أخوه محمد وصار في فوتين ثم بعد ذلك وال دولتهما المخلع المؤيد واستقر الظاهر خشدوم وصور على من الدوادار الكبير جانيه نائب جدة وأخذ ما كنه التي أنشأها باب الوزير ولم يتعرض لآخيه لسياسة بالنسبة لذلك بغير العزل فلزم خدمة خوندزيب الخاصكية في أوقافها وجهاتها بل وقفت عليه وواقاهن بجله بيت الباقيني الذي صار اليها في حارة بهاء الدين حتى مات بعد ما في جادى الثانية سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة واستمر أخوه بقاء الحياة انتهى \* وفي خلاصة الاثر للمعجب انه ولد بها في حدود سنة خمس وألف العالم العلامه والجر الفهامة الشيخ محمد المعروف بالدبلجي الشافعي حفظ القرآن وجوده وقدم الى مصر وجاور بالجامع الازهر وحفظ عدة متون في جملة من القنون منها ألفية ابن مالك وكان يستحضر غالب شرحها للاشموني

مطلب ما وقع بين محمد علي باشا والمماليك بناحية دلجة

مطلب علم دلجة



ويحفظاً كثر عباراته عن ظهر قلب أخذ عن شيوخ كثيرين منهم الشمس البابلي وسليمان المزاحي والنور الشيرازي  
ولازم منصور الطوخي فزوجه ابنته واختص به وكان مع سلامة قريحته وحسن ذكائه وصحة تصور فطنته ودعائه  
مبتلي بالامراض والاسقام مسلماً لقضاء الله حتى توفي في شهر رمضان المبارك من سنة خمس وتسعين وألف بمصر  
ودفن بتراب المجاورين رحمه الله تعالى ومن تآليفه حاشية على ايساغوجي في المنطق \* ولطائفة الدجيلة من القراء  
والفقهاء بمصر وظيفه مقرأ الامام الليث بن سعد بن داود لونها كالأمانة لا يكاد يدخل معهم فيها غيرهم من زمان  
مديد الى الآن وفي نظير ذلك قد استثناهم من شيوخ رواق الصعائدة بالازهر الامير عبد الرحمن كتحدا من الاستحقاق  
في الرواق ومرباه فليس لهم فيه حق (دماص) بفتح الدال وتخفيف الميم وصادهم هلة قرينان بمصر دماص  
الشرقية ودماص من ناحية خوف رمسيس انتهى من مشترك البلدان قلت والبحث لم نجد الدماص الشرقية وهي  
قرية من مديرية الدقهلية بقسم منية غمر شرقى ترعة أم سالم على بعد سبعة مائة متر وفي شمال ناحية البوهة بنحو ثلاثة  
آلاف وسبع مائة متر وفي الجنوب الغربي لناحية برهمشوش بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع بمئذنة وأشجار وقليل  
تخيل وبها سوق معينة وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وينسب الى هذه القرية كافي الضوء الالامع الشيخ  
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن معبد الخطيب جمال الدين الدماصي ثم القاهري الشافعي يعرف في بلده بابن  
معبد ولد في سنة خمس عشرة وعثمانية بدماص ونشأ بها حفظ القرآن وحل مسئلة يؤدب الاطفال فانتفع به جماعة  
ثم تحول لمدينة سمود فأقام بها سنين يؤدب الاطفال أيضاً ويقرأ على العز المناوي السمودي في العبادات ثم تحول الى  
نبتيت ثم الى القاهرة فقطن بها ادهر وأدب بها الانباء أيضاً مع التكسب بالنسخة بحيث كتب بخطه الكثير وأتم  
وخطب ببعض الاماكن وربما خطب بالجامع الازهر وروج وجاور وقرأ على أكثر البخاري ولازمني كل ذلك مع  
الصفا والخير والوضاعة لعل قليلاً ثم مات في المحرم سنة احدى وتسعين وعثمانية انتهى ومنها أيضاً فودده أفندي  
حسن بكاشي دخل الجهادية اليمامة من بلده نفرافي زمن المرحوم عباس باشا وفي مدة المرحوم سـ عبد باسار ترقى الى  
رتبة الملازم وفي زمن الخديوي اسمعيل ترقى الى رتبة البيكاشي (دماصين) قرية من مديرية قنا بقسم الاقصر  
وأبى الحاج في غربى البحر الاعظم بنحو ربع ساعة وفي جنوب ناحية دنفق بنحو ثلث ساعة وفي شمال ناحية  
العباشة بنحو ربع ساعة وبها جامع بمئذنة وزاوية وأبراج حمام وبها ثرنا تخيل كثير واليه ينسب جماعة من العلماء  
ففي الطالع السعيد أن منها الشيخ عتيق بن محمد بن سلطان الخزومي الدماصيني ينعت بالتاج سمع الحديث واشتهر  
بالفقه بقوص وحفظ التنبيه واستوطن الاسكندرية وانتهت اليه رياستها وكان ذكياً وله مشاركة في التاريخ والادب  
وبني مدرسة بالغر ووقف أوقافاً كثيرة توفي في آخر جادى الاخرة سنة احدى وثلاثين وسبع مائة (ومنها) عمر بن أبي  
الفتوح الدماصيني كان يقوم الليل الا قليلاً يقطع به صلاة فيل ان ناظر الجيش بنى قبراً ليسدف فيه فقال الشيخ عمر  
ما هذا له ما يدفن فيه الا أنا ومات ودفن به في ذى القعدة سنة أربع عشرة وسبع مائة ومولده سنة سبع وأربعين وسبعمائة  
(ومنها) عمر بن محمد بن سليمان ينعت بالنجم الدماصيني سمع الحديث وحدث بالاسكندرية أخذ عن الفتح محمد بن  
الدشناوى ويوسف بن احمد بن محمد السكندري الجداوى واحمد بن محمد بن الصراف وكان رئيساً وله مكارم اخلاق نزل  
عنده أبو الفتح المذكور فأكرمه وحصل له منه مال كثير وملابس فكتب على باب داره عندار تحاله هذين البيتين  
نزلت بدار نجم فاق بدرا \* أدام الله رفعة وجاهه فأعذب موردى وأطاب نزل \* وأهدى لى رياسته وجاهه  
توفى بالاسكندرية في رضان سنة سبع وسبع مائة عليه رحمة الله انتهى \* واليه ينسب أيضاً كافي حسن المحاضرة  
ابن الدماصيني بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر الاسكندري ولد بالاسكندرية سنة ثلاث وستين وسبع مائة وعانى الآداب  
فناق في النحو والنظم والنثر وشارك في الفقه وغيره ومهر واشتهر ذكره وتصدر بالجامع الازهر لاقراء النحو وصنف  
حاشية على مغنى اللبيب وشرح التسهيل وشرح البخاري وشرح الخرزجية مات بالهند سنة سبع وعشرين وعثمانية  
انتهى \* وفي الضوء الالامع للسكناوى أن ابن الدماصيني هذا هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن  
جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن ابراهيم البدر القرشي الخزومي  
الاسكندري المالكي ويعرف بابن الدماصيني وهو حفيد أخى الهاء عبد الله بن أبي بكر شيخ شيوخنا وأخيه محمد شيخ الزين

فد

مطلب على دماص

دماصين

مطلب على دماصين



العراقي وسبط ناصر الدين بن المنير مؤلف المقتفى والاتصاف من الكشاف والثلاثة من المائة النائمة ولد سنة ثلاث وستين وسبع مائة بالاسكندرية وجمع بها من البها من الدماميني قريه المشار اليه وعبد الوهاب القروي في آخرين وكذا بالقاهرة من السراج بن الملقن وغيره وبمكة من القاضي أبي الفضل الشويري واشتغل ببلده على فضله وقتة ففهر في العربية والادب وشارك في الفقه وغيره لسرعة ادراكه وقوة حافظته ودرس بالاسكندرية في عدة مدارس وناب بها عن ابن التتسي في الحسكهم وقدم معه القاهرة وناب بها أيضا بل تصدر بالازهر لاقراء النحو ودخل دمشق مع ابن عمه سنة ثمانمائة وجمع منها ثم رجع الى بلده وأقام بها تاركا النيابة بل ولحقه خطابة جامعها مع اقباله على الاشتغال وادارة دولا بمتسع للحياة وغير ذلك الى أن وقف عليه مال كثير بل واحترق داره فقر من غرمائه الى جهة الصعيد فنبعوه وأحضره الى القاهرة معها نافعام معه التقي بن حجة وأعانه كاتب السرا ناصر الدين بن البارزي حتى صلح حاله وحضر مجلس المؤيد وعين لقضاء المالكية بمصر فرمى بقوادح غير بعيدة عن الصحة واستقر مقيما الى شوال سنة تسع عشرة لفتح وسافر لبلاد اليمن في أول التي تليها فدرس بجامع زيد نحو سنة ولم يرج له بها أمر فركب البحر الى الهند فأقبل عليه أهلها كثيرا وأخذوا عنه وعظموه وحصل دنيا عريضة فلم يلبث ان مات وكان أحد المتكلمين في فنون الادب أقرله الادباء بالتقدم فيه وبإجادة القصائد والمقاطع والنثر معروفة باتقان الوثائق مع حسن الخط والمودة وصف نف نزل الغيث انتقد فيه أما كن من شرح لامعة العجم الصلاح الصفدى المسمى بالغيث الذي انسجم وأذعن له أئمة عصره وكذا عمل تحفة الغرب في حاشية مغنى اللبيب وهما حاشيتان عينية وهندية وقد أكثر من تعقبه فيها شيخنا الشمني وكان غير واحد من فضلا تلامذته ينتصر للبدر وشرح البخاري وقد وقفت عليه في مجلد وأجله في الاعراب ونحوه وشرح أيضا التسهيل والخزرجية وله جواهر الخور في العروض وشرحوه والقوا كالبدرية من نظمهم ومقاطع الشرب وعين الحياة مختصر حياة الحيوان للدميري وغير ذلك وهو أحد من قرط سيرة المؤيد لابن ناهض مات في شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة بكبرها من الهند ويقال انه سم في غيب ولم يلبث من سمعه بعده الا اليسير ذكره ابن فهد في معجمه وشيخنا الكن في السنة التي تليها من انبائه وذكره المقرئ في عقوده وانه من لازم ابن خلدون وكان يقول لي انه ابن خالته وأشار الى أن ماري به من القوادح غير بعيد عن الصحة وأرخ وفاته في شعبان سنة سبع وعشرين (قلت) وعن أخذ عنه الزين عبادة ورافقه الى اليمن حتى أخذ عنه حاشية المغنى وفارقها توجه الى الهند ونظمه ميتشر ومنه وقد لمعدين لشخص يعرف بالحافظي فقال للمؤيد وذلك في أيام عصيان نوروز الحافظي نائب الشام

ياملك العصر ومن جوده \* فرض على الصامت واللافظ \* أشكو اليك الحافظ المعتدى \* بكل لفظ في الدجى غائظ وماعسى أشكو وأنت الذى \* صم لك البغى من الحافظي ومنه

رمانى زمانى بما سافى \* بغات نحوس وغابت سعود \* وأصحت بين الورى بالمشيب \* عليا فليت الشباب يعود ومنه قلت له والدجى مول \* ونحن بالانس في اتلاقي \* قد عطس الصبح يا حبيبي \* فلا تشمتة بالفراق وقوله يا عدو لي في مغن مطرب \* حرك الاوتار لما سافرا \* كم هز العطف منه طربا \* عند ما سمع منه وترا وقوله في البرهان المحلى التاجر

يا سريامعروفه ليس يحصى \* ورئيسا زكافرع وأصل \* مذعلا في الورى محلك عزا \* قلت هذا هو العزيز المحلى وقوله في الشهاب النارقى قل للذى أنحنى بعظم حاتم \* ويقول ليس لجوده من لاحق

ان قسته بسماح أهل زماننا \* أخطا قبا سلك مع وجود النارقى

وله مع شيخنا مطارحات كثيرة أودعت منها في الجواهر جلة بل أورد البدر بعضها فيما كتبه على البخاري متبعجا به انتهى لمختصا واليها ينسب أيضا كما في الضوء اللامع للسخاوى محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر بن المعين بن التاج الدماميني ثم الاسكندري المالكي كان أبوه ناظر الاسكندرية ونشأ هو فعانى الكتابة وباشر في أعمالها ثم سكن القاهرة وكان حاد الذهن فباشر عند الجمال محمود الاسنادار واشتغل بالعلم في أثناء ذلك فبرع في الفقه وأصوله والعربية وغلب عليه الحساب واشتهر وأثرى وعرف بالمكارم والسماح وبذل الكثير حتى ولى حسبة القاهرة في رمضان سنة سبع وتسعين وسبع مائة ثم صرف عنها وولى وكالة بيت المال ونظر الكسوة ثم أضيفت الحسبة



اليه وقد سعى بعد موت الكاستاني في كتابة السر بقنطار ذهب وهو عشرة الاف دينار فلم يسعفه برقوق بذلك وكذا سعى في القضاء وعين له فقام عليه المد السكية حتى انتقض ثم ولي نظر الجديش وكذا ولي اظر الخاص ثم ولي قضاء الاسكندرية وبقي بها حتى مات في السابع والعشرين من المحرم سنة ثلاث وثمانمائة وكان صاحب حدة وكرم عارفا بالعلوم الديوانية رحمه الله انتهى (دمرو) يضم الدال وسكون الميم وضم الراء وواو قرىتان بمصر دمر والغربية ودمرو والكائس والى احدهما والله أعلم ينسب أبو الحسن علي بن يوسف اللخمي الدمر اوى لقيه أبو طاهر السلفي وروى عن ابن الحسن علي بن عبد الرحمن الصقلي العروضي كذا في مشترك البلدان فأما دمر والكائس وتعرف بدمرو وسمي في قرية من مديرية الغربية بقسم دسوق في شمال ترعة القصابية على نحو مائة مترو في الجنوب الغربي لكنيسة السردوسي بنحو ألف مترو في الجنوب الشرقي اناحية شباس الملح بنحو أربعة آلاف مترو بها جامع وأبنية تاريخية وأما دمر الغربية فتعرف بدمرو وطنباده من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى على الشط البحري لبحر الملاح وفي غربي ناحية بشيش بنحو ستمائة آلاف مترو في جنوب ناحية العجامة بنحو أربعة آلاف مترو بها جامع عذارة يعرف بجامع الدمر اوى بداخله ضريحه يعمل له مولد كل سنة بعد نزول النقطة بثلاثة أيام وهو ابو اوران على بحر الملاح للدائرة السنية وأشجار على شط البحر (دمشيت) قرية من مديرية الغربية بقسم محلة منوف في شمال طنطا على بعد عشرة آلاف مترو في الشمال الغربي لناحية شبش بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة مترو وبحري ناحية نواج كذلك وبها جامع وضريح شيخ بقبة وجلة سواق معينة عذبة الماء وجنية لعمدها وأبنيتها وزراعتها كالمعتاد (دمهور) في كتاب تقويم البلدان لابي الفداء انها بفتح الدال المهملة وفتح الميم وسكون النون ثم هاء مضمومة وواو وراء مهملة وهي في الشرق والجنوب عن الاسكندرية وهي قاعة دة البحيرة ولها خليج من خليج الاسكندرية وهي على مرحلة من الاسكندرية وهذه تعرف بدمهور الوحش والى ان تنسب الشياح بدمهورية ودمهور أيضا قرية أخرى بين القساط واسكندرية تعرف بدمهور وحشى ودمهور أيضا قرية ثالثة من نواحى القاهرة وتعرف بدمهور شبرى ودمهور الشهيد انتهى وفي دقاتر التعداد مثل ذلك الا أن المذكور فيها دهور الوحش في كل منهما ولكن قول أبي الفداء هو الاقرب للصواب لاجل المغايرة بينهما وبالبحث قد عثرنا على قرية رابعة تسمى بهذا الاسم وهي في مديرية أسس موط بين بنى شقير ومنفلوط ذات نخيل ومسا جسد ثم ان دهور الوحش هي دهور البحيرة وانما أضيف اسمها الى الوحش لان بقرها محلا كان يسمى بذلك وكانت أيضا في السابق تسمى تم انهود كما في بعض كتب التواريخ وكانت في القرن السابع عامرة جيدة الابنية وكانت تنقل منها الاقشة بدمهورية الى الجهات وهي واقعة على خليج اسكندرية وبينها وبين الاسكندرية نحو مرحلة وكانت في القرن السابع من الهجرة عامرة جيدة الابنية فهدمت برزلة سنة ٧٠٢ من الهجرة على ما ذكره المقرئ في كتاب السلوك وذكر في الخطط في باب كائس النصارى انه في سنة ٧٢١ في يوم الاحد ثالث يوم الجمعة الذي حصل فيه هدم كائس القاهرة ومصر ورد الخبر من الامير بدر الدين يلبك المحسنى والى الاسكندرية انه لما كان يوم الجمعة تاسع ربيع الآخر بعد صلاة الجمعة حصل للناس ازعاج وخرجوا من الجامع ووقع الصياح هدمت الكائس فركب المملوك من فوره فوجد الكائس قد صارت كوما وعدتها أربع كائس وان بطاقة وقعت من والى البحيرة بان كنيسة في مدينة دمنهور قد هدمت والناس في صلاة الجمعة من هذا اليوم وقد جدد السلطان برقوق أسوار دمنهور في سنة ٧٩٢ هجرية وكان فيها وفاق من الهند كشارية على ما ذكره السيامح برون وذكروا في فرنساوى فيما كتبه على مصر ان خليج الاسكندرية يمر بحري مدينة دمنهور على بعد ألف ومائتى مترا وألف وخمسمائة مترو ماء النيل يصل اليها من خليج مخصوص ينتهى الى خليج الاسكندرية فوق قرية فلا قا وقال العالم سنوفى في سياحته في مصر ان دمنهور مدينة كبيرة الا انها غير جيدة البناء فان أكثرها من الطوب التى وهى محل البك أى حاكم البحيرة والكاشف وهى مركز تجارة القطن المتحصلة من البلاد المجاورة وقال الاب سيكادوديل ان هذه المدينة هى التى كانت تسمى قديما هرمبوليس بروا خلافا لمن زعم انها محل منيلاوس العتيقة ولن زعم ان هرمبوليس محلها الآن الرحمانية قال كتر مير الحق القول الاول لانه المعول عليه عند الاقباط وهم أعلم بآدمهم ولا يعارض هذا قول استرابون ان مدينة هرمبوليس كانت على شاطئ النيل مع انها الآن على

دمرو

دمشيت

دمهور

بعد منه ومن خليج الاسكندرية لان الخليج الذي كان يوصل ماء النيل الى الاسكندرية كان منفصلا عن النيل بقرب  
مدينة شابور وكان لدمهور خليج مخصوص ينتهي الى خليج الاسكندرية ويغلب على الظن أن هذا الخليج كان موجودا  
زمن الرومانيين وأما جرح خليج الاسكندرية الموصل الى الرحمانية فهو حادث بعد استرايون ومعنى كلى يتم انهور  
وهو موبوليس واحد وهو مدينة هوروس والكلمة الثالثة الرومانية ترجمة للاولى القبطية وأما مدينة منبلاوس التي  
تكلم عليها استرايون فكانت على عين خليج كلوب وقاع مدة لخط منبلايت وهي كلمة قبطية أيضا لا يونانية فان  
منبلايت اليوناني لم يكن عصر قط وفي بعض كتب القبط سميت هذه المدينة بجوعد الاشياء وان الاروام حرفوها كما  
حرفوا أسماء كثيرة من المقدسين وغير ذلك باسماء من عندهم لتنسب الى بلادهم من ذلك قولهم ان مدينة كلوب اسمها  
مشتق من اسم ريس سفينة منبلاوس وأن مدينة سايس وهي صا الحجر بناها الاثينيون وليس الامر كذلك  
والمعروف الذي لا ينكره أحد من المؤرخين ان سكروب الذي أسس مدينة اثينة أصله من مدينة صا الحجر كما برهن  
على ذلك العالم شيت من أهالي برن في رسالة ألفها بخصوص المهاجرين الى مصر وتوطنوا اثينة انتهى ثم ان دمهور  
البحيرة الآن مدينة كبيرة هي مركز مديرية البحيرة وكانت في الزمن الاول ثمان بلاد شبرى والدمهورية وقرطسة  
بلد الحبشى ونقره وسكتيده وهذه الخمسة هي الموجودة الآن وأما الثلاثة الاخر فمها بلدة كانت تسمى طهوس  
ومحلها الآن محل أبي الريش بينه وبين دمهور ونحو خمسة مائة مترو منها بلدة كانت تسمى الاتله وبلدة كانت تسمى  
قراقص وقد عرفت ما مشبرى دمهور فهي في غربي السكة الحديدية على شمال الذهاب الى الاسكندرية واما فرطسه  
فهي في شرقي السكة في مقابلة شبرى ونقره عند السوق على الشاطئ الغربي لترعة الخطاطبة وكذا سكتيده وقد  
صارت كلها مدينة واحدة وأغلب أبنيتهم بالاجر وعلى دورين وفيها ما هو على ثلاثة أدوار أو دور واحد وفيها قصور  
تشبه قصور الاسكندرية وبها ديوان المديرية بجميع لوازمه وبها محكمة ولاية مأذونة بالمبايعات والاسقاطات  
والايلولات والرحونات ونحو ذلك بخلاف غيرها من محاكم مديرياتنا وهي خمس محاكم ليست مأذونة بهذه الاقلام  
الاربعة وهي محكمة بالبحلة ومحكمة بناحية أبي حص ومحكمة بناحية العطف ومحكمة الدلتجات ومحكمة  
شبراخيت وفيها شارع يمر من قنطرة السكة الحديدية وسطها تحفة حوانيت وخانات وقها ويتوصل منه الى سوق  
القطن فوق ترعة الخطاطبة ولها غير السوق الدائم سوق كل يوم أحد يباع فيه أنواع الهباء وخلافها وفيها أربع  
معاصر للزيت وأربعة دكاكين صاغة بقرب جامع الزاوى وثلاثة دكاكين قباينة وبها عدة مساجد جامعة أكثرها  
بمنارات غير الزاوية منها جامع سيدى محمد الافلاقى في حارة باب النصر وهو جامع قديم قد جرى ترميمه من زمن قريب  
وجامع سيدى محمد الجزيرى على قنطرة السكة الحديدية وهو جامع قديم بلا منارة وقد جدد من أوقافه وجامع سيدى  
أحمد الجيسى بالجيم في حارة الخوفى وجامع الافندى في جهة السوق بناه الشيخ على العادلى وجامع سيدى مجاهد جهة  
السوق وجامع سيدى زارع بجوار الورشة وجامع الخراشى بالحارة الشرقية وهي حارة الخراشى بالخاء المعجزة وجامع  
الغرب بحارة محمد مصطفى وجامع السوسى في الجهة الشرقية القبلية وجامع أبي عبد الله المغربى بجهة نقره وجامع  
الشربجى بجهة فرطسه وجامع ابن مسعود بقرب جامع السوسى وجامع الزاوى بجهة الصاغة وجامع الحبشى  
بالخاء المعجزة عند ساحة الغلة وفيها أضرحة كثيرة لبعض الاولياء يعمل ابعدهم موالد كل سنة فيعمل اسيدى عطية  
أبي الريش مولد كبير بعد مولد سيدى ابراهيم الدسوقي يحضره خلق كثير وتباع فيه سلع كثيرة ولله اسيدى محمد  
الزرقاويلتان للخرانى ولله اسيدى أحمد الحبشى وكذا السيدى خضر الانصارى والبشاشة وسيدى محمد الخطيب  
وسيدى محمد أبى طقية والشيخ الكنانى وفيها تجار بكثرة من الاهالى والاجانب كالاروام والاfrican ولهم فيها منازل  
وخانات ولهم فيها ثلاث وابورات للطحين وابورات لخلج القطن وبها كنيسة للاfrican على قنطرة السكة وكنيسة للقبط في  
فرطسه وبها حمامان أحدهما للزاوى أحد علماء الثانى الحبشى وكان فيها ورشة ينسج بها مقاطع القطن والسكان  
في زمن المرحوم محمد على باشا وتقيم الآن فيها عساكر المديرية وأما ديوان المديرية فقد جدد في زمن الخديوى  
اسماعيل باشا بناء متين وبجواره محل الضبطية وفي المدينة حكمى باشا المديرية وحكمة للنساء واستبالية للمرضى  
في شرق الورشة وفي بحرى المدينة جينة ونحو عشرين فدانا ورى أطيانها من ترعة الخطاطبة وفي قبلى ترعة الخطاطبة



أشجار نحو أربعة أفدنة وعند سيدى خضر ساقية معينة عذبة الماء تسقى منها الحيوانات ومن أهالى هذه المدينة عوض الخوفى كان حاكم خط دمنهور والآن لم يبق منه ومنها سبى فى سناره وكيل مجلس المديرية ومقبرتهما فى الجهة القبليسة وفيها ضريح شيخ يسمى أبا العباس الشاطر عليه قبة وبين نقره وفوطه فى جهة السوسى محل يعرف بالكفر يسكنه النساء المومسات اللاتي يقال لهن الغوازى وبالمدينة محطة السكة الحديد والتلغراف على الخط الطولى للوابورات الصادرة والواردة وبينها وبين المحمودية مسافة ساعة وفى ترعة الخطاطبة قوارب لتعدي الناس والبضائع \* ثم ان فى حوادث سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف من الجبرى ان طائفة من عرب البحيرة يقال لهم عرب الغنضر بوا دمنهور وقتلوا عدة من الفرنسيين وانتشروا فى نواحي تلك البلاد حتى وصلوا الى الرحمانية ورشيد وهم يقتلون من وجدوه من الفرنسيين وغيرهم وينهبون البلاد والزروعات قال الدوله دوجوس الفرنسي و كان من ضباطهم ان العساكر الفرنسيين بعد ان استولوا على الاسكندرية خرجوا منها فى شهر ابريل الا فرنجي سنة ألف وسبعمائة وعثمانية وتسعين ميلادية وانقسموا فرقتين احدهما وهى فرقة كليبر اخذت طريق رشيد لتحافظ على المراكب الداخلة فى النيل والثانية اخذت طريق القاهرة ومرت بدمنهور فلم تجد فيها ما يقوم بلوازم العسكر فارتحلت عنها وفى اثناء سيرهم كانت العرب تنسج آثارهم وتناوشهم وكل من تطرف أو تأخر يقتله العرب أو يأسرون ويطلبون قديته \* ثم فى أول شهر رجب سنة ألف وسبعمائة وتسعين ظهر بمديرية البحيرة رجل من العرب يدعى انه المهدي ومعه ألوف من العرب وكان يحرض الاهالى على القيام على الا فرنجي ويقول ان الله بعثنى لخلاص المسلمين وهلاك الكفار فلا ذنبه عالم كثير من كل ناحية وكثر جيشه جدا فهجم بهم على مدينة دمنهور وأحرق ستين عسكرا من الفرنسيين كانوا قد تركوا بمالح الحكم فيها ولما وصل خبر ذلك الى الاسكندرية قام السيكايشي ديرون باورطة من عساكرهم فلم تمكنه العرب من الوصول الى دمنهور وقائلوه وهزموه بعد ان مات من عسكره خلق كثير فحضر من الا فرنجي جيش آخر واقتتلوا مع العرب قتالا شديدا كان عاقبته نصرة العرب وانهم زمت الا فرنجي الى الرحمانية وتبعهم العرب بالقتل فرجع من الا فرنجي فرقة كبيرة تحاربت مع العرب فهزمتهم ومات رئيسهم الزاعم انه المهدي فى هذه الوقعة واضمحل أمرهم انتهى \* وفى حوادث سنة احدى وعشرين ومائتين وألف من الجبرى أيضا ان الامير محمد بك الانبى توجه من بالجيزة الى ناحية دمنهور والبحيرة فامتنع عليه أهلها وكانوا مستعدين لذلك لانهم حصنوها بنوا سورها وجعلوها أبراجا وبندان وركبوا عليها المدافع السكينة وكانت البلاد مضافة الى السيد عمر مكرم فقبيل الاشراف بالقاهرة وكان يقوهم سرا ويرسل اليهم الذخيرة ويعددهم بالآلات الحرب ويحرضهم على ذلك فخاروا الا لقي وحاربهم فلم ينل منهم غرضا وظهروا له تلاعب السيد عمر معه بعدما كان يرأسه ويعددهم باعادة الامر اليه كما كان فيصده وييساعده بالمال ليصرفه فى مصالح المقاتلين والمجاهدين وفى ذلك الوقت كان محمد على باشا متوليا حكومة مصر وجاءه الفرمان السلطاني وكان شارعا فى طرد المماليك وأشقاء العرب وازالة الفساد من جميع البلاد فقلد خندان ديبوس او على الخزندارية وجهز له طائفة من العسكر وأمره ليحارب الا لقي فعادى بالعسكر الى راتبابه وكان الا لقي عاتيا بغير بهو وعسكره فى جميع البلاد وفى شهر ربيع الثانى وردت له سعاة من الاسكندرية وأخبروه بورود مراكب مشكونة بالعساكر من النظام الجديد وصحبتهم ططريان وجماعة من الانكليز ومعهم مكاتبة بالرضامن الدولة العلمية عن الامراء المصريين بشقاعة الانكليز فسر بقدمهم وكان اذ ذلك ساحة حوش عيسى من بلاد البحيرة فجعل لذلك ششكائهم أرسل السعاة الى الامراء القبايل وكتب عدة مكاتبات للعلماء بمصر ولشايخ عرب الحويطات والعايد والجزيرة فأحضر ابن شديد وابن شعير الاوراق التى أتتهم من الا لقي الى الباشا محمد على فشكروا صنيعهم وأخذوا فى زيادة الاستعداد وبنما هو كذلك اذوز خبر بحضور موسى باشا واليا على مصر وان محمد على يكون واليا على سلاية وفى الثالث والعشرين من الشهر حضر المكاتبات للعلماء والمشايخ من طرف قيودان باشا معون العفو عن الامراء وخرج العسكر التى أقسدت الاقليم وان الامراء شرطوا على أنفسهم خدمة الدولة والحرب من الشريطين ودفع الخزينة وتأمين البلاد وأن المشايخ والعلماء يتكفلون بهم ويضمنون عهدهم فحضر عند المشايخ ديو ان افسدى من طرف الباشا ومعه صورة عرض يكتب عن لسان المشايخ ويرسل الى الدولة فبعد

المحادثة بينهم انفقوا على كتابته وهو هذا \* بسم الله الرحمن الرحيم الرؤف الحكيم الحمد لله ذي الجلال على  
 جميع الشؤون والاحوال نرفع اليك أكفان بجزولك مغترفة وتوجه الى كعبة فضلك بقلوب بخالص  
 الوحدة معترفة أن تديم بركة الزمان ورونق عنوان اليمين والامان بدوام وزير يتخضع لمهابته الرقاب وتعنو  
 لهمة سطوته المهمات الصعاب منتهى آمال المقاصد والوسائل ومحط رجال الطالب من كل سائل حضرة صدر  
 الصدور ومدير مهمات الامور الصدر الاعظم محمد علي باشا أدام الله دعائهم العز بقيامه وفسح للانعام في أيامه  
 محنوقا بعبادة الرب الكريم محفوظا بآيات القرآن العظيم أما بعد رفع القصد والرجاء ومدأ يد الخضوع  
 والالتجاء فأتانا نهي اسماعلكم العلية وشيم أخلاقكم المرضية بأنه قد قدم حضرة الدستور المكرم والمشير المقدم  
 مدير مهمات الاسكالات البحرية خادم الدولة العلية الوزير قبطان باشا الى ثغر الاسكندرية فأرسل كتخدا  
 البوابين سعيدا وأغا وصحبه الامر الشريف الواجب القبول والتشريف المعنون بالرسم الهيموني العالي دامت  
 مسراته على عر الدهور والاعوام والايام والليالي فأوضح مكنونه وأفصح مضمونه بأنه قد تطلعت العداوة بين  
 الوزير محمد علي باشا وبين الامراء المصريين فتعطلت مهمات الحرمين الشريفين من غلال ومرتبات وتنظيم  
 أمير الحاج على حكم سوابق العادات والحال انه ينبغي تقديم ذلك على سائر المطالبات وان هذا التأخير سببه  
 كثرة العساكر والعلاقات وترتب على ذلك اكامل الرعية بالاقليم المصرية الدمار والاضمحلال وأنت  
 الامراء المصريون هذه الكيفية لحضرة السدة السنية وانهم يتعهدون بالتزام جميع مرتبات الحرمين  
 الشريفين من غلال وعوائد ومهمات واخراج أمير الحاج على حكم أسلوب المتقدمين مع الامتثال الكامل ما يراه  
 من الاوامر الشريفة الى الولاة الامور بالديار المصرية وانهم يقررون في كل سنة بدفع الاموال المبرية الى  
 خزينة الدولة العلية ان حصل لهم العفو عن جرائمهم الماضية والرضا بدخولهم مصر المحمية والتسوا من  
 حضرة الدولة العلية قبول ذلك منهم وبلوغهم بأموالهم فأصدرت لهم الامر الهمايوني الشريف المطاع  
 المنيف بعزل الوزير المشار اليه لتقرر العداوة معه ووجهتم له ولاية سلا نيك ووجهتم ولاية مصر للوزير  
 موسى باشا الحكيم وقبلتم قبولهم وان العلماء والوجا قايده والرؤساء والوجهاء بالديار المصرية الداعين  
 لحضرة مولانا الخسكار يلوغ المأمولات المرضية يتعهدون ويتكفلون بالامراء المصرية باستقامتهم وادائهم جميع  
 ما طلب منهم فأمرهم بمطاع وواجب القبول والاتباع غير أننا نلتزم من شيم الاخلاق المرضية والاراحم العلية  
 العفو عن تعهدنا وكفالتنا لهم فان شرط الكفيل قدرته على المكفول ونحن لا قدرة لنا على ذلك لما تقدم منهم  
 من الافعال الشنيعة والاحوال الكثرية الفظيعة التي منها خيانة المرحوم السيد علي باشا الى مصر سابقا بعد  
 واقعة ميرميران طاهر باشا وقتل الحاج القاد من من البلاد الرومية وسلب الاموال بغير وجه شرعية والصغير  
 لا يسمع كلام الكبير والكبير لا يستطيع أن ينفذ الامر على الصغير وغير ذلك مما هو معلومنا ومشاهدنا خصوصا  
 ما وقع في العام الماضي من اقدامهم على مصر المحمية وهجومهم عليها في وقت الفجرية فحلبهم عنها حضرة  
 المشار اليه وقتل منهم جملة كثيرة وكانت وقعة شهيرة فهذا شيء لا ينكر حينئذ لا يمكننا التكفل والتعهد لانا  
 لا نطلع على ما في السرائر وما هو مستكن في الضمائر فترجوعهم تكليفنا بالامور التي لا قدرة لنا عليها لانا لا نقدر  
 على دفع المفسدين والعصاة المتمردين الذين اهلكوا الرعايا ودمروهم فأنتم خلفاء الله على خليفته وأمناءه على  
 بريته ونحن ممثلون لولاية أموركم في جميع ما هو موافق للشريعة المحمدية على حكم الامر من رب البرية في قوله  
 تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فلا تسعنا الخالفة فيما رضى الله ورسوله  
 فان حصل منهم خلاف ذلك نكل أمرهم الى مالک الممالك لان أهل مصر قوم ضعاف وقال عليه الصلاة  
 والسلام أهل مصر الخند الضعيف فكلدهم أحدا لا كناهم الله مؤتمه وقال أيضا وكل راع مسؤول عن رعيته يوم  
 القيامة ونفيسد أيضا حضرة المسامع العلية من خصوص الفرض والسلف التي حصل منها التعب للالهالي من  
 حضرة محسوس بكم الوزير محمد علي باشا فانه اضطر اليها لاجل اغراء العساكر وتقويتهم على دفع الاشقياء والمفسدين  
 والطغاة المتمردين امتثال الامر الدولة العلية في دفعهم والخروج من حقهم واجتهد في ذلك غاية الاجتهاد رغبة



في حصول ما يرضى الدولة العلية والامر مفتوض اليكم والمالك أمانة الله تحت أيديكم نسأل الله الكريم المنان أن  
يدعم العز والامتنان لسدة السلطان مع رفعة ترشح بها في النفوس عظمتها وسطوة تسرى بها في القلوب مهابة  
وان يبقى دولته على الانام وأن يحسن البدع والختام بجاه سيدنا محمد خير البرية صلى الله وسلم عليه وعلى آله  
وصحبه ذوى المناقب الوفية اه وكتبوا من ذلك نسختين احدهما الى القبطان والاخرى الى السلطان وكتبوا اليهما  
الامضاء والختوم وارسلوهما وفي ليلة الاثنين السابع والعشرين من الشهر وصل شاكراغا ساجد ارالوزير الى بولاق  
فتلقوه وأركبوه الى بيت الباشا فلما أصبح النهار أرسلوا أورا قال للمشايع وأورا قال الى الشيخ السادات وأورا قال الى السيد  
عمر النقيب وكلها من قبودان باشا على نسق واحد بالعربي وعليها الختم الكبير ومعه فرمان رابع باللغة التركية خطابا  
للجميع ومضمون الكل الاخبار بعزل محمد علي باشا عن ولاية مصر وولاية سيديك وولاية السيد موسى باشا المنفصل  
عنها على مصر وان يكون الجميع تحت الطاعة والامتنان للامير مع الاجتهاد في المعاونة على تشييل محمد علي باشا فيما  
يحتاج اليه من السفن ولوازم السفر ليتوجه هو وحسن باشا الى دجرجان طريق دماط بالا عزازو الاكرام وصحبتهما  
جميع العساكر من غير تاخير حسب الاوامر السلطانية ثم انهم اجتمعوا في عصر ذلك اليوم بعزل السيد عمر وركبوا  
الى الباشا فلما استقروا بالجلس قال لهم وصلت اليكم المراسلات الواردة بحجة السيد ارالوزير قالوا نعم قال ومما يكفى ذلك  
فقال الشيخ الشرفاوى ايس لنا رأى والجميع على رأيك فقال لهم في غد أبعث اليكم صورة تكتبون بها في رد الجواب  
فأرسل لهم من الغد صورة مضمونها ان الاوامر الشريفة وصلت اليها ونلقيناها بالطاعة والامتنان الان أهل مصر  
ورعيتهما قوم ضعاف وربعاء عصت العساكر عن الخروج فيحصل لاهل البلد الضرر وخراب الدور وهدك الحرمات وأنتم  
أهل الشفقة والرحمة وغير ذلك من الكلام اللين المتضمن للاعتذار فكتبوها وأرسلوها وفي أثناء ذلك أخذ محمد علي  
باشا في الاهتمام والتشهييل وأظهار الحركة والخروج لمحاربة الالقي وبرزت العساكر الى ناحية بولاق وعدوا بالانخراط  
الى البر الغربي وحصل التنبيه على مشايخ الحارات أن يكتبوا أسماء كل من كان متصفا بالجنديّة ومحمل سكرتهم ففعلوا  
وكذلك أمر الوجاقية جليلهم وحتيرهم بالخروج للعرب وشرع في تقرير فرضة على البلاد البحرية الى آخر مجرى النيل  
وجعلها ثلاث درجات أعلاها على كل بلد ثلاثون اردبان القمح وثلاثون رأسا من الغنم وارذب ارز وثلاثون رطلا  
من الجبن ومثلها من السمك خلاف القبن والجله وأوسطها عشرون اردبا وما يتبعها ما ذكرنا منها اثنا عشر وشهدوا  
في طلب الفائض من المتزمتين وحق الطريق والخدمة ثم عدى بنفسه الى رانابا لتجهيز العرض وفي أثناء ذلك وردت  
اليه اخبار بالتمام الحرب بين عساكره وعساكر الالقي جهة الرحمانية وذلك في الثاني عشر من جمادى الاولى وكانت  
النصرة لالقي وانهمز كتحداييك وطاهر باشا بالعساكر الى بالمنوفية واستولى الالقي بجيشه على خيولهم وسائر  
مهماتهم وأرسل برؤس القتلى الى قبطان باشا وشاع خبر ذلك وفشا خصوصا بعد حضور البحاريج وحصل الرعب في  
القاهرة وضواحيها و غضب محمد علي على طاهر باشا وأمره بالذهاب الى رشيد ثم أصدر أمره باله أن يتوجه الى الرحمانية  
لمحاربة شاهين بيك الالقي وكان قد حضر بها فامتثل الامر وتوجه لقتاله فانهمز ثابته كل ذلك والالقي محاصره لدمهور  
ومن شدة ما قاساه أهلها دخل بعضهم تحت طاعة الالقي وتوجهوا الى قبطان باشا فامتهم فافترق أهلها فرقتين وأرسلت  
الفرقة الباقية على الحرب الى السيد عمر والباشا فأرسلوا اليهم باستقرارهم على الممانعة وانهم سيدونهم عن قريب  
فالتحق بهم الفرقة التي أمنت فشد عليهم الالقي الحصار وسد خليج الاشرفية ومنع الماء عن البحيرة والاسكندرية  
فأرسل محمد علي باشا بربر باشا الخزندار وعثمان أغا وعدة كثيرة من العسكر الى المراكب فوصلوا الى خليج الاشرفية من  
ناحية الرحمانية وعليه جماعة من الالفية خاربوهم حتى أجلوهم عنها وفتحوا فم الخليج ففى فيه الماء ودخلوا فيه  
عبرا كهم فسد الالفية الخليج من أعلاه بأعدال القطن والمشاق وفتحوه من أسفل فسال الماء من الخليج ووقفت  
السفن على الارض ووصلتهم الالفية وأوقعوا معهم وقعة عظيمة عند قرية منية القران فانهمز عساكر محمد علي  
الى دمنهور وتحصنوا بها واستمرت فرقة من الالفية على حصارهم بها وياقيهم مع كثير من العرب انتقلوا الى جهة  
البحيرة في ثاني عشر التسعة حتى وصل بهم الالقي الى ناحية شبريمت وكانوا هم بين طواير بعض على هيئة نظام  
عسكر الفرنسيين فخافتهم عساكر الالقي فبرز محمد علي باشا ولم يجسر والى التقدم لمحاربتهم واستمر في طريقه فخط بعرضيه

في ناحية المحرقة بد هشور بقرب عساكر محمد علي باشا وبينما الفريقان مصهمان على وقوع الحرب صبيحة اليوم الثاني اذ ورد الخبر على محمد علي ان الاتي قد مات يوم وصوله الى تلك الناحية وذلك ليلة الاربعاء التاسع والعشرين من الشهر نزل به خلط دموي ووقعا ثم مات وأن عماليكه اجتمعوا وأمروا عليهم شاهين بك وان طائفة أولاده على انفسلوا عنهم ورجعوا الى بلادهم قاصدين الامان فعند ذلك من سعد محمد علي باشا وفرح بذلك فرحاشديا حتى قال في مجلس خاصته الآن ملكت مصر ولما مات الاني ارتحلت أجناده وعماليكه الى ناحية قبلي وانقل الحصار عن مهنور وأما ما كان من رد جوابات العلماء والمشايخ فان قبطان باشا لما وصلت المسكايت لم يقبل أعذارهم وكتب بتنفيذ الاوامر السلطانية وأرسل الكتاب على يد المكتبي فحضر الى بولاق فإرسل اليه الباشا حصانا فركب اليه بالازبكية وكان الامر المصريون غير مؤثنيين بسبب فقد عثمان بك لبرديسي اللاني وطالت اقامة القبطان بالاسكندرية ولم يجد في المصرييں الاسعاف وتحقق له تنافهم وتكررت بينه وبينهم المسكايت من دون نتيجة فقال الى محمد علي وعلم ان الاول له موافقة فإرسل اليه المكتبي فاستوفى منه أضعاف ما كان المصريون وعدوه به وأمر محمد علي بكتابة عرض حال غير الاول يرسله بحجة ابنه علي يد القبطان فعند ذلك عفا عرض حاله وختمت عليه الاشياخ والاختيارية والوجافية وأرسله بحجة ابنه ابراهيم باشا وأحب معه هدية حافلة وخيولا وأقمشة هندية ومن ذلك ضاعت تدبيرات الامر المصريين ومضمون العرض حال ان محمد علي باشا كافل الاقليم وحافظ ثغوره ومؤمن سبله وقامع المعتدين وان الكافة من الخاصة والعامة راضون بولايته واحكامه وعدله والشرعية مقامة في أيامه ولا يرضون خلافة لما رأوا فيه من عدم الظلم والرفق بالضعاف وأهل القرى والارياف وعمارها بأهلها ورجوع الشاردين منها في أيام المالك المعتدين الذين كانوا يعدون عليهم ويسلبون أموالهم ومزارعهم ويكافونهم بأخذ الفرض والكلف الخارجة عن الحد وأما الآن فجميع أهل القطر المصري آمنوا وطأوا بولايته هذا الوزير ورجون من مر احب الدولة العلمية ان يقيه واليا عليهم ولا يعزله عنهم لما تحق قوافيه من العدل وانصاف المظلومين وايصال الحقوق لاربابها وقع المفسدين من العرب الذين كانوا يقطعون الطرقات على المسافرين ويتعدون على أهل القرى ويأخذون مواشيهم وزرعهم ويقتلون من يتعدى عليهم منهم الى غير ذلك ثم ان ابراهيم باشا سافر بالهدية والمكتوب في ست من شهر رجب ثم حضر كتنه اقبطان باشا بر سوم قرى في محفل من الامر اء العلماء مضمونه ابقاء محمد علي باشا على ولاية مصر وانه يقوم بالشروط التي منها طلوع الحج ولوازم الحرمين وايصال العلائق والغلال لاربابها وليس له تعلق بغرر شيد ولا دمياط ولا الاسكندرية فان ارادها يضبط الى الترخانة السلطانية وان يرضى خواطر الامر المصرية ويمتنع من محاربتهم ويعطيهم جهات يعيشون بها وانفض المجلس وضربت المدافع بالقلعة وانتشر المبشرون الى بيوت الاكابر لاخذ البقاشيش وعملوا شكاو حركات ثلاث ليل بالازبكية وارتحل قبطان باشا وموسى باشا وسافروا الى اصطنبول وصحبهم ابراهيم باشا وذلك يوم السبت خامس شعبان وبقي كتنه قبطان باشا بمصر حتى يستغلق مال المصالحة وبعد أيام قلائل ورد على ثغر بولاق قاجي ويده تقرر لمحمد علي باشا باستمراره على ولاية مصر وخلاعة وثيقة وحضر المشايخ والاعيان والاختيارية ونصبت سجادة بجوش البيت بالازبكية وقرئت المرسومات وهما فرمانان احدهما يتضمن تقرير الباشا على ولاية مصر بقبول شفاعة أهل البلد والمشايخ والاشراف والثاني يتضمن الاوامر السابقة باجرء لوازم الحرمين وطلوع الحاج وارسال غلال الحرمين والوصية بالارعية ونهمل غلال قدرها ستة آلاف اردب وتسفيرها على طريق الشام معونة للعساكر المتوجهين الى الجزائر وعدم التعرض للامراء المصرية وراحتهم وعدم محاربتهم لانه تقدم العفو عنهم انتهى \* والاني هو الامر الكبير والضرغام الشهير محمد بك اللاني المرادى كان مملوكا جلبه بهض التجار الى مصر في سنة تسع وعشرين ومائة وألف فاستراه أحد جاویش المعروف بالجنحون فأقام بيته أياما فلم تعجبه احواله لكونه كان مجنونا فسقيها ممازح فطلب منه بيع نفسه فباعه لسليم آغا الغزاوى المعروف بقرنك فأقام عنده شهورا ثم أهدها الى مراد بك فاعطاه في نظيره ألف اردب من الغلال فلذلك سمى بالاني وكان جميل الصورة فأحبه مراد بك وجعله له جوخداره ثم أعنته وجعله كاشفا للشرقية وعمر دار بناحية الحطة المعروفة بالشيخ ظلام وأنشأ هناك حماما وكان صعب المراس قوى الشكسية



وكان بجواره على أعال المعروف بالتوكلي قد دخل عليه وتشفع عنده في أمر فقيل شفاعته ثم نكت فخلق منه ودخل  
 عليه في داره بعائته فرد عليه بغلظة فأمر الخدم بضربه فضر به بالعصى المعروفة بالنبايت فتألم من ذلك ومات بعد  
 يومين فشكوه لاستاذهم من ادبيك فنفاه الى بحري فعسف بالبلاد مثل قوة ورشيد وغيرهما وأخذ من أهالي البلاد  
 التي عسف بها أموالا كثيرة فشكوا منه الى استاذهم وكان يعجبه ذلك ثم رجع المترجم الى مصر فعند ذلك قلده الصنحية  
 وذلك في سنة ١١٩٢ واشتهر بالفجور فخافه الناس ولما اتسعت دائرته سكن بدار ناحية قيسون وهدم داره القديمة  
 ووسعها وأنشأها انشاء جديدا واشترى الممالك الكثيرة وأمر منهم امرأه وجعل منهم كشافا فنشوا على طبيعة  
 استاذهم في التعدي والفجور والتزم المترجم باقطاع فرسوط وغيرها من البلاد القبلية والبلاد البحرية مثل محلة  
 رومية ومليج وغيرها وتقلد كشوفية شرفية بلبس ونزل اليها وكان يعبر على ما تلك الناحية من اقطاعات وغيرها  
 وأخاف جميع عرب تلك الجهة وجميع قبائل الناحية ومنعهم من التعدي والجور على الفلاحين بتلك النواحي  
 حتى خافه الكثير وصادروهم في أموالهم ومواشيهم وفرض عليهم المغارم والجبال ولم يزل على حاله وسطوته الى ان  
 حضر حسن باشا الجزائر الى مصر فخرج المترجم مع عشيرته الى ناحية قبلي ثم رجع الى مصر في أواخر سنة ١٢٥٠  
 بعد الطاعون الذي مات فيه اسمعيل بيك وذلك بعد اقامته بالاصمعة مدة زيادة عن ٤ سنوات ففي تلك المدة زان عقله  
 واضمضت نفسه وتعلق قلبه بمطالعة الكتب والنظر في جزئيات العلوم الفلكية والهندسية واشكال الرمل  
 والارياح والاحكام النجومية والتقاويم ومنازل القمر وغير ذلك وصار يسأل عن له المام بهذه العلوم فيطلبه  
 ليستفيد منه واقتنى كتباً في جميع أنواع العلوم والتواريخ واعتكف بداره القديمة ورغب في الانفراد وترك الحالة  
 التي كان عليها قبل ذلك واقتصر على مماليكه والقطاعات التي بيده واستقر على ذلك لمدة من الزمان فنقل ذلك الامر  
 على أهل دائرته وبدا له النقص في أعين خشداشيه وتجاسروا عليه وطمعوافا ليدفعه فلم يسلم ذلك عليه واستعمل  
 الحالة الوسطى وسكن بداراً جديداً ويش المجنون بدرب سعادة وعمر القصر الكبير بمصر القديمة بشاطئ النيل تجاه  
 المقياس وأنشأ أيضاً قصر ابن باب النصر والدمرداش وجعل غالب اقامته فيه ماؤاً كثيراً من شراء الممالك وصار يدفع  
 قيمهم الاموال الكثيرة للجلالة بمجلا ليس تروهم بها وكذلك الجوارى حتى اجتمع عندهم نحو ألف مملوك خلاف الذي  
 عند كشافه وهم نحو اربعين كلنا الوالوا خدمهم دائرته قدر دائرة صبحي من الامراء السابقين انتهى والخشداش  
 بشين محبة بعد الخاء في آخره شين أيضاً هو الخسيس والصاحب يقال هذه قرابتي وخشداشي ويقال سأل جماعة من  
 خشداشيه ومنعه خشداشيه ان يخرج ويقال فيم الخشداش بالخير أو خوجداش وبوا بين الخيم والخاء أو خوشداش  
 ويقال للجماعة خشداشيه وخشداشيه وهي كلمة فارسية اصلها خواجه تاش وتدل في لسان ممالك مصر على مملوك  
 كان مع رفيقه في خدمة أمير انتهى كتر مير قال الخبر في أيضاً وكان يزوج من ممالكه من يصلح له من جواريه ويجهزهم  
 بالجهاز الفاخر ويسكنهم الدور الواسعة ويعطيهم المناصب وقلد كشوفية الشرقية لبعض ممالكه ترفع نفسه عن ذلك  
 وبني له قصر خارج بلبس وآخر يدماين وأخذ شوكة عرب الشرق وجبى منهم الاموال وغيرها وكان يقيم بناحية  
 الشرق نحو ثلاثة شهور واربعه ثم يعود الى مصر وكان له قصر من خشب منفصل قطعاً ويركب بشينا كل واغربة  
 متينة قوية يحمل على عدة جمال فاذا أراد النزول الى جهة من الجهات تقدم الفراشون وركبوه خارج الصيوان فيصير  
 مجلس الطيفايصعد اليه بثلاث درج مفروش بالمراتب والوسائد يسع ثمانية اشخاص وهو مسقوف وله شباسك من  
 جهاته الاربعة تفتح وتغلق بحسب الاختيار وحوله الاسرة من كل جانب وكل ذلك من داخل دهليز الصيوان وكان له  
 داران بالازبكية احدهما كانت لرضوان بيك وابيغما والآخر للسيد أحمد بن عبد السلام فبالا سنة اثنتي عشرة  
 ومائتين وألف ان ينشئ داراً عظيمة خلاف ذلك بالازبكية فاشترى قصر ابن السيد سعود الذي يخط الساكت فيما  
 بينه وبين قنطرة الدكة من أحد أعاشويكار وهدمه وأوقف على بنائها كتحداها الفقار أرسله قبل مجيئه من ناحية  
 الشرقية ورسم له صورته في كاغذ كبير فأقام جدرانها وحيطانها وحضره في اثناء ذلك فهدمها على مقتضى  
 عقله واجتهد في بنائها وأوقف أربعة من كبار امرائه على تلك العمارة كل أمير في جهة من جهاتها الاربعة يحشون  
 الصانع وعملوا عدة اما كن الحريق الجير وعمل النورة وعدة طواحين لطحن الجبس وكل ذلك بجانب العمارة بالازبكية

ثم احضر والها الاخشاب المتنوعة من الاسكندرية ورشيد ودمياط واشترى بيت حسن كتحدا الشعر اوى المطل على  
بركة الرطل من عتقه وهدمه ونقل اخشابها واقاضه الى العمارة وكذا نقل اليها انواع الرخام والاعمدة واجتهدوا في  
العمل حتى تمت على المنوال الذي اراده ولم يجعل لها خرجات ولا حرمات خارجة عن أصل البناء ولا رواشن بل جعلها  
ساذجا حرا على المتانة وطول البقاء ثم ركبوا فراجتها المطل على البركة والبستان والرحمة وركبوا السبائك الخراط  
المصنوعة وركبوا على انشراح الزجاج ووضعوا بها التحف العظيمة التي اهدتها الافرنج اليه وعملوا بقاعة الجلوس  
السبلي فسقية عظيمة ونوفرة كبيرة وحولها نوفرات من الصقر يخرج الماء من أفواهها وجعل بها حامين على اوسا سفليا  
وبني بدار الخوش عدة كبيرة من الطباقي لسكنى المماليك وجعلها دورا واحدا ولما تم البناء والبياض والدهان فرشها  
بأنواع القروش والوسائد والمساند والستائر المقصبات وجعل خلف الدار المذكورة بستانا عظيما وأنشأ به جلاونة  
مستطيلة من جهة البحري ينتهي آخرها الى الدور المتصلة بقنطرة الدكة واهدى له أيضا الافرنج فسقية من رخام في  
غاية العظم فيها صورة اسماء مصورة يخرج من أفواهها الماء جعلها بالبستان المذکور وقد سكن بها مع عياله  
وحريمه في آخر شعبان من سنة اثنتي عشرة ولما استهل شهر رمضان وقدموا فيه بالوقدات والاحمال المملوثة بالقناديل  
بدائر الخوش والرحبة الخارجية وكذلك بقاعة الجلوس اجمال الخبف والشموع والصنب وهنأته الشعراء ونظم الاستاذ  
الفاضل الشيخ حسن العطار تاريخا لقاعة الجلوس في بيتين نقشوهما بالازمير على اسكفة باب القاعة وهو هو هما  
بالذهب وهما هذان البيتان

شموس التاني قد أضافت بقاعة \* محاسن العن تزداد بالالف

على بابها قال السرور مؤرخا \* سماء عادتي تجدد بالافى

وازدهجت خيول الامراء بياها فقام على ذلك الى منتصف شهر رمضان وبداله السفر الى الشرقية فابطلوا الوقدات  
واطفوا الشموع فكانت مدة سكناه بالدار المذكورة ستة عشر يوما لبياها ثم في اثناء غيبته بالشرقية وصلت الفرنسية  
الى الاسكندرية ثم الى مصر وجرى ما جرى وذهب مع عشيرته الى قبلي وعند وصول الفرنسية الى بر انبابة الغربي  
ومحاربته مع المصريين أبلى المترجم وجنده في تلك الوقعة بلا حسنا وقتل من كشافه عدة وافرة ولم يزل مدة إقامة  
الفرنساوية بمصر ينتقل من الجهة القبلية الى الجهة البحرية والشرقية والغربية ويعمل معهم مكاييد ويصطاد منهم  
بالمصائد ولما وصل عرضى الوزير الى ناحية الشام ذهب اليه وقابلوه وأقم عليه وكان معه رؤساء من الفرنسية وعدة  
أسرى وأسعد عظيم اصطاده في سروجه فشكره الوزير وخلع عليه الخلع السنية وأقام بعرضه أياما ثم رجع الى ناحية  
مصر وذهب الى الصعيد ثم رجع الى الشام والفرنساوية يأخذون خبره ويرصدونه في الطرق فيزوغ منهم ويتركهم في  
غفلاتهم \* ولما حضر الوزير الى مصر وحصل اتقا ضالغ والخصر المصريون والعثمانيون بداخل المدينة ووقع لهم مع  
الفرنساوية الوقائع الهائلة فكان يكره ويفر هو وحسن بيك الجداوى ويعمل الحيل والمكاييد وقتل من كشافه في تلك  
الحروب رجال معدودة منهم اسمعيل كاشف المعروف بأبى طقية احترق هو وجنده بيت أحمد أغاشو بك الذي كان  
أنشأه برصيف الخشاب وكانت الفرنسية قد فعلوا تحتها لغما وملؤه بارودا وكان اللغم في أسفل جدرانها ولم يعلم به  
أحد فلما انترس به اسمعيل كاشف ومن معه أرسلوا من الهبة بالنار فالتهب على من فيه واحترقوا جميعا وطاروا في الهواء  
ثم لما اشتد الامر بين الفريقين طفق يسعي بينهم فى الصلح ويشي مع رسل الفرنسية في دخولهم بين المعسكر  
وخرجهم لينعوا من تبعدى عليهم من أو باش العسكر خوفا من ازدياد الشر الى ان يتم الصلح ثم خرج المترجم مع  
العثمانية الى نواح الشام وبعد ذلك رجع الى جهة الشرقية فكان يحارب من يصادفه من الفرنسية ويقتل منهم فاذا  
جمعوا جيشهم وأبوا الحرب لم يجدوه وعبر من خلف الجبل الى الصعيد فلا يدرى أين ذهب ثم يظهر بالبر الغربي ثم يستتر  
مشرقا ويعود الى الشام وهكذا كان دأب بطول السنة التي تحالت بين الصلحين الى أن اتظم امر العثمانية وتعاونوا  
بالانكليز ورجع الوزير وقبطان باشا على البر بصحبة الانكليز فحضر المترجم وباقي الامراء واستقر الجميع بداخل مصر  
والانكليز ببر الجيزة وارتفعت الفرنسية فعند ذلك قلق المترجم وداخله الوسواس والفكر لانه كان صحيح النظر في  
عواقب الامور ثم لما أطلق الوزير لابراهيم بيك الكبير التصرف وألبسه خلعة وجعله شيخ البلد وان أوراق التصرفات



والاقتطاعات والاطيان وغيرها تكون بجنته وعلامته اغتره وباقى الامر ابعثك وازدحم الديوان بيت ابراهيم بك  
وعثمان بك حسن والبرديسى وتناقلوا فى الحديث فذكروا ملاطمة الوزير وصحبته لهم واقامته لناموسهم فقال المترجم  
لا تغتروا بذلك فانما هى حيلة ومكيدة فانظروا فى امركم وقفطوا الماعسة فيحصل فان سوء الظن من الخزم فقيل له  
وما الذى يكون قال ان هؤلاء العثمانية لهم السنون العديدة والازمان المديدة يمتنون نفوذاً حكمهم وعملهم لهذا  
الاقليم ومضت الاحقاب وامراء مصر قاهرون لهم وغالبون عليهم وليس لهم معهم الا مجرد الطاعة الظاهرة وخصوصا  
دولتنا الاخيرة وما كانت تفعله معهم من الاهانة وعدم الامتنال لاوامرهم وكل ذلك كين فى نفوسهم زيادة على ما جلبوا  
عليه من الطمع والخيانة وقد دخلوا البلاد الا أن وملكوها على هذه الصورة وتأمروا علينا فيعز عليهم ان يتركوا عائلنا كما  
كانت يا بدينا ويرجعوا الى بلادهم بعد ما ذاقوا حلاوتهم فاقدروا ان يكفروا بقطرة من غفلتكم فلما سمعوا منه ذلك صدق  
عليه بعضهم وقال بعضهم هذا من وساوسك وقال آخر هذا لا يكون بعد ما كنا قاتل معهم ثلاث سنوات وأشهرها  
بأموالنا وانفسنا وهم لا يعرفون طوائف البلاد ولا سياستها فلا غنى لهم عنا وقال آخرون غير ذلك ثم قالوا وما رأى بك  
الذى تراه فقال رأى عندى ان قبلتموه ان نعدى بأجمعنا الى براجيرة ونصب خيامنا هناك ونجعل الانكيز واسطة  
بيننا وبين الوزير والقبطان ونتم الشروط التى نرتاح نحن وهم عليها بكذا لا انكيز ولا ترجع الى البر الشرق ولا ندخل  
مصر حتى يخرجوا منها ويرجعوا الى بلادهم ويبقى منهم من يبقى مثل من يقدوه القولية والفقذارية ونحو ذلك وهذا  
هو رأى عندى فوافق عليه البعض ولم يوافق عليه البعض الآخر وقال كيف نناذبهم ولم يظهر لنا منهم خيانة  
ونذهب الى الانكيز وهم أعداء لنا فيحكم العلماء بردتنا وخيانتنا الدولة الاسلام على انهم ان قصدوا بنا شيئا قنا  
باجعنا عليهم وفيما نلته الحد الكفاية وعند ذلك نوسط بيننا وبينهم الانكيز لتكون لنا المنذوحة والعذر فقال المترجم  
اما الاستسكاف من الالتجاء للانكيز فان القوم لا يستسكفون من ذلك وقد استغاثوا بهم ولولا مساعدتهم لما أدركوا  
هذا الحصول ولا قدروا على اخراج القرنيس من البلاد وقد شاهدنا ما حصل فى العام الماضى لما حضر وايدون  
الانكيز على ان هذا قياس مع الفارق فان تلك مساعدة حرب واما هذه فهى واسطة مصالحة لغير واما انتظار حصول  
المناذبة فقد لا يمكن التدارك بعد وقوع الامور والرأى لكم فعند ذلك سكتوا وتفرقوا على كتمان ما دار بينهم ولم يلم  
يوافقوا المترجم على ما أشار به عليهم أخذ يدبر فى خلاص نفسه فانضم الى محمود افندى رئيس الكتاب لقربه من الوزير  
وقبوله عنده وأوممه النصيحة للوزير بتحصيل مائة ادير عظيمة من الاموال من جهة الصعيديان قلده الوزير امانة الصعيدي  
فانه يجمع له أموالا جمة من تركات الاغنياء الذين ماتوا بالطاعون فى العام الماضى وخلافه ولم يكن لهم ورثة وغير ذلك  
من المال والغلال الميرية من الجهات التى لا يحيط بها خلافه فلما عرف الرئيس بذلك لم يكن بأمرع من اجابته لوجهين  
الاول طمع فى تحصيل المال والثانى انه يثق بجموعه فانهم كانوا يحسبون حسابه دون باقى الجماعة لكثرة جيشه وشدة  
احتراسه فانه كان اذا ذهب الى الوزير لا يذهب فى الغالب الا وحوله جميع جنوده ومماليكه وعندما أجاب الوزير بسفره  
وكتب له فرما يا امارة الجهة القبلية وأطلق له الاذن ورخص له فى جميع ما يؤدى اليه اجتهاده من غير معارض وقم  
الوزير القصد حضر المترجم فى الوقت وأخذ المرسوم ولبس الخلاء وودع الوزير ورئيس وركب فى الوقت والساعة  
وخرج مسافرا ولم يشعر بذلك أحد ولم ير للوزير وجهه بعد ذلك وعندما أشيع ذلك حضر الى الوزير من اعترض عليه  
فى هذه الفعلة وأشار عليه بتقصها فأرسل خلفه يستدعيه لامر تذكرة على ظن تأخره فلم يدركوه الا وقد قطع مسافة  
بعدة ثم أرسل للوزير دفعة من المال واغناما وعبيدا طواشية وغلالا ثم لم يعض بعد ذلك الا نحو ثلاثة اشهر وسافرت  
طائفة من الانكيز الى الاسكندرية وكذلك حسين باشا القبطان ونصير المصرين الفخاخ وارسل القبطان يطالب  
طائفة منهم فأوقع بهم ما وقع وقبض الوزير على من مصر من الامراء وحبسهم وجرى بينهم ما جرى ثم عينوا لاحتضار  
المترجم طاهرا باشا بعسا كرفة قتل منهم من قتل والتجأ الباقي للانكيز فذهب الجميع الى الناحية القبلية وأرسلوا التجاريد  
وتصدى المترجم لحروبهم ثم حضر الى ناحية بحرى بعد حروب ووقائع فاجتهد محمد باشا خسر وفى اخراج تجريدة  
عظيمة وجعل يهرع كرها كتفده يوسف بك وهذه التجريدة هى التى سماها العوام تجريدة الخيل لانهم  
جمعوا فيها جمل من جيران الحارة والتراسين وجيران الكاف والسقائين وعلماء على اهل بولاق ألف حمار وكذلك على مصر

ومصر القديمة وصاروا يحطفون جيران الناس ويكبسون البيوت ويأخذون ما يحبونه وكان يأتي بعض اشقياء  
العسكر عند باب الدار ويضع فيه عند الباب ويقول زرفينق الحارفيأخذونه ثم لما تم من ادهم من جمع الحير اللازمة لهم  
سافروا الى ناحية البحيرة فكانت بينهم وقعة عظيمة بمساعدة من الانكليز وكانت الغلبة له على العسا كروأخذ منهم  
جمله اسرى وانهم لم يبقوا وحضروا الى مصر في اسوا حال وهذه الكسرة كانت سببا في حصول الوحشة بين الباشا  
والعسا كرفانه غضب عليهم وأمرهم بالخروج من مصر فطلبوا علاقتهم فقال بأي شيء تستحقون العلاق ولم يخرج  
من أيديكم شيء فامتنعوا من الخروج وكان المشار اليه محمد باشا سر شمه فاراد الباشا اصطيامه فلم يكن منه لشدة  
احتراسه فخاربه فوقع له ما هو مذكور في محله وخرج الباشا هاربا الى دمياط ومن ذلك الوقت ظهر اسم محمد علي باشا  
ولم يزل ينفذ كرهه بعد ذلك واما المترجم فانه بعد مغابته للعسكر ذهب الى ناحية دمنهور وذهب كشافه رأسه اؤه الى  
المنوفية والغربية والدقهلية وطلبوا منه المال ثم رجعوا الى البحيرة ثم بعد هذه الوقائع سافر المترجم مع الانكليز الى  
بلادهم واختار من عماليكه خمسة عشر شخصا أخذهم حبيبة وأقام عوضه أحد عماليكه المسمى بشتك بك وسمى  
الانفي الصغير أمره على عماليكه وامرأته وأمرهم بطاعته وأوصاه عليهم وسافر فغاب ستة أشهر وبعض أيام لانه سافر  
في منتصف شهر شوال سنة سبع عشرة وخرج في أول شهر القعدة سنة ثمان في عشرة وجرى في مدة غيابه حوادث كثيرة  
منها خروج محمد باشا خسر ووقولية طاهر باشا ثم قتله ودخول الامراء المصرية وتحكمهم بمصر سنة ثمان في عشرة وتأمر  
صناجق من اتباع المترجم والذي جرى بهم من الوقائع بتقدير الله تعالى البارز بتدبير محمد علي باشا وبعد انقضاء ذلك كله  
لم يبق الا المترجم وجماعته والبرديسي الذي هو خشداشه وظهر بعد ذلك المترجم وكان محتشيا وذهب الى ناحية قبلي هو  
وعماليكه واجتمعت عليه امرأته واجناده واستقام أمره واصطلح مع عشيرته وجرى ما جرى من مجيئهم حوالى مصر  
وخرجهم مع العسا كرفي أيام خور شداشا وانقضاء الهام عنهم بادون طائل ورجعوا الى ناحية قبلي ثم عادوا الى ناحية  
بحري بعد حروب ووقائع من حسن باشا ومحمد علي باشا ثم لما حصلت المفاقة بينهم ما بين خورشداشداشاواتصر محمد  
علي باشا كانت الامراء المصرية بناحية التبين والمترجم منعزل عنهم بناحية الطرانة والسيد عمر يرأسله ويذكر له ان  
هذه الغنائم من أجلك واعادة الامر اليك وانت المعين لذلك لظننا فيك الخير والصلاح \* ثم لم تولى محمد علي باشا نوذى  
في المدينة بعزل الباشا ووقولية محمد علي وبلغ المترجم ذلك وكان ببر البحيرة واراد دمنهور فامتنع عليه  
أهلها وحاربوه وحاربهم وظهر له تلاعب السيد عمر مكرم كانه قد دم ذكره ثم عاد المترجم الى البحيرة وسكنت الفتنة  
واسمقر الامر لمحمد علي باشا وحضر قبطان باشا الى ساحل أني قرو وصل سلخداره الى مصر وأنزل أحد باشا الخلو عن  
الولاية من القلعة الى بولاق ليسافر \* وأما المترجم فانه أرسل كتحداه يطلب له الصلح مع محمد علي باشا فاشرح لذلك وأنعم  
على الكتحداه وأرسل معه هدية جليلة لتخذه ومعه من ملابس وأسلحة وخيام ونقود وغير ذلك فأخذ الهدية وقضى ما هو  
مطلوب لتخذه ومعه مما يحتاج اليه ولامرأته وأتباعه ووسق المراكب وذهب بها جها را من غير ان يتبعه احد  
أو يتعرض له وذهب بحبيته السلخدار وموسى البارودى ثم عاد الكتحداه ثانيا وصحبته السلخدار وموسى البارودى  
وذكر انه يطلب كشوفية القيوم وبنى سويف والبحيرة وماتت بلده من الغريبة والمنوفية والدقهلية يستغل فائضها  
ويجعل اقامته بالخير ويكون تحت الطاعة فلم يرض الباشا بذلك وقال انما اصطالحنا مع باقى الامراء وأعطيناهم من  
حدود جبال الشروط التي شرطناها عليهم وهو داخل ضمنهم فرجع الكتحداه بالجواب بعد ان قضى اشغاله من أمتعة  
وخيام وسروج وغير ذلك وقضى غرضه وتمت حملته ثم ذهب الى القيوم وتحارب جنده مع حندياسين بك فالتخزل فيها  
ياسين بك ثم ان المترجم خرج من القيوم في أوائل المحرم من السنة المذكورة وكان حسن باشا طاهر بناحية جرزة الهوى  
بين معه من العسا كرفكانت بينهم وقعة عظيمة انهم لم يبقوا فيها حسن باشا الى الرقق وأدركه أخوه عابدين بك فأقام معه  
بالرقق وحضر المترجم الى ترانابه وخرجت عليه العسا كرفكانت بينهم وقعة بسوق الغنم ظهر عليهم فيها أيضا غم سار  
مبحر اوعدى من عسا كره وجنده الى السمية جملة فأخذوا منها ما أخذوه وعادوا الى استاذهم بالطرانة ثم اتقل  
راحلا الى البحيرة وأراد تخريب دمنهور وكانت في غاية من التحصين فلم يقدر عليها فعاد الى ناحية وردان ثم رجع الى  
حوش ابن عيسى لانه بلغه وصول امراكب بها أمين بك تابعه وعدة عسا كره من النظام الجديد وأشخاص من الانكليز



لانه كان مع ما هو فيه من التنقلات والحروب يرسل الدولة والاكتيز وأرسل بالخصوص أمين بيك الى الانكليز فسعوا  
مع الدولة بمساعدته وحضره واليه بطولية فعمل لهم بجوش ابن عيسى شنكا وأرسل مع أمين بيك الى الامراء القبلين  
الهدايا فراجت أموره عليهم ثم في اثر ذلك حضر قبطان باشا الى الاسكندرية وورد الخبر بأن موسى باشا واصل بعده  
واليا على مصر وبالعقود عن المصير بين والسبب في حركة القبطان ارسالات الالقي للانكليز ومخالطة الانكليز الدولة  
وكان وزيرها محمد باشا السلحدار وأصله مملوك السلطان مصطفى ولا يخفى الميل الى الخبيثة وانفق ان سليمان أعغا تابع  
صالح بك الوكيل الذي كان مملوكا ليوسف باشا الوزير قلمه سلحدار وأرسله الى اسلامبول فسأله الوزير عن المصير بين  
هل بقي منهم غير الالقي فقال له جميع الرؤساء موجودون وعدهم له فقال اني أرى رجوعهم الى شروط نشطها عليهم  
اولى من تمادى العداوة بينهم وبين غيرهم فخاراً بيك في ذلك فقال له سليمان أعغا لا رأى عندى في ذلك خوفاً منه خلف  
له الوزير ان كلامه وخطابه على ظاهره وحقيقته لكن لا بد من مصلحة للخزينة العامة فقال سليمان أعغا اذا كان كذلك  
ابعثوا الى الالقي باحضار كتحده محمد أعغا لانه رجل يصلح للمخاطبة في مثل ذلك ففعل وحضر المذكور في اقرب وقت  
وقمه والامر على ألف وخمسمائة كيس تكفل بها محمد أعغا المذكور يدفعها القبطان باشا عند وصوله بيد سليمان أعغا  
بعد اتمام الشروط التي قررها له محمد ومعه ومن جعلها اطلاق بيع الممالك وشراهم وجلب الجلالة لهم الى مصر  
كماداتهم فأنهم كانوا معوا ذلك منذ ثلاث سنين وسافر كل من سليمان أعغا والوكيل ومحمد كتحده اى بصحبة قبطان باشا  
حتى طلوعوا على نجر اسكندرية فركبا صحبة القبطان وتلاقوا مع المترجم بالبحيرة وأعلموه بما حصل فامتلأ قراوسرورا  
وقال لسليمان أعغا اذهب الى اخواننا قبلي واعرض الامر عليهم ولا يخفى اننا الآن ثلاث فرق كبيرنا ابراهيم بيك  
وجماعتهم والمرادية وكبيرهم عثمان بيك البرديسي وانا واتبعي فيكون ما يخص كل طائفة خمسمائة كيس فاذا  
اسلمت منهم الالف كيس فارجع الى اسلمك خمسمائة كيس فركب المذكور وذهب اليهم وأخبرهم بصورة الواقعة  
وطلب منهم ذلك القدر فقال البرديسي حيث ان الالقي بلغ من قدره ان يخاطب الدولة والقرائات ويراسلهم ويقيم  
اغراضه منهم ويولي الوزراء يعزلهم عراده ويتعين قبطان باشا في حاجته فهو يدفع المبلغ بتمامه لانه صار الان هو  
الكبير ونحن الجميع اتباعه فقال سليمان أعغا هو على كل حال رجل منكم وأخوكم ثم انه اختلى مع ابراهيم بيك الكبير  
وتكلم معه فقال ابراهيم بيك انا أرضى بدخولي اى بيت كان وأعيش ما بقى من عمرى مع عيالى وأولادى تحت اماراة  
من كان من عشيرتنا اولى من هذا الشئ الذي نحن فيه فزال سليمان أعغا يتفاوض معهم في ذلك الى ان اتفق  
مع ابراهيم بيك على دفع نصف المصلحة ويقوم الالقي بالنصف الثاني فقال سلطوني القدر اذهب به وأخبره بما حصل  
فقالوا حتى ترجع اليه وتعلمه وتطمب خاطره على ذلك لئلا يأخذ منها هذا المبلغ ثم يطالبنا بغيره فرجع اليه وأخبره بما  
دار بينهم فقال أمقولهم اني أكون أميراً عليهم فهذا لا يتصور ولا يصح اني أعظم على مثل والذى ابراهيم بيك  
وعثمان بيك حسن ولا على من هو في طبقة من خشد اشيتى على ان هذا لا يعيهم ولا ينقص قدرهم ان يكون المتأمر  
عليهم واحدا منهم ومن جنسهم وذلك أمر لم يحظر لي ببال وانما أرضى بادن من ذلك وأأخذون على عهد ابا اشتراطه  
على نفسي انما اذا عدنا الى أوطاننا لا ادخلهم في شئ ولا اعارضهم في أمر وان يكون كبيرنا ابراهيم بيك على عادته  
ويسمعو الى باقامتي بالبحيرة ولا اعارضهم في شئ واقنع بما رادى الذي كان بيدي سابقا فانه يكنينى وان اعتمدوا  
غدرى لهم في المستقبل بسبب ما فعلوا معي من قتالهم حسين بيك تابعي وتعصبهم وحرصهم على قتلى أنا واتبعي فبعض  
ما أنا فيه الان انساني ذلك كله فان حسين بيك المذكور مملوك وليس هو أبى ولا ابني من صلبى وانما هو مملوك  
اشترى بته بالدراهم ومملوكى مملوكهم وقد قتل لى عدة أمراء ومماليك في الحرب فأفرض هذا من جملتهم ولا يصيبني  
ويصيبهم الا ما قدر الله علينا وأيضا ان الذي فعلوا بي لم يكن لذنبي ولا جرم حصل مني في حقهم بل كذا الجميع اخوانا  
وقد تذكروا اشارتى عليهم السابقة في الالتجاء الى الانكليز وندموا على مخالفتي بعد الذي وقع لهم ورجعوا الى  
ثم اجتمع رأيهم على سفرى الى بلاد الانكليز فامتهنت ذلك وتحملت المشاق وقاسيت أهوال البحار سنة وأشهر وكل  
ذلك لاجل راحتهم وحصل ما حصل في غيائى ودخلوا مصر من غير قياس وبنوا قصورهم على غير  
أساس واطمأنوا الى عدوهم وتعاونوا على هلاك صديقيهم وأرسلت فنجحتهم فخالقوني ودخل الكثير منهم

البلاد وانحصر وافي أرفقته وجرى عليهم ما جرى من القتل وغيره فارجع اليهم وذكرهم بأيام الوقائع وما جرى لهم فيها عليهم ينتهون وتأني معك بالثلثين او النصف الذي سمع به والدنا ابراهيم بيك وهذا القدر ليس فيه مشقة فانهم اذا وزعوا على كل امة عشرة أكياس وعلى كل كاشف خمسة أكياس وعلى كل جندي أو مملوك كسبا واحدا اجتمع المبلغ وزيادة وأنا فعل مثل ذلك مع قومي وثمره المال قضاء مصالح الدنيا وما نحن فيه الا أن من أهم المصالح وقل لهم البدار قبل فوات الفرصة فلما فرغ من كلامه ودعه سليمان أعاورجع الى قبلي فوجدتهم أصروا على عدم دفع شيء ورجع ابراهيم بيك أيضا الى قولهم ورايهم ولما أتى اليهم سليمان أعا العبارات التي قالها صاحبهم وانه يكون تحت أمرهم ونهيمهم ويرضى بادنى المعاش معهم ويسكن الحيزة الى آخر ما قال قالوا هذا والله كلام لا أصل له ولا ينسب ثأره وما فعلناه في حقه وحق اتباعه ولو اعترل عنا وسكن قلعة الجبل فهو الا اني الذي شاع ذكره في الآفاق ولا يخاطب الدولة غير وقد كافي غيبته لا نطبق عفر يتامن عفر يتة فكيف يكون هو وعفاريته فقال لهم سليمان المذكور اقضوا شغلكم في هذا الحين حتى ينجلي عنكم الاعداء الاغراب ثم اقبلوه بعد ذلك واستريحوا منه فقالوا هيأت بعد أن يظهر علينا فانه يقتلنا واحد بعد واحد ويخرجنا الى البلاد ثم يرسل فيقتلنا وهو بعد فلا نأمن له مطلقا كل هذا ورسل القبطان تذهب وتأني بالمخاطبات والعرض خالات حتى تم الامر كما تقدم وفي أثناء ذلك ينتظر القبطان جوابا كافيا وسليما له مقبلا أيضا عند المترجم والمترجم يشاغل القبطان بالهدايا والذخيرة من الغلال والسمن والاعنساخ الى أن رجع اليه سليمان أعا وهو متحير فيما وقع فيه من الورطة ومكسوف البال من القبطان فلما وصل اليه سليمان المذكور وأخبره ان الجماعة القبطيين قد امتنعوا من الدفع ومن الحضور وان المترجم يقوم بدفع القدر الذي يقدر عليه والذي يبقى عليه يقوم بدفعه بعد ذلك اغماظ القبطان وقال أنت تضحك على ذقني وذقن وزير الدولة وقد تحركنا هذه الحركة على ظن ان الجماعة على قلب رجل واحد واذ حصل من المماليك عصيان ومخالفة ولم يكن فيهم مكافأة ساعدناهم بحيش من النظام الجديد وغيره وحيث انهم متنافرون ومتباغضون فلا خير فيهم وصاحبك هذا لا يكتفي في المقاومة وحده ويحتاج الى المعاونة وهي لا تكون الا بكثرة المصاريف فعند ذلك ظهر لسليمان أعا الغيظ والتغير من القبطان وخاف على نفسه أن يبطش به وعرف منه أن المانع له من ذلك غياب السلحدار عند المترجم فقال السلحدار عند الانبي بالحيزة فقال له اذهب فأتني به وا حاضر أنت معه وكان موسى باشا المتولي قد حضر فاصدق سليمان أعا أن يقول له ذلك الا وقد ركب في الوقت وخرج من الاسكندرية فلما بعده عن اقامة دار غلوة قابل السلحدار قادما الى الاسكندرية فسأله الى أين تذهب فقال ان مخدومك أرسلني في شغل وهما أناراجع اليكم وتذهب الى المترجم ولم يرجع وفي أثناء هذه الايام كان المترجم يحارب بدمه ورواجاته البحرية العظيمة التي جمعت عساكر الانواط والأتراك والمغاربة فحاربهم وكسرهم وهزمهم شرهزيمة حتى ألقوا بانفسهم في البحر ولما تحت عنه عشرته ولم يلبوا دعوته وسافر القبطان وموسى باشا من نهر الاسكندرية على الصورة المذكورة استأنف المترجم أمرا آخر وأرسل الى الانكليز يلتمس منهم المساعدة وأن يرسلوا له طائفة من جنودهم ليقوى بهم على المحاربة كما القس منهم في العام الماضي فاعتذروا له بانهم اصطالحوا مع العثمانية وليس في قانون الملوك اذا كانوا صطلحين أن يتعدوا على المصادقين ولا يوجهوا نحوهم عساكر الا باذن منهم أو بالتماس المساعدة في أمر مهم فغاية ما يكون المكاملة والتبرج فعملوا وحصل ما تقدم ذكره ولم يتم الامر وما خاطبهم بعد الذي جرى صادف ذلك وقوع الفتنة بينهم وبين العثمانية فاسلوا الى المترجم بعد دونه بارسال ستة آلاف لمساعدته فاقام بالحيزة ينتظر حضورهم نحو ثلاثة أشهر وكان ذلك أوان القيظ وليس ثم زرع ولا نبات فضاقت على جيوشه الناحية وطال انتظاره لانكليز فشكا العرب المجتمعون عليه وغيرهم شدة ما هم فيه من الجهد وفي كل وقت يعددهم بالفرج ويقول لهم اصبروا والميق الا القليل فلما اشتد بهم الجهد اجتمعوا اليه وقالوا له ما أن تنقل معنا الى ناحية قبلية فان أرض الله واسعة واما أن تأذن لنا في الرحيل في طلب القوت فما وسعنا الا الرحيل مكظوما مقهورا من معاندة الدهر في باوغ ما ربه لأمور الاول مجي القبطان وموسى باشا على الهيئة المتقدم ذكرها ورجوعهم ما من غير طائل والثاني عدم ملك دمنهور وكان قصده أن يجعلها معقلا ويقيم بها حتى تأتية النجدة والثالث تأخير مجي النجدة حتى يقطوا واضطروا الى الرحيل



والرابع وهو أعظمها بجانب أخوانه وعشيرته وخذلهم له وامتناعهم عن الانضمام اليه فارتحل من البحيرة بجيشه وعن معه من العرب حتى وصل إلى الاخصام وقد وصل إلى كندر حكيم يوم الثلاثاء ثامن عشر القعدة وانتشرت جيوشه بالبر الغربي ناحية نيباه والبحيرة وممر المترجم في هيئة عظيمة وجيوش تسد الفضاء وهم مرتبون طوابير ومعهم طبول وصحبهم قبائل العرب من أولاد على والهنادي وعرب الشرق في كبة زائدة ولم يزل سائر حتى وصل إلى قريب قناطر شبرمنت فنزل على علوة هناك وجلس عليها وزاد به القهر ونظر إلى جهة مصر وقال يا مصر انظري إلى أولادك وهم متباعدون عنك ومتشتتون حولك وصار يردهم مثل هذا الكلام إلى أن تحرك به خلط دموي فتقاياني الحال وقال قضى الأمر وخلصت مصر لغيري وما ثم من ينارعه ويطلب إليه ثم أحضر أمراءه وأمر عليهم جاهين بيلك وأوصاه بخشداشيه وأوصاهم عليه وأن يحرسوا على دوام الالفه بينهم وأوصاهم أنه إذا مات يحمله إلى وادي الينساوية ويدفنهونه بجوار قبور الشهداء في تلك الليلة وهي ليلة الأربعاء التاسع عشر ذي القعدة سنة إحدى وعشرين ومائتين وألف وعمره خمس وخمسون سنة وكان موته في ناحية الحرقه بالقرب من دهشور ولما غسلاه وكنفوه حملوه على بعير وأرسلوه إلى الينساو فدفن هناك بجوار الشهداء كما أوصى بذلك رحمه الله انتهى \* وفي هذه المدينة أعنى دمنهور دفن الشيخ عبد الرحمن الحلبي وكان يقال له الدمهوري لأنه تولى قضاءها زمانا قال السخاوي في الضوء اللامع هو عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن سالم بن داود بن يوسف بن جابر التاج ابن فقيه حلب الشهاب الأذري الدمهوري الشافعي ولد بحلب سنة تسعة وخمسين وسبعمائة تحفظ القرآن والمنهاج وتفقه بحلب ثم بالقاهرة على الشرف ابن غنوم وغيره وما قدم القاهرة إلا بعد أن درس في الاسدية بحلب ثم تولى قضاء دمنهور الوحش زمانا وكان فاضلا كسما مشاركا في العلوم مستحضر الاشياء حسنة كتب الخط الحسن وقال الشعر الجيد وحدث فسمع منه الفضلاء ومات في يوم الثلاثاء العشرين من رمضان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بدمهور وروى عنه المقريري في عقوده وغيرها أن أباه قال له انه رأى في منامه رجلا وقف أمامه وأنشده

كيف نرجو استجابة لدعاء \* قد سددنا طريقه بالذنوب

قال فأنشده ارتجالا كيف لا يستجيب ربي دعائي \* وهو سبحانه دعائي إليه

مع رجائي لفضله وإيتالي \* واتكأ في كل خطب عليه

انتهى وفيه أيضا أن منها الشيخ محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن أحمد بن محمد الشمس الدمهوري ثم القوي الفخاري نسبة لبس الفخار ولد بدمهور ونشأ بقرأ القرآن واشتغل بالفقه على ابن الخلال وجاءه وكتب عن السراج الاسواني شيئا من نظمه وجلس ببلده لتعليم الاطفال فانتفع به ومن نظمه

إذا ما قضى الله فبكن صابرا \* وما قدر الله لا تتأعنه \* وكن حامدا شاكر اذا كرا \* فربي هو الكل والكل منه وقوله إذا ما قضى الله هو محذوف ألف الله التي قبل الهاء للوزن ونعم الرجل صلاحا وخيرا وأنسامات قريب الستين بعد الثمانمائة طنا انتهى وقد نشأ من دمنهور المذكورة عدة من الافاضل والعلماء الاعيان في ذيل طبعات الشعرا في ان منها العالم العلامة القائم في دين الله تعالى بالتأييد والنصر من لا تأخذه في الله لومة لائم المهاجر باولاده وعياله في طلب الزيادة من العلم الشيخ ناصر الدين الدمهوري رضى الله عنه قال الشعراني ما رأيت في عصرنا قط من هاجر من بلاده في طلب العلم هو وأولاده وعياله وله حرص عظيم على اتباع السنة المحمدية في أحواله كلها غيره وما رأيت بعد الشيخ شهاب الدين بن داود آخر ص على اتباع السنة منه وصدق الله من لقيه بناصر الدين فانه يكاد يتبرهن الغيظ اذا رأى أحد يخالف السنة في قوله أو فعله وقام بهدم الكنيسة بناحية لقانة وببلده حتى هدمها ما عارضه في ذلك جمع من الولاء فخذلهم الله ونصره عليهم وما رأيت مثله في القيام بحق الاخوة والصحة والضيوف والواردين عليه في بيته لأن بيته مورد الخصاص والعلم أيضا حل أفق ودرس العلم ببلاده وما رأيت قط يأكل طعام أحد من الولاء أو أعوانهم وله تهجد عظيم وأوراد عظيمة في الليل جميل المعاشرة حلوا لسان كثير الحياء والادب لا يكاد يرفع بصره في وجه جليسه فأسأل الله تعالى أن يزيد من فضله وأن يتقنا ببركاته آمين اه وفي البحيرة ان منها أيضا العالم العلامة أوحد الزمان وفريد الاوان الشيخ أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمهوري المذاهبي ولد بها سنة إحدى ومائة وألف وقدم الأزهر وهو

ترجمة الشيخ عبد الرحمن الحلبي الدمهوري

صغير وكان يتم ما فاشتغل بالعلم وجال في تحصيله واجتهد في تكميله وأجازة علماء المذاهب الأربعة وكانت له حافظة  
ومعرفة في فنون غريبة وآفتى على المذاهب الأربعة وألف الكتب العديدة وكان يدرس بالمشهد الحسيني في رمضان  
وولي مشيخة الجامع الأزهر بعد موت الشيخ السجيني وهابته الامراء لكونه قوياً للحق أماراً بالمعروف وقصدته الملوك  
من الأطراف وهادته بهدايا فاخرة حج سنة سبع وسبعين ومائة وألف مع الركب المصري ولما وصل مكة أتى إليه  
رئيسها وعلماؤها لزيارته وبعد حجه وعوده مدحه الشيخ الادكاوي بقصيدة يهنئ به في ذلك يقول فيها

فقد سرنا وطاب الوقت وانشرحت \* صدورنا حين صبح العود للوطن

قرأ المترجم على أفقه الشافعية في زمنه الشيخ عبدربه بن احمد الديوبى شرح المنهاج وشرح التحرير وقرأ على الشهاب  
الخلقي نصف المنهاج وشرح الفقه العراقي في المصطلح وعلى الشنوافي شرح التحرير والمنهاج وايساغوجي وشرح  
الاربعة لابن حجر وشرح الجوهر لعبد السلام وأخذ عن الشمس الغمري شرح البهجة الوردية للشيخ الاسلام وشرح  
الرملي على الزيد والمواهب للقسطاني وسيرة كل من ابن سديد الناس والخلبي وقرأ على الشيخ عبد الجواد المرحومي  
ألفية ابن الهائم في الفرائض بشرحها الشيخ الاسلام وشبابة ابن الهائم وعلى الشيخ عبد الجواد الميمني الدرة والطيبة  
وشرح السعد على أصول الشافعية لابن القاصح وغير ذلك وعلى الشيخ عبد الله الكنعكي الانسية والتوضيح وشرح  
الاسلم وشرح مختصر السنوسي مع حاشية البيهقي والمطول والمختصر للسعد والخزرجية والسكافي وألفية العراقي وغير  
ذلك وعلى الفقيه الشيخ محمد عبد العزيز الزايد الخنفي متن الهداية وشرح الكنز للزيلي والسراجية في الفرائض  
وغير ذلك وعلى السيد محمد الدريحاوي متن الكنز والاشباه والنظائر وشيأ من المواقيت من بحث الامور العامة وأخذ  
عن الزعري الميقات والحساب والمجيب والمقنطرات والمختصرات وشيأ من النعمة وعلى السجيني منظومة الوفاق المختص  
وروضة العلوم وعلى الشيخ سلامة القميوى أشكال التأسيس وعلى عبد الفتاح الدمياطي رسالة في العمل بالكرة  
وللمترجم شيوخ آخر كالشهاب أحمد بن الخبازة والشيخ حسام الدين الهندي وحسين أفندي الواعظ والشيخ محمد  
الذاسي وأما مؤلفاته فهي كثيرة جداً منها حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون ومنتهى الارادات في تحقيق  
الاستعارات ونهاية التعرف باقسام الحديث الضعيف والفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني وطريق  
الاهتداء باحكام الامامة والافتاء على مذهب الامام الاعظم واحياء النوايا بمعرفة خواص الاعداد والرفائق  
الالمعية على الرسالة الوضعية وعين الحياة في استنباط المياه والانوار الساطعات على أشرف المربعات وهو الوفاق المتيقن  
والقول الصريح في علم التشريح واقامة الحجج الباهرة على هدم كنائس مصر والقاهرة والزهر الباسم في علم الطلاسم  
ومنهاج السلوك في نصيحة الملوك والكلام السديد في تحرير علم التوحيد وبلوغ الارب في اسم سيد سلاطين العرب  
وغير ذلك وغالب رسائل صغيرة الحجم منشورة ومنظومة توفي المترجم عاشر شهر رجب سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف  
وكان منزله ببلد فخرج بمشهد حافل وصلى عليه بالأزهر ودفن بالبستان عليه رحمه الله (دمه ورشبري) قرية من  
ما بين القديونية بضواحي مصر القاهرة على الشط الشرقي للنيل في شمال شبري الخيمة بنحو ألف متر وفي الجنوب  
الشرقي لقرية تيسوم بنحو ألفين وخمسمائة متروها مسجداً وفي شرقها بساتين ذات فواكه وفي تاريخ بطارقة  
الاسكندرية انها تسمى أيضاً دمنهور الشهيد وانما كانت عامرة وذات أسقفية انتهت ولعل الحرجار عليها على تداول  
الايام فالكها وتجدد دخلها كما يقع لكثير من البلاد التي على سواحل فقل أن تسلم من الانتقال مراراً (دموه)  
بضم الدال والميم وسكون الواو وهاء خالصة ثلاث قري بمصر دموه قرية من ناحية الدقهلية بقرب دمياط ودموه قرية  
من كورة البحيرة وفيها مسجد موسي عليه السلام بحجة اليه ودعى أميال من القسوطا ودموه اللاهون من النيوم  
انتهى من مشترك البلدان (قلت) أما التي من ناحية الدقهلية فيقال لها دموه السباح وهي قرية بقرى كركدنس على  
الشط الغربي للبحر الصغير وفي الجنوب الشرقي لناحية القباب الكبرى بنحو ألف ومائة متروفي الجنوب الغربي للقباب  
الصغرى بنحو ألف وستة متروها جامع عمارة ومضيفة لعمدتها ابراهيم عناني وبها أشجار وسواقي على البحر الصغير  
وحديقة لعمدتها وزمامها نخو ألف ومائتي فدان وتكسب أهلها من القزاة والصيد والزراعة وأما التي من كورة



البحيرة فهي من قسم ثاني على الشط الغربي للبحر الاعظم في تجاه ناحية طرامن البر الشرقي وفي شرق ناحية المنوات بنحو  
 ألفي متر وفي جنوب منيل سلطان بنحو ألفين وخمسمائة متر وبها جامع وله سوق كل يوم اثنين وبداؤها تخيل كثيرة  
 جدا وهي التي يقال لها طاموه وقد ذكرناها في حرف الطاء وأما دمويه اللاهون بمديرية الفيوم فهي بقسم المدينة  
 واقعة في سفح جبل دمويه في شمال ناحية هوارة القصب بنحو ثلاثة آلاف متر وفي شرق ناحية العدوة بنحو أربعة آلاف  
 متر وبها جامع وبداؤها أشجار **(دمياط)** بكسر الدال المهملة وسكون الميم وياء مشددة تحسية وألف وطاء مهملة كما  
 في تقويم البلدان لاى الندا قال المقرئ في خطه ما نصه اعلم ان دمياط كورة من كور أرض مصر بينها وبين تنيس  
 اثنا عشر فرسخا ويقال سميت بدمياط من ولد اشمن بن مصر ايم بن بصير بن حام بن نوح عليه السلام ويقال ان ادريس  
 عليه السلام كان أول ما أنزل عليه ذوات القوة والجبروت أنا الله مدين المداين الفلك باهرى وصنعي أجمع بين العذب  
 والمخ والنار والشج وذلك بقدرتي ومكنون علمي الدال والميم والالف والطاء قيل هي بالسريانية دمياط فتكون دمياط  
 كلمة سريانية أصلها دمط أى القدرة اشارة الى مجمع العذب والمخ وقال الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه دمياط بلد قديم  
 بنى في زمن قليمون بن اريب بن قبطيم بن مصر ايم على اسم غلام كانت أمه ساحرة لقلبيون ولما قدم المسلمون الى أرض  
 مصر كان على دمياط رجل من احوال المقوقس يقال له الهامول فلما افتتح عروبن العاص رضى الله عنه مصر امتنع  
 الهامول بدمياط واستعد للقتال فانهذ اليه عروبن العاص المقداد بن الاسود في طائفة من المسلمين فخار بهم الهامول  
 وقتل ابنه في الحرب فعاد الى دمياط وجع اليه أصحابه وشاورهم في امره وكان عنده حكيم قد حضر الشورى فقال أيها  
 الملوك ان جوهر العقل لقيمة لها وما استغنى بها أحد الا هدته الى سبيل النجاة والفوز من الهلاك وهو لا والعرب من  
 بدء امرهم لم ترد لهم راية وقد فتحوا البلاد وأذلوا العباد وما لاحد عليهم قدرة ولسنا بأشد من جيوش الشام ولا أعز  
 وأمنع وان القوم قد أيدوا بالنصر والظفر والرأى أن تعقد مع القوم صلحا لئلا يبالأ من وحقن الدماء وصيانة الحرم  
 فلأنت بأكثر رجلا من المقوقس فلم يعبا الهامول بقوله وغضب منه فقتله وكان له ابن عارف عاقل وله دار ملاصقة  
 للسور فخرج الى المسلمين في الليل ودلهم على عورات البلد فاستولى المسلمون عليها وقتلوا منها وبرز الهامول للحرب  
 فلم يشعر بالمسلمين الا وهم يكبرون على سور البلد وقد ملأ كوه فعند ما رأى شطابن الهامول المسلمين فوق السور لحق  
 بالمسلمين ومعه عدة من أصحابه فقتل ذلك في عضد أبيه واستأمن للمقداد فقتل المسلمون دمياط واستخاف المقداد  
 عليها وسر بخبر الفتح الى عروبن العاص وخرج شطابن الهامول رضى الله عنه وقد أسلم الى البرلس والدميرة وأشهر  
 طناح فقتل أهل تلك النواحي وقدم بهم مدد للمسلمين وعونا لهم على عدوهم وسار بهم مع المسلمين لفتح تنيس  
 وجزائرها فبرز لاهلها وقتلهم قتلا شديدا حتى قتل رحمه الله في المعركة شهيدا بعد ما أنكى فيهم وقتل منهم رجل من  
 المعركة ودفن في مكانه المعروف به خارج دمياط وكان قتله رضى الله عنه في ليلة الجمعة النصف من شعبان فلذلك  
 صارت هذه الليلة من كل سنة وسما يجمع الناس فيها من النواحي عند شطابن يحيونهم وهم على ذلك الى اليوم وما زالت  
 دمياط بيد المسلمين الى أن نزل عليها الروم في سنة تسعين من الهجرة فأسروا خالد بن كيسان وكان على البحر هناك وسروه  
 الى ملك الروم فأنفذه الى أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك من أجل الهدنة التي كانت بينه وبين الروم فلما كانت خلافة  
 هشام بن عبد الملك نازل الروم دمياط في ثلثائة وستين مراكب فقتلوا وسبوا وذلك في سنة احدى وعشرين ومائة ولما  
 كانت الفتنة بين الاخوين محمد الأمين وعبد الله المأمون وكانت الفتن بأرض مصر طمع الروم في البلاد ونالوا دمياط  
 في اعوام نضع ومائتين ثلثا كانت خلافة أمير المؤمنين المتوكل على الله وأمر مصر يومئذ عنبسة بن اسحق نازل الروم  
 دمياط يوم عرفته من سنة ثمان وثلاثين ومائتين فلكوها وما فيها وقبلا بها جماعة كثيرة من المسلمين وسبوا النساء  
 والاطفال وأهل الذمة فنفر اليهم عنبسة بن اسحق يوم النحر في جيشه ونفر كثير من الناس اليهم فلم يدر كوههم ومضى  
 الروم الى تنيس فاقاموا بأشتومها فلم يتبعهم عنبسة فقال يحيى بن الفضل للمتوكل أمير المؤمنين  
 أترضى بأن يوطأ حريمك عنوة \* وأن يستباح المسلمون ويحرقوا  
 حمار أتى دمياط والروم وثب \* بتنيس رأى العين منه وأقرب  
 مقيمون بالاشتوم يبعون مثل ما \* أصابوه من دمياط والحرب ترتب

فأمر من دمياط شبراولادري \* من العجز ما يأتي وما يتجنب  
فلاتنسنا انابدأ مضجعة \* بمصر وان الدين قد كاد يذهب

فأمر المتوكل ببناء حصن دمياط فابتدئ في بنائه يوم الاثنين لثلاث خلون من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وأنشأ من حينئذ الاسطول بمصر فلما كان في سنة سبع طرق الروم دمياط في نحو مائتي مركب فأقاموا يعيثون في السواحل شهرًا وهم يقتلون ويأسرون وكان للمسلمين معهم معارك ثم لما كانت الفتن بعد موت كافور الاخشيدي طرق الروم دمياط لعشر خلون من رجب سنة سبع وخمسين وثلاثمائة في بضع وعشرين مركبًا فقتلوا وأسروا مائة وخمسين من المسلمين وفي سنة ثمان وأربعمائة ظهر بدمياط سمكة عظيمة طولها مائتان وستون ذراعًا وعرضها مائة ذراعًا وكانت حير الملح تدخل في جوفها موسوقة فتفرغ وتخرج ووقف خمسة رجال في حقها ومعهما الجحار يف يحرفون الشحم ويناولونه الناس وأقام أهل تلك النواحي مدة طويلة يأكلون من لحمها وفي أيام الخليفة الفاطمي بنصر الله عيسى والوزير حينئذ الصالح طلائع بن رزيق أرسل على دمياط نحو ستين مركبًا في جمادى الآخرة سنة خمسين وخمسائة بعث بها لوجين رجال صاحب صقلية فعمالوا وقتلوا ونزلوا بتنيس ورشيد والاسكندرية فأكثر وافيا الفساد ثم كانت خلافة العاضد لدين الله في وزارة شاور بن مجير السعدي الوزارة الثانية عندهما حضر ملك الافرنج مرى الى القاهرة وحصرها وقرع على أهلها المال واحترقت مدينة الفسطاط فبزل على تنيس وأشموم ومنية غمر وصاحب اسطول الافرنج في عشرين شونة فقتل وأسروا سبي وفي وزارة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب للعاضد وصل الافرنج الى دمياط في شهر ربيع الاول سنة خمس وستين وخمسائة وهم فيما يزيد على الف ومائتي مركب فخرجت العساكر من القاهرة وقد بلغت النفقة عليهم زيادة على خمس مائة ألف وخمسين ألف دينار فأقامت الحرب مدة خمسة وخمسين يوما وكانت صعبة شديدة واتهم في هذه النوبة عدة من أعيان المصريين بعمالة الافرنج ومكاتبتهم وقبض عليهم الملك الناصر وقتلهم وكان سبب هذه النوبة أن الغزنائي قدموا الى مصر من الشام بحبة أسد الدين شيركوه تحرك الافرنج لغزو ديار مصر خشية من تمكن الغزنائي فاستمدوا اخوانهم أهل صقلية فأمدوهم بالاموال والسلاح وبعثوا اليهم بعدة وافرة فساروا بالديابات والجانيق ونزلوا على دمياط في صفر وهم في العدة التي ذكرنا من المراكب وأحاطوا بها بجراويرا فبعث السلطان بابن أخيه تقي الدين عمرو وأتبعه بالامير شهاب الدين الخازمي في العساكر الى دمياط وأمدتهم بالاموال والميرة والسلاح واشتد الامر على أهل دمياط وهم ثابتون على محاربة الافرنج فسير صلاح الدين الى نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام يستجده ويعلمه بأنه لا يمكنه الخروج من القاهرة الى لقاء الافرنج خوفا من قيام المصريين عليه فجهاز اليه العساكر شيئا بعد شيء وخرج نور الدين من دمشق بنفسه الى بلاد الافرنج التي بالساحل وأغار عليهم واستباحها فبلغ ذلك الافرنج وهم على دمياط خفافوا على بلادهم من نور الدين أن يتمكن منها فرحلوا عن دمياط في الخامس والعشرين من ربيع الاول بعدما غرق لهم نحو ثلثمائة مركب وقتل رجالهم بقاء وقنع فيهم وأحرقوا ما نقل عليهم حمله من المنجنيقات وغيرها وكان صلاح الدين يقول مارأيت أكرم من العاضد أرسل الى مدة مقام الافرنج ألف ألف دينار سوى ما أرسله الى من الثياب وغيرها وفي سنة سبع وسبعين وخمسائة رتبت المقاتلة على البرجين وشدت مراكب الى السلسلة ليقا تل عليها ويدافع عن الدخول من بين البرجين وأصلح شعث سور المدينة وسد ثلثة واقعت السلسلة التي بين البرجين فبلغت النفقة على ذلك ألف ألف دينار واعتبر السور فكان قياسه أربعة آلاف وستمائة وثلاثين ذراعًا وفي سنة ثمان وثمانين وخمسائة أمر السلطان بقطع اشجار بساتين دمياط وحفر خندقها وعل جسر عند سلسلة البرج وفي سنة خمس عشرة وستمائة كانت واقعة دمياط العظمى وكان سبب هذه الواقعة أن الافرنج في سنة أربع عشرة وستمائة تتابعتم امدادهم من رومية الكبرى مقر البابا ومن غيرها من بلاد الافرنج وساروا الى مدينة عكا فاجتمع بها عدة من ملوك الافرنج وتعاهدوا على قصد القدس وأخذوا من أيدي المسلمين فصاروا بجمع عظيم وبلغ ذلك الملك أبا بكر ابن أيوب فخرج من مصر في العساكر الى الرملة فبرز الافرنج من عكا في جوع عظيمة فسار العادل الى بيسان فقصده الافرنج فخافهم لكثرتهم وقله عسكره فأخذ على عقبه فمق يريد دمشق وكان أهل بيسان وما حولها قد اطمانوا لنزول السلطان هناك فأقاموا في أماكنهم وما هو الا ان سار



السلطان واذا بالافرنج قد وضعوا السيف في الناس ونهبوا البلاد فجازوا من أموال المسلمين ما لا يحصى كثرة وأخذوا  
 بيسان وبانياس وسائر القرى التي هنالك وأقاموا ثلاثة أيام ثم عادوا الى مرج عكا بالغنائم والسبي وهلك من المسلمين  
 خلق كثير فاستراح الافرنج بالمرج أياما ثم عادوا ثانية ونهبوا صيدا والشقيف وعادوا الى مرج عكا فأقاموا به وكان  
 ذلك كله فيما بين النصف من شهر رمضان وعيد الفطر والملك العادل مقيم بمرج الصفر وقد سيرا ابنه المعظم عيسى  
 بعسكر الى نابلس لمنع الافرنج من طروقهها والوصول الى بيت المقدس فنزل الافرنج قلعة الطورس بـبعة عشر يوما ثم  
 عادوا الى عكا وعزموا على قصد الديار المصرية فركبوا بجموعهم البحر وساروا الى دمياط في صفر فزلوا عليها يوم  
 الثلاثاء رابع ربيع الاول سنة خمس عشرة وستمائة الموافق لثامن حزيران وهم نحو سبعين ألف فارس وأربعمائة  
 ألف راجل فخموا اتجاه دمياط في البر الغربي وحرقوا على عسكرهم خندقا وأقاموا عليه سوراً وشروعاً في قتال  
 برج دمياط فانه كان برجاً منيفاً به سلاسل من حديد غلاظ تعد على النيل لقمع المراكب الواصلة في البحر الملح من  
 الدخول الى ديار مصر في النيل وذلك أن النيل اذا انتهى الى فسطاط مصر مر عليه في ناحية الشمال الى شطونف  
 فاذا صار الى شطونف انقسم قسمين أحدهما يمر في الشمال الى رشيد فيصب في البحر الملح والسطر الآخر يمر من  
 شطونف الى جوج ثم يتفرق من عند جوج فرقتين فرقة تسمى ببحيرة تيس وفرقة تمر من جوج الى  
 دمياط فتصب في البحر الملح هنالك وتسمى هذه الفرقة من النيل فاصلة بين مدينة دمياط والبر الغربي وهذا البر الغربي  
 من دمياط يعرف بجزيرة دمياط يحيط به ماء النيل والبحر الملح وفي مدة اقامة الافرنج بهذا البر الغربي علوا الآلات  
 والمراعى وأقاموا أبراجاً يحقون بها في المراكب الى برج السلسلة لئلا يملكوه فانهم اذا ملكوه تمكنوا من العبور في  
 النيل الى القاهرة ومصر وكان هذا البر مشحوناً بالمقاتلة فتحميل الفرنج عليه وعملوا برجاً من الصواري على بسطة  
 كبيرة وأقلعوا بها حتى أسندوها اليه وقاتلوا من به حتى أخذوه فبلغ نزول الفرنج على دمياط الملك الكامل وكان  
 يخلف أباه الملك العادل على ديار مصر فخرج بمن معه من العساكر في ثالث يوم من وقوع الطائر فبحر نزول الفرنج  
 لخمس خلون منه وأمره الى الغربية بجمع العرب وسار في جمع كبير وخرج الاسطول فاقام تحت دمياط ونزل  
 السلطان بمن معه من العساكر بمنزلة العادلية قرب دمياط واشتدت عساكره الى دمياط لقمع الفرنج من السور  
 والقتال مستمر والبرج تمتنع مدة أربعة أشهر والعادل يسير العساكر من البلاد الشامية شياً بعد شئ حتى تكاملت  
 عند الملك الكامل واهتم الملك لنزول الفرنج على دمياط واشتد خوفه فرحل من مرج الصفر الى عالفين فنزل به المرض  
 ومات في سابع جمادى الآخرة فكنتم الملك المعظم عيسى موته ووجهه في محفة وجعل عنده خادماً وطبيباً بكالى  
 جانب المحفة والشراب اذ يصلح الشراب ويحمله الى الخادم فيشربه ويوهم الناس ان السلطان شربه الى أن دخلوا به  
 الى قلعة دمشق وصارت اليها الخزائن والبيوت فأعلن بموته وتسلم ابنه الملك المعظم جميع ما كان معه ودفعه بالقلعة  
 ثم نقله الى مدرسة العادلية بدمشق وبلغ الملك الكامل موت أبيه وهو بمنزلة العادلية قرب دمياط فاستقل بمملكة ديار  
 مصر واشتد الفرنج وأحواف القتال حتى استولوا على برج السلسلة وقطعوا السلاسل المتصلة به لتجوز مراكبهم في  
 بحر النيل ولتتمكنوا من البلاد فنصب الملك الكامل بدل السلاسل جسراً عظيماً لمنع الفرنج من عبور النيل فقاتلت  
 الفرنج عليه قتلاً شديداً الى ان قطعه وهو وكان قد أنفق على البرج والجسر ما ينفق على سبعين ألف دينار وكان الكامل  
 يركب في كل يوم عدة من المراكب في النيل حتى تمتنع الفرنج من سلك النيل فعمد الفرنج الى خليج هنالك يعرف بالازرق  
 أن يفرق عدة من المراكب في النيل حتى تمتنع الفرنج من سلك النيل فعمد الفرنج الى خليج هنالك يعرف بالازرق  
 كان النيل يجري فيه قدما فخروه وعمقوا حفروهم وأجروا فيه الماء الى البحر الملح وأصعدوا مراكبهم فيه الى بورة على  
 أرض جزيرة دمياط مقابل المنزلة التي بها السلطان ليقاتلوه من هنالك فلما صاروا في بورة جاؤهم وقاتلوه في الماء وزحفوا  
 اليه عدة من ارفل يظفروا منه بطائل ولم يتغير على أهل دمياط شئ لان الميرة والامداد متصلة اليهم والنيل يحجز بينهم  
 وبين الفرنج وأبواب المدينة مفتحة وليس عليهم من الحصر ضيق ولا ضرر والعرب تتخطف الفرنج في كل ليلة بحيث  
 امتنعوا من الرقاد خوفاً من غاراتهم فلما قوى طمع العرب في الفرنج حتى صاروا يخطفونهم ثم ياروا يأخذون الخيم  
 عن فيها أكن النري لهم عدة كمناء وقتلوا منهم خلقاً كثيراً ودرك الناس الشتاء وهاج البحر على تخيم المسلمين وغرقهم

فاعظم البلا وتزايد الغم وألح الفرنج في القتال وكادوا أن يهلكوا فبعث الله رجا قطع ممر أسى مرمية الفرنج وكانت  
 من عجائب الدنيا فارت الى بر المسلمين فأخذوها فاذا هي مصفحة بالحدديد لا تعمل فيها الناور وماسحتها خمسة مائة ذراع  
 فكسروها فاذا فيها مسامير زنة الواحدة منها خمسة وعشرون رطلا وبعث الكامل الى الاتفاق سبعين رسولا يستجد  
 أهل الاسلام لنصرة المسلمين ويخوفهم من غلبة الفرنج على مصر فساروا في شوال وأتمه الخدات من حماة وحلب  
 وبينما الناس في ذلك اذ طمع الأمير عماد الدين أجدان الأمير سيف الدين أبي الحسين على بن أجدان الهكاري المعروف  
 بابن المشطوب في الملك الكامل عندما بلغه موت الملك الكامل وكان له القفيفة تقادون اليه ويطيعونه وكان أميرا كبيرا  
 مقدما عظما في الاكراد الهكارية وافر الحرمة عند الملوك معدودا بينهم مثل واحد منهم وكان مع ذلك على المهمة عزيز  
 الجود واسع الكرم شجاعا أي النفس تمناه به الملوك وله الوقائع المشهورة وهو من أمر اعدولة صلاح الدين يوسف فاتفق  
 مع جماعة من الجند والاكراذ على خلع الملك الكامل واقامة أخيه الملك الفائز ابراهيم بصير له الحكم ووافقه الامير  
 عز الدين الحمدي والامير أسد الدين الهكاري والامير مجاهد الدين وجماعة من الامراء فلما بلغ ذلك الملك الكامل دخل  
 عليهم وهم مجتمعون والمخيف بين أيديهم ليحلفوا للفائز فلما رأوه اندموا وخشوا على نفسه فخرج فاتفق وصول صاحب  
 صفي الدين بن سكر من آمد الى الملك الكامل فانه كان استدعاه بعد موت أبيه فقتلناه وأكرمته وذكرك له ما هو فيه  
 فضمن له تحصيل المال فلما كان الليل ركب الملك الكامل وتوجه من العبادلية في جريدة الى اشعوم طناح فنزلها وأصبح  
 العسكر بغير سلطان فركب كل منهم هواه ولم يعطف الاخ على أخيه وتركوا أنفالههم وخيامهم وأموالهم وأسلحتهم  
 ولحقوا بالسلطان فبادر الفرنج في الصباح الى مدينة دمياط ووزلوا البر الشرقي يوم الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة  
 بغير منازع ولا مدافع وأخذوا سائر ما كان في عسكر المسلمين وكان شديدا لا يحيط به الوصف وداخل السلطان وهم  
 عظيم وكاد أن يفارق البلاء لانه تحصيل الفزع من جميع من معه واشتد طمع الفرنج في أرض مصر كلها ووطنوا  
 انهم قد ملكوها الا أن الله سبحانه وتعالى أعاث المسلمين وثبت السلطان ووافاه أخوه الملك المعظم باشعوم طناح  
 فاستدبه أزره وقوى جاشه وأطلععه على ما كان من ابن المشطوب فوعده بازا حمة ما يكره ثم ان الملك المعظم ركب الى خيمة  
 ابن المشطوب واستدعاه للركوب معه ومسايرته فاستقبله حتى يلبس خفيه وثياب الركوب فلم يزل معه وأبجعه فركب معه  
 وسيره حتى خرج به من العسكر الكامل ثم قال له يا عماد الدين هذه البالدك وأشتهى أن تهبها للنساء أعطاه نفقة  
 وسلمه الى جماعة من أصحابه يثق بهم وقال لهم أخرجوه من الرمل ولا تفارقوه حتى يخرج من الشام فلم يسع ابن  
 المشطوب الامتنال ما قال المعظم لانه مع فقره ولا قدرة له على الممانعة فساروا به الى حماة ثم مضى منها الى المشرق  
 ولما سمع الملك المعظم ابن المشطوب رجوع الى الملك الكامل وأمر أخاه الفائز ابراهيم أن يسير الى ملوك الشام في  
 رسالة عن أخيه الملك الكامل لاستدعائهم الى قتال الفرنج فمضى الى دمشق وخرج منها الى حماة فمات بها مسجوما  
 على ما قيل فثبت للملك الكامل أمر الملك وسكن روعه هذا والفرنج قد أحاطوا بدمياط برا وبحرا وأحرقوا ووضعوها  
 على أهلها ومنعوا القوت من الوصول اليهم وحرقوا على عسكرهم المحيط بدمياط خندقا وبنا عليه سوراً وأهل  
 دمياط يقاتلونهم أسد القتال ويعانعونهم وقد غلت عندهم الاسعار لقلة الاقوات ثم ان الملك المعظم فارق الملك الكامل  
 وسار الى بلاد الشام وأقام الكامل لمحاربة الفرنج واتدب شمائل أحد الجندارية في الركاب للدخول الى دمياط  
 فكان يسبح في الماء ويصل الى أهل دمياط فيعدهم بوصول الخدات فخطى بذلك عند الكامل وتقرب منه حتى جعله  
 والى القاهرة واليه تنسب خزائن شمائل بالقاهرة فلم يزل الحال على ذلك الى أن دخلت سنة ست عشرة فجهز الملك  
 المنصور محمد بن عمرو بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة ابنه المظفر في الدين محمود الى مصر فجدد تخاله الملك الكامل  
 على الفرنج في جيش كثيف فوصل الى العسكر وتلقاه الملك الكامل وأثرت له في ميمنة العسكر منزلة أيه ووجهه عند  
 السلطان صلاح الدين يوسف فألح الفرنج في القتال وكان بدمياط نحو عشرين ألف مقاتل فنهكهم الامراض  
 وغلت عندهم الاسعار حتى بلغت بيضة الدجاجة عندهم عدة دنانير قال الحافظ عبد العظيم المنذري سمعت الشيخ  
 أبا الحسن علي بن فضل يقول كان لبعض بني خيار بكرة هذبحوها وأعوها في الحصار فجاءتها غائمة ديار وقال في  
 المنجم المترجم سمعت الامير أبا بكر بن حسن بن خسويام يقول كنت بدمياط في حصار العدو فبما ابيع رطل السكر



به اربعة وأربعين ديناراً والدجاجة بثلاثين ديناراً قال واشترت ثلاث دجاجات بتسعين ديناراً والراوية بأربعين درهماً  
 والقبر بحفر بأربعين مثقالاً وأخذت أختي جلا فسقت جوفه وملا ثنه دجاجاً وفاكهة وبقلًا وغير ذلك وخاطته ورمته  
 في البحر وكتبت الى تقول قد فعلت كذا فإذا رأيتم جلا ميتاً فخذوه ووقع لسانه لا فخذوا منه ما يساوي جله  
 فقرته على الناس ثم عمل بعد ذلك ثلاثه جمال على هيئة فطن لها الفريخ فأخذوها وامتثلت ما كنهم  
 وطرفات البلد من الموتى وعدمت الاقوات وصارت عزة السكر كعزة الياقوت ووقعت المعموم فلم يقدر عليهم باوجه  
 وآلت بهم الحال الى أن لم يبق بها سوى قليل من القمح والشعير فقط فسور الفريخ وأخذوا منه المالد في يوم الثلاثاء  
 لخمس بقين من شعبان وكانت مدة الحصار ستة عشر شهراً واثنين وعشرين يوماً لما أخذوا البلد وضعوا السيف في  
 الناس فقتلوا وزوا الخندق القتل وأسروا في مقدار القتلى وبلغ ذلك السلطان فرحل بعد أخذ دمياط بيومين ونزل  
 قبالة طحا على رأس بحر أشموم ورأس بحر دمياط وحيز في المنزلة التي صار يقال لها المنصورة وحصن الفريخ أسوار  
 دمياط وجعلوا الجامع كنيسة وبشوا سراياهم في القرى فقتلوا ونهبوا وسر السلطان الكتب الى الآفاق ليستحث  
 الناس على الحضور لدفع الفريخ عن ملك مصر وشرع العسكر في بناء الدور والقنادق والجامعات والاسواق بمنزلة  
 المنصورة وجهاز الفريخ من أسروه من المسلمين في البحر الى عكا وخرجوا من دمياط ونزلوا السلطان تجاه المنصورة  
 وصار بينهم وبينه بحر أشموم وبحر دمياط وكان الفريخ في مائتي ألف راجل وعشرة آلاف فارس فقدم المسلمون  
 شوانهم أمام المنصورة وعدتهم مائة قطعة واجتمع الناس من القاهرة ومصر وسائر النواحي من أسوان الى القاهرة  
 ووصل الأمير حسام الدين بنونس والفقهاء ثقي الدين أبو طاهر محمد بن الحسن بن عبد الرحمن المحلى فأخرجوا الناس من  
 القاهرة ومصر ونودي بالنفرا العام وخرج الأمير علاء الدين جلدك وجمال الدين بن صميم لجمع الناس فيما بين  
 القاهرة الى آخر الحوف الشرقي فاجتمع عالم لا يقع عليه حصص وأرسل السلطان على ناحية شامه مساح ألف فارس في  
 آلاف من العرب ليحولوا بين الفريخ ودمياط وسارت الشواني ومعها حراقة كبيرة على رأس بحر الحلة وعليها الأمير  
 بدر الدين بن حسون فأنقطعت الميرة عن الفريخ من البر والبحر وسارت عساكر المسلمين من الشرق والشام الى الديار  
 المصرية وكان قد خرج الفريخ من داخل البحر لمدد الفريخ على دمياط فقدم منهم امم لا تحصى يريدون التوغل في  
 أرض مصر فلما تكاملوا بدمياط خرجوا منها في عددهم وعديدهم ونزلوا تجاه الملك الكامل كما تقدم فقدم النجدات  
 يقدمها الملك الأشرف موسى بن العادل وعلى ساقته الملك المعظم عيسى فلقاهم الملك الكامل وأرسلهم عنده بالمنصورة  
 في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان مائة وثمانين واتباع محبي الملوك حتى بلغت عدة قرسان المسلمين نحو  
 أربعين ألف فارس فحاربوا الفريخ في البر والبحر وأخذوا منهم ست شواني وجلاسة وبطسة وأسروا من الفريخ ألفين  
 ومائتين ثم ظفر المسلمون بثلاث قطائع أخرى فتضعع الفريخ لذلك وضاق بهم المقام فبعثوا يطلبون الصلح فقدم عند  
 محبيهم أهل الاسكندرية في ثمانية آلاف مقاتل وكان الذي طلبه الفريخ القدس وعسقلان وطبرية وجبله  
 واللاذقية وسائر ما فتحه السلطان صلاح الدين يوسف من الساحل ليرحلوها عن ديار مصر فبذل المسلمون اليهم سائر  
 ما ذكر من البلاد خلا مدينة الكرك والشوبك فامتنع الفريخ من الصلح وقالوا لا بد من أخذهم الكرك والشوبك  
 ومبلغ ثلثمائة ألف دينار عوضاً عما خربه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق من أسوار القدس وكان المعظم لما مات  
 أبوه العادل واستولى الفريخ على دمياط ونزلوا الملك الكامل قبالة المنصورة خاف أن يصل منهم في البحر من يأخذ  
 القدس ويحصنوا به فأمر بتخريب أسواره وكانت أسواره وأبراجه في غاية العظمة والمنعة فألقى الهدم على جميعها  
 ما خلا برج داود واتقل أكثر الناس من القدس ولم يبق به الا القليل ونقل المعظم ما كان بالقدس من الأسلحة  
 والآلات فامتنع المسلمون من اجابة الفريخ الى ذلك وقاتلوهم وعبر جماعة من المسلمين في بحر الحلة الى الارض التي  
 عليها الفريخ وحفر وامكاناً عظيماً في النيل وكان في قوة الزيادة فركب الماء أكثر تلك الارض وصار حائل بين الفريخ  
 ومدينة دمياط والمحصر وأفلح لهم سوى طريق ضيقة فأمر السلطان للوقت بنصب الجسور عند أشموم طناح  
 فعبرت العساكر عليها وماكنت الطريق الذي يسلكه الفريخ الى دمياط إذا أرادوا الوصول اليها فاضطرر بواضاقت  
 عليهم الارض واتفق مع ذلك وصول حرمه عظيمه للفريخ في البحر حولها عدة حراقات تحميها وقد مثلت كلها بالميرة

والاسلحة فقاتلهم شواني المسلمين وظهرها الله بهم فأخذها المسلمون وعند ما علم الفرنج ذلك أيقنوا بالهلاك وصار المسلمون يرمونهم بالنشاب ويحجمون على أطرافهم فهدموا حامية ثم دحياهم ومجانية قههم وألقوا فيها النار وهموا بالزحف على المسلمين ومقاتلتهم ليخلصوا الى دمياط محال بينهم وبين ذلك كثرة الوحل والمياه الرابكة على الارض وخشوا من الإقامة لقلة أقواتهم فذلوا وسألوا الامان على أن يتركوا دمياط للمسلمين فاستشار السلطان في ذلك فاختلف الناس عليه فمنهم من امتنع من تأمين الفرنج ورأى أن يؤخذوا عنوة ومنهم من جئح الى اعطاءهم الامان خوفاً من وراءهم من الفرنج في الجزائر وغيرها ثم اتفقوا على الامان وأن يعطى كل من القرين رهائن فقرر ذلك في تاسع شهر رجب سنة ثمانى عشرة وسبعمائة الفرنج عشرين ملكا رهنا عند الملك الكامل وبعث الملك الكامل بابنه الملك الصالح نجم الدين أيوب وجماعة من الامراء الى الفرنج وجلس السلطان مجلسا عظيما لقسدوم ملوك الفرنج وقد وقف اخوته وأهل بيته بين يديه وصار في أبهة وناموس مهاب وخرج قسوس الفرنج ورهبانهم الى دمياط فسلموها للمسلمين في تاسع عشرة وكان يوم تسليمها يوما عظيما وعند ما تسلم المسلمون دمياط وصارت بأيديهم قدمت نجدة في البحر للفرنج فكان من جميل صنع الله تأخرها حتى ملكت دمياط بأيدي المسلمين فانهم الوقدمت قبل ذلك لقوى بها للفرنج فان المسلمين وجدوا مدينة دمياط قد حصنها بالفرنج وصارت بحيث لا ترام ولما تم الامر بعث الفرنج بولد السلطان وأمرائه اليه وسير اليهم السلطان من كان عنده من الملوكة في الرهن وتقررت الهدنة بين الفرنج والمسلمين مدة ثمانى سنين وكان مما وقع الصلح عليه ان كلا من المسلمين والفرنج يطلق ما عنده من الاسرى وحلف السلطان واخوته وحلفت ملوك الفرنج وتفرق الناس الى بلادهم ودخل الملك الكامل الى دمياط باخوته وعساكره وكان يوم دخوله اليها من الايام المذكورة ورحل الفرنج الى بلادهم وعاد السلطان الى مقر ملكه وأطلقت الاسرى من ديار مصر وكان فيهم من له من أيام السلطان صلاح الدين يوسف وسارت ملوك الشام بعساكرها الى بلادها وبعثت بشارة أخذ المسلمين مدينة دمياط من الفرنج سائر الاقاقان انتم كانوا قد استولوا على ممالك المشرق فاشرف الفرنج على أخذ ديار مصر من أيدي المسلمين وكانت مدة استيلائهم على مدينة دمياط سنة وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوما فلما كان في سنة ست وأربعين وستمائة حدث بالسلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد ورعى ما بضه أي باطن ركبته تسكون منه ناسور فتح وعسر برؤفه فرض من ذلك وانضاف اليه قرحة في الصدر فلزم الفراش الآن علوه وحمته اقتضى مسيره من ديار مصر الى الشام فسار في محفة ونزل بقلعة دمشق فورد عليه رسول الانبراطور ملك الفرنج الالهانية بجيزة صقلية في هيئة تاجر وأخبره سر ابان بواش الذي يقال له رواد فرس عازم على المسير الى أرض مصر وأخذها فساد السلطان من دمشق وهو مريض في محفة ونزل باشموم طناح في الحرم سنة سبع وأربعين وجمع في مدينة دمياط من الاقوات والازواد والاسلحة وآلات القتال شيئا كثيرا خوفاً أن يجري على دمياط ما جرى في أيام أبيه فأخذت بغير ذلك ولما نزل السلطان باشموم كتب الى الأمير حسام الدين أبي علي بن أبي علي الهديانى نائبه بديار مصر أن يجهز الاسطول من صناعة مصر فشرع في الاهتمام بذلك وشحن الاسطول بالرجال والسلاح وسائر ما يحتاج اليه وسيره شباً بعد شبى ووجه السلطان الأمير خفر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ ومعه الامراء والعساكر فنزل بحيرة دمياط من برها الغربي وصار النيل بينه وبينها فلما كان في الساعة الثانية من شهر الجمعة لتسبع بقين من صفر وردت من اكاب الفرنج البحرين وفيها جوعهم العظيمة وقد انضم اليهم فرنج الساحل وأرسوا باباء المسلمين وبعث ملكهم الى السلطان كتابا بضه أما بعد فانه لم يخف عليك أنى أمين الامة العيسوية كانه لا يخفى على أنك أمين الامة الحمدية وغير خاف عليك ان عندنا أهل جزائر الاندلس وما يحملونه اليامن الاموال والهدايا ونحن نسوقهم سوق البقر ونقتل منهم الرجال ونرمل النساء ونستأمر البنات والصبيان ونخلى منهم الديار وأنا قد أبدت لك ما فيه الكفاية وبذلك النصيح الى النهاية فلو حلفت لي بكل الايمان وأدخلت على الاقسام والرهبان وحملت قد ادى الشجع طاعة للصليان كنت واصلا اليك وقالت في أعز البقاع عليك فاما أن تكون البلاد لي فيا هدية حصلت في يدي واما أن تكون البلاد لك والغلبة على فيسلك العليامة الى وقد عرفتك وحذرتك من عساكر حضرت في طاعة غلام السهل والجلل وعددهم كعدد الحصى واهم من سلون اليك بأسيا ف القضاء فلما قرئ الكتاب على السلطان وقد اشتد به



المرض بكى واسترجع فكاتب القاضي بهاء الدين زهير بن محمد الجواب بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على سيدنا محمد رسول الله وآله وصحبه أجمعين أما بعد فإنه وصل كتابك وأنت تتهدي فيه بكثرة جيوشك وعدداً بطلاك فحنن أرباب السيوف وما قتل منافرد الأجددناه ولا بغى علينا باغ الأدمرناه ولورأت عينك أيها المغرور حدسـهـمـيـوفنا وعظم حروبنا وفحننا منكم الحصون والسواحل وتخريننا ديار الأواخر منكمم والأوائل لكان لك أن تعض على أناملك بالندم ولا بد أن تزل بك القدم في يوم أوله لنا وآخره عليك فهناك تسمى الظنون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فإذا قرأت كتابي هذا فتكون فيه على أول سورة النحل أي أمر الله فلا تستبجلوه وتكون على آخر سورة ص وتعلم أنباءه بعد حين ونعود إلى قول الله تعالى وهو أصدق القائلين كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وقول الحكما أن الباغي له مصرع وبغيك يصرك والى البلاء يتألمك والسلام وفي يوم السبت ورد الفريخ وضرىوا خيامهم في أكثر البلاد التي فيها عساكر المسلمين وكانت خيمة الملك روادفرنس جراً فقتلوا منهم المسلمون القتال واستشهد يومئذ الأمير نجم الدين يوسف بن شيخ الإسلام والامير صارم الدين ابنك الوزير فلما أسمى الليل رحل الأمير نخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ بعساكر المسلمين جنبنا واصلقاً وسار بهم في بردمياط وسار إلى جهة أشموم طناح فخاف من كان في مدينة دمياط وخرجوا منها على وجوههم في الليل ليلته فتقوت إلى شئ وتركوها المدينة خالية من الناس ولحقوا بالعسكر في أشموم وهم حفاة عرايا جياح حيارى بن معهم من النساء والأولاد ومروا بهار بين إلى القاهرة فأخذ منهم قطاع الطريق ما عليهم من الثياب وتركوهم عرايا فشنعت القالة على الأمير نخر الدين من كل أحد ودع جميع منازل المسلمين من البلاء بسبب هزيمته فان دمياط كانت مشحونة بالمقاتلة والازواد العظيمة والأسلحة وغيرها خوفاً أن يصيبها في هذه المدة ما أصابها في أيام السكامل فإنه ما أتى عليها ذلك الأمن قلها الاقوات بها ومع ذلك امتنعت من الفريخ أكثر من سنة حتى فنى أهلها كما تقدم ولكن الله يفعل ما يريد ولما أصبح الفريخ يوم الأحد لسبع بقين من صفر قصد وادمياط فاذا أبواب المدينة مفتحة ولأحد يدفع عنها فظنوا أن ذلك مكيدة وقتلوا حتى ظهر لهم خلوها فدخلوا إليها من غير عمانع ولا مدافع واستولوا على ما بها من الأسلحة العظيمة وآلات الحرب والاقوات الخارجة عن الخندق والاموال والامتنعة صفوا بغير كلفة فأصيب الاسلام والمسلمون ببلاء لولا لطف الله لحى اسم الاسلام ورسمه بالكلية وانزعج الناس في القاهرة ومصر انزعاجاً عظيماً للمنازل بالمسلمين مع شدة مرض السلطان وعدم حركته وأما السلطان فإنه اشتد حنقه على الأمير نخر الدين وقال أما قدرت أنت والعساكر أن تقفوا ساعة بين يدي الفريخ وأقام عليه القيامة لكن الوقت لم يكن يسع غير الصبر والاضغاضع وغضب على الكنانين الذين كانوا يدمياطو ويخونهم فقلوا ما نعمل إذا كانت عساكر السلطان بأجمعهم وامرؤه هربوا وأخربوا الزردخانا فكيف لانهم نحن فأمر بشنقهم لكونهم خرجوا من دمياط بغير إذن وكانت عدة من شندق من الامراء الكنانية زيادة على خمسين أميراً في ساعة واحدة ومن جلستهم أمير جسيم له ابن جليل سأل أن يشنق قبل ابنه فأمر السلطان أن يشنق ابنه قبله فشنق الابن ثم الاب ويقال ان شق هؤلاء كان بقوى الفقهاء فخاف جماعة من الامراء وهو ما بالقيام على السلطان فأشار عليهم الأمير نخر الدين ابن شيخ الشيوخ بأن السلطان على خطة فان مات فقد كفيتم أمره والافهوين أيديكم وأخذ السلطان في اصلاح سور المنصورة واثقل اليها الخمس بقين من صفر وجعل الستائر على السور وقدمت الشواني إلى اتجاه المنصورة وفيها العدد الكامله وشرع العساكر في تجديد الابنية هناك وقدم من العرب ومن أهل النواحي ومن المتطوعة خلق لا يحصى عددهم وأخذوا في الاغارة على الفريخ فلا الفريخ أسوار مدينة دمياط بالمقاتلة والآلات فلما كان أول ربيع الأول قدم إلى القاهرة من اسرى الفريخ الذين تحطقتهم العرب ستة وثلاثون منهم فارسان وفي خامس ربيع الآخر ودمتهم تسعة وثلاثون وفي سابعه وثمان وعشرون أسيراً وفي سادس عشرة ودرجسة وأربعون أسيراً منهم ثلاثة خيالة وفي ثامن عشر جمادى الاولى ورد دجنسون أسيراً هذا ومرض السلطان يتزايد وقواه تنقاص حتى أيسر الأطباء منه وفي ثالث عشر رجب قدم إلى القاهرة سبعة وأربعون أسيراً وأحد عشر فارساً وظفر المسلمون بسطح الفريخ في البحر فيه مقاتلة بالقرب من نسترأوة فلما كانت ليلة الأحد لاربع عشرة مضت من شعبان مات الملك الصالح بالمنصورة فلم يظهر مونه وجل في تابوت إلى قلعة الروضة وقام بأمر العسكر الأمير نخر الدين ابن شيخ

الشيوخ فان شجرة الدر زوجة السلطان امامات حضرت الامير نخر الدين والطواشي بجال الدين محسناوا اليه امر  
 الممالكة البحرية والحاشية واعلمتهم ما جئته فكتما ذلك خوفا من الفرنج لانهم كانوا قد اشرافوا على تلك ديار مصر فقام  
 الامير نخر الدين بالتدبير وسير والى الملك العظيم توران شاه وهو بحسن كيفا القارس اقطاي لا حضاره وأخذ الامير  
 نخر الدين في تخليف العسكر للملك الصالح وابنه الملك العظيم بولاية العهد من بعده وللا مير نخر الدين باتا بكية العسكر  
 والقيام بأمر الملك حتى خلفهم كلهم بالمنصورة وبالقاهرة في دار الوزارة عند الامير حسام الدين بن أبي علي في يوم  
 الخميس لاثني عشرة بقية من شعبان وكانت العلامات تخرج من الدهاليز السلطانية بالمنصورة الى القاهرة بخط خادم  
 يقال له سهيل لا يشك من رآها ثم اخط السلطان ومشى ذلك على الامير حسام الدين بالقاهرة ولم يتنوا أحد دعوت  
 السلطان الى ان كان يوم الاثنين لثمان بقين من شعبان ورد الامر الى القاهرة بدعاء الخطباء في الجمعة الثانية للملك  
 العظيم بعد الدعاء للسلطان وان ينقش اسمه على السكة فلما علم الفرنج بعوت السلطان خرجوا من دمياط بفارسهم  
 وراجلهم وشوانهم تحاذيهم في البحر حتى نزلوا فارسكور يوم الخميس لخمس بقين من شعبان فورد في يوم الجمعة من الغد  
 كآب الى القاهرة من العسكر أوله انقروا خفا وبقالا وجاءوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان  
 كنتم تعلمون وفيه مواظ بلغة بالحث على الجهاد فقرئ على منبر جامع القاهرة وقد جمع الناس لسماعه فارتجت  
 القاهرة ومصر وطواهرهما بالبكاء والعويل وأيقن الناس باستيلاء الفرنج على البلاد لخلو الوقت من ملك يقوم  
 بالامر لكنهم لم ينهوا وخرجوا من القاهرة ومصر وسائر الاعمال فاجتمع عالم عظيم فلما كان يوم الثلاثاء أول شهر رمضان  
 اقبلت المسلمون والفرنج فاستشهد العلاء في امير مجلس وجماعة ونزل الفرنج شارمساح وفي يوم الاثنين سابعه نزلوا  
 البرمون فاضطرب الناس وزلزلوا زلا الشديدا القربهم من العسكر وفي يوم الاحد ثالث عشره وصلوا اتجاه المنصورة  
 وصار بينهم وبين المسلمين بحرا شوم وخندقوا عليهم وأداروا على خندقهم سور استروه بكثير من السهام ونصبوا المجانيق  
 ليرءوا بها المسلمين وصارت شوانهم يازمهم في بحر النيل وشوانى المسلمين يازء المنصورة والقهم القتال برا وبحرا وفي  
 سادس عشره نفر الى المسلمين ستة خيالة أخبروا بمضايقة الفرنج وفي يوم عيد الفطر أسروا من الفرنج كند من أقارب  
 الملك وأبلى عوام المسلمين في قتال الفرنج بلا كبير أو أنكوهم نكابة عظيمة وصاروا يقتلون منهم في كل وقت وبأسرون  
 ويلقون أنفسهم في الماء ويمرون فيه الى الجانب الذي فيه انقرب ويقيمون في اختطاف الفرنج بكل حيلة  
 ولا يهابون الموت حتى ان انسانا قور بطيخة وجملها على رأسه وغطس في الماء حتى حاذى الفرنج فظنه بعضهم بطيخة  
 ونزل ليأخذها فظنه وأتى به الى المسلمين وفي يوم الاربعاء سابع شوال أخذ المسلمون شونة للفرنج فيها كند  
 ومات رجل وفي يوم الخميس النصف منه ركب الفرنج الى بر المسلمين واقتلوا فقتل منهم أربعون فارسا وسير في عدة الى  
 القاهرة بسبعة وستين أسيرا منهم ثلاثون من أكبر الدوادارية وفي يوم الخميس الثاني والعشرين منه أحرقت للفرنج مرمة  
 عظيمة في البحر واستظهر المسلمون عليهم وكان بحرا شوم فيه مخاض فدل بعض من لادين له بمن يظهر الاسلام الفرنج  
 عليها فركبوا سحر يوم الثلاثاء خامس ذى القعدة وأربعه ولم يشعر المسلمون بهم الا وقد هجموا على العسكر وكان  
 الامير نخر الدين قد عبر الى الحمام فأتاه الصريح بخبان الفرنج قد هجموا على العسكر فركب دهسا غير معتد ولا متحفظ  
 وساق ليأمر الامراء والاجناد بالركوب في طائفة من ممالكة فلقية عدة من الفرنج الدوادارية وحملوا عليه ففر  
 أصحابه وآتته طعنة في جنبه وأخذته السيوف من كل جانب حتى لحق بالله عز وجل وفي الحال عدت ممالكة في  
 طائفة الى داره وكسروا صناديقه وخزائنه ونهبوا أمواله وخيموله وساق الفرنج عندهم قتل الامير نخر الدين الى المنصورة  
 وفقر المسلمون خوفا منهم وتفرقوا بينة ويسرة وكادت الكسرة ان تكون وتمحو الفرنج كلمة الاسلام من أرض مصر  
 وصل الملك رقاد فرنس الى باب قصر السلطان ولم يبق الا ان يملكه فأذن الله تعالى ان طائفة الممالكة من البحرية  
 والجدارية الذين استجدهم الملك الصالح ومن جملتهم سببرس السندقدارى حملوا على الفرنج حمله صدقوا في اللقاء  
 حتى أراحوهم عن مواضعهم وأبلا في مكائهم بالسيوف والنباييس فانهم زمووا وبلغت عدة من قتل من فرسان  
 الفرنج الخيالة في هذه النوبة ألفا وخمسة مائة قارس وأمالر جالة فانها كانت وصلت الى الجسر اتمدى فلو تراخى الامر  
 حتى صاروا مع المسلمين لأغسل الداء على ان هذه الواقعة كانت بين الازقة والدروب ولولا ضيق المجال لما أفلت من



الفرنج أحد فتجلمان في منهم وضربوا عليهم سورا وحفر واخذوا وصارت طائفة منهم في البر الشرقي ومعظمهم في الجزيرة المتصلة بدمياط وكانت البطاقة عند الكيسة سرحت علي جناح الطير الى القاهرة فانزعج الناس انزعاجا عظيما ووردت السوق وبعض العسكر ولم تغلق أبواب القاهرة ليلة الاربعاء وفي يوم الاربعاء سقط الطائر بالباشرة بهزيمة الفرنج وعدة من قتل منهم فزيت القاهرة وضربت البشارة بقلعة الجبل وسار المعظم توران شاه الى دمشق فدخلها يوم السبت آخر شهر رمضان واستولى على من بها ولا ربع مضين من شوال سقط الطائر بوصوله الى دمشق فضربت البشارة في العسكر بالمنصورة وفي قلعة الجبل وسار من دمشق لثلاث بقين منه فتواتر الاخبار بقدومه وخرج الامير حسام الدين بن أي على الى لقائه فوافاه بالصالحية لاربع عشرة بقيت من ذي القعدة ومن يومئذ أعلن بموته الملك الصالح بعدما كان قبل ذلك لا ينطق أحد بموته البتة بل الامور على حالها والدمياط السلطاني بجاله والسمياط على العادة وشجرة الدر أم خليل زوجة السلطان تدبر الامور وتقول السلطان من يرض ما اليه ووصول ثم سار من الصالحية فتلقيه الامراء والمماليك واستقر بقصر السلطنة من المنصورة يوم الثلاثاء التاسع عشر ذي القعدة وفي اثناء هذه المدة عمل المسلمون من اكب وجالوها على الجمال الى بحر الحلة وألقوها فيه وشكروها بالمقاتلة فعند ما حاذت مراكب الفرنج ببحر الحلة وتلك المراكب فيه مكمنة خرجت عليهم ووقع الحرب بينهم ووقد ام الاسطول الاسلامي من جهة المنصورة وأحاط بالفرنج فظفر بأثنين وخمسين من كمال الفرنج وقتل وأسر منهم نحو ألف رجل فانقطعت الميرة عن الفرنج واشتد عندهم الغلاء وصاروا محصورين فلما كان أول يوم من ذي الحجة أخذ الفرنج من المراكب التي في بحر الحلة سبع حرايق وفوز من كان فيها من المسلمين وفي يوم عرفة برزت الشواني الاسلامية الى مراكب قدمت للفرنج فيها ميرة فاخذت منها اثنين وثلاثين مركبا منها تسع شوان فوهنت قوة الفرنج وتزايد الغلاء عندهم وشروعوا في طلب الهدنة من المسلمين على ان يسلموا دمياط يأخذوا بدلا منها القدس وبعض بلاد الساحل فلم يجابوا الى ذلك فلما كان اليوم السابع والعشرون من ذي الحجة أحرق الفرنج أخشابهم كلها وأتلفوا مراكبهم يريدون الحصن بدمياط ورحلوا في ليلة الاربعاء لثلاث مضين من المحرم سنة ثمان وأربعين وسقاة الى دمياط وأخذت مراكبهم في الانحدار قبلتهم فركب المسلمون أقيمتهم بعد ما عدوا الى برهم وطلع الفجر من يوم الاربعاء وقد أحاط المسلمون بالفرنج وقتلوا وأسروا منهم كثيرا حتى قيل ان عددا من قتل من الفرسان على فارسكور يزيد على عشرة آلاف وأسروا من الخيالة والرجالة والصناع والسوق ما يناهز مائة ألف ونهب من المال والذخائر والخيول والبغال ما لا يحصى وانحاز المملوك روادفرنس وأكابر الفرنج الى قتل ووقفوا مستسلمين وسألوا الامان فأمّنهم الطواشي جمال الدين محسن الصالحى وزنلوا على أمانه وأحيط بهم وسيقوا الى المنصورة فقيدروا دفرنس واعتقل في الدار التي كان ينزل فيها القاضي نحر الدين ابراهيم ابن لقمان كاتب الانشاء وكل به الطواشي صبيح المعظمى واعتقل معه أخوه ورب له راتب يحمل اليه في كل يوم ورسم الملك المعظم لسيف الدين يوسف بن الطوري أحد من وصل صحبته من الشرق أن يتولى قتل الاسرى فكان يخرج منهم كل ليلة ثلثمائة رجل ويقتلهم ويلقيهم في البحر حتى فنوا ولم يقبض على المملوك روادفرنس رحل الملك المعظم من المنصورة ونزل بالدهليز السلطاني على فارسكور وعمل له برج من خشب وزاخي في قصه دمياط وكتب بخطه الى الامير جمال الدين بن يغمور نائبه بدمشق ولده توران شاه الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وما النصر الا من عند الله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وأما بنة معركة برك فحدث وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها بشير المجلس السامى الجمالى بل بشير المسلمين كافة بما من الله به على المسلمين من الظفر بعدو الدين فانه كان قد استكمل أمره واستحكم شره ويثس العباد من البلاد والاهل والاولاد فنودوا بالآسوا من روح الله ولما كان يوم الاثنين مستهل السنة المباركة وهي سنة ثمان وأربعين وسقاة تم الله على الاسلام بركتهم افتحن الخزائن وبذلنا الاموال وفرقنا السلاح وجعنا العرب والمطوعة وخلفنا لا يعلمهم الا الله جاؤا من كل فج عميق ومكان سحيق فلما رأى العدو ذلك أرسل يطلب الصلح على ما وقع الاتفاق بينهم وبين الملك الكامل فآيينا ولما كانت ليلة الاربعاء تر كواخيائهم وأموالهم وأنقاهم وقصدوا دمياط هاربين فسرنا في آثارهم طالين وما زال السيف يعمل في أديارهم عامة الليل وقد حل بهم الخزي والويل فلما أصبحنا يوم الاربعاء قتلنا منهم ثلاثين أنفا غير من ألقى نفسه في البحر وأما الاسرى فحدث عن البحر

ولا حرج والتجاء الفرنسيين الى المينا وطلب الامان فأمناهم وأخذناه واكرمناه وسلمناه دمياط بعون الله تعالى وقوته  
وجلاله وعظمته وبعث مع الكتاب غفارة الملك الفرنسي فلبسها الامير جمال الدين بن يغمور وهي اشكر لاطا حجر  
بفرو سنجاب فقال الشيخ فحجم الدين بن اسرائيل

ان غفارة الفرنسيين جاءت \* فهي حق السيد الامراء  
كبياض القرطاس لونا ولكن \* صبغتها سيموقنا بالدماء  
أسيد أملاك الزمان بأسرهم \* تنجزت من نصر الاله وعوده  
فلا زال مولانا يبيع حتى العدى \* ويلبس أثواب الملوك عبيده

وقال آخر

وأخذ الملك العظيم يمدد وجهه إليه شجرة الدر ويطلبها بعالم إليه خافته وكاتب بمالك الملك الصالح تحضرهم عليه  
وكان المعظم لما وصل إليه الفارس اقطاي الى حصن كيفا وعده أن يعطيه امرأة فلم يقبلها وأعرض مع ذلك عن  
ممالكه وأطرح امرائه وصرف الامير حسام الدين بن أبي علي عن نيابة السلطنة وأحضره الى العسكر ولم يعبأ به  
وأبعد غلمان أبيه واختص بمن وصل معه من المشرق وجعلهم في الوظائف السلطانية فجعل الطواشي مسرورا خادمه  
استاد اراو عمل صبيحا وكان عبدا حبشيا ما خزن داره وأمر أن تكون له عصا من ذهب وأعطاه مالا جزيلا  
واقطاعات جليلة وكان اذا سكر جمع الشمع وضرب رؤسها بالسيف حتى تنقطع ويقول هكذا أفعل بالبحرية فانه كان  
فيه هوج وخنة واحتجب على العكوف بلاذة فنقرت منه النفوس وبقي كذلك الى يوم الاثنين التاسع والعشرين من  
الحرم وقد جلس على السباط فتقدم اليه أحد الممالك البحرية وضربه بسيف فقطع أصابع يديه ففر الى البرج  
فاقمهمو عليه وسيوفهم مصلثة فصعد على البرج الخشب فرموه بالشباب وأطلقوا النار في البرج فألقى نفسه ومهر الى  
البحر وهو يقول ما أريد ملككم دعوني ارجع الى الحصن يامسلمين ما فيكم من يصطنعني ويخبرني وسائر العساكر  
بالسيوف واقفة فلم يجبه أحد والشباب يأخذ من كل ناحية وأدركوه فتقطع بالسيوف ومات حريقا غريبا قاتلا في  
يوم الاثنين المذكور وترك على الشاطئ ثلاثة أيام ثم دفن ولما قتل الملك المعظم اتفق أهل الدولة على اقامة شجرة الدر  
والدة خليل في مملكة مصر وأن يكون مقدم العسكر الامير عز الدين ايبك التركماني الصالح وحلف الكل على ذلك  
وسيرو اليها عز الدين الرومي فقدم عليها في قلعة الجبل وأعلمها بما اتفقوا عليه فرضيت به وكتبت على التواقيع علامتها  
وهي والدة خليل وخطب لها على المنابر بمصر والقاهرة وجرى الحديث مع الملك رواد فرنس في تسليم دمياط وتولى  
مفاوضته في ذلك الامير حسام الدين بن أبي علي الهندياني فأجاب الى تسليمها وان يخلى عنه بعد محاورات وسير الى  
الفرنج بدمياط يأمرهم بتسليمها الى المسلمين فسلموها بعد جهد جهيد من كثرة المراجعات في يوم الجمعة ثالث صفر ورفع  
العلم السلطاني على سورها وأعلن فيها بكلمة الاسلام وشهادة الحق بعدما قامت بيد الفرنج أحد عشر شهرا وسبعة  
أيام وأخرج عن الملك رواد فرنس وعن أخيه وزوجته ومن بقي من أصحابه الى البر الغربي وركبوا البحر من الغد وهو  
يوم السبت رابع صفر وأقلعوا الى عكا وفي هذه النوبة يقول الوزير جمال الدين يحيى بن مطروح

قل للفرنسيين اذا جئته \* مقال نصع عن قول نصيح  
أنيت مصر تبغى ملكها \* تحسب ان الزمير يا بطل ريح  
وكل أصحابك أودعتهم \* بحسن تدبير بطن الضريح  
وفقك الله لامثالها \* لعل عيسى منكم يستريح  
قل لهم ان أضروا عوده \* لا أخذنا أولئك قد صحح  
وقدر الله ان الفرنسيين هذا بعد خلاصه من هذه الواقعة جمع عدة جوع وقصد تونس فقال شاب من أهلها يقال له  
أحمد بن اعميل الزيات

يا فرنسيين هذه أخت مصر \* فتأهب لما اليه تصير لك فيها دار ابن لقمان قبير \* وطواشيك منكر ونكير  
فكان هذا فافلا حسنا فانه مات وهو على محاصرة تونس ولما تسلم الامراء دمياط وردت البشري الى القاهرة فضربت  
البشار وزينت القاهرة ومصر فقدمت العساكر من دمياط يوم الخميس تاسع صفر فلما كان في سلطنة الاشرف



موسى بن الملك المسعود اقسيس بن الملك الكامل والملك المعز الدين التركمانى وكثير الاختلاف بمصر واستولى الملك  
 الناصر يوسف بن العزيز على دمشق اتفق ارباب الدولة بمصر وهم المماليك البحرية على تخريب مدينة دمياط خوفا  
 من مسير الفرنج اليها مرة أخرى فسيروا اليها التجارين والفعلة فوقع الهدم في أسوارها يوم الاثنين الثامن عشر من  
 شعبان سنة ثمان وأربعين وسماثة حتى خربت كلها وحيث آثارها لم يبق منها سوى الجامع وصار في قبليها أشخاص  
 على النيل سكنها الناس الضعفاء وسموها المنسية وهذا السور هو الذي بناه أمير المؤمنين المتوكل على الله كما تقدم ذكره  
 فلما استبد الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الصالحى بمملكة مصر بعد قتل الملك المنصور قطز اخرج من مصر عدة  
 من التجارين في سنة تسع وخسين وسماثة لردم فم بحر دمياط فغصوا وقطعوا كثير من القراييص وألقوها في بحر النيل  
 الذى ينصب من شمال دمياط في البحر الملح حتى ضاق وتعدد دخول المراكب منه الى دمياط وهو الى الآن على ذلك  
 لا تقدر مراكب البحر الكبار أن تدخل منه وانما ينقل ما فيها من البضائع في مراكب نيلية تعرف عند أهل دمياط  
 بالجروم واحد هاجرم وتصير مراكب البحر الملح واقفة بآخر البحر قريبا من ملتقى البحرين ويزعم أهل دمياط  
 الآن أن سبب امتناع دخول مراكب البحر جبل في فم البحر أو رمل يتربى هناك وهذا قول باطل جهلهم عليه  
 ما يجدونه من اتلاف المراكب اذا هجمت على هذا المكان وجهلهم بأحوال الوجود وما من الوقائع الى يومنا  
 هذا يخاف على المراكب عند دور ودورها فم البحر وكثير ما تنلف فيه وقد سرت اليه حتى شاهدته ورأيت من أعجب  
 ما يراه الانسان وأما دمياط الآن فانها حدثت بعد تخريب مدينة دمياط وعمل هناك أشخاص وما برحت تزداد  
 الى أن صارت بلدة كبيرة ذات أسواق وحمامات وجوامع ومدارس ومساجد ودورها تنسرف على النيل الاعظم  
 ومن ورائها البساتين وهي أحسن بلاد الله منظرا وقد أخبرني الامير الوزير المير الاستاد اريستاريل بقا السالمى رحمه الله  
 أنه لم يرفى البلاد التي سلكها من سمرقند الى مصر أحسن من دمياط هذه فظننت أنه يغفل في مدحها الى ان شاهدها  
 فاذا هي أحسن بلدوا ترهه وفيها أقول

سقى عهد دمياط وحياء من عهد \* فقد زادت ذكرا و جدا على وجد  
 ولا زالت الأنواء تسقى شحابها \* ديارا حكمت من حسناتها الجنة الخلد  
 فيا حسن هاتيك الديار وطيبها \* فكم قد حوت حسنا يجمل عن العتد  
 ولله أنهار تحف بروضها \* لكلمه ف المصقول أو صفة الخلد  
 وبشنيها الريان يحكى متبا \* تبدل من وصل الاحبة بالصد  
 فقام على رجليه في الدمع غارقا \* يراعى نجوم الليل من وحشة الفقد  
 وظل على الاقدام تحسب انه \* لطول انتظار من حبيب على وعد  
 ولا سيما تلك النواعير انما \* تجد حزن الواله المدنف الفرد  
 أطارحها شجوى وصارت كأنما \* تطارح شكواها بمثل الذى أبدي  
 فقد خلتها الافلاك فيها نجومها \* تدور بعض النفع منها وبالسد  
 وفي البرك الغراء يا حسن توفر \* حلا وغدا بالزهو يسطو على الورد  
 سماء من البوار فيها كواكب \* عجيبه صبغ اللون محكمة النضد  
 وفي شاطئ النيل المقدس نزهة \* تعيد شباب الشيب في عيشة الرغد  
 وتنشى رياح تطرد الهم والاشي \* وتنشى ليالى الوصل من طيبها عندى  
 وفي مرج البحرين جم عجائب \* تلوح وتبدي من قريب ومن بعد  
 كأن التقاء النيل بالبحر إذ غدا \* مليكان سار في الخفا من جند  
 وقد نزل للعرب واحتدم اللقا \* ولا طعن الا بالمنة فقه المالد  
 قطلا كبا تا وما برح كما \* هم امن جليل الخطب في أعظم الجهد  
 فكم قد مضى الى من أفانين لذة \* بشاطئها العذب الشهي لذى الورد

وكم قد نعمة منافي البساتين برهة \* بعيش هنيء في أمان وفي سعد  
وفي البرزخ المأنوس كم لي خلوة \* وعند شطا عن أيمن العلم الفرد  
هنا لتري عين البصيرة ماتري \* من الفضل والافضل والخير والمجد  
فيارب هي لي بقصد لك عودة \* ومن بهاني غير بلوى ولا جهد

وبدمياط حيث كانت المدينة التي هدمت جامع من أجل مساجد المسلمين تسميه العامة مسجد فتح وهو المسجد الذي  
اسسه المسلمون عند فتح دمياط أول ما فتح الله أرض مصر على يد عمرو بن العاص وعلى بابه مكتوب بالقلم السكوني انه  
عمر بعد سنة خمسمائة من الهجرة وفيه عدة من عمد الرخام منها ما يعز وجود مثله وانما عرفت بجامع فتح لنزول شخص  
به يقال له فاتح ففتح قبائل العامة جامع فتح وانما هو فاتح بن عثمان الاسمر التكروري قدم من مراکش الى دمياط على  
قدم التجريد وسقى به الماء في الاسواق احتساباً بمن غير أن يتناول من أحد شيئاً ونزل في ظاهر الثغر وزم الصلاة مع  
الجماعة وترك الناس جميعاً ثم أقام بناحية توتة من بحيرة تنيس وهي خراب نحو سبع سنين ورم مسجد هاشم انتقل من  
توتة الى جامع دمياط وأقام في وكر في أسفل المنارة من غير أن يخاطب أحد الا اذا أقيمت الصلاة خرج وصلى فاذا سلم الامام  
عاد الى وكره فاذا عارضه أحد يحدث كلامه وهو قائم بعد انصرافه من الصلاة وكانت حاله أبداً الاتصال في انفصال وقرباً  
في ابتعاد وانما في نقار ورج فكان يفارق أصحابه عند الرحيل فلا يرونه الا وقت النزول ويكون سيره منفرداً عنهم  
لا يكلم أحد الى أن عاد الى دمياط فأخذ في ترميم الجامع وتنظيفه بنفسه حتى نفي ما كان فيه من الوطواط بسقوفه  
وساق الماء الى صهاريجها وبلط محضه وسبك سطحه بالحس وأقام فيه وكان قبل ذلك من حين خربت دمياط لا يفتح  
الا يوم الجمعة فقط فرتب فيه اما ماراتيا يصلي الخمس وسكن في بيت الخطابة وواظب على اقامة الاوراد وجعل فيه  
قراءات القرآن بكثرة وأصيلاً وقر فريه رجلاً يقرأ ميعاداً يذكر الناس ويعلمهم وكان يقول لو علمت بدمياط مكاناً  
أفضل من الجامع لا تفت فيه ولو علمت في الأرض بلداً يكون فيه الفقير أدخل من دمياط لرحت اليه وأقت به وكان اذا  
ورد عليه أحد من الفقراء ولا يجدهما يطعمهما مع من لباسه ما يضيقه به وكان يبيت ويصبح وليس له معلوم ولا مانع عليه  
العين أو تسمعه الاذن وكان يؤثر في السر الفقراء والارامل ولا يسأل أحد شيئاً ولا يقبل غالباً واذا قبل ما يفتح الله عليه  
آثر به وكان يبذل جهده في كتم حاله والله تعالى يظهر خيره ويركبه من غير قصد منه لذلك وعرفت له عدة كرامات  
وكان سلوكه على طريق السلف من التمسك بالكتاب والسنة والنذور عن الفسقة وترك الدعاوى واطراحها واسترحاله  
والتحفظ في أقواله وأفعاله وكان لا يرافق أحد في الليل ولا يعلم أحد يوم صومه من يوم فطره ويجعل دائماً قول ان شاء  
الله تعالى مكان قول غيره والله ثم ان الشيخ عبد العزيز الدميري أشار عليه بالنكاح وقال له النكاح من السنة فتزوج  
في آخر عمره بامرأتين لم يدخل علي واحدة منهن - ما نهار البنته ولا أكل عندهما ولا شرب قط وكان ليله نظراً للعبادة لكنه  
يأتي اليهما احياناً ويطعمهما ويضع لهما في القيام بوظائف العبادات وابتار الخلوة وكان خواص خدمه  
لا يعلمون بصومه من فطره وانما يحمل اليه ما يأكل ويوضع عنده بالخلوة فلا يرى قط أكلاً وكان يحب الفقير ويؤثر حال  
المسكنه ويتطرح على الخول والحقاء ويتواضع مع الفقراء ويتعاطف على العظماء والاعنياء وكان يقرأ في المحصف  
ويطالع الكتب ولم يره أحد يخطب بدمية شيئاً وكانت تلاوته للقرآن بخشوع وتدبر ولم يعمل له سجادة قط ولا أخذ على أحد  
عهد ولا لبس طاقيسة ولا قال أنا شيخ ولا أنا فقير ومتى قال في كلامه أنا فظن لما وقع منه واستعاذ بالله من قول أنا ولا  
حضر قط سماعاً ولا أنكر على من يحضره وكان سلوكه صلاحاً وبياعاً في الترفع على أبناء الدنيا وبتواحي  
على الفقراء ويقدم لهم الاكل ولم يقدم لغني أكلاً البتة واذا اجتمع عنده الناس قدم الفقير على الغني واذا مضى الفقير  
من عنده سار معه وشيعه عدة خطوات وهو خاف بغير نعل ووقف على قدميه ينظره حتى يتوارى عنه ومن كان من  
الفقراء يشار اليه بشيخة جالس بين يديه بأدب مع امامته وتقدمه في الطريق ويقول ما أقول لأحد افعل أو لا تفعل  
من أراد السلوك يكفيه أن ينظر الى أفعاله فان من لم يتسلك بنظره لا يتسلك بسمعه وقال له شخص من خواصه يا سيدي  
ادع الله لنا أن يفتح علينا فنحن فقراء فقال ان أردتم فتح الله فلا تبقوا في البيت شيئاً ثم اطلبوا فتح الله بعد ذلك فقد جاء  
لاتسأل الله ولتخاتم من حديد ومن كلامه الفقير بحال البكر اذا سأل زالت بكارته وسأله بعض خواصه أن يدعوله

رحمة الشيخ فاتح بن عثمان الاسمر التكروري



بسعة وشكى له الضيق فقال أنا ما أدعولك بسعة بل أطلب لك الأفضل والا كل وكان مع اشتغاله بالعبادة واستغراق أوقاته فيها لا يغفل عن صاحبه ولا ينسى حاجته حتى يقضيها ويلزم الوفاء لأصحابه ويحسن معاشرتهم ويعرف أحوال الناس على طبقاتهم ويهظم العلم ويكرم الأيتام ويشفق على الضعفاء والارامل ويبدل شفاعته في قضاء حوائج الخاص والعام من غير أن يل ولا يتبرم بكثرة ذلك ويكثر من الإيثار في السر ولا يعسل لنفسه شيئا ويستعمل ما يؤخذ منه مع كثرة احسانه ويستكثر ما يدفع اليه وان كان يسيرا ويكافئ عليه بأحسن منه ولم يصعب قط أميرا ولا وزيرا بل كان في سلوكه وطريقه يرفع في تواضع ويعزز مع مسكنة وقرب في ابتعاد واتصال في انفصال وزهد في الدنيا وأهلها وكان أكبر من خبره ومن دعائه لنفسه ولم يسأل له الدعاء اللهم بعدنا عن الدنيا وأهلها وبعدنا وما زال على ذلك إلى أن مات آخر ليلة أسفر صباحها عن الثامن من شهر ربيع الآخر سنة خمس وتسعين ومائة وترك ولدين ليس لهما قوت ليله وعليه مبلغ ألفي درهم دينار ودفن بجوار الجامع وقبره يزار إلى يومنا هذا انتهى مقرري بمرور وفاته وقال في الكلام على تنيس أنه كان يحال دمياط وبها ثياب الثموب التي لا يصنع مثلها في الدنيا وكان يصنع من الخليفة ثوب يقال له البدنة لا يدخله من الغزل سدي ولحمة غير أوقيثين وينسج باقيه بالذهب بصناعة محكمة لا تتجوج إلى تفصيل ولا خياطة تبلغ قيمته ألف دينار وليس في الدنيا طراز ثوب كان يبلغ الثوب منه وهو ساذج بغير ذهب مائة دينار عينا غير طراز تنيس ودمياط وان كانت شطاو ديقو ودميرة وقوتة وما قاربها من تلك الجزائر يعمل بها الرفيع فليس يقارب التنيسي والدمياطي انتهى وقال ابن الكندي أخبرني بعض وجوه التجار أنه يبيع حملتان دمياطيتان بثلاثة آلاف دينار انتهى وقال المقرري أيضا وكان يسكن بمدينة تنيس ودمياط نصارى تحت الذمة ونقل عن المسيحي في حوادث سنة أربع وثمانين وثلاثمائة أن يحيى بن التمان ورد في ذي القعدة من تنيس ودمياط والفرما بهديته وهي أسفاط وتختوت وصناديق مال وخيل وبغال وحير وثلاث مظال وكسوتان للكمبة وفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة كتب الملك العادل باخذ تنيس ونقل أهلها إلى دمياط فأخلعت في صفر من الذراري والانتقال انتهى قلت ثم من ذلك التاريخ إلى وقتنا هذا لم أعتزلها على حوادث مهمة بعد البحث والتفتيش في عدة كتب غير أنه يؤخذ من كتاب نزهة الناظرين وغيره أنها كانت في بعض تلك الأزمان لوقوعها في أقصى القطر محلا لنفي أرباب الجرائم كغيرها من البلاد المتطرفة كرشيد واسكندرية وقوص ففي نزهة الناظرين أن الملك الظاهر أبا سعيد غر بغالما خلع يوم الاثنين سادس شهر رجب سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة جهازا إلى ثغر دمياط لكن مكر ما بأحسن حال ثم أعيد إلى الاسكندرية ليسكن بها في أي محل شاء فأقام بها إلى أن مات وكانت مدة سلطنته ثمانية وخمسين يوما وكان جامع بين العلم والفروسة والذكاء والفطنة وفنون السياسة وأنواع الكمال قالوا لم يل مصر من يشبهه بل ولا يقاربه إلا أن الدهر غير منصف وفي سنة إحدى وسبعين بعد الألف لما كانت وقعة الصفاق المشهورة وقتل فيها الطائفة الفقارية كما ذكرنا ذلك في الكلام على قرية صفاق وقوع القبض على إبراهيم كخدا القيصرى كخدا اليينكشارية وجلس بالبرج إلى اصرار الشمس وحكم بنفسه فأرسل إلى بولاق وأرسل في قارب منفيها إلى دمياط ونزل معه جماعة لكي ينزلوه من هناك متفيا إلى قبرس وكان إبراهيم المذكور سي التصرف والمعاملة وكانت توليته وتصرفه في أواخر سنة خمس وستين وألف وفي سنة تسع وتسعين وألف زمن ولاية حسن باشا السلحدار على مصر نفى إليها جماعة أشخاص من طائفة العزب وفي سنة اثنين ومائة وألف زمن الوزير علي باشا قامت طائفة اليينكشارية على كخداهم جلبي حليل وسجنوه بالقلعة وعينوا بدله بمجد قباصقل وأقمتوا على جلبي المذكور أنه قتل شخصا وكتبوا بذلك كتابة وأخذوا من علي باشا الوزير بيورلدا بقتله ثم قتلوا وفي ثاني يوم جعلوا ثمانية أنفارا وضاباشية شر بجمية فلم يقبلوا ذلك فأوقعوا القبض عليهم ونفوا بعضهم إلى دمياط وبعضهم إلى رشيد والبعض إلى المنية وفي سنة أربع بعد المائة والألف وقعت حادثة بين طائفة الجاوشية ونفي جماعة منهم إلى دمياط وفي سنة تسع ومائة وألف قامت فتنة باب اليينكشارية بسبب البغدادى فاتفق السبعة بلكات على نفيه إلى قلعة عبد الصمد بشعر دمياط فنفي اليماو بعد قليل أرسلوا لأغات القلعة بقتله فلما علم بذلك طلع على سور القلعة ورمى بالنار على العسكر الذين جاؤا بالامر بقتله ومنعهم من دخول القلعة ثم صبر إلى الليل وهرب انتهى ثم رأيت في تاريخ يتضمن أخبار مصر والقاهرة أن السمكة التي يقال لها فرس البحر تظهر في دمياط قال صاحب هذا الكتاب

وشاهدت مراراً وأبديماط في سنة اثنتين وستين وتسعمائة هذه الدابة التي تسمى هنالك فرسا وهي بالوصاف التي  
ستذكر رأيت ثلاثة معا وولدت واحدة بيضاء العذوة ومن جهة المنية وأحضر والي ولدها فنامت له وقيل إن هذه  
الفرس لا تلد إلا في البرقان المصران الذي يعلق بولدها فيه طول ومثى ولدت في الماء كل الخيتان المصران فيموت الولد  
ثم اتفق أنه لما أعيد ولدها المذكور إلى البحر رؤى من الغد ميتين في طرق دميماط من الجهة الأخرى والمصران مأكول  
وقدر ميت بالبنديق الرصاص فلم يقطع فيها بل كان يفتش على جلودها الرصاص كالمحجن ورماها طبعي باشا بلعة  
دميماط بوزن فيه وزن مائة وخمسين رصاصة فغاصت الطوب في جلودها ثم وقعت منها في ساعتها وكان بعض  
النشاب يغوص في الفرس من تلك الأفراس إلى نصفها وإلى ثلثها قالوا وما رأينا فرسا منهم ميتة إلا واحدة من قبل ذلك  
وليس لهم خوف من الإنسان وتقبل عليه فيمنهم من يسهل يدبرها وهي في الوحل فيضربها بالعصا الشديدة فلا تتأثر  
وفي خطط المقرري أنه يأكل التمساح كالأدريعاوي يقوى عليه قوة ظاهرة وقال صاحب مرآة الزمان في النيل سمكة  
على صورة الفرس والمكان الذي تكون فيه لا يقر به تمساح وقال ابن خلدون في عجائب الخلوقات فرس الماء هو فرس  
البر إلا أنه أكبر عرفا وذنباً وأحسن لوناً وحافر مشقوق كحافر بقرة الوحش وجمته دون فرس البر وفوق الحمار بقليل  
وربما يخرج هذا الفرس من الماء وينزل على فرس البر فيسوقه منهم ما ولد في غاية الجودة والحسن حتى إن الشيخ أبا القاسم  
عزكان نزل على ماء ومعه حجرة فخرج من الماء فرس أدهم عليه نقط بيض كالدرهم وزن على حجرته فولدت مهر أشبهها  
بأبيه عجيب الصورة فلما كان ذلك الوقت عاد إلى ذلك المكان والحجرة والمهر معه طمعه في مهر آخر فخرج الفحل ولثم المهر  
ثم وثب في الماء ووثب المهر بعده فكان الشيخ يعاود المكان بالحجرة طمعه في رجوع المهر وقال عمر بن سعد فرس الماء  
يؤذن بطولع النيل فانهم حيث وجدوا أثر رجله عرفوا أن ماء النيل يصل إلى ذلك الموضع وسنه نافع لوجع البطن  
وذكروا أن السودان الساكنين بشاطئ النيل إذا أخذهم المغص يشدون السن على العليل فيزول المغص في الحال  
وعظامه تحرق وتخلط بشحمه ويضمد بها السرطان فيردعه ويزيل أثره في الحال وخصيته تجفف وتحرق وتسحق انش  
الهوام وجلده ان دفن وسط قرية لم يقع بها شيء من الآفات ويحرق ويجعل على الورم فيسكن انتهى وقد شهدت  
فرس البحر في النيل بأعلى الصعيد قل عبد الله بن أحمد بن سليم الأسواني في كتابه أخبار النوبة أن فيما بين دنقلة  
واسوان كثير من القرى والضياح والجزائر والمواشي والنخل والشجر والمقل والزرع والكرم ضعف ما في الجانب الذي  
يلي أرض الإسلام وفي هذا المكان جزائر عظام مسيرة أيام فيها الجبال والسباع والوحش ومقاو وزوا النيل ينقطع من  
هذه النواحي إلى مطلع الشمس وإلى مغربها مسيرة أيام حتى يصير المصعد كالنجد وفرس البحر يكثر في هذا الموضع  
حدثني ميمون صاحب عهد علوة أنه أحصى في جزيرة سبعين دابة منها وهي من دواب الشطوط في خلق الفرس وغلظ  
الجواميس قصيرة القوائم لها خف وهي في ألوان الخيل بأعراف وأذان صغار كأذان الخيل وأعناقها كذلك وأذنانها  
مثل أذنان الجواميس ولها مخطم عريض يظن المتأمل أن عليها خللة لها صهيل حيث لا يقوم حذاءها تمساح وتعترض  
المرالكب عند الغضب فتغرقها ورعيها في البر العشب وجلدها فيه مائة عظمية يتخذ منه أتراس انتهى ثم قال وقال  
المسعودي الفرس الذي يكون في نيل مصر إذا خرج من الماء وانتهى وطؤه إلى بعض المواضع من الأرض علم أهل  
مصر أن النيل يزيد إلى ذلك الموضع بعينه غير زائد عليه ولا ينقص عنه لا يختلف ذلك عندهم بطول العادات والتجارب  
وفي ظهوره من الماء ضربا رباب الزرع فانه يرعاه ويرعى في الليلة الواحدة شياً كثيراً فإذا رعى وشرب الماء قذف ما في  
جوفه في مواضع شتى فينبت مرة ثانية وإذا اتصل ضرره بآبار باب الزرع طرحوا له ترسا كثيراً جداً متفرقاً فأياماً  
يعود إلى الماء فإذا شرب رباب الترمس في جوفه وانتفع فيموت ويطنو على الماء والموضع الذي يرى فيه لا يرى فيه تمساح  
وهو على صورة الفرس إلا أن حوافره وذنبه بخلاف ذلك وجهه واسعه اهـ قلت قد ظهرت فرس البحر بالليل في سنة  
أربع وتسعين وثمانمائة ورأيتها في بحر الروضة وأقامت أياماً تظهر فاستبشر نابلوا النيل في هذه السنة وكان الأمر  
كذلك فزاد النيل أصابع من عشرين وثبت ثباتاً جيداً انتهى بتقديم وتأخير ونقل أيضاً عن صاحب مرآة الزمان  
أن في النيل سمكة يقال لها شيخ البحر على صورة آدمي وله خيمة طويلة ويكون بناحية دميماط وهو مسموم فاذا ثوى في  
مكان بناحية دميماط فالموت أو الفتن ويقال إن دميماط مات سكب حتى يظهر عندها انتهى وفي كتاب الافادة والاعتبار

مطابق في فرس الماء



لموفق الدين عبد اللطيف البغدادي ان فرس البحر توجد باسافل الارض وخاصة بجر دمياط وهو حيوان عظيم الصورة  
 هائل المنظر شديد البأس يتبع المراكب فيغرقها ويهلك من ظفر به منها وهو بالجاموس أشبه منه بالفرس لكنه  
 ليس له قرن وفي صوته صهله تشبه صهيل الفرس بل البغل وهو عظيم الهامة هزيت الاشد اق حديد الانياب عريض  
 الكلكل منتفخ الجوف قصير الارجل شديد الوثب قوى الدفع مهيب الصورة مخوف الغائلة وأخبرني من اصطاءها  
 مرات وشققها وكشف عن أعضائها الباطنة والظاهرة أنها خنزير كبير وأن أعضائها الباطنة والظاهرة لا تغادر من  
 صورة الخنزير شيئا الا في عظم الخلقة ورأيت في كتاب نيطوليس في الحيوان ما يعضد ذلك وهذه عورته قال خنزيرة الماء  
 تكون في بحر مصر وهي تكون في عظم انجيل ورأسها يشبه رأس البغل ولها شبه خنف الجمل قال وشحم متنها اذا  
 أذيب ولت يسويق وشرته امرأة ممن احق تجوز المندار وكانت واحدة بجر دمياط قد ضربت على المراكب تغرقها  
 وصار المسافر في تلك الجهة مغررا وضربت أخرى بجهة أخرى على الجواميس والبقر وبني آدم تقتلهم وتفسد الحارث  
 والنسل وأعل الناس في قتلها كل حيلا من نصب الحبال الوثيقة وحشد الرجال باصناف السلاح وغير ذلك فلم  
 يجد شيئا فاستدعى بنفر من المريس صنف من الدودان زعموا أنهم يحسون صيدها وانما كثيرة عندهم ومعهم  
 من اريق فتوجهوا نحوهم فقتلوا في اقرب وقت وبأعون سعي وأتوا بها الى القاهرة فشاها دهم آفوجدت جلد لها  
 أسود أجرد تخينا جذا وطولها من رأسها الى ذنبها عشر خطوات معتدلات وهي في غلط الجاموس نحو ثلاث مرات  
 وكذلك رقبته ورأسها وفي مقدمتها اثنا عشر نابا ستة من فوق وستة من أسفل المتطرفة منها نصف ذراع زائد  
 والمتوسطة أنص بقليل وبعض الانياب أربعة صنوف من الاسنان على خطوط مستقيمة في طول الفم في كل صنف  
 عشرة كما مثال بعض الدجاج المصطف صفان في الاعلى وصفان في الاسفل على مقابلتها واذا فغر فوها وسع شاة كبيرة  
 وذنبها في طول نصف ذراع زائد أص له غليظ وطرفه كالاصبع أجرد كأنه عظم شبيه بذنب الورل وأرجلها قصار طولها  
 نحو ذراع وثلاث ولها شبه بحنف البعير الا انه مشقوق الاطراف باربعة أقسام وأرجلها في غاية الغلاظ وجله جنتها  
 كأنها مراكب مكبوب لعظم منظرها وبالجملة هي أطول وأغلظ من النيل الا ان أرجلها أقصر من أرجل النيل بكثير  
 ولكن في غلاظها أو غلظ منها انتهى وفي حوادث سنة ألف ومائتين واثنين من تاريخ الجبري انما كان الوزير حسن  
 باشا القبودان بمصر تعدى النصارى على ثغر دمياط في اواخر رمضان وأخذوا منه اثني عشر مراكبا وكان اسم عيل بك  
 الكبير يومئذ هو المنفرد بالكتابة بمصر ويده الحل والعقد واستوزر محمد آغا البارودي وجعله كخدا وفيه أيضا ان  
 مراد بك نزل دمياط في شهر الحجة من سنة تسع ومائتين وضرب عليها ضربية عظيمة وفي يوم الاربعاء مئادس عشر  
 ربيع الاول سنة ثمانى عشرة ومائتين وألف حصلت واقعة بين عثمان بك البرديسى أحد كبار المصريين ومحمد باشا  
 خسر والوزير من طرف السلطنة وقتل كثير من الفريقين ومن قتل يومئذ حسين كخدا شن ومصطفى آغا التبريل  
 وهجم المصريون على دمياط ودخلوها بمخاضهم قهض رؤساء عساكر الباشا ونهبوها وأسروا نساءها واقضوا الأتكار  
 وصاروا يبيعونهم كالارقاء ونهبوا الخانات والبيوت والوكال والمراكب حتى بيع فرد الارز الذي هو نصف اردب  
 بثلاثة عشر نصف فضة والكيس الحرير الذي قيمته خمسمائة ريال بريالين والتجأ الباشا الى القلعة وتترس بها فاحاطوا  
 به من كل جهة فطلب الامان فأمروه ونزل من القلعة وحضر الى البرديسى وقد خطف بعض العسكر عمامته فلما رآه  
 البرديسى ترجل عن مراكبه وقابلوه وتنى بالسلام عليه وألبسه عمامته وأرسله في خيمة بجانب خيمته محافظا عليه ولما  
 وصل الخبر بمصر ضربوا مدافع كثيرة من قصر العيني والقلعة والبحيرة مصر القديمة واستمر ذلك ثلاثة أيام يلماها وفي  
 عصر يوم حضر الى القاهرة جيوش خدار البرديسى وهو الذي قتل حسين شن وحكى حاصل الواقعة قال بسبه ابراهيم بك  
 فروة وأنعم عليه ببلاذ المقتول وبيته وزوجته واملاكه وجهه كاشف الغربية وذهب الى وكيل الانفى أيضا فباع عليه  
 وصار يبدل الذهب في حال ركوبه وفي يوم الجمعة ذهب الى مقام الامام الشافعى رضى الله عنه وأرخص لحبسه على عادتهم  
 في ذلك انتهى وفيه أيضا في حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين والف انه اتفق ان شخصان ابناء البلد يسمى حسين  
 جابى بحجة ابتكر بفكر صورة دائرة وهي التى يدقون بها الارزوع عمل لها مئالا من الصفيح تدور بأ سهل طريقة بحيث  
 ان الآلة المعتادة اذا كانت تدور بأربعة أثار فيدير هذه ثوران وقدم ذلك المئال الى الباشا (العزيز محمد على) فاجبه

مطلب حوادث دمياط في القرن الثالث عشر

وأنعم عليه بدراهم وأمره بالمسير إلى دمياط وبني بها دائرة هندسه بأمره ومعرفته وأعطاه من سوما بما يحتاجه من  
 الاخشاب والحديد والمصرف ففعل وصح قوله ثم صنع أخرى برشيد وراج أمره بسبب ذلك قال ولما رأى الباشا هذه  
 النكتة من حسين جلبى المذكور قال أن في أولاد مصر نجابة وقابلية للمعارف فأمر ببناء مكتب بجوش السراي  
 وأن يرتب فيه جملة من أولاد البلد وعماليك الباشا وجعل معلمهم حسن افندي المعروف بالدرويش الموصل يقرر لهم  
 قواعد الحساب والهندسة وعلم المقادير والمقياسات والارتفاعات واستخراج الجوهولات مع مشاركة شخص روى  
 يسمى روح الدين افندي بل واشخاص من الافرنج وأحضر لهم آلات هندسية متنوعة من أشغال الانكليزي أخذون  
 بها الابعاد والارتفاعات والمساحة ورتب لهم شهرات وكساوى في السنة واستقروا على الاجتماع بذلك المكتب  
 وسماه مهندسخانة في كل يوم من الصبح إلى الظهر ثم ينزلون إلى بيوتهم ويخرجون في بعض الايام إلى الخلا لتعليم  
 مساحة الاراضى وقياساتها بالاقصاب وهو الغرض المقصود للباشا انتهى وفي كتاب سيرة نابليون الاول انه حين دخل  
 أمير الجيوش الفرنسية بونايرت إلى القاهرة ورتب أموره اوقبلد الجنرالات أحكام الديار المصرية أرسل الجنرال  
 بيال إلى مدينة دمياط وكان ذا مكر واحتيال فلما استقر في مدينة دمياط أحضر سبعة من كبار تجارها وأقامهم لتدبير  
 البلد وأعمالها ثم رتب أغانا لكشارية وأقام بالبلد وانيوا تسببا ورتب الترتيب القديم وأحضر شيخ قرية الشعراء  
 وهي بالقرب من مدينة دمياط وألنسه فرة وقلده سينا وأحضر شيخ اقليم المنزلة المعروف بالشيخ حسن طوبار وقلده  
 سيفاً مذهباً وجعله منتمياً وكانت أهالي تلك الاقليم تمثل رأياً هذا الشيخ وتقدمى به وبعد ما تقرر ذلك التزم أتت اليه  
 الكتابات مع أحمد باشا الجنرال وباراهيم بيلا وفيها يحثانه على ان لا يقبل الفرنسيين وأن يستنض أهالي الاقليم عليهم  
 ويكون محتسداً في حربهم واعداه في المكاتب بسرعة الوصول اليه بالعساكر الوافرة فاشتهر هذا الشيخ بضدية  
 الفرنسيين وخبث النية عليهم واستنض أهل القرى التي حوله وعقدوا رأيهم على ان يجتمعوا في قرية الشعراء بالقرب  
 من دمياط يجمعوا على الفرنسية قتيلاً وأوصلوا الخبر إلى أهل دمياط وفي شهر ربيع الثاني هجمت الرجال على  
 البلد ليلاً وكان الفرنسيون مقيمين بالوكائل التي على البحر فجمعوا بضجيج عظيم وهم ينادون اليوم يوم المغازاة في  
 هؤلاء الكفار ومن يتبعهم من النصارى اليوم ننصر الدين ونقتل هؤلاء الملاحين فانتبه الفرنسيون من المنام  
 واستعدوا للحرب والتقوا مع هؤلاء الامم وضربوهم بالرصاص والسيوف ومنعواهم من الدخول وكانت الهزيمة على  
 أهل البلاد مع أنهم أضعاف الفرنسية وقيل ان يطلع النهار أخرجوه من البلد راجعين إلى قرية الشعراء حزينين  
 في أمرهم وكانت قد وصلت الاخبار عند طلوع الشمس إلى أهالي العزبة (بضم العين كافي مرصد الاطلاع) وهي  
 قرية صغيرة عند بوزغاز البحر الملح ان المسلمين كبسوا دمياط وقتلوا أو أهلكوا الكفار من الفرنسيين ونصارى البلد وكان في  
 قرية العزبة خمسة أنصار من الفرنسية فجمعوا عليهم وقتلوهم وقدم مركب فيه ثلاثة انصار فقتلوه ثم هجموا على  
 قلعة العزبة وكان بها عشرون من الفرنسية فأغلقت الابواب ورموهم بالرصاص فرجعوا عنهم خاسرين وعند نصف  
 النهار تحق ان المسلمين رجعوا منه كسرين والفرنسيون مقيمون في دمياط فندم أهل العزبة على ما فعلوا وخافوا  
 على حريمهم وعيالهم فجمعوا حريمهم وأموالهم وانحدروا في المراكب هاربين إلى نواحي عكا ووصل الخبر إلى دمياط  
 بمصار من أهل العزبة فركب الجنرال اليه فلم يجد بها أحد فذهب ما وجد فيها وأحرقها بالنار ورجع إلى  
 دمياط وأخذ الفرنسية في ابتناء حصون في العزبة ثم عزم الجنرال على المسير إلى المسلمين في قرية الشعراء وأمر  
 بان المجاريح من الفرنسية ينزلون في المراكب خوفاً من مسلمي البلد ولما رأى النصارى ذلك ذهبوا اليه وقالوا له  
 لا يحل لك ان تذهب وتلقينا في أيدي هؤلاء الاشرار لانهم عناهم يقولون اقتلوا النصارى قبل الفرنسية فتمنى  
 عزمه عن المسير اليهم وكتب إلى حاكم المنصورة يطلب منه الاسعاف فوجه اليه مائة وخمسين عسكراً فاعتد  
 حضورهم اليه سار بهم إلى قرية الشعراء وترك جنوده في دمياط فانهم زمت منه الجوع التي بها فاحرقوها وقتل من وجد  
 بهم وأرجع إلى دمياط وصنع شباكاً عظيماً ونشر يبارق الانتصار ونكس الميرق العثماني الذي كان أمر أمير الجيوش  
 ان ينشر في كل مكان توجد فيه الفرنسية وبعد أيام حضر حاكم المنصورة إلى دمياط وعده المشورة مع حاكم  
 دمياط على أخذ الجيزة وبادة المنزلة ثم سار حاكم المنصورة بعساكره إلى البحر الصغير فاصدأ اقليم المنزلة فخرجت



عرب ذلك البر في محله يقال لها الجالية فصادمهم وشنت عسكرهم وأقنى أكثرهم وأحرق تلك البلدة ثم سار إلى المنزلة فلما بلغ خبره الشيخ حسن طوبار انزعج وخاف خوفا عظيما ووفر من ساعته إلى الاقطار الشامية وأما أهل البلد فدخلوا تحت الطاعة وأخبروه بقرار الشيخ حسن طوبار فأعطاهم الأمان وأحضر أخا الشيخ حسن طوبار وأقامه شيخا مكان أخيه وضبط القوارب التي كانوا يسرون بها من المنزلة إلى دمياط في البحيرة الماخلة وأرسلها إلى دمياط وكانت تنيف عن خمسة آلاف قارب فامتت الفرنسيات الذين في دمياط شربوا إلى المنزلة لأن الشيخ حسن طوبار كان منتظرا قدوم عساكر الجزائر ليسير بها إلى مياط في تلك القوارب ثم عاد الجنرال دوقا إلى المنصورة من بعد ما حارب في طريقه عربا كثيرة كانوا يعرضون له في الطريق واستمر إقليم المنزلة وبرد دمياط طائعا للفرنساوية والعساو في ضمائرهم مخفية انتهى ثم ارتحل الفرنسيون عن هذه الديار وزالت تلك الآثار وطول المدينة من الشمال إلى الجنوب ألف وستمائة وخمسون مترا وعرضها ستمائة وخمسون مترا ومسطح سقفها ألف ألف وثمانون ألف مترو بها من المنازل نحو خمسة آلاف وثمانمائة منزل وأبنيتها بالآجر والمونة والبعض بالبحر الآلة وكثير منها على ثلاث طبقات أو أربعة وعدد أهلها خمس وثلاثون ألف نفس طباعهم تميل إلى الرقة والرأفة وحسن المعاشرة سيما لا جانب ولا تخناض موقعها وتسلب الرطوبة علم يغلب عليهم أمراض الصدر وداء الفيل وأغلب ما كوتهم أنواع السمك والطيور معصوبة بالآرزوبها نحو خمسة وأربعين مسجدا أشهرها جامع الشيخ شطابن الهاموك وهو على شاطئ بحيرة المنزلة في شرقي البلد بنحو أربعة آلاف متر ثم جامع أبي المعاطي في جهتها الشرقية بلا فاصل وله شبه بجامع سيدنا عمرو بن العاص الذي بالنسطاط ثم جامع المتبركي وهو المدرسة المتبوية التي أنشأها قايتباي اسيدى ابراهيم المتبولي بعد الستمائة من الهجرة وبها مكاتب أهلية وأربع كنائس لاديان مختلفة وبها ديوان المحافظة مستوفي ودواوين صغيرة للجررك ولرئاسة الليمان وللتنظيم وللأوقاف وللصحبة واسبانية ملكية لمعالجة مرضى الأهالي ومجلس تجاري وآخر مدني ومحكمة شرعية مأذونة بتحرير الحج وسماع الدعاوى كغيرها من محاكم المحافظات كحكمة الاسكندرية ورشيد وبورت سعيد والاسماعيلية والعريش والسويس وبها اشوان للميرى وأسواق عامرة دائمة وخانات وقهاو وخارات وأربع حمامات مأوّهة من النيل ومعمل دجاج وعدة أحجار لعصر الشيرج وبرز السكّان ونحوه وست وبورات بخارجية منها ما قوته خمسة وثلاثون حصانا لضرب الآرزو وتعلق الميرى من انشاء العزيز محمد على كما أنشأها بحلة قوريات ومنها ما قوته أربعة عشر حصانا للطن الغلال والأربعة الأخر لضرب الآرزو قوتها من سبعة خمبول إلى عشرة وبها دوائر لضرب الآرزو تديرها الخيل والمواشي تعلق الأهالي بعضها بأربع طالات وبعضها بابطاليتين ومن متاجرها أصناف الأرز المتحصل من مزارعات ماجاورها من البلاد وأصناف الدخان الواردة إليها من بلاد الشام والخطب وانجم والخشب المستعمل في العمارات الواردة إليها من بلاد الاناضول وبها أنواع العقاقير كثيرة يوجد بها طاقات المقصب وثياب الحرير الشامي والبلدي وأنواع البرونز ينسج بها أصناف السكر يشق البرنجك وثياب القطن والكتان والمحازم وملايات الفرس وقلوع المراكب وفخروها وبها فاختورات للآواني وحجارة الدخان ونحوها وقشلاق للعساكر وجبخانه ومدرسة حربية بئر السمانية ولها غير السوق الدائم سوقان حافظان كل أسبوع يوم الخميس والجمعة يباع بهما أنواع الحيوانات حتى السمك والطيور وأصناف الغلال وغير ذلك وفي شمالها أرض المزارع تمتد إلى بحر من ساحل البحر الأبيض المتوسط وفي شرقيها بساتين ومزارع تمتد إلى بحيرة المنزلة وكذا في جنوبها إلى ترعة العناية وتلك الجهات الثلاث مجدودها ومشملا تهاهي المسماة بسطوط دمياط تتبعها لضبطية مركز فارسكور ومن مديرية الدقهلية ويرفي خلال المدينة عرضا خليج يروي بعض أراضي تلك السطوط وينصب في بحيرة المنزلة وفي شمال دمياط بنحو أربعة آلاف متر بقرب بحيرة المنزلة ملاحات يستخرج منها كل سنة نحو ستين ألف اردب ملحا توجه إلى اشوان القاهرة والمديريات وبين دمياط وبوغازها وهو مصب النيل في البحر المالح مسافة نحو أربعة عشر ألف مترو قد أنشأ المرحوم عباس باشا سكة عسكيرية من المدينة إلى البوغاز عرضها اثنا عشر مترا في طول ستة عشر ألف متر تمر في وسط المزارع على جلة قري منها عزبة الخياطة وعزبة اللحم والجلة وعزبة الشيخ ضرغام حتى تصل إلى قلعة البوغاز الكبرى التي أنشئت زمن دخول الفرنسيات أرض مصر في القرية القديمة المسماة بقرية البرج التي هدمها بنو بورت سرعسكر

مطاب مساحته و عدد مساحته و عدد مساحته

الفرنساوية لقيام أهلها على عساكره وذبوا منهم جملة وبني بالقضاهات تلك القلعة ولم يسبق من آثارها إلا الجامع الذي توسطها ومنزل صغير إلا أن به حكم دارها ومن أنشاء المرحوم عباس باشا أيضا القشلاق الكبير الذي هنالك على شاطئ النيل ووجهه مخازن البارود والمهمات العسكرية وصوره يبعج كاف لشرب العساكر المرابطين بتلك القلعة مع أهل عزب البرج الجديدة التي في شمال القلعة ومن أنشأه أيضا عمارة الكرنينة ومحل الجرك في جنوب القلعة على شاطئ النيل وفي جهتي البوغاز شرقا وغربا قلعتان أنشئت في زمن فرنساوية بصورة الاستحكامات الدائمة الموافقة لاسلحة ذلك الوقت القريبة الرمي الضعيفة التأثير وكانت قلعة العزب مبنية بشكل سور مستدير محيط بالبرج القديم المستدير الذي به مقام الشيخ يوسف في محل يعرف برأس البر ثم أن ساحل البر من بوغاز دمياط إلى بورت سعيد لم يكن به قلاع سوى قلعة الدية القديمة التي بنيت زمن فرنساوية بشكل بلانقة مربعة وفي وسطها برج مربع شاهق يرى من مسافة بعيدة وينهاو بين بوغاز دمياط اثنا وثلاثون ألف مترو وكانت على شريط الساحل القليل العرض الفاصل بين المالح وبحيرة المنزلة للحماية من دخول المراكب من أنشئتم الدية القديمة وكذا الساحل الغربي من بوغاز دمياط لبوغاز بحيرة البرلس لم يكن به قلاع سوى قلعة بوغاز البرلس الغربية المخاضية لسراية طبوزاغلي حاكم البرلس سابقا وهي أيضا أنشئت في زمن فرنساوية بشكل بلانقة مربعة ذات أبراج مستديرة وكان أنشأوها بعرفة الأميرمينو الذي تقلد أمارة مصر بعد موت الأمير كبير كادت عليه النقوش التي وجدت على بابها وقد حفظ مع أنقاضها التي وضعت في بناء القلعة الجديدة وكانت أما كن تلك القلاع قبل دخول فرنساوية بها كزل المرابطين للمدافعة فلما رأوا أن مواقعها هي أعظم النقاط اللاتعة للاستحكامات بنوا فيها تلك القلاع فحيت معالمها القديمة ما عدا برج ولي الله الشيخ يوسف المرابط فانه لم يزل إلى الآن وفي زمن المرحوم محمد علي باشا قدرمت تلك القلاع وأجرى فيها بعض عمارات وكذلك في زمن المرحوم عباس باشا فانه أنشأ أربعة أبراج في غربي بوغاز دمياط بينهما وبين اشتوم الجمعة وهو مصب فرع بحر شيبين وأنشأ أيضا برج جافوق اشتوم الجبل في شرقي قلعة الدية وجميع ذلك كان بمعرفة مجلس بيك مدير عموم الاستحكامات المصرية وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا قد أوصدت السكة الحديد والتلغراف إلى السنانية وأنشأها بجهة مبان عسكرية منها قشلاق الفورية الجديدة المنشأة مع جله فوريقات في زمن العزيز محمد علي باشا جعل لاقامة الإياديه بعد ما أضاف إليه جله مبان كافية للوازمه ثم أنشأ قشلاقا آخر بجهة السنانية قرب من محطة السكة الحديد وأنشأ في غربيه استبالية للعسكر تسع خمسمائة سرير وأوصل خط التلغراف إلى قلعة العزبة الكبرى وإلى قلاع البوغاز وأجرى بقلعة العزبة العسكرية جله عمارات وترسيمات بداخلها وخارجها مع تجديد استرات خنادقها وبناء خطوط نيرانها القديمة وتسميتها درواتها حسب أصلها حتى صارت تقاوم مقدوفات العدو وعر الجامع القديم الذي في وسطها والمنزل الذي هنالك وأنشأ حول كل من القلاع القديمة والأبراج قلاعا حصينة أقوى من تلك القلاع القديمة بأوضاع مغيرة لها كما أنشأ جله قلاع من هذا القبيل على عموم السواحل وجعلها من أعظم القلاع الحصينة لاجل مقاومة الاسلحة الجديدة البعيدة المرمى الشديدة التأثير وجعل لها قشلاقات لاقامة العساكر المرابطين بها ومخازن عظيمة للبارود والخلل والمهمات ولزيادة تحصينها جعلها في أسفل الدراوى السمكية بحيث تأمن من تأثير مقدوفات العدو كما أنه وضع في جميع هذه القلاع المدافع العظيمة الكافية كما وكيفادات العيار الكبير والمرمى البعيدة المعروفة باسم مخترعها أرمسترينج الانكليزي وجميع هذه الاستحكامات والعمائر جارية على حسب التصميمات المعمولة بمعرفة أمير اللواء محمد باشا المرعشي باش مهندس عموم الاستحكامات وقتئذ هذا فقد علمت أن مدينة دمياط من أعظم الثغور الإسلامية بديار مصر فلذا تنوطينها وتقيم بها لأكابر والأعيان والأشراف والعلماء والصالحين ومشايخ الطرق والسجادات والقراء المتقنون للتجويد والالحان الذين لا يفوقهم أحد من قراء الدنيا وفيها مقامات كثير من أولياء الله تعالى المرابطين وغيرهم وفيها قبر شيخ المالكية الامام جلال الدين أبي محمد عبد الله بن محمد بن شاس بن قرار الخداعي السعدي المصري صاحب كتاب الجواهر الثمينة في المذهب كان من كبار الأئمة العاملين حج آخر عمره ورجع فامتنع من النسيان إلى ان مات بمدينة مياط مجاهد سنة ست عشرة وسقائة والافرنج محاصرون لها وكان جده شاس من الامراء اه من حسن المحاضرة وتولكل حرفة فيها شيخ كعادة القاهرة واسكندرية ولهم اصطلاحات وعوائد حسنة

ترجمة لال الدين آلى محمد عبد الله بن محمد بن شاس المالكي



في أمورشتي فن عواندهم في الموالدان يلتزم كبارها بصاريه الليالي من الطعام والشراب والشمع والزيت وغير ذلك  
وفي كل عام ينتصب مولد في أول شعبان يقال له مولد ام عفن ففي أول يوم يجمع مشايخ السجادات والاشاير وغيرهم  
من أهل البلد والبلاد المجاورة لها بجامع أبي العطاء وتنعقد حلقة ذكر تشتمل على نحو ألفي نفس ويجلس بداخل  
الحلقة أرباب الاشاير والسجادات ويستمر ذلك من العصر الى الغروب ثم توجه أرباب الاشارات وتوابعهم  
الى جامع البحر ويلتزم كبار التجار كل واحد منهم ليلة يصرف عليها من ماله وعلى صاحب الليلة تعليق النجف  
والقناديل بجامع البحر ويقرش ما بين المنبر وحائط الجامع البحري بالبسط والسجادات الثمينة وفي دوائر القروش  
المساند وطول ذلك نحو ثمانين مترا ويضع أمام الخالسين كرسي من صفة بالصدف عليها الشمعدانات والفناير البلور  
ويختص هذا المجلس بجلوس الاكابر كحافظ النعمان ورؤساء المجالس وأرباب المناصب وسر تجار البلد والعلماء الفخام  
ومن بعد صلاة العشاء ينعقد مجلس ذكر وينشد فيه بالالحان المحببة والموشحات الغريبة وعلى صاحب الليلة  
أن يهيئ طعاما واسعا فيدبج حله من الخواميس والغنم ويكثر من أنواع الطعام ويعد أسطة حافلة الكافة الحاضرين  
من الأكابر والمنشدين وأرباب الاشاير والفقراء والمساكين ثم يحضر أطباق الحلوى ويقرونها على كافة  
الحاضرين وهكذا تستمر تلك الحالة من الاجتماع بجامع أبي العطاء ثلث ايام او بجامع البحري الى نصف الشهر وفي تلك  
الليلة وهي ليلة نصف شعبان مولد الشيخ شطا ويعتني أهلها بزيارته في تلك الليلة اعتناء زائدا ويستبشرون به ومقامه  
بداخل الجامع المعروف به المتقدم وبقعة مشهورة بطيب الهواء واعتمد الله فلذا يتردد اليها الناس دائما لتغيير الهواء  
والتماس الصحة وهناك محلات تابعة للجامع معدة لتزول الواردين للزيارة ولتغيير الهواء وجده منازل يسكنها جماعة  
حرفهم صيد السمك والطير ومنهم خدمة ذلك الضريح \* ومن علماء هذه المدينة كما في حسن المحاضرة للسيوطي  
الشيخ عبد السلام بن علي بن منصور الدمياطي الشافعي المعروف بابن الخراط ولد بدمياط ورحل الى بغداد فتنقه بها  
وتعزى الفقه والخلاف ورجع الى بلده فأقام بها قاضيا مدرسا ثم ولي قضاء مصر والوجه القبلي ولد سنة احدى وسبعين  
وخمسائة ومات سنة تسع عشرة وستمائة \* ومنهم الشيخ صدر الدين محمد بن المرحل الشافعي كان اماما جامع العلوم  
الشرعية والعقلية واللغوية ولد بدمياط في ثوال سنة خمس وستين وستمائة وتنفقه على أبنائه وغيره ودرس بالخشابة  
والمشهد الحسيني والناصرية وجمع كتاب الاشباة والنظائر ومات قبل تحرير مخبره وزاد عليه ابن أخيه مات  
بالقاهرة في ذي الحجة سنة ست عشرة وستمائة وابن أخيه هو زين الدين محمد بن عبد الله ابن الشيخ زين الدين عمر  
كان عالما فاضلا في الفقه والاصلين ولد بدمياط وتنفقه على عمه وغيره مات في رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعائة انتهى  
\* ومنها كما في الضوء اللامع للسخاوي خليل بن ابراهيم بن عبد الرحمن القرشي الاسدي البهوتي الدمياطي يعرف قديما  
بالمهناجي والآن بامام منصور وموسى ولد بدمياط سنة ست وثلاثين وثمانمائة وقرأ على موسى البهوتي وحفظ  
عقده في الاسلام للغزالي والمافعي والعمدة والاربعين النووية والشاطبية والرائية والتمية الحديث والمنهاج  
والفصول والتمية النجوم مع الملحة وقواعد ابن هشام وتصریف الزنجاني ورسالة الميقات للجمال المارداني  
والجدول الزينية في الميقات وبيعية شعبان الاثاري وعرض ذلك على علي بن محمد الهيتمي مع أخذ الميقات عنه  
والتقويم وجدول الادلة وجميع صحيح مسلم وأخذ النحو وأصول الفقه عن الشهاب احمد بن عبادة المالكي  
والمنطق عن السيد الحنفى نزيل الجوهريه وحضر دروس العبادي وآخرين وسافر الى طرابلس وبيروت وغيرهما  
واختص بمصنوعين صنوه وسماه امامه وجوهري المعين وآخرين ثم ترقى لامير المؤمنين المتوكل على الله العزيز عبد  
العزيز ودخل في أشياء كالوصية على بن أبي الفضل بن أسد ووصف بالعدل والديانة اه \* ومنها أيضا عبد السلام  
ابن موسى بن عبد الله بن محمد الزين بن الشرف البهوتي الدمياطي الشافعي ولد سنة خمس وثلاثين وثمانمائة بقرية  
بدمياط ونشأ بها حفظ القرآن عن أبيه وتلاه نحو ايد او حضر دروس الفقيه علم الدين بن الترات وكذا أخذ عن  
الشهاب الميجوري وغيره وفي النحو عن ابن سويدان ثم اختص بالنظر الدعي لمصاهرة بينهما وأم بالجامع البدرى بعد  
أبيه وقرأ على العامة في المواظو والقائى ونحوهما وكتب بخطه شيئا كثيرا حبس جميعه على بنيه ولم يرل على طريقته  
في الخير والبركة واعتمد الناس فيه حتى مات في أواخر صفر سنة ست وتسعين وثمانمائة بدمياط ودفن بجوار

ترجمة الشيخ عبد السلام المعروف بابن الخراط  
ترجمة صدر الدين محمد بن المرحل الشافعي  
ترجمة الشيخ خليل بن ابراهيم القرشي الدمياطي  
ترجمة عبد السلام بن موسى بن الشرف الدمياطي

الشيخ فائق بتر به الشرفاء بنى بحلان رحمة الله وآياه \* ومنه ما أيضا محمد بن صدقة بن عمرو الكمال الديلماسطي ثم المصري  
القاهري الشافعي المجذوب وكان يعرف بالمجذوب اشتغل وحفظ القرآن والتنبية والفتية ابن مالك وكسب بالشهادة  
بمصر وكان على طريقة حسنة ثم انجذب وحكى عنه الكرامات وهوى الاكابر لزيارته وطلب الدعاء منه ومن كان زائدا  
الاتقياد معه والطواعية له في كل ما يرزى ومه من الكمال امام الكاملية لشدة اعتقاده فيه بحيث كان يضعه في الحديد  
ويشفي به معه في الشارع وهو كذلك ويمالغ في ضربه ويربما أقام عنده بالكاملية مات وقد قارب السبعين سنة أربع  
وخسين وثمانية ودفن بجوار قبر الشيخ أبي العباس احمد الخراز بالقرافة الكبرى رحمه الله تعالى اه \* وفيه أيضا ان  
منها محمد بن محمد بن محمد الملقب معين الدين الفارسكوري الاصل الديلماسطي المولد والدار أحد المقولين من بيت تجارة  
ووجهة حتى كان أئمه على قاعدة تجارديلماسطينوب فيساعن قضاتهم وأشأ هذا فقيرا جادا فقرأ القرآن أو بعضه وعانى  
استثمار الغيطان وترقى حتى زادت أمواله عن الوصف بحيث قيل انه وجد بعض المعاصر خبيثة وصار ضخما عظيم  
الشوكة مجبلا عند الجمال ناظر الخاص وابتنى بدمياط مدرسة مماثلة وعمل بها شيخا وصوفية وأكثر الحج والمجاورة وكان  
يقال انه يسبك الفضة ويبيعها على الهنود ونحوهم ويقال انه كان في صغره متمسكا بآله الله بالبرص ولا زال يتزايد  
حتى امتلأ بدنه وصار لونه الاصلي لا يعرف ومات وهو كذلك قريبا من سنة ستين وثمانية عن سن عالية واستمرت  
المظالم منتشرة هناك بسبب أوقافه وهلاك بسببها غير واحد وهو مولى جوهر المعين عناية الله عنه انتهى \* وينسب اليها  
أيضا كما في ذيل طبقات الشعراء في الشيخ الصالح العالم شمس الدين الديلماسطي المقيم بخانقاه سعيد السعداء كان محققا  
للعلوم كثيرا البكاء من خشية الله تعالى زاهدا ورعا عابدا لا يكاد ينال من الليل الا قليلا أخذ العلم عن جماعة منهم  
الشيخ زكريا الانصاري والشيخ برهان الدين ابن أبي شريف والشيخ كمال الدين الطويل والشيخ عبدالحق السنباطي  
وأخذ التصوف عن سيدي محمد الاصطخري وعن الشيخ نور الدين الحسني وكان سمته سميت الصالحين وأعماله أعمال  
المتقين وكان يعيب على الفقهاء الذين يتوسسون في ماء الطهارة ولا يتوسسون في النعمة ويقول لهم لو عكستم الامر  
أفلحتم قال الامام الشعراني صحبه نحو خمس سنين ثم مات وكانت جنازته مشهورة وكان عز بامتزاج قط وكان يطبخ  
لنفسه ويفرق على جيرانه ويطعم طلبته ويقول ما أحوجني الله الى النساء كابت العزوبة سنة ثم ذهبت عن شهوة  
الجماع وكان كثير الذكركر الله تعالى لا يكاد يغفل عن قول الله الله في حال درسه وفي حال عمله لشغل وأيامهم بكمات ذلك  
فلم يظهر الامر الا بعد موته رضى الله عنه \* ومن علمائهم أيضا كما في خلاصة الاثر محمد بن يوسف بن عبدانقادر الديلماسطي  
المصري الحنفي المفتي الامام المتقدم على أقرانه البارع في أهل زمانه مفتي مذهب النعمان بالقاهرة والمبدي من  
تحريراته التحقيقات الباهرة فاق في الفضائل جميعها وبهر في تأصيل المسائل وتفريغها وتكليف في المجالس وأظهر  
من درر بحره النقائس وجع وأف وكتب وأفاد وأرسل فتاويه طائفة باجته ورقتها الى سائر البلاد ولازم شيوخ  
الحنفية من المصريين كالشيخ الامام زين بن نجيم وأخيه الشيخ عمرو شيخ النقهاء في وقته الشيخ علي بن غانم المقدسي  
 وغيرهم وأجازوه وتصدر له تدريس ونفع الناس وذكره الخفاجي فقال في حقه مقدم نتائج الفضل وغيره التالي ومشيد  
بنیان المسكارم بطبعه العالي ذووقارتزل عنده الراسيات الشواخ بمحكم فضل لا يرد على آياته البينات ناخ ان  
خلفا فخط الربيع والعدار أو تكلم فقام طرب الاوتار والاطيار ورد الروم وأنابها كراء واصل أو حرف علة  
أو همزة واصل وشوق الى الكرام كما قال أبو تمام

واجسد بالخليل من برحاء الشوق وجدان غيره بالحبيب

ثم أورده أبياتاراجعه بها عن أبيات أرسلها اليه مطعها هذا

أياروض محمد منبتازهر الجسد \* ومن ذكره أذكرى من العنبر الوردي

وأبيات الديلماسطي صاحب الترجمة هذه

أفائق أهل العصر في كل ما يبدى \* وأوحد هذا العصر في الحل والعقد

ومن فاق حجابا ونقاصا فصاحة \* ومن نظمه المشهور بالجوهر الفرد

نظمت قريضا في حلوة لفظه \* وفي الصوغ أزرى بالنبات والورد



وضعت معني بديعا في ريم \* لادالك شئ منه يخطئ في القصـد  
ملكست أساليب الكلام بأسرها \* فانت بارشاد الى طرقها تهدي  
نقد كنت في مصر خلاصة أهلها \* وفي الروم قد أصبحت جوهرة العقد  
وحق شهاب أصله الشمس أن يرى \* حريان يرق الى غاية السـد  
فمذرة مني اليك وماترى \* من العجز والتقصر قبالا بالسـد  
فلازلت في أوج العـلا مستقلا \* وشأنك الممقوت في العكس والطرـد  
ولا برحت أيساتك الغر في الذرى \* وأيات من عاداك في الدك والهدـد  
ودمت فريد اللفرائد راقيا \* مراتب فضل منهل طيب الورد

وكانت وفاته بمصر يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الثاني سنة أربع عشرة والف رحمه الله \* وإليه ينسب أيضا كافي  
تاريخ الخبر في الامام العالم العلامة مفرد الزمان ووحيد الاوان محمد بن محمد بن محمد بن الولي شهاب الدين احمد بن  
العلامة حسن بن العارف بالله تعالى علي بن الولي الصالح سلامة بن الولي الصالح بدير بن محمد بن يوسف شمس الدين  
أبو حامد البديري الحسيني الشافعي الدمياطي أخذ عن الشيخ الفقيه زين الدين السلسلي امام جامع البديري بالشفر  
وهو أول شيوخه قبل المجاورة ثم رحل الى الازهر فاخذ عن النور أبي الضياء علي بن محمد الشبراملسي الشافعي والشمس  
محمد بن داود العناني الشافعي والامام شرف الدين بن زين العابدين بن يحيى الدين بن ولي بن يوسف جمال الدين ابن شيخ  
الاسلام زكريا الانصاري والمحدث المقرئ شمس الدين محمد بن قاسم البقري شيخ القراء والحديث بصحن الجامع الازهر  
والشيخ عبد المعطي الماسكي وشمس الدين محمد الحرشي والشيخ المحدث شهاب الدين أبي العباس احمد بن محمد بن عبد  
الغني الدمياطي الشافعي النقشبندي وحسب زمانه محمود بن عبد الجواد المحلي والعلامة المهندس الحسوب  
الفيلسوف رضوان أفندي ابن عبد الله نزيل بولاق ثم رحل الى الحرمين فاخذهم - ما عن الامام أبي العرفان ابراهيم بن  
حسن بن شهاب الدين الكوراني في سنة احدى وتسعين وألف والسيدة قريش وأختها بنت الامام عبد القادر الطبري  
في سنة اثنتين وتسعين وألف وروى وحدث وأفاد وأجاد أخذ عنه الشيخ محمد الحفني وأخوه الجلال يوسف والسيد  
مصطفى بن كمال الدين البكري وهو من أقرانه والفقيه النحوي الامولي محمد بن عيسى بن يوسف الدنجي الشافعي  
وغيرهم توفي المترجم أبو حامد بالغر سنة أربعين ومائة وألف انتهى \* ونشأ بها أيضا كافي الخبر في الاستاذ العلامة  
احمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء خاتمة من قام بأعباء الطريقة النقشبندية بالديار  
المصرية ورئيس من قصده رواية الاحاديث النبوية ولد بدمياط ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم على علماء  
عصره ثم ارتحل الى القاهرة فلام الشيخ سلطان المزاحي والنور الشبراملسي فاخذ عنهم القراءات وتفقه عليهم ما سمع  
عليهم - ما الحديث وعلى النور الاجهوري والشمس الشوري والشهاب القليوبي والشمس البابلي والبرهان الميوني  
وجماعة آخرين واشتغل بالفنون وبلغ من الدقة والتحقيق غاية قل أن يدركها أحد من أمثاله ثم ارتحل الى الحجاز فاخذ  
الحديث عن البرهان الكوراني ورجع الى دمياط وصنف كتابا في القراءات سماه تحف البشر بالقراءات الاربعة  
عشر أبان فيه عن سعة اطلاعه وزيادة اقتداره حتى كان الشيخ أبو النصر المنزلي يشهد بأنه أدق من ابن قاسم  
العبادي واختصر السيرة الحلبية في مجلد وألف كتابا في اشراط الساعة سماه الذخائر المهمات فيما يجب الايمان به  
من المسموعات وارتحل أيضا الى الحجاز فخرج وذهب الى اليمن فاجتمع بسيدى احمد بن عجيل ببيت الفقيه فاخذ عنه  
حديث المصاحفة من طريق المعمرين وتلقن منه الذكر على طريقة النقشبندية ولم يزل ملازما لخدمته - الى أن بلغ  
مبالغ الكمل من الرجال فاجازه وأمره بالرجوع الى بلده والتصدي للتسليم وتلقين الذكر فرجع وأقام مراتب  
بقريه قريبة من البحر المالح تسمى بعزبة البرج واشتغل بالله وتصدي للارشاد والتسليم وقصد للزيارة والتبرك  
والاخذ والرواية وعم النفع به لاسيما في الطريقة النقشبندية وكثرت قلامته وظهرت بركته عليهم الى أن صاروا  
أئمة يقتدى بهم ويتبرك برؤيتهم ولم يزل في اقبال على الله تعالى الى أن ارتحل الى الديار الحجازية فخرج ورجع الى المدينة  
المنورة فادركته المنية بعد ارتحال الحج بثلاثة أيام في الحرم سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن بالبقيع مساره رحمه الله

ترجمة الشيخ أبي حامد البديري الدمياطي

ترجمة العلامة احمد الدمياطي الشهير بالبناء

ترجمة الشيخ مصطفى أسعد اللقي الدمياطي

تعالى انتهى \* وينسب اليها أيضا كافي الخبر بقى أفضل النبلاء وأبلى الفضلاء الما جد الاكرم الشيخ مصطفى أسعد  
اللقمي الدمياطي وهو رابع الاخوة الثلاثة عمر وعثمان ومحمد وأولاد المرحوم احمد بن محمد بن احمد بن صلاح الدين  
اللقمي الدمياطي الشافعي سبط العنبوسى وكلهم شعراء بلغاء ومن محاسن كلامه وبديع نظامه مداميته الارجوانية  
في المقامة الرضوانية التي مدح بها الامير رضوان كتهنئة اعز بان الجاني وهي مقامة بديعة بل روضة مريضة وقد قال  
فوصفها وبديع رصنها

نسجت بمنوال البديع مقامة \* وتزكشت بالحسن والابداع

رقت حواشـها ووشـی طرزها \* بجواهر التزیـیع والایـداع

وعدت بحلى مديح رضوان العلا \* طول المدي تحلى على الاسماع

وابتدأ بقوله بسم الله الرحمن الرحيم حمد الممنهج منافع مباحج الاسماع وادوسلك به السبل معارج مدارج الارشاد  
 والصلاة والسلام على صفوة من العباد سيدنا ومولانا محمد المجلد بالخلد لثوب يوم المعاد التنازل وقوله الحق بهدى الى  
 طريق الرشاد اطلبوا الخواص عند حسان الوجوه فيانعم ما أنعم به وأفاد وعلى آله وأصحابه السادة الامجاد والتابعين  
 لهم والسالكين مسالك السداد انتهى وهي مقامة كبيرة نحو الكراستين ذكرها الخبر في مقامها فيهم من الشعر  
 ما حلا ورق ومن النثر ما طلا ورق (دميرة) بفتح الدال وكسر الميم وياء ساكنة ورأعوها دمية القبلية من ناحية  
 السمودية ودميرة البحرية من السمودية أيضا والى احدها ما ينسب ابو تراب عبد الوهاب بن خلف بن عمرو بن زيد  
 ابن خلف الدميري ويعرف بخلف مات بدميرة سنة تسعين ومائتين قاله في مشترك البلدان وفي القاموس دمية  
 كسفينة قريتان بالسمودية من احدها ما عبد الوهاب بن خاف وعبد الباقي بن الحسن محدثان انتهى أماد دمية  
 البحرية فهي قرية من مديرية الغربية بمر كرمه ودميرة موضوعة على تل قديم غربي بحر شيبين بنحو خمسة مئة متر وفي  
 جنوب ناحية بهوت بنحو خمسة آلاف متر وشرقي نبروه بنحو أربعة آلاف متر وأغلب أبنيتها الطوب اللبن وبها مسجد  
 يعرف بمسجد الاربعين له منارة وبه ضريح يقال له ضريح الاربعين يعمل لهم مولد سنوي ثلاثة أيام بعد المولد  
 الا جمدي الكبير وجامع سيدي برهان وجملة زوايا وبها معمل دجاج ولها سوق كل يوم اربعاء وبها اشجار التوت بكثرة  
 وكان بها دود الحرير وكان تكسب به بعض أهلها من استخراج الحرير منه وكان فيها ست فوريقات لصناعة النوشادر  
 وذلك في زمن القرن سابعة وكان لأهلها دارية في صناعته فمكناوا يصنعونه من هباب الافران وغبرها وكيفية  
 استخراجها أن يوضع خمسون رطلا من الهباب في قرعة من الزجاج فتملئ بذلك ثم ينقص من حلقه مقدار أصبعين ثم  
 يوضع القرعة في الفرن من دون سد وقوى النار أولا لأجل تصاعد الماء الذي في الهباب ثم تسد القرعة بمجر من الملح  
 وتسمر النار ثلاثة أيام بلياليها ثم تكسر القرعة فيموجد في أعلاها قالب من النوشادر وزنه ستة أرباطا والآن قد  
 بطلت هذه الفوريقات وغيرها من فوريقات النوشادر كفوريقة المنصورة وفارسكور وطندنا ودمهور وبرنال وكذلك  
 فوريقات القاهرة وبولاق وكان استخراج من جميع تلك الفوريقات كافيا لجميع لوازم أوروبا في تلك الأزمان ومما تقدم  
 يعلم أن هذه القرية من القرى المعتبرة في ديار مصر \* وقد ذكر المقرئ في الكلام على المدارس أنه ولد بها صاحب  
 صفى الدين وهو الذي أنشأ المدرسة الصاحبية بالقاهرة وهو عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بن  
 الحسين بن منصور بن ابراهيم بن عمار بن منصور بن علي صفى الدين أبو محمد الشيباني الدميري المالكي المعروف بابن  
 شكر ولد بناية دمية إحدى قرى مصر البحرية في تاسع صفر سنة ثمان وأربعين وخمس مئة ومات أبوه فتزوجت أمه  
 بالقاضي الوزير الاعز في الدين مقدم بن القاضي الاجل أبي العباس أحمد بن شكر المالكي فرباه ونومه بابه لانه كان  
 ابن عمه فعرف به وقيل له ابن شكر وسمع صفى الدين من الفقيه أبي الطاهر اسماعيل بن مكى بن عوف وأبي الطيب  
 عبد المنعم بن يحيى وغيره وحدث بالقاهرة ودمشق وتنقه على مذهب مالك وبرع فيه ووصف كتابا في الفقه كان كل  
 من حفظه نال منه حظا وافرا وقصد بذلك أن يشبهه بالوزير عون الدين بن هبيرة كانت بداية أمره أنه لما سلم السلطان  
 صلاح الدين يوسف بن أيوب أمر الاسطول لآخيه الملك العادل أبي بكر بن أيوب وأقرده من الابواب الديوانية الزكاة  
 بمصر والجند الجيوشى بالبرين والنظرون والخراج ومأمعه من غن القنطرة وساحل السنط والمراكب الديوانية

ترجمة صاحب الدين المالكى المعروف بابن شكنون



واسنوا طبيباً استخدم العادل في مباشرة ديوان هذه المعاملة الصفي بن شكر هذا وكان ذلك في سنة سبع وثمانين وخمس مائة ومن حينئذ اشتهر ذكره وتخصص بالملك العادل فلما استقل بمملكة مصر في سنة ست وتسعين وخمس مائة عظم قدره ثم استوزره بعد الصديقه ابن النجار فخل عنه مدة حمل الوزراء الكبار والعلماء المشاورين وباشير الوزارة بسطوة وجبروت وتعاظم وصادر كتاب الدولة واستصفي أموالهم ففرمته القاضي الاشرف بن القاضي الفاضل الى بغداد واستشفع بالخليفة الناصر واحضر كتابه الى الملك يشفع فيه وهو بيمينه القاضي علم الدين اسمعيل بن أبي الخجاج صاحب ديوان الجيش والقاضي الاسعد أسعد بن ممانى صاحب ديوان المال والتجارات الى الملك الظاهر بحلب فاقاماً عنده حتى ماتوا وصار بن حمدان وبنى الحباب وبنى الجليل وأكابر الكتاب والسلاطان لا يعارضه في شيء ومع ذلك فكان يكثر التفتع على السلطان ويخفى عليه وهو يحمله الى ان غضب في سنة سبع وثمانين وحلف انه مابق يخدم فلم يحمله وولى الوزارة عوضاً عنه القاضي الاعز بن الدين مقدم بن شكر واخرجه من مصر بجميع أمواله وحرره وعلمانه وكان نقله على ثلاثين جلاً وأخذ أعداؤه في اغراء السلطان به وحسنوا له ان يأخذ ماله فأتى عليهم ولم يأخذ منه شيئاً وسار الى آمد فأقام بها عنده ابن ارتق الى ان مات الملك العادل في سنة خمس وخمسين وثمانين فطلبه الملك الكامل محمد بن الملك العادل لما استبدت بسلطنة ديار مصر بعد أبيه وهو في نوبة قتال الفرنج على دمياط حين رأى ان الضرورة داعية لحضوره بعد ما كان يعاديه فقدم عليه في ذي القعدة منها وهو بالمنزلة العادية في قرية من دمياط فقتله واكرمته وحادثه فيما نزل به من موت أبيه ومخاربة الفرنج ومخاينة الأمير عماد الدين أحمدين المشطوب واضطراب أرض مصر بشورة العرب وكثرة خلافهم فشبجه وتكفل له بتحصين المال وتدبير الامور وسار الى القاهرة فوضع يده في مصادرات أبواب الاموال بمصر والقاهرة من الكتاب والتجار وقرر على الاملاك ما لا يحدث حوادث كثيرة فوجع مالا عظيماً أمثله السلطان فكثيرت كفة منه وقويت يده وتوقرت مهاتمه بحيث انه لما انقضت نوبة دمياط وعاد الملك الكامل الى قلعة الجبل كان ينزل اليه ويجلس عنده بمنظرته التي كانت على الخليج ويحدث معه في مهمات الدولة ولم يزل على ذلك الى ان مات بالقاهرة وهو وزير في يوم الجمعة ثامن شعبان سنة اثنين وعشرين وثمانين وكان بعيد الغور جاعاً للمال ضابطاً له مع الاتفاق في غير واجب قدماء لث هيبة الصدور ورائداه على الرغم والرضى الجهور وأخذ جرات الرجال وأضرهم ما دام يحظر ايقاده على بال وبلغ عنده الملك الكامل بحيث انه بعث اليه بانيه الملك الصالح نجم الدين أيوب والملك العادل أبي بكر ليزورا في يوم عيد فقاما على رأسه قياماً وأنشدوا في الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن وهيب القوصي قصيدة زاد فيها حين رأى الملكين قياماً على رأسه

لوم نقيم لله حق قيامه \* ما كنت تقعد والمملوك قيام

وقطع في وزارته الارزاق وكانت جملتها أربع مائة ألف دينار في السنة وتسارع أبواب الحوائج والاطماع ومن كان يخافه الى بابه ولم يوطأ طرقاته وهو يمينهم ولا يحفل بشيخ منهم وهو عالم وأوقع بالرفساء وأرباب البيوت حتى استأصل شأفتهم عن آخرهم وقدم الاراذل في مناصبهم وكان جملداقوا يحل به مرة دو وسنطار ياقوية (اسهال مفرط) وأزمنت فيئس منه الاطباء وعندهما اشتد به الوجع واشرف على الهلاك استدعى بعشرة من وجوه الكتاب كانوا في حبه وقال أنهم في راحة وأنا في الألم كلا والله واستحضر المعاصير والآلات العذاب وعذبهم فصاروا يصرخون من العذاب وهو يصرخ من الألم طول الليل الى الصبح وبعد ثلاثة أيام تركب (المعاصير جمع معاصر وهو شئ من الخشب ونحوه يعذب به أرباب الجرائم بأن يوضع شئ من جسمه بين خشبتين ويضيق عليه حتى ينقص أو يكاد ويقال عصرأً تشبه وعصرت مذابحاً كبيره وعصروه في كعبه أو صدغيه وعصرت رجلاه بالمعاصير وكسروا غالب أعضائه بالمعاصير ومات تحت العقوبة بالمعاصير والمقارع ووضعت رجلاه في خشبتين ثم عصرتا حتى انكسرتا انتهى كثير من عن كتاب السلوك) وكان أي المترجم يقول كثير الم يبق في قلبي حسرة الا تكون الياساني لم تتم غشبيته على عتباتي يعني القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني فانه مات قبل وزارته وكان يرى اللون تغلوه حمرة ومع ذلك فكان طلق المحاملا لسان حسن الهيئة صاحب دهاء مع هوج وخبت في طيش ورعونة مفرطة وحقد لا تخبونها به ينتقم ويظن أنه لم ينتقم فمعدود كان لا ينام عن عدوه ولا يقبل معذرة أحد ويخذل الرؤسا كلهم أعداءه ولا يرضى لعدوه بدون الهلاك والاستئصال

ولا يرحم أحد إذا انتقم منه ولا يبالى بعاقبة وكان له ولا له كلمة يروونها ويعملون بها كما يعمل بالاقوال الإلهية وهي إذا كنت دقا فافلا تكن وتدوا وكان الواحد منهم يعيدها في اليوم مرات ويجعلها حجة عند انتقامه وكان قد استولى على المائات المادل ظاهرا وباطنا ولا يمكن أحد من الوصول إليه حتى الطبيب والحاجب والفرش عليهم عيون له لا يتكلم أحد منهم فضل كلمة خوفا منه وكان أكبر أغراضه إبانة أبواب السيوت ومحو آثارهم وهدم ديارهم وتقريب الاسقاط وشرا القهقهاء وكان لا يأخذ من مال السلطان فلسا ولا ألف دينار ويظهر أمانته مفرطة فإذا لاح له مال عظيم احتجبه وكان قد عي فأخذ يظهر جلد اعظميا وعدم استكانة وإذا حضر إليه الامراء والاكابر وجلسوا على خوانه يقول قدموا اللون القلاني للامير فلان والصدور فلان والقاضي فلان وهو يبنى أموره في معرفة مكان المشار إليه بمرور ومقدمات يكابر فيها دوائر الزمان وكان يتشبه في ترسله بالناسي الفاضل وفي محاضراته بالوزير عون الدين ابن هبيرة حتى اشتهر عنه ذلك ولم يكن فيه أهلية هذا الكنه كان من دهاة الرجال وكان إذا لفظ شخص لا يقنع له إلا بكثرة الغنى ونهاية الرفعة وإذا غضب على أحد لا يقنع في شأنه إلا بمعواتره من الوجود وكان كثيرا ما ينشد

إذا حقرت امرأ فأحذر عداوته \* من يزرع الشوك لم يحصد به عنباً

وإذا دعى عدوى ثم تزعم أنني \* صديقك إن الرأي عنك لعازب

وينشد كثيرا  
وأخذ مرة مرض من حمى قوية وحدث به النافض وهو في مجلس السلطان ينفذ الاشغال فثارت ولا ألقى جنبه إلى الأرض حتى ذهب وهو كذلك وكان يعز زعي الملوكة الجبارة وتقف الرؤساء على بابيه من نصف الليل ومعهم المشاعل والشمع وعند الصباح يركب فلا يراهم ولا يرونه لأنه أمان يرفع رأسه إلى السماء تهاوما أن يعرج إلى طريق غير التي هم بها وأمان يأمر الجنادرة التي في ركابه بضرب الناس وطردهم من طريقه ويكون الرجل قد وقف على بابيه طول الليل أمان أوله أو من نصفه بغلمان ودوابه فيطرد عنه ولا يراه وكان له أبواب يأخذ من الناس مالا كثيرا ومع ذلك يمدحهم أمان مفرطة وعليه للصاحب في كل يوم خمسة دنانير منها ديناران يرسم الفقاع وثلاثة يرسم الخلوى وكسوة غلمان ونفقائه عليه أيضا ومع ذلك اقمى عقارا وقرى ولما كان بعد موت صاحب قدم من بغداد رسول الخليفة الظاهر وهو محي الدين أبو المظفر بن الجوزي ومعه خالعة الخليفة للملك الكامل وخالع لاولاده وخالعة للصاحب صفي الدين فلبسهم الخضر الدين سليمان كاتب الانشاء قبض الملك الكامل على أولاده تاج الدين يوسف وعز الدين محمد وحبسهم ما وقع الخوطة على سائر وجوده رحمه الله وعفاه عنه اه وفي حسن المحاضرة ان منها السكك الدمي محمد بن موسى بن عيسى لازم السبكي وتخرج به وبالا سنوي وغيرهما ومع على العرضي وغيره وهو مهري الادب ودرس الحديث بقبه ببيس وله تصانيف منها شرح المنهاج والمنظومة الكبرى وحياة الحيوان واشتهرت عنه كرامات وأخبار بأمر مغيبات مات في جمادى الاولى سنة ثمان وثمانمائة رحمه الله تعالى وفي الضوء اللامع للسخاوي انه كان أولا يسمى كمالا بغير اضافة وكان يكتبه كذلك بخطه في كتبه ثم تسمى محمد اوصار يكشط الاول وكان له تلمذته نوعان التزكية وتكسب بالخطاطة في القاهرة ثم أقبل على العلم وبرع في التفسير والحديث والفقه وأصوله والعربية والادب وغيرها وكتب على ابن ماجه شرحا في نحو خمس مجلدات وسماه الديباجة ومات قبل تحريره وشرح المنهاج وسماه النجم الوهاج وطرزه بالتمتات والخاتمت والنكت البديعة واختصر شرح الصفدي للامية العجم ومن غرائب فيه قوله كان بعضهم يقول ان المقامات وكأله ودمته رموز على الكيمياء وذلك من شغفهم بها وكان أحد صوفية خانقاه سعيد السعداء وشاهد وقفها وله حظو فر من العبادات والصوم وحدث بالقاهرة ومكة وسمع منه الصلاح الا فقهسي في جوف الكعبة ودرس بالجامع الأزهر والقبه البيهسية ومدرسة ابن البقري داخل باب النصر وجماع الطائفة بالحسينية وقال المقرئ في عقوده صحبته سنيين وحضرت مجلس وعظه مرارا لا يجاني به وذكره ابن حجر في انبائه وقال مهري العلوم وشارك في الفنون وجاور بالحرمين وكان له حظ من التلاوة والصيام والقيام واشتهر بالكرامات ويقال انه كان في صباه أكلوا ثم صار بحيث يطيق سرد الصيام وعنده خشوع وخشية وبكاء عند ذكر الله سبحانه وهما ينسب إليه

بكارم الاخلاق كن متخلقا \* ليفوح مسك ثنائك العطر الشذى

واصدق صديقك ان صدقت صداقة \* وادفع عدوك بالتي فإذا الذي



انتهى \* وفيه أيضا ان منها محمد بن أحمد بن عبد الملك بن الشمس بن الحاج الدميري المالكي كان حسن الصورة له قبول  
 تام عند الناس لكثرة حشمة وقدر على الحسبة من اراد به التحدث في البيمارستان نيابة عن اذ تايك مات سنة ثلاث  
 وثلاثين وثمانمائة ودفن بترية خلف الصوفية الكبرى وله ولد اسمه محمد كان مشكورا لسيرة كثير الحياء والتودد  
 للناس واستقر في مشرفة البيمارستان ومات في رمضان سنة ست وأربعين ودفن بالترية المذكورة وكثر الشناء عليه  
 والاسف على فقده انتهى \* وينسب اليها كما في ذيل الطبقات للاقطب الشعرائي الامام العالم العلامة الاخ الصالح  
 الورع الزاهد الشيخ فتح الدين الدميري رحمه الله ورضي عنه قال صحبه نحو خمس عشرة سنة فآرايته زاع عن الشريعة  
 في شيء من أحواله بل هو خائف من الله تعالى كثير الحياء منه كثير المراقبة له ما اجتمعت به الا وحصل لي منه مدد عجز  
 رؤية وجهه الكرم يوجب لي القضاء مدة ثم عزل نفسه بحيلة فطلبوه ان يتولى قاضي وأقبل على العلم والعمل والتأهب  
 للدار الآخرة وله قيام عظيم في الليل وبكاء وتضرع وابتهال ومراقبة لله تعالى أخذ العلم يوم الشريعة وتوابعها عن  
 جماعات واجازوه بالا فتأخر التدريس في الجامع الأزهر وغيره كشيخ الاسلام شمس الدين اللقاني وأخيه الكامل المحقق  
 الشيخ ناصر الدين والشيخ نور الدين البحيري والشيخ شمس الدين التتائي شارح المختصر وشيخ الاسلام يحيى الدميري  
 والشيخ أبي الفضل وغيرهم واطلعني على خطوطهم أجمعين باجازه رضى الله عنهم أجمعين وصحب جماعة من الصوفية  
 وأخذ عنهم الطريق كالشيخ محمد الشناوي وشيخنا الشيخ عبد الحليم بن مصلح والشيخ أبي السعد الجارحي رضى الله  
 تعالى عنهم واقتبلوا عليه اقبالا كثيرا وأحبوه وحصل له منهم مدد كثير فأسأل الله تعالى أن يزيد من فضله ويحشرنا  
 في زمرة مع العلماء العاملين آمين اه \* وأما الدميرة القبلية فهي قرية من مديرة الغربية بقسم المحلة الكبرى وهي  
 المعروفة الآن بكفر دميرة القديمة واقعة في جنوب دميرة البحرية بنحو ألفي متروفي الجنوب الغربي لناحية المنيل  
 بنحو الفين وستمائة متروفي كتاب الافادة والاعتبار لموفق الدين الشيخ عبد اللطيف البغدادى ان دميرة كانت مشهورة  
 بالبطيخ العبد لاوى والظاهر أن المراد كل منهما التقيار بهما ونصه بوجوبه جديص بطيخ يسمى العبدلى والعبد لاوى قيل  
 انه نسب الى عبد الله بن طاهر والى مصر عن المأمون وأما الزراعون فيسمونه البطيخ الدميري منسوب الى دميرة قرية  
 بمصر وله أعناق انتهى (ندرة) مدينة بأعلى الصعيد على الشاطئ الايمن من النيل على بعد ربع فرسخ منه وعلى  
 بعد ستة آلاف متر من مدينة قنا وكانت تسمى في لغة القبطية كنطوري أو نيتنطوري وكانت تعرف في التواريخ  
 القديمة ببتريس وفي بعض الكتب كانت تسمى جنتري أو تنتر أو تنطوري وكان أهلها مشهورين بشدة الكراهة  
 للمسيح ولم يطل المقرري الكلام عليه في خطه وانما قال هي إحدى مدن الصعيد الاعلى القديمة بناها قنطريم  
 ابن مصر ايم بن بصر بن حام بن نوح عليه السلام وكان فيها باربا عظيمة فيها مائة وثمانون كوة تدخل الشمس في كل يوم  
 من كوة حتى تأتي على آخرها ثم تكرر ارجعة الى حيث بدأت وكان بها شجرة تعرف بشجرة العباس متوسطة وأوراقها  
 خضراء تدبر اذا قال الانسان عندها يا شجرة العباس جاك الفاس تجتمع أوراقها وتحزن لوقتها ثم تعود كما  
 كانت وبين دندرة وقوص برید واحد وكانت بر بادندرة أعظم من بر باخيم انتهى وفي رحله ابن جبير في آخر القرن  
 السادس ان دندرة من مدن الصعيد كثيرة النخل مستحسنة المنظر مشتهرة بطبيب الرطب ويقال ان هيكلها أحفل من  
 هيكل اخيم وأعظم انتهى وقال الفرنسيون في خطتهم ان دندرة قرية صغيرة لا تتميز عما جاورها بشئ وثمان  
 ما بينها وبين المدينة القديمة الموجودة آثارها قريبا منها وكانت تلك المدينة حافظة لبعض اعتبارها في زمن قيصر  
 الروم ادريان وفي خطط الرومانيين ان بعدها عن مدينة هيرموتيس (أرمنت) خسون ميلارومانيا وهو مطابق لما  
 قدره الفرنسيون في خطتهم بين خراب دندرة وأرمنت وهو ٣٧٢٠٠ نوازوه وكذا يطابق ما قدر بين مدينة نتاوس  
 وناحية هو وهو سبعة وعشرون ميلارومانيا ومبعد دندرة في مقابلة مدينة قنا على الشاطئ الايسر من النيل وبعده  
 عن مدينة بلاق ٦٤٠ كيلومتر وعادة السباحين قبل وصولهم الى عمارة دندرة الاطلاع والفرجة على خراب  
 الناحية المعروفة بقصر الصياد وهو في الطريق على بعد ١٢ كيلومتر من ناحية فرشوط وهناك عدة مغارات  
 بعضها منتوخ وجميعها مقابر العائلة السادسة من القراصة وطول ذلك الخراب ١٧٠٠ متر وعرضه ٨٠٠ متر  
 ومحيطه ٤٠٠٠ متر تقريبا وأهل هذه البلدة يستعملون تربة تالوله في تسخير الزرع ككثير من القرى وكثيرا

ما يجدون أشياء قديمة فيبيعونها للسياحين من الأفرنج ولم يكن في الآثار القديمة أحسن من المعبد الباقي أثر في  
مدينة دندرة الذي كانت تحكي به في الأزمان العتيقة والسياحون من أهل العلم إلى الآن يجعلونه من أعظم الأمور  
القديمة الدالة على بلوغ المصريين في الصنائع إلى أعلى الدرجات وهو مبنى بحجارة كبيرة الأبعاد محكمة الوضع في  
داخل سور مبنى من اللبن المجفف في الشمس يحيط به وطول هذا السور ٢٩٤ مترا وعرضه ٢٩٢ مترا وله بابان  
من أعظم ما يرى وجميع جدرانها منقوشة بأحسن النقوش والكتابة وفي الجبل الملاصق لخراب المدينة مغارات  
بعضها كان معدا لدفن الأموات على عادة البلاد القبلية وأما العمارات التي وصفها الفرنساوية فهي هذه عمارة  
صغيرة في الجهة البحرية تدل هيئتها على أنها لم تتم لتجدها عن النقوش والكتابة بالكتابة والاعمدة لم تستوف صنعها  
والجدران أيضا كذلك وفي الجهة الغربية من العمارة السابقة عمارة صغيرة على بعد ٣٠ مترا طولها ٣٤ مترا  
وعرضها ١٨ مترا وحولها دهليز من كل جهة بتسعة أعمدة الالجهة الامامية فان أعمدةها أربعة فقط وشكل  
الاعمدة مخروطي كسائر أعمدة المعابد وجميع جدرانها وجدران الحيطان من بين النقوش والكتابة القديمة وبعض  
المحلات الداخلة مجردة عن النقوش تدل حالتها على عدم تمامها فلعل حادثة حدثت وقت البناء منعت من اتمامها  
واتمام العمارة البحرية السابقة وفي النقوش المزين بها جدران هذه العمارة وحيطانها صورة على أحد أبواب الدهاليز  
جديرة بالذكور هي عبارة عن مركب فوقها صورة العجل ايس داخل محل يشبه القفص وحوله أزهار اللينوفر وبين  
قرنيه صورة قرص الشمس وأمامه رجل كأنه يسبحه وشخص آخر تحت بطنه على هيئة الساجد وفي مؤخر المركب  
مجداف موزع عن الدفة من في آخره رأس باشق مثبت في عصا يمسكها من آخرها باشق أيضا وفي امامها صورة  
سبع ورجل ينال مجدافا ومذقة ويظهر أنها صورة ما كان يعمل حين يصير العجل المذكور على النيل فقد ذكر  
ديودور الصقلي ان عادة المصريين متى وجدوا العجل بعد طول البحث نقلوه إلى مدينة نيلوبوليس وهناك كانوا  
يعلقونه بأربعين يوما ثم بعد ذلك يسيرونه على النيل في مركب مخصوص وكانوا يضعونه في أودة ذهبية ويتقلونه  
بهذه الكيفية إلى معبد مدينة منف وفي الرسوم المنقوشة على جدران المعبد صورة هوروس عند الولادة ومدة تربيته  
درجة بعد درجة من وقت ولادته إلى بلوغه وكان المصريون على ما ذكره السلف يعنون به سير الشمس في مدارها  
ويرسمون هوروس في المعابد في آخر درجة من كبره على صورة انسان احدهم ساقيه ممتدة بالآخرى دلالة على  
عدم الحركة وكان هذا الشارة إلى بلوغ الشمس أعلى نقطة من المدار الصيفي من منقلبها لانه في هذا الموضع تكون  
كأنها ثابتة وفي غاية القوة من الحرارة ثم انهم كانوا يصورون في هذه الصورة ذكر هوروس في حالة الانتصاب للدلالة  
على الخصوبة لان العادة في هذا الفصل أن تكون شدة الحرارة مطلقا بالرياح البحرية وذلك يساعده على النفوق  
النبات والحيوان وجميع ما يودع في الأرض من البذر ينبت ويتم مع السرعة وحينئذ يسرع الرسوم الموجودة في  
هذا المعبد متعلقة بالزراعة وأحوال المزروعات وفعل الشمس عليها من ابتداء المنقلب الشتوي أعنى من ابتداء وقت  
البذر إلى المنقلب الصيفي وهو وقت الحصاد وكذا ما يحدث بعد ذلك من الحوادث كفيض النيل وتسليط الرمال على  
أرض المزارع والرياح الجنوبية المحركة كل ذلك مصور على جدران هذا المعبد يدل على جميع حوادث القطر في  
صوراشارية لغزبية كصورة هوروس وأريس وأريس وديمغون وأما المعبد الكبير فهو على بعد مائة متر من الباب  
البحري ويرى من بعيد في غاية العظم ويتركب من عشرة أعمدة موضوعة على خط واحد مستقيمة متصقة بالحائط  
وفوقها جميع ما يلزم من المباني والنقوش ليصير الوجه من أعظم ما يرى من هذا القبيل وشكل المعبد هكذا (T)  
كشكل حرف تاء الفرنساوي وهو عبارة عن جزأين الأول الباب والثاني نفس المعبد والطول جميعه ٨٢ مترا  
وطول الوجه ٤٢ مترا وارتفاع الباب ١٨ مترا وارتفاع باقي الوجه ١٣ مترا وجميع الحيطان من بين الرسوم  
والنقوش العجيبة وعرض باب المعبد خمسة أمتار يصل الانسان منه إلى دهليز مستطيل الشكل طوله ٣٧ مترا  
ونصف وعرضه ٢٠ مترا وجميعه مسقوف بالخجر وسقفة محمول على أربعة وعشرين عمودا في ستة صفوف وفتحة  
الوسط التي يدخل منها إلى الدهليز عرضها قدر فتحتين من الفتحات التي بين الاعمدة فتدورها خمسة أمتار واحد وثمانون  
جزأ من المائة من المتر وكل من الفتحات الأخرى متران وثلاثة وسبعون جزأ وشكل جسم الاعمدة مخروطي وقطر كل



واحد من أسفل متران وثلاث ومن أعلى متران وعشر متر وطوله ثمانية أمتار وستة وثلاثون جراً من مائة من المتر والجسم متبني على قاعدة اسطوانية معتمدة على كرسي مدور ولكل عمود تاج فيه صورة اريس ومن البلاط الى السقف أربعة عشر متراً واحداً وثلاثون جراً فان جعل نصف قطر العمود من أعلامه هو المدول كان جسم العمود منها ثمانية والتاج خمسة وذلك المبدأ أيضاً منقسم الى محلات كاتبي المعابد المصرية وجميع الحيطان وسطوح الاعمدة والسقف منقوشة بصور متنوعة عليها كتابات قديمة كثيرة وذكر العارفون باللغة القديمة ان جميع النقوش اشارات فلكية وعلى الباب منطقة الثلاث مصورة فيها جميع البروج ولا تدخل في وصف ذلك خوف الاطالة ثم ان بعض الناس زعم ان هذه العمارة بنيت في زمن الرومانيين واستدل على ذلك بكتابة رومانية مسطرة فوق بعض محلاتها لكن ترجمتها انما تفيد ان هذه العمارة عملت للمقدسة الزهراء التي كانوا يسمونها افروديت اوديسوس ولا تفيد غير ذلك وشكل هذه العمارة ونقوشها ونسب اجزائها وادقة صنعها تفيد انها مصرية سابقة على الروم والرومانيين وذكر استراون ان اهل هذه المدينة كانوا يكرهون التمساح كراهة شديدة وهالك ترجمته ان اهلها في مدينة تنناريس لهم في التمساح كراهة زيادة عن غيرهم من المصريين فانهم يعتقدون انها كثر الحيوانات الوحشية شر او مع ذلك فيوجد هذا الحيوان في بعض الجهات المصرية مقدسا ومعتزلا ولكن اهلها في تنناريس يحترقون في قتله ما لم يكن وزعم بعض الناس ان البعض منهم يغموص عليه في الماء ويمسكه من دون أن يؤذيه كما يفعل الحواريون بالعبابن وكان الرومانيون اذا أرسلوا الى رومة تماسيح لاجل الفرجة في أيام الملاعب يرسلون معها ناسا من اهل هذه المدينة وكان يعمل لها حياض ماء توضع فيها ولم يكن أحدهم اقتدار على القرب من هذا الحيوان الا هؤلاء الاشخاص وكانوا يخرجونه من الماء ويعرضونه على الخلق للفرجة ويردونه الى مكانه ولم ينقل عن أحد منهم انه حصل له منه أدنى أذية وذكر هذا الجغرافي أيضاً ان اهل هذه المدينة كانوا يقدسون الزهراء والرسوم الموجودة في هذا المعبد وصورة هذه المقدسة ثبتت ذلك وذكر يدور ان هذا المعبد على ترعة في حدود الجبل يتوصل منه الى قنط وأثر هذه التربة موحود الى الآن وقال بعض الافرنج ان هذا المعبد متأخر عن غيره من المعابد في انشائه ويعزون ابتداء بنائه الى كليوباترة وهي مصورة فيه مع ولدها سيزار يوم أي قيصر وان قياسرة الروم تموا عمارته فالتقوس من زمن أغسطس وعلى حيطانه الخارجة يوجد اسم القيصر تير وقايوس وكلودونيرون وبعض محلاته تعزى الى القيصر تراجان وادريان وانطونان وفي كتاب دليل السياحين لما ريت بيتك ان ابتداء هذه العمارة كان في زمن بطليموس الحادي عشر وانما واهى في زمن القيصر بين تيرونيرون وانما من مباني البطالسة وكان المسيح عليه السلام في هذا الوقت حيا ولتذكر لك بعض ما ذكره ماريت بيتك في هذه العمارة حيث قال ان محلات هذه العمارة منقسمة الى أربعة أقسام الاول مشتمل على دهليز الدخول وفيه الباب الكبير الذي كان محتصا بدخول الملك منه وفي جنبي هذا الباب بابان صغيران أحدهما في شماله والاخر في جنوبه وكانا مختصين بدخول الكهنة والاربعة والعشرون عمودا التي سبق ذكرها موضوعة في هذا المحل وكانت عادة الملك انه اذا أراد الحضور الى هذا المحل لبس ملابس طويلة تشبه القفاطين ولبس في رجله النعال وأخذ في يده عصا وقبل أن يدخل المعبد لابد ان المقدسين يقرون له في أول مرة من دخوله بأنه ملك الديار القبلية والبحرية من أرض مصر ويكون في موكب عظيم صورته مرسومة في الحائطين اللذين على يمين الداخل ويساره فاذا قرار بأنه ملك الاقاليم البحرية منقوش على الحائط البحرية واقرارهم بأنه ملك الاقاليم القبلية منقوش على الحائط القبلية واذا وصل الملك الباب حضره المقدسان طوط وهوروس وطهروا وجاه آتى وسوات فيسوجانه بتاجي المملكة ثم يحضر اليه من عين شمس ثلاثة من المقدسين وهم مونت وطيب وتوم فيقودونه بأيديهم الى ان يوقفوه امام المقدسة فكان هذا المحل عبارة عن مكان استعداد الملك للعبادة التي سنشرح لك صورتها ويدخل الانسان من هذا المحل الى محلات القسم الثاني من باب في مقابلة الباب الكبير السابق فيجد حوشا صغيرا فيه ستة أعمدة ثلاثة منها في الجهة القبلية وثلاثة في الجهة البحرية وستة محلات منها أربع أودوالاخران بابان للدخول أحدهما في الجنوب والاخر في الشمال غير متقابلين ومن هذا المحل يدخل في حوش في الجهة البحرية به سلام وأودتان ومنه يدخل الى دهليز آخر حول محل منعزل فاصل بين أود في الجهة القبلية والبحرية هي آخر المعبد وفي هذا

المحل وفي الحوش والدهليز كان اجتماع الكهنة واستعدادهم للمواكب والعبادات وصورت ذلك موجودة على  
 الخيطان والادو المماراة لذكر وغيرها وكانت الادو معدة لحفظ لوازم الموكب والآلات وذخائر المعبد وبعضها  
 لعبادات بعض المقيدين وكانت جميع محلاته منظمة لا يدخلها نور ولا عباد الكهنة عليها كانوا يتدرون الى طرقها  
 وكان يصل الى بعض محلاته نور خفيف من السقف لمقتضيات الموكب والعبادة والمحل المنعزل الذي سبق ذكره كان  
 معدا لوضع الاربع سفن المقدسة فيه وكانت صورة المقدسة وقت الموقف توضع به اداخل ظرف فوقه آخر ابيض  
 حتى لا يراها أحد وكان من ضمن الادو ما هو مخصوص به ادايا الجهات القبلية ومنها ما هو مخصوص به ادايا الجهات  
 البحرية ولكل من الجهتين باب مخصوص والقسم الثماني عبارة عن معبد صغير في الجهة البحرية يتوصل اليه من  
 الدهليز الذي مر ذكره ويتوصل اليه ايضا من عدة اودب القرب منه يتوصل اليه من ذلك الدهليز ثم من معبد صغير فوق  
 السطوح فيه اثنا عشر عمودا ويتوصل اليه من سلين أحدهما في الجهة البحرية والاخر في الجهة القبلية وكان عياد  
 أول السنة الذي وقته عند ظهور كوكب الشعري بين المصريين في غاية من الاعتبار والمعبود الذي في الجهة البحرية  
 والاخر الذي فوق السطح مخصوصا به وكان اجتماع الكهنة حول الملك في المعبد الارضي ثم بعد الاستعداد  
 واجراء ما يلزم من التجهيزات يصعدونه فوق السطوح ويدخلونه في المعبد الذي سبق ان فيه اثني عشر عمودا كل منها  
 مخصوص بشهر من الاثني عشر شهرا السنوية فاذا صعدوا الى المعبد مشى الملك امامهم ومشى خلفه ثلاثة عشر  
 كاهنا حاملين اعلام المندسين وكانت عاداتهم الصعود من السلم البحري والنزول بعد العبادة من السلم القبلي والقسم  
 الرابع عبارة عن عدة اود شاغلة للجهة الغربية جميعها وبجانبها في الجهة البحرية والقبلية عدة اود وفي وسط الجهة  
 الغربية في مقابلة محور العمارة المقابلة للابواب اود من ضمن الادو في داخلها قبلة فيها الامانة التي لا يطلع عليها الا  
 الملك وهي عبارة عن كوس من ذهب وتسميه الافريسيسترو وهو آلة تشبه كوسات النقران وأرباب الاشيار وأما  
 الادو الاخر فكانت معدة للصلاوات والعبادة فكان يتوصل الى المقدسة اريس في الادو المشار اليها في هذا الشكل  
 برقم واحد وفي الادو التالية لها من الجهة الغربية يتوصل الى صورة أوزيريس وكان معتقدهم ان هذا المقدس  
 يرجع الى الحياة في هذا المحل وقت الموسم ويرمزون لذلك بتجديد كسوة تمثال اله في الادو التالية لادو أوزيريس كان  
 المقدس أو نوفمبريس وكان شباب الاله يرجع له فيها على زعمهم وتقوى اعضاؤه فيظهر كأنه اقترب من أعداء ويرمزون  
 الى ذلك بتساحيقه المقدس على التقهقر الى الخلف وفي الادو التالية لها تمام رجوع المقدس الى الحياة ويظهر  
 في صورة المقدس هاتور رسامو وفي الادوتين التاليتين لها النافذة كل منهما الى الاخرى تقديس المقدس هاتور الذي  
 يعتبرونه كأنه محل تولد الشمس كل يوم وفي الادو التي بعدهما وفي محور المعبد كان تقديس المقدسة الاصلية في تلك  
 الجهة وفي الادو الاربعة التالية لها كان تقديس المقدس ياشت الذي يعتبرونه كأنه الحرارة التي يسيبها نواحي الاشياء  
 والمقدس هوروس المعتبر كأنه النور الغالب على الظلمات وهاتور الارضي فهذا هو وصف المعبد عند المصريين  
 وكان لا يدخله الا الملك والكهنة في أيام معلومة معينة كالموالد والاعياد فلم يكن كالكنيسة عند النصارى ولا كالمسجد  
 عندنا بحيث يدخله عموم الناس وكانت محلاته مختصة باشياء مخصوصة فنهاما كان لا حضار ما لا بد منه في وقت الموالد  
 ومنها ما كان لخزن الذخائر كحلي المعبد ومقر المندسين ولباسهم وحليهم وما أشبهها وكان من عاداتهم أن يجعلوا  
 في سلك بعض حيطان المعبد بالبرضية ليس لها باب ولا شباك ولها طابق مقفل بأبجار محكمة لا يعرف طرق  
 فتحها الا الكهنة بواسطة لواب وشبهها بعدد من الخزن الاشياء الثمينة من الذهب والفضة والابجار ووجد ذلك في  
 معبد دندرة في الحائط القبلي كما أشرنا له في رسم الشكل وفوق السطح غير المعبد الذي مر ذكره ست اود ثلاثة منها في  
 الجهة البحرية والثلاثة الاخرى في الجهة القبلية يحصل من مجموعها معبد مختص بالمقدس أوزيريس الذي يزعم  
 المصريون انه هو الاله الكبير بناء على ما ورد عن الاقدمين من المؤرخين ويثبت ما وجد من سطوح اعلى واجهات  
 المباني العتيقة الباقية الى الآن وكانت الديار المصرية في تلك الازمان منقسمة الى اثنتين وأربعين مديرية كل  
 مديرية فيها معبد مختص بعبادة هذا المقدس فحينئذ يكون عدد المعابد المختصة به اثني وأربعين معبدا ومعبد  
 المختص به في مدينة دندرة هو الست اود الموجودة فوق السطح وكان يطلق عليه اسم أوزيريس آن وبسبب انه لا بد أن



يكون معه أوزيريس الجهات المجاورة من بحرية وقبلية قسمت الاود المخصصة به التي فوق المعبد الى قسمين فما كان في  
الجهة البحرية فهو لاوزيريس المديرية البحرية وما كان منها في الجهة القبلية فهو لاوزيريس المديرية القبلية وما هو  
مكتوب على جدران المعبد الموجود فوق السطح يدل على نزول أوزيريس الى الارض وموته فيها ثم رجوعه الى الحياة  
لنفع الانسان وفي بعضها اسماء الاثني والاربعون التي كان في كل مديرية اسم منها وفي بعضها وصف المواب  
المجمولة لاجرائه الاثني والاربعين التي كان كل جزء منها في مديرية ولا يوثق بها الا عند اوقات معلومة في اوعية ويعمل  
لذلك موسم مشهور ويوجد في الاودة التالية من الجهة القبلية صورة قبوره الاثني والاربعين الموزعة في المديرية  
وبعد ساعات النهار الاثني عشرة وما كان مختصا بكل منها من العبادات وكذلك ساعات الليل وجميع ذلك في الجهتين  
اعني ان جميع ما هو مسطر في الجهة البحرية مسطر في الجهة القبلية ايضا وكانت اوقات الاعياد معينة بمقتضى قانون  
متبع في جميع القطر وتحضر فيها جميع الكهنة التي في المديرية في الصور المناسبة للاحوال عند حلول موسم  
أوزيريس في معبده الذي له في كل مديرية والمقدسة الاصلية في معبد دندرة هي المقدسة هاتور وكان المصريون يعتبرونها  
تحت كفاية الشمس كاليتيم في كفاية الوصي ولذلك كانوا يجمعونهم اعلما على الجبال وكانوا يجمعون محل العن وكان لها  
عندهم اسماء من اذات الخلد الجليل والمقدسة الجميلة والاله العشق ويجمعون صورته في بعض الاحيان صورة الكمال  
التام لهذا العالم الباقي على نظامه ببقاء اجرائه واتحادها ولهذا كانوا يسمونها بالام المقدسة التي بها غوا النباتات ووجود  
الخير واعطاء الحياة لله مخلوقات ونشر الخصوبة والبركة في جميع اجزاء الدنيا وتوجد صورة هذه المقدسة مشتركة مع  
جميع الصور المختصة بالشبوية والفرح والحياة المنقوشة على جدران هذا المعبد من داخله وخارجه وعلى اجزائه  
الكبيرة والصغيرة والدلالة على جميع ذلك يطلق عليهم في الكتابة اسم المقدسة سوتيس يعنى النجم سورنوس المعروفة  
بيننا بالشعري أو الكلب وكان هاتور في هذا المعنى النجم المستدل به على الرجوع الدوري للسنة الذي كان وقت يوم  
واحد وعشرين من شهر يوايه الا فرنكي وفي هذا اليوم يظهر النجم والشمس صباحا في الافق وكان لهذا النجم عندهم  
اعتبار كبير لانه علامة على فيضان النيل وتجديد ما على الارض فعلى هذا كانت المقدسة هاتور علما على الجبال الارضى  
والنظام السماوى اللازم لبقاء الحياة ومن ضمن القابها المقدسة الحق وكان المصريون يصورون الحق في صورة امرأة  
جالسة في روضة ازهار ورأسها متوجة بريشة معوجة والملك مرسوم في تلك الصورة امام المقدسة هاتور ماسك بيده  
صحبة ويدعها اليها وهي واقفة وعادة يكتب امام صورة الملك أقواله التي يعرضها على المقدسة وامام صورة المقدسة  
اجوابتها التي تجيبها بها وقد قرى امام الملك ما معناه اني اعرض لستك الحق وأرفعك اليك وكان امام المقدسة في  
الجواب ما معناه جعلت الحق يقودك ولا يفارقك في حياتك وأعمالك وتكون نصرتك به على اعدائك تعنى انه ينصر  
الحق ويخذل الباطل وفي المعبد الذي فوق السطح تنغير صور هاتور في الاود الارضية وتأخذ صورة أوزيريس فتكون مع  
أوزيريس ولا تفارقه فترسم معه في جميع الاود في كل صورة وكان أوزيريس على ما ذكره بولوتارك علما عند المصريين  
على أصل الطيب واوزيريس علما على أصل الخير وذكر بولوتارك ايضا في مؤلفاته ان اوزيريس وأوزيريس مشتركان في  
ادارة أمر الخريف في هذا العالم على زعمهم ولتختم الكلام ههنا ببعض ما ذكره ماريت بيك في صفة الكوس الذي تقدم  
انه في اودة لايتراه أحد غير الملك قال انه كان عند المصريين دليلا على ان الأشخاص يلزمها ان تكون على الدوام  
متحركة مضطربة ومن اللازم تحريضهم على القوة ما أمكن لاجل أن ينشطوا ويتركوا الكسل والنحول وكانوا يقولون  
ان زنين هذه الاله يطرد طيفون الذي هو أصل الشر فكانت حركته تجعل اشارة لغاية الحياة على الموت والخير على  
الشر والحق على الباطل انتهى ثم ان دندرة الآن بلدة عامرة وفيها سوق دائمة يباع فيها اللحم وغيره وفيها عمل  
لاستخراج الفرائج ووداجها كبير مشهور غوب فيه ويكثر فيها النخل وشجر الدوم جدا بحيث يسير الراكب فيه  
اكثر من ساعة وهو محيط بالبلد وأطرافها بين الاشجار والخييل ومن أهلها جماعة يقال لهم الامراة امن عواندهم  
ان لا يخرج نسائهم اليه ومتى بلغ الذكر لا يدخل دارا به ولولم يكن به الامصاره وجماعة يقال لهم الهوارة وجماعة  
اشراف جماعرة ومنهم فلاحون يتولون الزرع وفلاحة الارض وطائفة يقال لهم الجسة يحنقرونهم ويستخدمونهم  
في نحو السقاية ورعى البهائم ومما هم يعلم ان دندرة بلدة ذات اعتبار جاهلية واسلاما وقد نشأ منها جليل من الاكابر العلماء

ذكر في الطالع السعيد منهم جماعة حيث قال (منها) أحمد بن محمد بن عبد الله صدر الدين الدندري كان عالماً فاضلاً  
وتصدّر مدار الحديث بقوص للقرأة عليه وكف بصره في آخر عمره وتوفي ليلة الجمعة ثامن شهر محرم سنة سبع مائة  
واثنتين وثلاثين (ومنها) عبد الرحيم بن عبد العليم الدندري يعرف بالنصيح له نظم وكان يمدح الأكابر وفيه لطافة وخفة  
روح ومن كلامه يمدح قاضي القضاة تقي الدين القشيري

أبا سيد أفاق كل البشر \* ومن علمه في الوجود اشترى \* ويا بحر علم غدا فيضيه \* لوراده من نفيس الدرر  
أيا ذابدهنا جودها \* كما عم في الأرض جود المطر \* وفي روض أيامك المونقات \* أنزه طرف المني بالنظر  
وقد توفي سنة سبع مائة تقريباً (ومنها) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد الدندري المقرئ يعرف بالبقرات قرأ القرآن  
على أبي الربيع سليمان الضرير واستوطن مصر واختصر الملحمة نظاماً \* ومن كلامه فيها  
وها أنا رمت اختصار الملحمة \* أمكنه الطلاب فهو منحه \* وفي الذي اختصرته الحشوش سقط

ليقرب الحفظ وييسر الغلط \* وفيه إشار إلى أريد \* فائدة يحتاجها المستريد  
ولم يذكر وفاته (ومنها) محمد بن عثمان بن عبد الله أبو بكر السراج الدندري المقرئ النقيم الشافعي القاضي قرأ القرآن  
على صهره الشيخ نجم الدين عبد السلام بن حفاظ وتصدّر للاقرأ بالمدسة السابقة بقوص سنين واثنتي عشرة سنة ثم غفر  
وكان متقناً ثقة وسمع الحديث على جماعة كالحافظ بن الكوفي والحافظ أبي الفتح محمد بن علي القشيري درس وناب في  
الحكم بقطر وقنا وقوص واستقر في النيابة إلى حين وفاته وكان محمود السيرة يستحضر متوناً كثيرة من الحديث وجملة  
من أقوال المفسرين وأعراب القرآن الكريم توفي رحمه الله تعالى بمدينة قوص في ربيع الأول سنة أربع وثلثين  
وسبع مائة (ومنها) محمد بن عثمان المنعوت بشرف الدين الدندري أخو سراج الدين المذكور كان عالماً فاضلاً واستوطن  
قنا وناب في الحكم عن قاضيه ومات يوم السبت لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ٨١٨ وولد بدندرة (دندنة)  
قرية من مديريات القليوبية بتسم طوخ الملقى شرق السكة الحديد الطولى الذاهبة من مصر إلى الاسكندرية على بعد  
خمس مائة متر وفي الجنوب الشرقي طوخ الملقى بخوالقي متروفي شمال ناحية الجزالة بخوالقي وخمس مائة متر وبها  
جامع بخمارة ومنازل مشيدة لعمدها وفيها قليل نخيل وجملة من السواقي المغمسة وسوقها كل يوم أربعاء وأغلب أهلها  
مسلمون وتكسبهم من الزراعة وغيرها (دندط) بلدة من مديريات الدقهلية بمركز منية عمر واقعة شرقي رعة الدندبية  
على بعد ثمانية مائة متر وغربي منية القرمماوي وفي جنوب ناحية بشالوش بقليل وفيها جامع بخمارة وحدائق ذوات ثمار ولها  
شهرة بزراعة قصب السكر والكرم والنخل والقطن وتكسب أهلها من ذلك وفي جنوبها الشرق على نحو ألف قصبة  
قرية الدوبونية وفي شمال الدوبونية بخوالقي ألف قصبة أيضاً قريتان متجاورتان جنصا ومنية أي خالدهما مشهورة في زرع  
القطن والسكان وبها نخيل بكثرة وتكسب أهلها من هذه الأصناف ولهما سوق كل يوم خميس (دوشر) بلدة  
من إقليم الغربية كانت تسمى في زمن القبط ديناوش وفي كتب القبط أيضاً أنها كانت تابعة لاسقفية سخاوانه كان  
بها كنيسة قديمة تحت رعاية ماري بطليموس الشهيد وهي الآن من مديريات الغربية بقسم المحلة الكبرى في شرق  
ناحية السجاعة بخوالقي ثمانية آلاف وخمس مائة متر وغربي المحلة الكبرى بخوالقي خمسة آلاف وخمس مائة متر وبها جامع  
أحدهما بخمارة ونخيل قليل ومعمل دجاج وفيها ساجون لثياب الصوف واليا ينسب كما في خلاصة الأثر للمولى محمد  
الحجي الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن علي بن محمد الدنوشري الشافعي خليفة الحكم بمصر أحد فضلاء الزمان الذين  
بلغوا الغاية في التحقيق والاجادة وضر بواني الفنون بالمدح المعلى وكان لغوياً نحوياً حسن التقرير باهر التحرير ولد  
بمصر وبها شأواً أخذ عن الشمس الرملي والشهاب بن قاسم العبادي والشمس محمد العلقمي وغيرهم وتصدر بالجامع  
الأزهر وانتفع به أجلاء منهم الشمس البالي والور الشبراخيتي وغيرهما وألف تأليف كثيرة في النحو منها حاشية على  
شرح التوضيح للشيخ خالد ولسائل وتعليقات ورحل إلى الروم وأقام بها مدة ثم عاد إلى القاهرة ورأس بها وبلغت  
شهرة حد التواتر وكان ينظم الشعر وأكثر شعره قصور على مسائل نحوية فن ذلك جوابه عن هذين البيتين

أفدني يا نحوى ما سمع غدت به \* موانع صرف خمسة قد جمعت  
فان زال منها واحد فاصرفه \* أجبني جواباً يا أخى نقله ثبت



وجوابه هو هذا

تطمت نظاما مبدعا في اتساقه \* سؤال اعظميا كاللا الى تنظمت  
وقد عصت في بحر من الخواثر \* فصغت جوابا نازقا قط ما خبت  
وذا أذر بيجان اسم قسرية أعجم \* حوى عجمة تركيبه ثم قد حوت  
زيادته تعريفة كون لفظه \* مؤثما اعرفه سات من العت

قال وفرع الموانع الخمسة فيه كون أذر بيجان معرب أذربا كان مركب وأذر بيجان اقليم من بلاد العجم يقال فيه سه هر  
يجرى ماؤه ويستجر فيصير صنائع صخر يستعملونه في البناء الاذربى نسبة الى أذر بيجان قاله المبرد والقياس أذرى بلا  
باء كراحي في رامهرمز قال ابن الاثير هذا مطرد في النسب الى الاسماء المركبة وضبط أذر بيجان النوى في تهذيب  
الاسماء واللغات همزة مفتوحة غير ممدودة ثم ذال معجمة ساكنة ثم راء مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء مشددة من  
تحت ثم جيم ثم ألف ثم نون هذا هو الأشهر والاكثر في ضبطها قال صاحب المطالع هذا هو المشهور قال ومد الاصيل  
والمهلب الهمزة يعني مع فتح الذال واسكان الراء قال والافصح القصور واسكان الذال ورأيت من آثار النوشري أيضا  
مانصة قال ابن مالك اللث في ياء الذي وجهان الاثبات والحذف فعلى الاثبات تكون اما خفيفة فتكون ساكنة واما  
شديدة فتكون امام مكسورة أو جارية بوجه الاعراب وعلى الحذف فيكون الحرف الذي قبلها امام مكسورا كما كان  
قبل الحذف واما ساكنة ولث في ياء التي من اللغات الخمس مالئ في ياء الذي وقد نظم هذا النصاب في خمسة أبيات وورد عليه  
سؤال وهو هذا

يا أيها العارف في ذنسه \* ومدعى النهم وعلم البيان  
ما قولكم في أحرف خمسة \* اذا مضى حرف تبقى ثمان  
تراه بالعين ولكنسه \* يحتاج في القلع الى ترجان

فاجاب عنه بجواب ضمنه لغزا في لفظه باب وهو قوله

قد جاني لفظ بديع علا \* يحكيه في نظم عقود الجنان  
دل على فضل وعلم زكا \* يشعر باللفظ العلى المسكان  
ترض عن عثمان ياسيدي \* وعن جميع الصحب أهل الجنان  
هذا وما اسم طرده عكسه \* يحجب بين الناس رأى العيان  
وجوفه اعتسل وتلقاه في \* أبواب فقهه يا فصيح اللسان

وله لغزا جتمع فيه أربع آيات متواليه وهو

ألا يا عالما بالصرف امن \* لنحو علمه صرف الأئمة ابنى أربع اليا آت في اسم \* نوات وهى فيه مستكنه  
وذكره الخفاجي في كتابه فقال في وصفه جامع التقرير والتقرير اليا الى ربوة الجدل الخطير تاليفه أصبح الدهر من  
خطبائها وآثار اقلامه تتلمظ أفواه السامعين الى غمار آدابها وله عقائد طال ماجلاها على وأهدى با كورتها الى  
الانه كان بعد الشعر سهلا ويمزج بالجد هزلا فهو في سماء الفضل والعلوم تحسد علامه الكواكب والنجوم  
وهى تخفى عند الصباح وهذا \* ظاهري في صباحه والمساء

فهو جوهر نديس في صناديق القبول وسر مكتوم في ضماير الخمول ومما كتبه وأرسله الى بالقسط: طينسية قوله  
نوالك يا شهاب الدين زائد \* ويمرند اليامولاى زائد تركت العبد لم تنظر اليه \* وقد عودته أسنى العوائد  
الخزائن شدة النقي الفارس كورى عدة قصائد منها ما مطلعها

غنى الهزار فغانى عن العود \* في روض أنس أنيق مورك العود  
وطاف بالقهوة السمر ايه رؤا \* مذا طاق الطرف غوملنا بتقييد  
أرى في مصر أقواما لثاما \* وهم ما بين ذى جهل ونذل  
شجاعتهم بألسنة حداد \* وعيشهم هم يحبين وهو مقل

ومن كلامه هجوا

وله في قاضى مصر وكان اسمه موسى

لقد كان في مصر الامينة حاكم \* تسمى بقرعون وكان لناموسى

وفي عصرنا هذا أقله قسمنا \* لنا ألف فرعون وليس لنا موسى

وأركب بعض شهود الحماكم عصر ثور أشهر أفكتب الدوشري اليه  
 ان أركبوك النور في مصر ان \* جرت بالظلم وبالجور فاصبر ولا تحزن لما قد جرى \* فالناس والدينا على ثور  
 وكان وفاته بمصر يوم الاحد غرة شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وألف انتهى (الدهسة) قرية بمديرية  
 قنما قسم فرشوط واقعة على جسر الدهسة قبلي فرشوط وغربي بمجورة كأنهم معهما رأس مثلث وبها نخيل  
 ولها شهرة بنسج كائب الصوف والشعر وينها وبين الجبل الغربي نحو أربع مائة قصبة والزكائب جمع زكيبسة  
 قال في القاموس الزكيبسة شبه الجوالق مصرية وقال فيه أيضا الجوالق بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام  
 وكسر هاء واء معروف وجمع جوالق كجوانق وجوالق وجوالقات انتهى والزكيبسة المصرية تسع ارباب من  
 الحبوب وقد تسمى غرارة أيضا والغرارة في العرف العام ظرف من نحو الشعر أو الصوف ثم استعملت في معيار يختلف  
 مقدار بحسب البلاد قال أحمد العشقلاني في تاريخه الغرارة ارباب وربيع بالمصري وفي الكامل لابن الاثير  
 الغرارة من الحنطة بدمشق أربعة عشر مكوكا بالموصلي وفي كتاب السالك للمقريزي هذا المعيار من الحنطة بنفس  
 هذه المدينة ثلاثة ارباب بالمصري وغرارة الحنطة في مكة مائة قدح بالمصري وتساع وسبع ويات بكيل مصر ونقل  
 كتر من عن بدر الدين العتاني أن الغرارة الشامية ثلاثة ارباب بالمصري ونقل عن ابن قاضي شهاب عنده السكك على  
 بيت المقدس أن غرارة القمح هي غراراتان بالدمشق ونقل عن خلاصة الاثر أن الارباب المصري ربع الغرارة انتهى  
 وفي المصباح الغرارة بالكسر شبه العدل وجمعها غرائر وقد تسمى الزكيبسة أيضا تليسة في استعمال العرف وفي  
 القاموس التليسة كسكيبسة همة تسوي من الخوص وكيس الحساب ولا تنفع انتهى وأحمد العشقلاني هو شهاب  
 الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد المعروف بابن حجر الكفائي العشقلاني المصري الشافعي من مدينة  
 عسقلان وولد بمصر العتيقة ومات بها وكان مولده في اثنين وعشرين من شهر شعبان سنة سبع مائة وثلاث وسبعين  
 هجرية انتهى وترجمته مبسوط في الكلام على زاوية العشقلاني فارجع اليها ان شئت (دهشور) هي قرية قديمة  
 من قسم الحيزة على الشاطئ الغربي للفرع البيني بينها وبين الجبل الغربي نحو أربع مائة قصبة وأبنتها من اللبن والاجر  
 وبها جامع وثمان طواحين ومصبتان ووكالة للمساكين وفيها مائة تسعة مشقة على مصاطب ومناظر معدة  
 للضيوف لعدم ابراهيم منسى وبها نخيل بكثرة وأنوال لنسج مقاطع الكتان وسوقها كل يوم اثنين وأكثرت كسب  
 أهلها من الزراعة وفي الجبل في ان الترئيس دخلوها في شهر الحجة سنة ثلاث عشرة ومائتين بعد الف ونهبوها وقتلوا  
 كثير من أهلها كما فعلوا في بني عدى وقرى كثيرة وسببه أنه ورد عليهم رجل مغربي يدعى أنه المهدي وصحبته نحو ثمانين  
 رجلا فكان يكتب الى البلاد يدعوهم الى جهاد الافرنج ويحرضهم عليه فكان ممن لاذ به أهل دهشور فوقع بهم من  
 الافرنج ما وقع ولم ينفعهم المغربي بشيء انتهى ثم في غربي دهشور قرية صغيرة يقال لها الزاوية بحافة الجبل وشجر السنط  
 كثير هناك تمتد الى قرب سقارة وأكثرت النعم الوارد من راحية ياتي من هناك وكانت محطة للقافلة التيوم قبل  
 حدوث السكة الحديد فكانت القافلة الواردة من الفيوم الى مصر وبالعكس تنزل هناك وفي وقت الفيضان كانت  
 المحطة في غربيها بالمحل المعروف بالنعجة قبلي قرية المنشأة وليست النعجة بلدا مكنونة وانما هي محل به قها وبيع وكانت  
 القافلة تقوم من الفيوم وتجتمع في ناحية طمية الواقعة في آخر الفيوم من الجهة البحرية وتقوم من طمية فتحط في  
 دهشور ومن دهشور الى مصر ومنهم من لا ينزل في دهشور وتفرق سيرها على منشأة دهشور من شرقي البيني ثم على ميت  
 رهينة ثم على ناحية العجزة ثم على منيل شيحوم من هناك تعدى في معادى الحيرة قبل القسطاط بأقل من ساعة وفي  
 زمن الفيضان تمر القافلة بعدد نزلها بالنعجة على سقارة في طريق الجبل ثم تنعطف الى جهة الشرق على جسر سقارة ثم  
 على جسر ساحل البحر الى العجزة ثم الى المنيل كذلك ومدته هذا السير نحو خمس عشرة ساعة وهذه الطريق مستعملة  
 الى الآن لكنهم ليست كحالها قبل سكة الحديد والمسافة في الجبل من طمية الى منيل شيحة منقسمة أربعة ارباع الاول  
 يسمى ربع الدكاكين وأغلبه من ارض وردان وكان سابقا معمر واره آثار تدل على ذلك وبعضهم يسميه ربع الشعير  
 والثاني يسمى أبا الحل به كوم من زلط تقول الناس انه دفن به ساع يسمى أبا الحل والثالث يسمى البوب في آخره طريق



مضيق محفوف من الجانبين بجبلين شاهقين والرابع ربع دهشور والعادة قديماً أن القوافل لا تسير إلا بحضرة من العرب  
يدل على الطريق ذهاباً وإياباً ويخفرونهم عرب من عرب الحبشي وهذه العادة جارية إلى الآن ولهم مرتب من طرف  
الدوان وفي خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما أرسل من الحبابة والعرب جيوشاً لفتح مصر وكان  
أمير مصر يومئذ المنكح المتوقس اجتمعت الجيوش بتلك الناحية وحصل بهم واقعة عظيمة واستشهد بها أجلة من الأمراء  
العظام رحمهم الله ولهم بها أضرحة تزار إلى الآن ولهم بها مولد سنوى ابتداء يوم أربعاء أيوب وانتهاء يوم الجمعة  
ويوجد بداخل سطح الجبل من بحريهم هرم اق من زمن الجاهلية معروف بهرم دهشور مبنى من لبن طول اللبنة منه  
ثلاثة عشر اصبعاً ونصف وعرضها ستة و نصف وسمكها أربعة ومنها ما طولها خمسة عشر اصبعاً وعرضها سبعة وسمكها  
خمس الأربعة كذلك السياح يوكولون كيزي وقالوا ان الالهة تسمى هذا اللبن طوب الممشية نسبة إلى قرية صغيرة  
تسمى منشية دهشور والتقدم المستعمل هنا هو التقدم الانكليزي ونسبته إلى التقدم الفرنسي كمنسبة خمسة عشر  
إلى ستة عشر أى ان التقدم الانكليزي انقص من الفرنسي أى بنصف الثمن ثم ان يوكولون بياقارسية في أوله سياح  
انكليزي ساح في بلاد المشرق ليتمكن من اللغات المشرقية ولد سنة ألف وستمائة وأربع مائة سنة إحدى وتسعين  
ميلادية ولما رجع إلى بلاده درس اللغة العربية وله مؤلفات وتنقل عنه الافرنج كثير من قاموس الافرنج وإلى  
هذه البلدة ينسب الشيخ شمس الدين الدهشوري الشافعي قال في ذيل الطبقات كان شيخاً وحده من عزل الناس  
على الدوام وكان جالساً في مقصورة الجامع الأزهر لا يستند إلى جدار قط أوقاته كلها بمجورة بالعلم والعمل طول نهاره  
يقرأ الناس عليه العلم لا تقوم دائمة الا وتجلس أخرى رضى الله عنه ونفعنا به آمين اه ولم يذكر تاريخ موته ومن تربي  
منها في ظل العائلة المحمدية محمد أفندي بيومي العالم الرياضي توجه إلى بلاد أوربا سنة ألف ومائتين وأربعين في  
أول رسالة أرسلت إلى هناك من الديار المصرية في زمن المرحوم العزيز محمد علي فأقام هناك تسع سنين ودخل مدرسة  
المهندسخانة الفرنسية وتعلم بها وخرج منها بعد أن تم علومها واستحصل على شهادة تسمى عندهم الدبلوم وبعد أن  
عاش الأعمال عاد إلى مصر في سنة ألف ومائتين وخمسين فجعل معلم الدروس الهندسية في مدرسة المهندسخانة ببولاق  
ولما حضر إلى مصر من بلاد فرنسا ابراهيم أفندي رمضان واحداً أفندي دقله واحداً أفندي طائل واحداً أفندي فؤاد في  
سنة إحدى وخمسين وكان قد بقي عليهم بعض علوم لم يتموها في فرنسا جعل معهم منهم اثنان دقله وطائل ليكونا معيدين  
لدرسه ويأخذ عنه ما نقص لهم ما يتهين فأنتم معهم بجهت باشا بقصر العيني و ابراهيم رمضان مع مظهر باشا بمدرسة  
الطوبجية ليكونا أيضاً معيدين ويأخذ ما نقص لهم على الوصف المارولماتين الانبيك الفرنسي ساوى ناظر على  
المهندسخانة ببولاق بعد ابطال مدرسة المعادن التي كان ناظر عليها بقصر بنت البارودي في مصر العتيقة جمع الجميع  
بالمهندسخانة وجعلوا معلمين بها وكان المترجم هو الباشا خوجه عليهم فكان المرجع اليه والمعول عليه ثم انفصل منها  
إلى قلم الترجمة بديوان المدارس فجعل ناظره وتعين معه المرحوم رفاعية بيك في ترجمة كتب التواريخ والجغرافيا ونحو  
ذلك وفي زمن المرحوم عباس باشا تعين خوجه على مدرسة السودان فأقام بها إلى أن توفي هناك وكان من أعظم رجال  
تلك الرسالة حسن الاخلاق مهيباً جليلاً ذارأى حسن عيلى إلى جمع الدرهم والدينار وله كتاب في حساب المثلثات وكتاب  
في الجبر وكتاب في جبر الاثقال وكتاب في الحساب العادي وتلقى عنه الكثير من الاكبر مناسنام مثل سلامة باشا ومحمود باشا  
الفلكي واسماعيل باشا ومحمد وعامر بيك ونحوهم ومولده بمصر وانما ينسب إلى دهشور لان اصوله منها ومن نشأ بها  
أيضاً المرحوم عبد الله أبو السعود أفندي ابن الشيخ عبد الله أبي السعود ولد بها سنة ألف ومائتين وست وثلاثين تقريباً  
كما أخبره عن والده وأصل عائلته من عرب بجبال برقة وله جد صالح له مقام يزار هناك يعرف بسيدى على البرقي وكان  
والده ممن طلب العلم بالجامع الأزهر وكان مخطوطة القضاء بدهشور فأحلقه بأحد مكاتبها لحفظ القرآن وكان  
والده قد نيط بنظار مكتب المدرسين أحد المكاتب الميرية التي أنشأها المرحوم محمد علي باشا سنة ثمان وأربعين  
فمظمه والده في ضمن تلامذة ذلك المكتب فأقام به حتى تعلم الخط والحساب وغيرهما من الفنون التي كانت بالمكتب  
ثم انتخبه المرحوم رفاعية بيك فيمن انتخب لمدرسة اللسان والادارة المسكية بالازبكية فالتحق بتلك المدرسة في آخر

ترجمة شمس الدين الدهشوري

ترجمة والسعود أفندي

سنة تسع وأربعين وسنة اذذاك أربع عشرة سنة فأحسن بها تعلم اللغات والعلوم التي كانت بها اوبرع على أمثاله  
 سمي في اللغة العربية ومن مشايخه في النحو ونحوه الشيخ محمد قطة العدوي والشيخ علي الفرغلي الانصاري الطحطاوي  
 والشيخ محمد الدمنهوري والشيخ حسين الغمري ولتأهل واستعداده قام بوظيفة تدريس اللغة العربية بدلا عن شيخه  
 الشيخ حسين بوظيفة الملازم الثاني وذلك في سنة أربع وخمسين فقرأ اخوانه تلامذة الفرقة الاولى كتاب معنى اللبيب  
 ثم ترقى الى رتبة الملازم الاول في مدرسة المهندسخانة بولاق في وظيفة تدريس اللغة الفرنسية ووافيه وتصحيح تراجم  
 الكتب الرياضية وكان قد أخذ مبادئ الهندسة والحساب والتاريخ والجغرافيا عن أساتذته من المعلمين الفرنسيين  
 الذين كان يجذبهم الى الديار المصرية مغناطيس مكارم العزير محمد علي منهم المعلم شاذي والمعلم كوت والاديب دوزول  
 وأخذ علم الادارة الملكية عن الافوكا توموسيه وسولون الذي أحضره المرحوم محمد علي لهذا الغرض في سنة ثمان وخمسين  
 وترقى المترجم في هذه السنة الى رتبة اليوزباشي وكان قد أخذ الفقه الحنفي بمدرسة الاسن عن مفتي الاحكام الشيخ  
 خليل الرشيدى فحضر عليه كتاب ملتقى البحري وكان مع قيامه بوظائفه يحضر دروس الجامع الازهر فحضر به الدراختمار  
 على الشيخ الرشيدى وحضر عدة من الكتب النفيسة على الشيخ أحمد المرضعي والشيخ المنصوري والشيخ التميمي  
 المغربي والشيخ المبلطوفي سنة تسع وأربعين انتقل الى قلم الترجمة تحت نظارة كافي باشا ورئاسة رفاعة بيك وفي سنة خمس  
 وستين تعين في ترجمة ديوان المدارس وفي ابتداء ولاية سعيد باشا سنة سبعين جعل رئيس قلم عرضيات ديوان المالية  
 ثم جعل مترجم الديوان المذكور بالترجمة المصرية وترقى أثناء ذلك الى رتبة الصاغ قول أعاسي ولما توجه المرحوم  
 سعيد باشا الى السودان جعله كاتب معيته وبعد العود تعين كاتبا ثانيا بمجلس الاحكام ثم انتقل الى قلم الترجمة بالخارجية  
 سنة خمس وعشرين وكان قد ترقى الى رتبة لبيكاشي وفي ابتداء جلوس الخديوي اسمعيل باشا على التخت تعين في قلم ترجمة  
 ديوان المدارس وأحرز رتبة القايم مقام وفي سنة تسع وعشرين جعل ناظر ذلك القلم وأحيل عليه تدريس التاريخ العام  
 بدارالعلوم الخديوية وفي آخر سنة ثلاث وتسعين جعل من أعضاء مجلس الاستئناف الى ان توفي في مساء اليوم الثامن  
 من صفر سنة خمس وتسعين ومائتين وألف وله تأليف عديدة وترجم بارعة وقوانين سياسية وهو أول من أنشأ صحيفة  
 وادى النيل سنة أربع وعشرين ثم أنشأ مجلة المرحوم محمد أنسي بيك جريدة روضة الاخبار فكان هو المحرر لها ومما  
 طبع من مؤلفاته كتاب تاريخ مصر وجانب من التاريخ العام ومن الكتب التي ترجمها كتاب نظم اللا في السلوك  
 فين تولى فرانسا ومصر من الملوك وجرمن الكوت الفرنسي واهو المتعلق بالرافعات المدنية والتجارية وكتاب  
 تاريخ مصر القديم وكتاب الانتقائه الخديوية وتاريخ محمد علي وكتاب في علم الجغرافية وآخر في الكيمياء الزراعية  
 وبعض من رسالة في الزراعة وطاقفة من كتاب الرافعات وأخرى من قصة جيليلياس المشهور رحمه الله (الدور)  
 بدال مهملته فوافئنا تحتية فراءه مهملته بصيغة التصغير مع سكون التحتية ويقال لهادير عايدق ربة مشهورة  
 في مديرية أسس يوط من قسم بوتيغ غربي البحر الاعظم بنحو نصف ساعة وقبل بوتيغ بنحو ساعة وهي من بلاد المتمرزين  
 كعدة قري مما جاورها مثل ناحية النخيلة والزراي وصدفة وأبنيتها من أعظم أبنية الارياف بل هي ملحقة بالنادر  
 وفيها جملة من بيوت العلماء المشهورين الاشراف الذين أبوهم واحد ومنهم الشيخ محمود أمير الدويري الحنفي كان  
 مفتي اسكندرية زمن المرحوم سعيد باشا ثم ترك تلك الوظيفة اختار أو أقام في بلدته للعبادة والافادة الى ان توفي  
 الى رحمة الله تعالى قبل سنة تسعين من القرن الثالث وكان أخوه الشيخ خليل المالك من كبار العلماء لا ينقطع عن  
 التدريس والتأليف الى أن توفي بعد سنة سبعين وكان فيها محكمة شرعية وقاض لفصل القضايا عموما والآن  
 صارت نيابة ومساجدها عامرة بالعبادة والتدريس وكان فيها من أولاد المتمرزين اسمعيل أبو عاشر أحد كرماء العرب  
 له مضايقة متسعة وقصور مشيدة وكان يطعم الجائع ويكسو العاري ويعطي العطايا العظيمة كما وكنا وقد توفي الى  
 رحمة الله تعالى بعد سنة ثمانين وترك ابنه اسمعيل محمد ذلك بعض مسالك أبيه وتولى حاكم خط وعادة أهل هذه القرية  
 ولوا غنياء أو كبار السن أن يقولوا ان هومن بيوت المتمرزين ولو فقيرا أو طفلا يأسيدى ويأسيدى وفيها خيل كثير  
 وبساتين وسواق وأطيانها كثيرة خصبة جيدة وهو أوها في غاية الاعتدال فلذا كان ينزلها سرعسكر المرحوم ابراهيم



باشا وأهلها مشهورون بحسن الصوت وجوده المغاني والالحان ولها سوق كل يوم خميس (دوينة) بالتصغير مع سكون التحتية قرية من مديرية أسيوط بقسم أبي تيج واقعة في الشمال الغربي لابي تيج على أقل من ساعة أمام قناطر بني سميع وأبيتها من أعظم أنبيسة الأرياف ليساراً كثيراً أهلها وفيها مساجد بدون منارات وكنيسة أقباط في جنوبها الشرقي وفيها نخيل وفيها بيت أولاد عبد الحق من أشهر بيوت العرب وكان عبد الحق ناظر قسم زمن العزيز محمد علي باشا وكان مشهوراً بالكرم وعلو الهمة وله بها منازل مشيدة ومضيقة متسعة وحد بقة ذات فواكه وكان أخوه نعلب من العمدة المشهورين وقد توفي ماوتر كأولادهم عمدها وفيها بيت يسمى بيت الحادي كان لهم شهرة واعتبار قبل بيت عبد الحق ومنهم الشيخ عثمان الحادي عالم مالكي مشغول بالتدريس وأطيان الناحية في غاية الجودة وزرعها التكان والدخان المشروب بكثرة ولهم صناعة في تعريقه واجادته وبحر السوهاجية يستمر عندها إلى زيادة النيل (الدير) يوجد من هذا الاسم عدة قرى بالديار المصرية والدير في الأصل خان النصارى وجمعه أديار وصاحبه ديار ويقال لمن رأس أصحابه رأس الدير ودير الزعفران موضعان انتهى قاموس وفي خطط المقرري قال ابن سميده ان صاحب الدير ديار وديراني والدير عند النصارى يختص بالنساك المقيمين به والكنيسة مجتمع عامتهم للصلاة والقبلاية مجمع أكابر الرهبان وعلماء النصارى وحكمها عندهم حكم الاديرة انتهى ثم غلب اسم الدير على القرية فاطلق على عدة قرى منها دير السمنقورية قبلي البهنسا بنحو ساعة على شاطئ بحر يوسف من الجهة الشرقية وهو قرية صغيرة من قسم بني مزاربم النخيل وأغلب أهلها نصارى ودير الجرنوس من قسم بني مزاربم أيضا في حوش سلاوقوس وهو قرية صغيرة بحري ناحية الجرنوس بنحو خمسة مائة قصبة وبه كنيسة وأغلب أهلها نصارى ومنها قرية من قسم بياغديرية بني سويف على الشاطئ الشرقي من بحر يوسف وبعض أهلها مسلمون وبها بها على الشاطئ الغربي قرية براو وقبلي الدير المذكورة قرية تان احدهما تسمى شمنطوره والاخرى شطوط ودير ملوط وهو قرية صغيرة من مديرية المنية غربي ملوط بنحو مائة قصبة على جسر ملوط به كنيسة ونخيل قليل ودير طهنشا وهو قرية من قسم منية ابن الخصيب داخل حوض الطنشاوي بحري بني عبيد بقر طهنشا من جهتها القبالية الغربية وبه كنيسة ودير البرشة ويسمى ديرا بني حنس وهو قرية شرقي النيل قبلي الشيخ عباد في حدود مدينة انصنا من قبلي وتجاها في البر الغربي ناحية البياضية وهي قرية عامرة بالنصارى تابعة للدائرة السنية بمواويرات اسقي قصب الدائرة وفي خطط القرنسايية ان قرية الدير بينهما وبين انصنا أربعة وعشرون ميلا ورومانيا كل ميل ألف وأربعمائة وعثمانية وسبع مائة متر وان بعض الاهالي يسميها مدينة القصر وانهم امنية في محل مدينة قديمة كانت تسمى مدينة بيسلا على شاطئ النيل الاين في مقابلة شبنووانه كان بها آثار عديد عتيق وفي الجبل القريب منها المغارات التي استخرجت منها أحجار البناء وعندها جبل محدود كالخائط وباقي آثار المدينة بعضها ملتصق بالقرية وبعضه في شمالها وهو الذي به أكثر الآثار وهناك مغارة متسعة أمامها باب مرتفع منحوت تسميه الاهالي بالدوان ويبلغ ارتفاع بعض رؤس الجبل هناك مائة وستة وأربعين مترا وفي الجهة الشمالية من قرية الدير على بعد منها يكون أسفل الجبل ملتصقا بالنيل وفي أسفله جلة مغارات وفي قرب وادي الرخام القريب من تلك الجهة جلة مغارات أيضا ومحجرة تمتد إلى المشايخ الأربعين والشيخ عبد الحيدو بقر بقر باب هؤلاء المشايخ آثار قديمة ودير البياضية وهو قرية صغيرة من قسم ملوى عند قدم ترعة السخنة القديم بحري قرية دير آمون به كنيسة ونخيل وأهلها نصارى بينهم وبين البياضية نصف ساعة من الجهة الغربية القبالية ومنها دير قصير القمارنة قرية صغيرة شرقي النيل بحري قصير القمارنة وشرقي ناحية مسارة بقليل من الاقباط وبقر به ورشة في الجبل لتقطع الأحجار وأحجار قناطر الابراهيمية مأخوذة منها ومن ورشة الحيسة الواقعة بحري ناحية القشن في الجبل الشرقي ودير المحرق في الجبل الغربي قبالة جسر المحرق بينه وبين أرض المزارع ثلث ساعة غربي ناحية التماسا حية وناحية بلوط مائلا إلى جهة الشمال وله موسم شهير سنوي يجتمع فيه كثير من الاقباط والمسلمين ويضربون الخيام فيقيمون ثلاثة أيام أو أربعة مع البيع والشراء والترهة ودير الجنادة وهو قرية من قسم أبو تيج مديرية أسيوط على الشاطئ الغربي للسوهاجية داخل حوض بني سميع قبلي دوير عائدو بحري قرية المشايخ بنحو ثلث ساعة وبه نصارى قليلون وهو قرية عامرة ذات بناء حسن جيدة متحصلة الزراعة

وبها مساجد وزوايا وكنيسة للقبط وفي الجبل على بعد ربع ساعة منها كنيسة مشهورة باسم العذراء وكل سنة يعمل  
 لها موسم يجتمع فيه كثير من الاقباط وكانت هذه القرية في الزمن السابق تحب فيها العبيد السود ان يصلحوا لخدمة  
 نساء الاكابر ويسمون الطواشية والواحد طواشي قال كثير الطواشي هو اخصى من الادميين قال المقرري الخدم  
 الملوكية هم الذين يعرفون اليوم في الدولة الماسكية بالطواشية واحدهم طواشي وهي لفظة تركية اصلها باغتهم  
 طابوش بيا موحدة قبل الواو فتلا عبت بها العامتة واولوا طواشي وقد تكلم خليل الظاهري على الطواشية وقال ان  
 عددهم عند الملك كان ستمائة متقسين الى درجات اعلاها المأمور على تربية الممالك والبقية لهم وظائف مختلفة  
 ويقفون على أبواب السراي وذكر المقرري أيضا في وصف عسكري مصر ان رزق الطواشي من ألف درهم الى سبعة  
 الى مائة وعشرين وله برل من عشرة أروس الى مادونهما مابين فرس وبردون وبغل وجمل انتهى وفي القاموس البرل  
 ابل أهل الحواء كلها التي تروح عليهم بالغة ما بلغت وان كانت الوفاء أو جماعة الابل المباركة أو الكثرة الواحد بارل  
 وهي بها انتهى وفيه أيضا الحواء ككتاب والمحوى كالمعلى جماعة البيوت المتدانية انتهى \* ومن هذه القرية الأمير  
 الخليل حماد بك ابن عبد العاطي بن حماد بن محمد كان له جد شهير يسمى عيسى له زاوية هناك تسمى زاوية عيسى وقد  
 دخل حماد بك في أول أمره مكتب بوتيخ صغير سنة ١٢٤٩ ثم انتقل منه الى قصر العيني ثم الى مدرسة أبي زعل ثم  
 الى مهند بخانة بولاق ثم انتخب فحين انتخب من التلامذة مع أنجال المرحوم محمد علي باشا توجههم الى بلاد أوروبا  
 لاكتساب الفنون العسكرية ودخل مدرسة الطوبجية بمدينة مترو وخدم في الولايات الطوبجية الفرنسية ثم  
 حضر الى مصر وتقلب في عدة وظائف مثل الخوجوية ونظاره قلم هندسة ثم ترقى الى رتبة البكورية وكان أحد أعضاء  
 مجلس مصر المختلط \* ودير البلاص وهو قرية من قسم قناغربي ناحية البلاص الواقعة في غربي النيل لها شهرة  
 بصناعة جرار الفخار مثل ناحية البلاص وطوخ وبها أبراج حمام وكنيسة وأغلب أهلها أقباط وبها نخيل كثير والجبل  
 أقرب اليها من البحر ودير اسناو هو قرية من قسم اسناش في البحر وغربي ترعة المعلاة التي فيها من ناحية الشراونة قبلي  
 اسناطة الى حوض السليمة طواها نحو عشرة آلاف قصبة وبها دير كنيسة ونخيل وأبراج حمام ودير تاسة وهو  
 قرية شرقي ناحية تاسة بجوار الجبل في شمال قنطرة جسر البداري الممتد من الجبل الشرقي الى قرب البحر وجميع  
 سكانها نصاري وبها كنيسة وأغلب أهل تاسة نصاري أيضا وفي غربيها بلدي يقال لها بوط من البلاد القديمة  
 وكلاهما في داخل حوض ساحل سميلين \* ودير الطين وهو قرية من مديرية الجيزة على الشاطئ الشرقي للنيل قبلي  
 فسطاط مصر بقليل كانت أولا معبد للنصارى كما في المقرري وكان يقال له دير بوحنا ثم عرف بدير الطين ثم صار  
 قرية وأغلب بناءها الآن بالدبش والآجر وقليل من الحجر الآكل وفيها كثير من الغرف ونخيلها قليل وأطيانها كذلك  
 ويزرع فيها الخضر والمقائش مثل الخيار والقرع والبطيخ وبها جامع قديم وفي جهتها الشرقية ضريح الشيخ العجبي  
 ومقام الأربعين على شط البحر مشهور وفي المقرري ان جامع دير الطين عمره صاحب تاج الدين بن صاحب  
 نخر الدين بن صاحب بها الذين المشهور بابن حنا سنة اثنتين وسبعين وسميائه وكان ضيقا لا يسع الناس فحمره وعر  
 فوقه طبقة يصل فيها ويعتكف ويخلو بنفسه فيها وكان ماء النيل في زمانه يصل الى جداره \* وابن حنا هو أبو عبد الله  
 الوزير صاحب نخر الدين ناب عن والده في الوزارة وولي ديوان الاحباس ووزارة الصحة في أيام الظاهر بيبرس وسمع  
 الحديث بالقاهرة ودمشق وحدث وله شعر جيد ودرس بمدرسة أبيه صاحب وكان محبا لأهل الخير وعمر رباطا  
 بالقرافة الكبرى مات سنة ثمان وستين وسميائه رحمه الله تعالى انتهى وفي شمالها الشرقية قارة من الجبل فوقها مخزن  
 بارود تعلق الحكومة يعرف بجحانة اصطبل عنتر علمه محافظون من العساكر الجهادية وفيها طواحين يديرها الهواء  
 غير مستعمل الآن وبها قصر مجنونة كانت للمرحوم محمود بك يكن وهي الآن تحت يد الأمير عبد الله باشا أحد  
 أعضاء المجلس الخصوصي ومعظم تسكيب أهلها من قطع الاحجار وذكر الجبتي ان دير الطين قد أحرقت وخربت في  
 سنة ست وثمانين ومائة وألف باهر محمد بك أبي الذهب بعد وقوعه مع علي بك الكبير وكان علي بك قد أقام بها قبل  
 فراره الى الشام انتهى (دير) بكسر الدال وفتح اليا غر راء ساكنة وبها موحدة ثمانية مواضع وجميعها من قرى  
 مصر دير تليب من ناحية الشرقية ودير النورة من الشرقية أيضا ودير ب صافور من الشرقية أيضا ودير



بلجهور بفتح الباء الموحدة واللام وسكون الجيم وضم الهاء وسكون الواو وراء من ناحية المراتحية ودير بشموطن من ناحية الدقهلية قرب دمياط ودير من ناحية الغربية ودير تماس بضم التاء فوقها نقطتان من السمودية ودير باره بالباء الموحدة من السمودية انتهى من مشترك البلدان والذي عثرنا عليه من هذا الاسم ستة وهي دير الحضر قرية من مديرية الدقهلية بقسم شها على الشط الشرقي لبحر طناح وفي الشمال الشرقي لمدينة طريق بخواف ومائتي متر وفي شرقي مدينة السودان بخواف ثلاثة آلاف متر وفي شرقيها على بعد مائتي متر ضريح ولي الله الشيخ حجازي ودير السوق قرية من مديرية الدقهلية بقسم السنبلالوين في جنوب ناحية البلالون بخواف مائة وخمسة مائة متر وفي شرقي ناحية صافور كذلك ودير نجم قرية من مديرية الدقهلية بقسم السنبلالوين في جنوب دير السوق بخواف ثلاثة آلاف وسبعمائة متر وفي الجنوب الغربي لسفط زريق بخواف ثلاثة آلاف وخمسة مائة متر ودير النجم الغربية قرية من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى في شمالها بخواف مائة وأربع مائة متر وفي شرق ناحية سندس بخواف مائة وستة مائة متر وبها جامع وبعض نخيل ودير هاشم قرية من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى في شمال مدينة هاشم بخواف مائة متر وفي غرب شبري المن بخواف مائة متر وبها جامع وبها نخيل ودير بقطارس قرية من مديرية الدقهلية بمركز مدينة سمود في شرق ناحية بقطارس بخواف مائة متر وفي جنوب شبري الهوب بخواف أربعة آلاف وستة مائة متر وبها جامع وأشجار ونخيل والى إحدى هذه القرى ينسب كما في الخبري الشيخ الديري صاحب كتاب النوائد المشهورة وهو أبو العباس أحمد بن عمر الديري الشافعي الأزهرى أخذ عن عمه الشيخ علي الديري وعن الشيخ محمد القليوبي والشيخ محمد الدونوشي وأخذ أيضاً عن الشيخ السنشوري والشيخ خليل اللقاني والشيخ أحمد السندوبي والشيخ محمد البقري والشيخ محمد الخرشى وانتشر فضله وعلمه وطار صيته وأفاض جادواً ألف وصنف فن تاليفه غاية المرام فيما يتعلق بالنكحة الانام وعمل حاشية علميه وغاية المقصود لمن يتعاطى العقود على مذاهب الأئمة الأربعة والختم الكبير على شرح التحرير وغاية المرام لمن قصرت همته من العباد وختم على شرح المنهج ماه ففتح الملك البارى على آخر شرح المنهج للشيخ زكريا الانصارى وختم على شرح الخطيب وآخر على شرح ابن قاسم وكتابه المشهور المسمى فتح الملك الجديد لنفع العبيد جمع فيه ما جربه وتلقاه من النوائد الروحية والطبية وغيرها وله رسالة على البسمله وتحدث البداية ورسالة تسمى تحفة المستأق فيما يتعلق بالسنانة ومسا جد بولاق ورسالة تسمى تحفة الصفا فيما يتعلق بابوى المصطفى ومناسك حج على مذهب الامام الشافعي وتحفة المريد في الرد على كل مخالف عنيد ورسالة تتعلق بالكواكب السبعة والساعات الجديدة وغير ذلك ما لمات لسبع وعشرين من شعبان سنة احدى وخمسين ومائة وألف رحمه الله اهـ (ديري)

بلدة من مديرية الغربية بقسم نبروم واقعة في شرق ناحية نبروم بخواف مائة وخمسة مائة متر وبحري ناحية نشا بخواف مائة وستة مائة متر وبها ثلاثة مساجد أحدها لسيدي عبد العزيز الديري له منارة وبها اخذ له مقامه ظاهر يزاور ويعمل له مولد كل سنة وبهذه القرية منزل مشيد وجنيته ودار اعمدتها وبها بعض نخيل وأبراج حمام وبعض أهلها ينسجون الثياب الصوف والى هذه القرية ينسب قطب وقته سيدي عبد العزيز الديري رضي الله عنه وهو كافي طبقات الشعرا في الشيخ العابد الزاهد القدوة ذوالحالات الناضرة والاحوال الشريفة والكرامات المشهورة والمصنفات الكثيرة في التفسير والفقه واللغة والتصوف وغير ذلك وله رضي الله عنه منظومة ذكر فيها مشايخه الذين أخذ عنهم منها قوله وأذكر الآن رجالا كانوا \* كأنهم يزهبون الزمان مشايخا حكيمتهم زمانا \* أوزرتهم تبركا أحيانا مشايخ الأئمة الأبرار \* واخوتى الاحبة الاخيار أرجو بذكرهم بقاء الذكر \* لهم وفوزي بجزيل الاجر فانهم عاشوا بأحسن الرب \* سرا وذاقوا من شراب الحب وهم جلوس في نعيم الحضرة \* وجوهم في نضرة من نظرة وكل شيخ نلت منه علما \* أو أدبا فهو امحى حتما وكل شيخ زرت له ببركة \* فقد وجدت ربح تلك الحركة الى ان قال لم يبق في السنين والسنين \* في الناس من أشياخنا الاثمة

وجه الدين

وجه سیدی عبدالعزیز الدیرینی

الى آخره انظر الطبقات وله نظم كثير شائع بحبه جماعة كثيرة من العلماء وانه عوا بحبه وكان مقامه ببلاد الريف من أرض مصر وكان الناس يقصدونه للتبرك من سائر الاقطار ويرسلون له من مصر مشكلات المسائل فيجيب عنها

بأحسن جواب وكان يزور سيدي عايما الملبحي كثيرا نذبح له سيدي علي يوما فرخا فأكاه وقال لسيدي علي لا بد أن  
 أكافئك فأسـ تضافه يوما نذبح لسيدي علي فرخه فتشوشت امرأته عليها فلما حضرت قال لها سيدي علي هـش  
 فقامت الفرخة تجري وقال لها يا كذينا المرق لا تشوشى وطلب جماعة من الفقراء كرامة من سيدي عبد العزيز  
 فقال لهم سيدي عبد العزيز يا أولادي هل ثم كرامة أعظم من أن الله تعالى يسلك بنا الأرض وليخسفها وقد استحقينا  
 الخسف مات رضى الله عنه سنة سبع وتسعين وستمائة وقبره بدير ين ظاهر يرار الى عصرنا هذا رضى الله عنه انتهى  
 (دلاص) قال كتر ميران هذه القرية مذكورة في مواضع كثيرة من كتب القبط باسم تيلوح وانما هي التي  
 كانت تسمى قديما نوبوليس وان هذا الاسم أيضا علم الجبل وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية تسمية هذه القرية  
 ديلوح وانما عند العرب تسمى ديلاص وفي دقاتر التعداد ذكرت في بلاد الهند ساود كربع بعض جوغرافي العرب  
 انها واقعة بين منف والقيوم على ثمانية فراسخ من الاولى وعشرين فرسخا من الثانية وقال الادريسي انها في الجهة  
 الغربية من النيل بمائة ميلين وبينها وبين اهناش مائة ميلين وهذا القول هو الاصح ولعل من نقل غير ذلك قد غلط  
 في النقل وقال أبو صلاح انه كان فيها ثمانمائة صانع يشغلون الابلجة التي كانت مشهورة بالدلاصية وكان فيها  
 كنيسة قديمة وذو كبر بطليموس انها كانت قرية من النيل في الجزيرة المشتهرة على قسم هرقلميوتيق (اهناش) وقال  
 المقرري ان في خطي دلاص وبوصيرت قرى انتهى وهي الآن قرية واقعة على تل قديم غربي الزيتون وبجري  
 بوش الى الغرب نحو ساعة والسكة الحديد في شرقها على نحو ساعة وبها نخيل قليل ومنها والد الله علامه مشرف  
 الدين الشيخ محمد البوصيري صاحب الهدية والبردة وغيرهما ونسب الى بوصير لان أمه كانت منها ولكونه نشأ بها  
 وقديما قال له الدلاصي بالنسبة الى البلدين من باب النحت وقد سمعت ترجمته في بوصير (ديما) بكسر الهمزة  
 وباء مفتوحة قريتان من قرى مصر احدهما من ناحية السهوبية والاخرى من جزيرة بني نصر كذا في مشترك  
 البلدان (حرف الذال) \* (ذروة) في مشترك البلدان انه بالذال المججمة والراء والواو المفتوحات ثم هاء تأنيث  
 قريتان من قرى مصر ذروة قرية من ناحية المرتاحية وذروة أخرى من ناحية الجيزة والى احدهما ما ينسب ابن  
 الذروي شاعر مصري خبيث اللسان حاول الطريقة في الهجاء خاصة انتهى ولم اعثر على قرية مسماة بهذا الاسم في  
 مديرية الجيزة بل في مديرية المنوفية بقسم اشمون جريس على الشط الشرقي لمصر المنوفية والغربية في شمال القنطرة  
 الخيرية بنحو أربعة آلاف متروفي جنوب سرورة بنحو ثلاثة آلاف متروفي في المرتاحية من قسم نوسة الغيط في غربي  
 طنطا والكبرى بنحو ألفي متروفي جامع والعمامة تستعمل هذا الاسم بالذال المهملة وفي بلاد الصعيد من أعمال الاشمونين  
 قرية تسمى دروه بكسر أوله وسكون ثانيه وهي غير دروط الشريف وقد تقدم الكلام عليها في دروط (حرف الراء) \*  
 (الراشدية) قرية من قسم محلة منوف بمديرية الغربية واقعة في غربي السكة الحديد الموصله لسهوب بجري  
 طنطا على أكثر من ساعة وهي قرية صغيرة لكن نشأ منها من العلماء الاعلام الشيخ أحمد الراشدي الذي ترجمه الجبرتي  
 في تاريخه فقال هو الامام النقيب واللوزعي النبیه المحدث الاصولي الفرضي الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن جهمين  
 الراشدي الشافعي وبها نشأ ولما حفظ القرآن وجوده قدم الازهر فتنقه على الشيخ منطفي العزري والشيخ محمد  
 العشمي وأخذ الحساب والفرائض عن الشيخ محمد الغمري وسمع الكتب الستة على الشيخ عبد الغمري وكان حسن  
 التلاوة للقرآن وكان له معرفة بأصول الموسيقى وكانت تحبه الامراء على اماما بالامير محمد بك بن اسمعيل بك مع  
 كمال العنة والوقار واستمر مدة يقرأ دروسه بعد دراسة السنانية قرب الجامع الازهر ثم انتقل الى زاوية قرب المتهد  
 الحسيني واقبل على افادة الناس فقر المنهج من اراو بن حجر على المنهاج من اراو كان يتقنه ويحل مشكلاته بكل  
 التؤدة والسكينة وكان قهره مثل سلاسل الذهب ثم لما بنى المرحوم يوسف جورجي مسجد الهياثم بقرب منزله بنحط  
 الحنفى جعله خطيبا فيه واماما فاعاد دروس الحديث به ولما بنى المرحوم محمد بك أبو الذهب المدرسة التي تجاه الازهر  
 في سنة ثمان وثمانين ومائة وألف راوده ان يكون خطيبا بها فامتنع فألح عليه وأرسل له صرة فيها دنانير فاني ان يقبلها  
 ورددها فألح عليه ثانيا وأكثرت خطبها أول جمعة وألح عليه فرفضه وأعطاه صرة فيها دنانير فقبلها كرها ورجع الى  
 منزله بنحط الحنفى محموا فاقطع الى ان توفي ليلة الثلاثاء ثاني شوال سنة ١١٨٨ وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة



الصغرى تجاه قرية أبي جعفر الطحاوى (رأس الخليج) قرية من مديرية الغربية بمأوى بلاد الارز شرقا واقعة فى الشمال الشرقى لظاهرة بنحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر وفى جنوب السواحل بنحو ثلاثة آلاف متر وهما جامع وتكسب أهلها من زراعة الحبوب والارز واليهما ينسب كافى الجبرق الشيخ الصالح أحمد بن عيسى بن عبد الصمد بن أحمد بن قتيح بن مجازى بن القطب ابن السيد على تقي الدين فى رأس الخليج ابن قتيح بن عبد العزيز بن عيسى بن نجم خنجر بحر البراس الحسنى الخليلي الاحدى البرهاني الشريف الشهير بأبي حامد ولد برأس الخليج وحفظ القرآن وبعض المتون ثم حجب اليه السلاطون فى طريق الله فترك العلائق وانفرد عن الناس واختار السياحة مع ملازمته لزيارة مشاهد الاولياء والحضور فى موالدهم وكان الاغلب فى سياحته سواحل بحر البراس ما بين رشيد ودومط على قدم التجريد وأقام مدة يطوى الصيام ولازم القيام ورافق السيد محمد بن مجاهد فى غاب حاله فكانا كالروح فى جسده وله مكارم أخلاق ينطق فى موالدهم كل من القطمين السيد البدوى والسيد الدسوقي أموالا هائلة ويفرق فى تلك الايام على الواردين ما يحتاجون من الماء كل والمشرب وكان كلما ورد الى مصر يزور العلماء ويتلقى عنهم وهم يحجبونه ويعتقدون فيه منهم الشيخ الدمياطى وشمس الدين الحنفى وكان له مزيد اختصاص بالسيد مرتضى وألف باسمه رسالة المناسى والصفين وشرح له خطبة الشيخ محمد البحري البرهاني على تفسير سورة يونس وبأسمه أيضا كتب له تفسير مستقلا على سورة يونس على لسان القوم وصل فيه الى قوله تعالى واجعلوا يوتكم قبله وفى سنة تسع وتسعين ومائة وألف ورد الى مصر فزل فى المشهد الحسنى وفرش له على الدكة وجلس معه مدة فغرض أشهر ابورم فى رجله حتى كان أول الحرم من سنة ألف ومائتين وواحد فعزم على الذهاب الى قوة فلما نزل الى بولاق وركب السفينة وافاه الحمام وذلك فى يوم عاشوراء وذهب به أتباعه الى قوة بوصية منه وغسل هناك ودفن براوية قرب بيته وعمل عليه مقام يزار انتهى (الرادية) قرية من قسم ادفو بمديرية اسنا شرقى البحر فى مقابلة ناحية ادفو تابعة للدائرة السنية وبها ابنية حسنة وأبراج حمام ومحلات للمستخدمين فى الدائرة السنية فهى احدى الجفالك الخديوية ويحفظها من قبلى جبل السراج وورى أرضها من ترعة القوزة فى بحرى جبل السراج ويخشى عليها عدم الري عند قلة النيل وفيها واورل الدائرة تسقى قصب السكر وأهلها متوفرون من العمليات لخدمة الواور والآن انصلحت أرضها ويزرع فيها كثير من قصب السكر ويصرفى معاصر ناحية ارميت على مسافة ست عشرة ساعة الى جهة الشمال ولها سوق كل يوم أحد وكان العزيز محمد على عين جماعة من الافرنج للبحث على ختم الحجر فى الجبل الذى هناك وحفروا آبارا فى الجبل شرقى الرادية بنصف ساعة وأقاموا على ذلك نحو سنتين ولم تظهر ثمرة (راكوتى) بلدة كانت بقرب محل اسكندرية فعنى الاسم كندرمدينته بقرىها وأدخلها فيها قال كترميران مؤلفى الاقباط استعمال الاسم راكوتى مكان اسم اسكندرية فى جميع كتبهم وتسمى فى بعض الكتب رافودة وقديس طنا الكلام على اسكندرية فى جزئ مخصوص فليراجع (الراهب) قرية صغيرة بقسم سبك من مديرية المنوفية واقعة على الشاطئ الغربى لترعة العطف وأطيانها محصورة بين بحريين وترعة العطف وسواقيها على الترعة والبحر وفى شمالها وعلى مسافة نصف ساعة بندرشيين الكوم التى هى مركز المديرية وبهاولى يعرف بالشيخ الراهب له مقام يزاوره يتسوق أهلها من سوق شيبين وتكسبهم من الزرع وغيره وفى تاريخ الجبرق ان من هذه القرية الاجل الاكرم ذو الملائم الحاج صالح الفلاح وهو استاذ الامراء المعروفين بمصر المشهورين بجماعة الفلاح وينسبون الى الفارذ عذبة كان صاحب مال وثروة عظيمة وأصله غلام يتيم فلاح من القرية المد كورة وكان خادما لبعض أولاد شيخ البلدة فانتكسر على شيخ البلد المال فرهن ولده عند الملتزم وهو على كخذ الخلقى ومعه صالح هذا وهما غلامان صغيران فأقاما بيت على كخذ احتى وفى شيخ البلد ما عليه من المال واستلم ابنه ليرجع به الى بلاده فامتنع صالح المد كور وقال اننا لارجع الى البلد وبقي بيت الملتزم واستقر بخدمته مع صبيان الحرم ولم يزل يتنقل فى الاطوار والاحوال حتى صار من أرباب المال واشتهر الممالك والعبيد والحوارى وصار يزوجهم ويشتري لهم الدور والاملاك ويدخلهم فى الوقايات والبدكات بالمصانعات والرشوات لارباب الحل والعقد والمتكلمين حتى تنقلوا وأخذوا الرتب الجليلة مثل كخذ آت واختيارية وأمراء طبخانات وچاويشية وأوزباشية وغير ذلك وصار لهم أملاك وممالك وشهرة عظيمة بمصر وكلها نافذة وعزوة كبيرة وكان

رحمة الشيخ أحمد بن عيسى الخليلي البرهاني

رحمة الخليلي الفلاح

يقال له صالح جلي والحاج صالح وكان يركب جمارا وخلفه خادم ويلبس عمامة لطيفة وكان يقرض ابراهيم كنفخا  
وأمره بالمائة كيس وأكثر ويخرج الاموال بالربا والزيادة وبسبب ذلك انمحقت دولتهم وزالت نعمتهم في أقرب  
وقت من الزمان وآل أمرهم الى البوار والهوان وصاروا ألباعا وأغوا باللامراء المتأخرين ومات المترجم في سنة  
تسع وتسعين ومائة وألف وهو في سن السبعين (رشيد) بفتح الراء المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون المشنة  
التحتية وفي آخرها دال مهملة بليدة غربي النيل الغربي عند مصبه في البحر شرق الاسكندرية على مرحلة منها  
ومصب النيل في البحر عند رشيد خاصة يسمى الأرسية وتحتاه المراكب عند طلوعها فيه من البحر قال العزيزي  
وهي على ضفة النيل والبحر الملح بعيد عنها ثمانية عشر ميلا وهي ثغر جليل والأرسية بفتح الهمزة وسكون الراء  
المهملة وضم الميم وكسر السين المهملة ثم تحتية مشددة وهاء انتهى من تقويم البلدان لأب الفداء وهي الآن من  
أشهر مدن الديار المصرية وتغر من تغورها واقعة بقرب البحر الرومي على نحو فرسخين وعلى الشاطئ الغربي لفرع  
النيل الغربي المسمى قديما بوليتين وبعد وضع هذه المدينة عليه سمي بحر رشيد كما سمي الافرنج الشرقي فرع دميماط  
لوقوعها عليه ولم يتكلم عليها من ساءوا الديار المصرية قديما مثل الأتبيكار و بوكوك ونحوهما وأول من تكلم  
عليها المسين فقال انها أخذت في الظهور في خلافة المتوكل على الله الخليفة العباسي سنة ثمانمائة ونحو السبعين من  
الميلاد أيام بطيركية كوسا بطريك الاسكندرية وقبل حدودها كان مرسى جميع المراكب مدينة فوة فلما تراكمت  
الرمال في بغاز هذا الفرع تغسر وصول المراكب الواردة من الخارج اليها فوضعت مدينة رشيد وكانت في زمن  
السياح سوارى بعيدة عن البغاز بقرب نخين وقال أبو الفداء ان مدينة رشيد كانت في القرن الثالث عشر من الميلاد  
قرية صغيرة على الشاطئ الغربي لفرع النيل الغربي بقرب مصبه في المالح ولما ساح بلون الديار المصرية سنة ١٥٣٠  
ميلادية قال ان رشيد أصغر من فوة ولما غلبت الدولة العلية على هذه الديار حمل أمر الخليفة بطل رسو  
المراكب على مدينة فوة بالكلية وقامت مقامها في ذلك مدينة رشيد وأخذت من حينئذ في التقدم والاهمية  
والعمارة لكثرة توارد المتاجر الاجنبية والمصرية اليها حتى بلغت في سنة ١٧٧٧ ميلادية أعظم درجة واتسعت  
فكان طولها على شاطئ البحر فرسخا وعرضها ربع فرسخ كذا ذكر ذلك السياح سوارى في سياحته وهو سياح  
فرنساوى وسى كلود ولد سنة ألف وسبعمائة وخمسين ميلادية بمدينة وترى من بلاد برونايا ومات سنة ألف  
وسبعمائة وثمان وثمانين ساح في جزائر البحر الرومي وأقام بمصر خمس سنين ورجع الى مملكة فرنسا وكتب خطابات  
لمصر وبلاد اليونان وترجم القرآن وسيرة الرسول والآداب الاسلامية ومقدمة عربية انتهى من قاموس الفرنج  
وكذا الأتبيكار سياح فرنساوى وهو قسيس من طائفة الجزويت ولد سنة ألف وستمائة وسبعمائة وسبعمين ميلادية  
وساح في مصر والشام سنة سبعمائة وستة وتعلم العربي ومات بالطاعون سنة سبعمائة وست وعشرين وله  
مراسلات الى مصر انتهى قاموس فرنجي ثم في نزهة الناظرين ان الوزير علي باشا متولى مصر سنة ست وخمسين  
وتسعمائة هجرية في شهر شعبان قد جد في رشيد عمارة كبيرة من خانات وحوانيت وكذا فعل في مدينة فوة وأقام  
في الوزارة أربع سنين انتهى وفي الضوء اللامع للسجناوى ان فيروز الرومي العراى نسبة الى خليل بن عرام نائب  
الاسكندرية عر دهر اطوي بلا وأنشأ برجاً بغير رشيد ووقف عليه وقفاً وكانت له مشاركة في الجبله ويحفظ بعض تاريخ  
مات بالقاهرة في حدود الخمسين ولم تزل هذه المدينة آخذة في الازدياد الى اليوم حتى صارت تشتمل على نحو ألفين  
وثلاثمائة مسكن وصارت أبنيتها في غاية المتانة والاحكام من زينة الظاهر والباطن ذات دور فسيحة وقصور مشيدة  
مع طيب الهواء واعتداله وبعض قصورها مشرف على النيل أو على أرض المزارع الآن شوارعها وحاراتها ضيقة  
غير مستقيمة ولا ميادين بها وبها محكمة شرعية مأذونة بتحرير الحجج وسماع الدعاوى ومساجد جامعة مهيورة بالصلاة  
نحو خمسة وعشرين بنى عامه وعشرين وياوا أكثرها منارات مرتفعة ارتفاعا حسنا \* منها الجامع الكبير له شبه بالجامع  
الازهر في الاتساع وكثرة العمدة وأرضه مفروشة بالواح الخشب ومنها جامع الخلاوى في غاية الرونق والانتظام فيه  
العام وفيه درس دائم وشرى به مشهور بزار وبها أسواق ذات حوانيت حسنة الوضع نحو ستمائة طائفة  
مشحونة بالمتاجر وفيها فنادق تنيف على الثلاثين وقفها وبكثرة وأنوال لتسج ثياب القطن الغليظ وفيها خمس حمامات



وثلاث عشرة معصرة واثنان وخمسون طاحونة تديرها الخيل وطاحونة بخارية وعشرة مخازن وثلاث كنائس واحدة  
للإقباط وواحدة للاروام وواحد للهود ودير واحد للفرنج وشوارد للاخشاب وغيرها نحو ثمانية عشر وعشرة  
وابورات لضرب الارز منها اثنان للديوان وثمانية للاهالي وتسع دوائر للارز تديرها الخيل ومعمل دجاج ومعمل صيني  
وورشة رخام وفورقة لعمل الورق وورشة لآلات الموسيقى وورش الخيل القطن وفيها حرف كثيرة كالنجارة  
والحدادة والديباغة والخياطة ويوجد بها محصولات كيميائية واجزاء لتركيب الادوية والشمع والعسل والروائح  
العطرية وجميع أنواع الملابس والمطرزات والطرايش وغير ذلك من الحرف والبضائع وفيها بحلة من صيادي  
السمك ولهم نحو اثنين وعشرين قارباً معدة للصيد غير ما يأتي من البلاد المجاورة كاهالي الجزيرة وبرج مغزل وفيها  
لسمك سوق دائم وفي السوق وكالة توضع فيها السمك يقال لها وكالة الشربجي وجملة أرباب الحرف فيها من الرجال  
ألفان ومائتان وتسعة وأربعون ومن النساء ثمان وأربعون ومئتان من السفن الشراعية والبخارية  
وأنواع المتاجر للشحن والتفريغ وبعضها ينحدر في البحر المالح الى اسكندرية ودمياط وغيرهما وبعضها يقع في داخل  
القطر لتوزيع السلع في البلدان فلذا كان كثير من أهلها ملاحين وتجاراً يضربون في الارض وفي بحريهم احدائق  
ذات بجمعة فيها كثير من الفواكه والخضر مثل التين والزيتون والتارنج والبرتقال والمشمش والفجل والبصل والخضر  
وحب العزير وهذا الصنف مختص برشيد وما يقاربها من البلاد التي في شرقي النيل وفيها نخيل بكثرة ثمرة في غاية  
الجودة ويتأخر نضجها عن معتاد نخيل القطر أكثر من شهر ويتجرب في مصر واسكندرية وخلافهما هو أصناف منه  
الزغلول ومنه السمانى ومنه الحياى ومنه بنت عيشة وغير ذلك ويزرع في أرضها الارز كثيراً وأرضها كالبلاد  
المجاورة لها يقال له السمانى يأكل منه أهواؤها وتجرب بياقيه في البلاد ويرى ما وصل الى القسطنطينية وبلاد الفرنج  
ومزروعاتها تسقى بالآلات الا في أيام النيل فيالراحه وهذا في غير أراضي الجنائن وأما هي فتسقى بالآلات حتى في  
زمن النيل وفيها كثير من شجر الخيار شجر المستعمل في الطب والاطباء يمدحون هذا النوع الناتج في أرضها واولعوا  
قيمتها وارتفاع غنيته يحاط التجار عليه غيره يوهمون المشتري ان الكيل رشيدى وفي خارجها خمس وعشرون مقبرة  
لاموات المسلمين فيها كثير من مقامات الاولاد ومقبرة واحدة للنصارى بجوار كنيسة موم مقبرة للفرنج ومسطح  
معمور المدينة بما فيها من النوريقات والدوائر ومحلات العساكر نحو سبع مائة ألف مترو تسعة آلاف ومائة وأربعة  
وسعين متراً غير القضاء الذي يحل لها وغير ما نشر الارز وكل سنة يعمل فيها ثلاثة مائة ألف في ثلاثة أشهر جمادى الآخرة  
ورجب وشعبان وعند هاجر بركة يقال لها الجزيرة الخضراء في شرقي النيل فيها ملاحه رشيد المشهورة بينها وبين النيل  
شحور ربع ساعة وتختصر بين أرض المزارع وبحير البرلس وفي شمال رشيد بجوار الجنائن على شاطئ البحر قشلة  
متسعة يقيم بها العساكر الجهادية ومن بحرى هذه القشلة مقبل الى التلول رصيف بحافة البحر متين وفي بحريها أيضاً  
على نحو فرسخ بالشاطئ الغربى قلعة حصينة من بعة الشكل في كل زاوية من زواياها برج عليه مدافع وفيها العساكر  
الكافية وتجاه القلعة بالشاطئ الشرقى بطارية مسلحة عليها أيضاً مدافع وفيها عساكر ومهمات كافية لحماية القطر  
من تلك الجهة كباقي الثغور الاسلامية فلا تتمكن السفن الطارئة من الدخول من البغاز الا بالآمين والدلالة سيما مع  
صعوبة البوغاز وعدم اهتمام الطارئ الى حيث يدخل لتغير المدخل في أوقات السنة فتارة يكون بعيداً في البحر  
وتارة يقرب من البر وتارة يتحول الى الشرق وتارة الى الغرب وذلك بسبب تصادم النيل والبحر فيكون عن ذلك رمال  
ولا تبقى الا فتحة صغيرة تفرقها المراكب بدلالة رئيس البغاز فلذا كثيراً ما يحصل تلف للمراكب وبضائع عند هبوب  
الريح وفي جنوب المدينة على الشاطئ الغربى أيضاً تل مرتفع في وسطه برج ارتدم نحو نصفه وفي أسفل التل حوض  
نصف دائرة يدل على ان هذا المحل كان مرسى للمراكب في العصر الخالصة وقد حفر بعض الناس سابقاً في هذا  
الموضع فوجدوا عشرين عموداً من الرخام فترتب على ذلك حجته ومضائقه وسلب أمواله وظن بعض الجغرافيين  
ان مدينة كانوب القديمة كانت في هذا الموضع وليس ظنه بصواب لان مدينة كانوب كانت في محل بوقيرا وبقره  
والذى يقرب من الصواب ان هذا التل في محل مدينة بولمتين كما قاله العالم دنويل ان مدينة بولمتين كانت على بعد  
قليل من رشيد فلعل الحمد التي وجدت هناك من آثار تلك المدينة التي تسلم عليها استرابون وانيني البيزانتى وفي

غربي هذا التل مدافن أموات رشيد وفضاء متسع مغطى بالرمال وفي مدينة رشيد أوربايون وأقباط بكثرة وفي  
 خطط المقرري أن أقباط رشيد خالفوا سنة ١٣٢٠ فبعث اليهم مروان بن محمد الجمعدى الملقب بالجارح لما دخل مصر  
 فارامن بنى العباس بعثمان بن أبي قسعة فهزمهم وقال أيضا في الكلام على حوادث اسكندرية انه في سنة ٣٠٧  
 سارت مقدمة المهدي عبيد الله من افرقية مع ابنه أبي القاسم الى لوبيا فهرب أهل الاسكندرية وجعلوا عنها وخرج منها  
 مظفر بن زكا الاور في جيشه ودخلت اليها العسكر يوم الجمعة لثمان خلون من صفر وقرأ أهل القوة من القسطنطين الى  
 الشام فخرج زكا أمير مصر الى البحيرة وعسكر بها ثم مرض ومات على مصافها بالبحيرة في ربيع الاول فولى دكين بعده  
 ولايته الثانية ونزل البحيرة وأقبلت مراكب صاحب افرقية الى الاسكندرية عليه اسلمن الخادم فقدم شمل  
 الخادم صاحب مراكب طرسوس فالتقي برشيد فافتتلا فبعث الله ريحا على مراكب سليمان ألقته الى البر فقتل  
 أكثرها وأخذ من فيها أخذ باليد وقتل أكثرهم وأسروا من بقي وسيقوا الى القسطنطين فقتل منهم نحو سبعمائة رجل وسار  
 أبو القاسم بن المهدي من الاسكندرية الى الفيوم ومالك جزيرة الاسمونين والنيوم وأزال عنها جند مصر فضى شمل  
 الخادم في مراكبه الى الاسكندرية فقاتل من بها من أهل افرقية فظفر بهم وألجأ أهل الاسكندرية الى رشيد وعاد الى  
 القسطنطين ومضى في مراكبه الى اللاهون ولحقته العساكر فدخلوا الى الفيوم في صفر سنة ٣٠٧ وخرج أبو القاسم  
 ابن المهدي الى برقة ولم يكن بينهم ما قتال فرجعت العساكر الى القسطنطين وفي السادس والعشرين من ربيع  
 الثاني سنة ألف ومائتين وثمان عشرة كلفى تاريخ الجبرتي كانت الفتن قائمة وهرب محمد باشا العزلي برجاله العثمانية  
 الى جهة دمياط ورشيد وبعده البرديسي وأوقع القبض عليه في دمياط وكان من العثمانية جماعة مقبضين برشيد  
 فتعين عليهم سليمان كاشف بجماعة لحربهم فلما وصل الى هناك خرجت العثمانية ومعهم ابراهيم أفندي حاكم  
 رشيد الى برج مغيزل وتحصنوا به فحاصروهم سليمان كاشف وبينما هم على ذلك واذا بالسيد علي باشا القبطان وصل  
 الى رشيد وأرسل الى سليمان كاشف يعلمه بحضوره وحضور علي باشا والى مصر ويقول له ما هذا الحصار ولاي شيء  
 تقابل العثمانية فلم يصغ لقوله واستقر على حصارهم ثم وصل البرديسي الى رشيد وكان غالب أهلها انجلي عنها ولم يبق  
 فيها الا القليل فجعل عليهم فرضة يقال انه اثنان ألف ريال وكان السيد علي باشا القبطان التجا بالعثمانية ببرج  
 مغيزل وتحصن به فحاصره البرديسي وفي أثناء الحصار بعث اليه حسن بك قرابة علي باشا الطرابلسي الوالي يقول  
 له ما الترامن تلك المحاربات فان كان حضرة الباشا قد جاء والماء على مصر فلما أتى السيد علي الشرط المعروف بيننا وقيم  
 معنا على الحرب والسعة وان كان غير ذلك فأخبرونا وقد أمهلناكم ثلاثة أيام فلم يجبه بشيء فوقع الحرب بينهم حتى انه  
 في يوم واحد أحرق البرديسي وقومه من البارود مائة وخمسين قنطارا وأرسل الى مصر يطلب بارودا وبنادق مدافع  
 فأرسلت اليه وتتابع الارسل وبقى الحصار ثلثا وعشرين يوما وكانت عاقبة ذلك نصرة البرديسي على العثمانية واستولى  
 على برج رشيد وقبض على السيد علي القبطان وجماعة من أمرائه وعسكره وأرسلوا جميعا الى ناحية الشرقية في  
 ذل الاسر ليسافر ومن هناك الى الشام بعد أن قتل منهم من قتل ولما وصل خبر ذلك الى مصر في الثالث والعشرين  
 من الشهر عملاوا شكا ثلاثة أيام ولما انحصرت تلك المادة ارتحل البرديسي بالاجناد المصرية من رشيد الى دمنهور  
 وعزم على التوجه الى الاسكندرية وأرسل يطلب ذخيرة وجخانة ومماليك وعساكر ورث فردة على الجهات وأشيع  
 خبرها بين الناس وحصل الانزعاج واستمر الارجاج والخوف أياما ومن تتابع الفرد والكلن على البلاد خرب  
 أكثرها وانجلي أهلها عنها خصوصا اقليم البحيرة وكان البرديسي قد شجن برج مغيزل بالذخيرة والجخانة وأبقى برشيد  
 وبناحية البغاز جلة من العساكر وضرب على رشيد عدة فرض ومغارم وفتح بيوت الراجلين عنها ونهبها وأخذ  
 أموالهم من الشوارد والحواصل فاستولى على الاخشاب والبن والارز ونحوها وقتل الاقوات والعليق فغلقوا  
 الدواب الارز بيل الشعير ثم ان البرديسي بعد أن أبقى بدمنهور رجلة من العسكر رجعا الى مصر ووصل الى برا البحيرة  
 وخرج الامراء وغيرهم ملاقاته ولم يعلم السبب في رجوعه والصحيح ان السببين الاول حصول القحط هناك وعدم  
 الذخيرة والعلف والثاني الحاج المسكر يطلب جمالكهم المتأخرة وما يأخذونه من المنهوبات لايدخل في حساب  
 جمالكهم وهناك سبب ثالث وهو عجزهم عن أخذ الاسكندرية لانقطاع الطرق بالمياه المالحة فلو وصلوها وطال عليهم



الحصار لا يجدون ما يأكلون ولا ما يشربون وفي تلك المدة كان القحط عاما في البلاد وفي أيام النسي نقص النيل نحو  
 ذراع فانزعج الناس وازدحموا على شراء الغلال وزاد سعرها وانكبت الخلائق على الشراء ومنع الغني من شراء ما زاد  
 على اردب ونصف والفقير من شراء أكثر من وبة وكانوا ينعون الكيل بعد ساعتين فتذهب الناس الى بولاق ومصر  
 القديمة ورجعون من غير شيء وصار الامراء يأخذون الغلال القادمة بمراكبها فقهر أعصابهم ويخزنونها لانفسهم  
 حتى قلت القلة وعز وجودها في العرصات والسواحل وقل الخبز من الاسواق والطوايين وعز وجود الشعير والتبن  
 وبيعت الدواب والبهايم بالسعر الرخيص بسبب ذلك واجتمع بعض مشايخ الازهر وتشاوروا في الخروج الى صلاة  
 الاستسقاء فلم يمكنهم ذلك لفقدها وطها وذهبوا الى ابراهيم بك وتكلموا معه في ذلك فقال لهم وأنا أحب ذلك ايضا  
 فقالوا له وأين الشروط التي من جملتها رفع المظالم ورد دعا والتوبة والاقلاع عن الذنوب وغير ذلك فقال لهم هذا أمر  
 لا يمكن ولا أقدر عليه ولا أحكم الاعلى نفسي وأنا معكم فقالوا اذن اجبر من مصر فقال وأنا معكم ثم قاموا منصرفين  
 وزاد صياح الناس وارتفعت الغلال من السواحل والعرصات بالكلية ولما عدى البرديسي الى مصر ومعه محمد علي  
 والعسكر الارنؤد خرجت اليهم الفقراء بمقاطعتهم وعيادهم وفي وجوههم فؤادهم بخير وأصبح البرديسي  
 مجتهدا في ذلك وأرسل محمد علي وخازن داره ففتحوا الخواصل التي ببولاق ومصر العتيقة وأخرجوا منها الغلال الى  
 السواحل واجتمع العالم الكثير فأذنوا لكل شخص من الفقراء بوبية غلة لا غير فساكن الذي يريد الشراء يذهب الى  
 خازن دار البرديسي يأخذ منه ورقة ويذهب بها فيكيلون له ويدفع عنها الصاحب الغلة فحصل للناس نوع اطعمتان  
 واشترى الخبازون وفتحوا الطوايين وخبزوا وابتاعوا فكثر الخبز والكعك بالاسواق وسكن روع الناس ودعوا العثمان  
 بك البرديسي انتهى ومن حوادث هذا الثغر ايضا ساسه تيملا الانكيز عليه في الرابع والعشرين من المحرم سنة  
 اثنتين وعشرين ومائتين وألف وذلك كما في الخبر في ايضا ان الانكيز كان استجدهم وتأخر مجيئهم الاغاثة بسبب الصلح  
 بينهم وبين الدولة العلية فلما حصلت النفرة انتزوا الفرصة وأرسلوا طائفة من عسكرهم وأربعين مراكب فيها  
 عشرون قطعة كبادو كان الانكيز ينتظر حضورهم بالحيزة فلما طال عليه الانتظار ارتحل بجيوشه من البهيرة وقضى الله  
 عليه بالموت في اقليم الحيزة ( كما تقدم في دمنهور ) وحضر الانكيز بالاسكندرية فوجدوه قد مات فأرسلوا الى الامراء  
 القبايين يستدعونهم ليكونوا مساعدين لهم على عدوهم ويقولون لهم اغماجننا الى بلادكم باستدعاء الانكيز لمساعدته  
 ومساعدتكم فوجدنا الانكيز قد مات وهو شخص واحد منكم وانتم جميع فلا يمكن عندكم تأخير في الحضور لقضاء  
 أشغالكم فانكم لا تجدون فرصة بعد هذه وتندمون بعد ذلك فلما وصلتهم مراسله الانكيز تفرق رأيهم وكان  
 وعثمان بك حسن منغل عنهم وهو يدعى الورع وعنده جيش كبير فأرسلوا اليه يستدعونهم فوجدوا انهم هاجرت  
 وجاهدت وقاوت في الفرنساوية والانكيز على الانجاء الى القريش وانتهصر بهم على المسلمين ان لا يفعل ذلك  
 هكذا باقى الامراء وكان الانكيز لما وصلوا الى ثغر الاسكندرية طلبوا حاكمها والقنصل وبعض الاعيان وتكلموا  
 معهم وطلبوا الطلوع الى الثغر فقالوا لهم لا يمكنكم من الطلوع الا براسهم ساطانية فقالوا لم يكن معنا راسهم وانما  
 جئنا لحفاظة الثغر من الزنيس فانهم ربحوا طرقتوا البلاد على حين غفلة وقد أحضرنا بحيتنا خمسة آلاف من  
 العسكر تقيم بالابراج لحفظ البلد والقلعة فلم يجيبوه الى الخروج فقال الانكيز ان لم تسحبوا الرضا ندخل قهرا  
 وأمهلوهم أربعة وعشرين ساعة فكتبوا بذلك الى مصر فلما وصلت تلك المكاتبات اجتمع اتخاذهم بك وحسن باشا  
 وبونا بارت الخزندار وطاهر باشا والدفندار والرزناجى وباقي الاعيان وذلك بعد الغروب فاجتمع رأيهم على ارسال  
 الخبر بذلك الى العزيز منحه على بطلبونه للحضور هو ومن معه من العسكر وكان اذ ذلك بالجهات القبلية ولما انقضت  
 الاربعسة والعشرون ساعة ضرب الانكيز البلد بالمدايع فهدموا اجابا من البرج الكبير وكذلك الابراج الصغار  
 والسور فعد ذلك طلب أهل الاسكندرية الامان فرفعوا عنهم الضرب ودخلوا البلد يوم الخميس تاسع الشهر وسكن  
 سر عسكرهم بوكالة القنصل وشرطوا مع أهالي البلد شروطا منها انهم لا يسكنون البيوت فقهر أعصابهم ولا يمتنون  
 المساجد ولا يطلون منها الشعائر الاسلامية وأعطوا أمين أغا الحاكما على نفسه وعلى من معه من العسكر  
 وأذنوا لهم بالذهاب الى أى محل أرادوا ومن كان له دين على الديوان يأخذ نصفه حالا والنصف الثاني مؤجلا ومن أراد

السفر في البحر من التجار يسير في خفارتهم الى أي جهة أراد ما عدا الاسلام مبول وان محكمة الاسلام تكون مفتوحة ولا تقام دعوى عند الانكليز بغير رضا أصحابهم او الحمايات من أي بنديرة تكون مقبولة ولا يحصل لاحد شيء من المكروه من كامل الوجوه حتى الفرنساوية والجاركة من كامل الجهات على كل مائة اثنان ونصف ثم بعد ذلك وصلت طائفة منهم الى نغر رشيد في صبح يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من الشهر فدخلوا البلد وكان أهل البلد ومن معهم من العساكر مستعدين بالارزقة والعطف وطبقات البيوت فلما صاروا بداخلها ضربوا عليهم من كل ناحية فألقى الانكليز ما بأيديهم من الاسلحة وطلبوا الامان فلم يؤمنوهم وقبضوا عليهم وذبحوا منهم جملة كثيرة وأسروا الباقين وفروا طائفة الى دمنهور ولما بلغ كاشفها ما حصل لاطمأن خاطرهم وكان قد خرج عنها فرجع اليها وصادف في طريقه تلك الشرذمة عند ناحية دياوحلة الامر فقتل بعضهم وأخذ من بقي أسيرا وأرسل السعاة الى مصر فعمل هناك شنك وخلع كخذايك على السعاة وطافت القواسمة الاثر الك على بيوت الاعيان لاخذ البقاشيش والخلع وفي يوم الاحد السادس والعشرين من الشهر وصلت الاسرى ورؤس القتلى الى القاهرة فدخلوا بهم من باب النصر وشقوا بهم وسط المدينة وكانوا أربعة عشر رأسا وخمسة وعشرين أسيرا وحبسوهم بالقلعة ثم بعد ذلك بيومين وردت مائة واحد وعشرون رأسا ثم اجتمع الامراء بيت القاضي وهم حسن باشا وعريك الدفتدار وكخذايك والسيد عمر النقيب والشيخ الشرفاوى والشيخ الامير وباقي المشايخ وعقدوا الرأى على الاستعداد ورجل السلاح والتأهب للجهاد حتى مجاورى الازهر وترك المشايخ القاء الدروس ثم تشاوروا في تحصين المدينة وحفر خنادق وخفروا الخندق المتصل من باب الحديد الى البر وفي يوم الجمعة حضر مكتوب من نغر رشيد عليه امضاء حاكمها أحمد بك المعروف فيونبرت مؤرخ بأربع وعشرين من الشهر يطلب امداد الانكليز لما حصل له واقعة رشيد قد أخذوا في التجهيز لمحاصرة رشيد فأرسلوا له عدة من المقاتلين وكتبوا مكاتبات الى البلاد والعرب الذين يسئلون البحيرة يدعونهم لتجارة الانكليز واجتمعوا في حفر الخندق بمباشرة قنصل الفرنساوية ووزعوا حفره على مياسير الناس وأهل الوكائل والخانات والتجار وأرباب الحرف والرزناجى فجعلوا على البعض أجرة ثمانية رجل وعلى البعض أجرة خمسين أو عشرين وهكذا وكذلك أهل بولاق ونصارى ديوان المكس والنصارى والاروام والشوام واشتروا المقاطف والفؤس وغير ذلك وفي يوم الخميس غاية الشهر ورد مكتوب من السيد حسن كريت نقيب الاشراف برشيد والمشار اليه بها من ضمن ما فيه ان الانكليز حضروا الى ناحية الجادة قبلى رشيد ومعهم المدافع الهائلة ونصبوا متاريسهم من ساحل البحر الى الجبل عرضا وذلك ليله الثلاثاء العشرين من الشهر ورجوا الاسعاف والامداد بالرجال والجنحانة فلما قرأه السيد عمر النقيب على الناس لبسوا الاسلحة وانضم اليهم المغاربة وأترك خان الخليلي وكثير من العدوية والاسيوطية وأولاد البلد وذهب منهم الكثير الى جهة رشيد وفي يوم السبت ثانى شهر صفر وردت مكاتبة عليه امضاء على بك السنانكلى حاكم الثغر وامضاء طاهر باشا وأحمد أغا بنبرت من ضمن ما فيه ان الانكليز ملوكوا كوم الافراح وأيامه نصور وفي ليله الاحد حضر العزيز محمد على الى مصر وتوجهت الامراء الملقاة وتكلموا معه في أمر الانكليز وقالوا ان الاهالى مستعدون للجهاد فقال ليس ذلك على الرعية انما عليهم المساعدة بالمال وأمر كخذايك وحسن باشا بالخروج وكذا الدالية وفي يوم الخميس رابع عشره عملا ديوان بيت القاضي اجتمع فيه الدفتدار والمشايخ والوجاهة وقرؤا هم سوما تقدم حضوره قبل وصول الانكليز الى الاسكندرية مضمونة ضبط تعلقات الانكليز ومالههم من المال والودائع والشركات مع التجار بمصر والثغور وفي تلك المدة كانت الاهالى والعرب قد تكاثرت في جهة رشيد وانضموا الى أهل رشيد ودمنهور والعساكر ووصل كخذايك واسماعيل كاشف الطوبجى الى تلك الناحية والتحم الحرب بينهم وبين الانكليز فكانت الهزيمة على الانكليز وأسروا منهم طائفة وقتلوا منهم كثيرا وجلبوهم عن متاريس رشيد وأبى منصور والجاد ولم يزل المقاتلون من أهل القرى خلقهم الى أن توسطوا البرية وغنموا ججاناتهم وأسلحتهم ومدافعهم ومهراسين عظيمين ووصلت الاخبار بذلك الى الباشا بالقاهرة يوم الثلاثاء ثانى عشر الشهر فسر لذلك سورا عظيما وفي يوم الجمعة خامس عشره حضر ويا الاسرى وجملة رؤس تنيف على ثلاثين وفي يوم السبت وصل تسعة اشخاص من الاسرى ايضا وفي يوم الاحد وصل تنيف وستون رأسا دفعة وأربعة وأربعون رأسا دفعة أخرى وثلاثة



وعشرون رأساً دفعة وفي يوم الأربعاء جاءت مراكب وفيها أمري وقتلي وجرحي فكان مجموع الأسرى أربع مائة  
أسير والرؤس ثلثمائة وثمانون وأربعين وفي الأسرى نحو العشرين من قسماياتهم (ضباطهم) قال الخبرني انه بعد  
وقعة رشيد الأولى تراجعت نفوس العساكر وطعموا في الانكيز وتجاوسوا عليهم وكذلك أهل البلاد وقويت  
همهم وتأهبوا للبروز والحاربة واشتروا الأسلحة ونصبوا بعضهم على بعض للجهاد وكثر المتطوعون ونصبوا المياريق  
والاعلام وجمعوا من بعضهم دراهم وصرفوا على من انضم اليهم من الفقراء وخرجوا في موكب عظيم وطبول  
وزمور فلما وصلوا الى متاريس الانكيز دهموهم من كل ناحية وصدقوا في الحملة عليهم وألقوا أنفسهم في النيران  
ولم يبالوا برميهم وهجمه واعلمهم واختلطوا بهم وأدخسوه بالتسكير والسياح حتى أبطلوا رميهم ونيرانهم فألقوا  
سلاحهم وطالبوا الامان فلم يؤمنوا وقبضوا عليهم وذبخوا الكثير منهم وحضروا بالأسرى والرؤس على الكيفيات  
المسيرة وقرأوا في الاسكندرية قال ولما صارت الأسرى بالقاهرة طلع اليهم قنصل فرنسا ودية ومعه  
الاطباء لمعالجة الجرحى ومهد لهم الاماكن والمقروشات والنقعات وأمان من شيبانهم في أيدي العساكر فانهم  
اختصوا بهم وألبسوه من ملابسهم وباعوهم فيما بينهم ومنهم من احتمل على الخلاص من يد الناسق بحيلة فن  
ذلك أن غلاماً منهم قال للذي هو عنده ان لي بوليصة عند قنصل فرنسا ودية بمبلغ عشرين كيسة ففرح وقال أرينها  
فأخرج له ورقة بخطهم فاخذها منه طمعه في احرارها لنفسه فذهب مسرعاً الى القنصل وأعطاه اياه فلما قرأها قال  
لا أعطيك هذا المبلغ الا بيد الباشا ويعطيني بذلك رجعة لتخلص ذمتي فلما صاروا بين يدي الباشا أخبره القنصل  
بالكيفية فاحضر الغلام وسأله فقال أريد الخلاص منه فاحتلت عليه بمسئدة الحيلة لا توصل اليك فطيب الباشا  
خاطر العسكري وأرسل الغلام لاصحابه بالقاهرة ولما انقضى امر الحرب من ناحية رشيد وانجحت الانكيز عنها ورجعوا  
الى الاسكندرية تنزل الاثر على الجاد وما جاورها واستباحوا أهلها ونساءها وأموالها انظر الكلام على تلك الناحية  
\* ولما رجع الانكيز الى الاسكندرية قطعوا سد أي قير راجع أبو قير وفي هذا الشهر أرسل الباشا أذان القتلى  
في صندوق الى اصطنبول ثم بعد عدة مناوشات بينهم وبين الاهالي والعساكر انعقد الصلح بين الفريقين في شهر رجب  
من تلك السنة وسلموا الأسرى ورجلوا من الاسكندرية في يوم الأربعاء ثالث عشر الشهر ودخلها كتحدايلك ونزل  
بدار المسيرى وكان الباشا مقيماً عند سد أي قير ثم ان العساكر الاثر كرا لا تراكم اوطا برشيد وضربوا على أهلها الضرائب  
وطلبوا منهم الاموال والكلف الشاقة وأخذوا ما وجدوه بها من الارز وغيره فخرج كبيرها السيد حسن كريت الى  
حسن باشا وشكاه فكتب ذلك الى الباشا والسيد عرف فكتبوا فامانا بالكف عنهم وأرسلوه فانتكروا عنها انتهى \* والى  
رشيد ينسب كافي خلاصة الاثر على بن ابراهيم الخطيب الرشيدى الشافعي الشيخ الامام الحجة الولي المتفني في العلوم  
والجامع لها والمقدم في المعارف كلها والمتكلم في أنواعها والناسق في جميعها والخير يص على ادائها مع ذهن ثاقب  
واداب أخلاق وحسن معاشره ولين جانب وكثرة احتمال وكرم نفس وحسن عهد وثبات ودوام لزام طاعة وكثرة  
ذكروا في العشر الأول من المائة الحادية عشرة من الهجرة برشيد وبه انشأ وحفظ القرآن وجوده وأخذ عن بهام  
علماء عصره ثم قدم مصر وقرأ بالروايات على مقرئ مصر عبد الرحمن المني وأخذ الفقه والعلوم الشرعية والعقلية عن  
شيوخ كثيرين منهم التور على الحلبي والبرهان اللقاني والشمس الشوبري والشيخ سلطان المزاحي والنور الشبرايمسى  
والشمس البابلي وجدوا جته الى أن بلغ الغاية القصوى ورجع الى بلده وحديث سيرته فيما أو قبل عليه جميع أهلها  
واعتقدوه عامة ذلك الاقليم وذكروا له كرامات كثيرة وتصدر للتدريس وأخذ عنه خلق كثير ومنهم العلامة أحمد بن  
عبد الرزاق الرشيدى وأقبل على قراءة القرآن قبل موته بسنة فصار لا يتركها صياحاً ومساءً وكل وقت حتى ترك التدريس  
الى ان توفي في أوائل رجب سنة أربع وتسعين وألف برشيد وبه ادفن وأخبر ولده أنه لما احتضر قرأ بعض الحاضرين  
سورة يس والرحم فلما بلغ الى قوله تعالى سلام عليكم بمصبرتم الآية خرجت روحه وكان أخبره بعض الاولياء أنه عوت  
في رجب فكان كلما أتى رجب يقبل على العبادة الى أن توفي رحمه الله اهـ \* واليه ينسب أيضاً كافي الخبرني الفقيه المتفني  
العلامة الشيخ علي بن شمس الدين بن محمد بن زهران بن علي الشافعي الرشيدى الشهير بالخضرى ولد بالشعر سنة أربع  
وعشرين ومائة وألف وبعد ما حفظ القرآن اشتغل بحفظ المتن حفظ الزيد والخلاصة والمنهج الى الديات والخزنية

رحمة الله عليه  
بن الرشيدى

والجوهرة وسمع على الشيخ يوسف القشاشي الجزريته وابن عقيل والقصار وعلى الشيخ عبد الله بن مرعي الشافعي جمع  
الجوامع والمنهج وألقى منه دروسا بحضرة ومختصر السعد واللقاني على جوهرة وشرح عبد السلام والمناوي على  
الشمائل ولنجاري وابن حجر على الأربعين والمواهب وعلى الشمس محمد بن عمر الزهري معظم البخاري دراية والمواهب  
وابن عقيل والاشموني وجمع الجوامع والمصنف على أم البراهين وغير ذلك ثم قدم الأزهري سنة ثلاث وأربعين فجاء ثلاث  
سنتين فسمع على الشيخ مصطفى العززي وعلى الشيخ عطية الأجهوري وعلى السيد علي الحنفي الضريوي وعلى الشيخ  
علي قايتباي وعلى الشيخ الحفني وعلى أخيه الشيخ يوسف وعلى الشيخ أحمد الشبراخيتي وأجاز الشبراوي بالكتب  
الستة بعد أن سمع عليه بعضا منها والمراجع إلى الثغر لازم الشيخ شمس الدين الفيومي خطيب جامع المحلى وكان يقول  
لا بد للمبتلى بالافتاء من العباب لوضوحه وإسعاد به وله مؤلفات جليلة منها شرح لقطة المجلات وحاشية على شرح  
الأربعين النووية للشيدائي وأجاد فيها كل الاجادة توفي في خمس وعشرين من شعبان سنة ست وعشرين ومائة وألف  
انتهى ملخصا ومن نشأ من مدينته رشيد وتوفي في ظل عائلة العزيز محمد علي المرحوم على يد الزيني استخدم أولا كاتباً  
بالبحر في سنة إحدى وخمسين ومائتين وألف وصار ينتقل من مصلحة إلى أخرى ثم جعل رئيس إدارة المالية في سنة  
أربع وستين ثم في سنة سبعين جعل باشا كتاب البحرية وتقل في الوظائف حتى أحسن اليه برتبة أمير الإي وجعل  
محا سيجي ديوان المالية سنة تسع وعشرين ثم صار مأموراً بتطبيقات المالية (الرقشية) قرية صغيرة من قسم فرشوط  
بمديرية قنا واقعة في شرقي فرشوط في البر الغربي للنيل على نحو نصف ساعة وفي مجريها كوم البجاة ولها مشربة بآبار  
الحمام البري ومثلها كوم يعقوب الواقع في شمالها الشرق قريباً منها (الرقية) قرية على الشاطئ الغربي للنيل من  
مديرية البحيرة وكانت قبل من مديرية بني سويف كما كانت اطفح وهي واقعة على جسر الرقة والسكة الحديدية في  
غربيها نحو ثلاثين قصبة وبينها وبين مديوم نحو ساعة ويبا بها على الشاطئ الشرقي قرية أخرى تسمى الرقة أيضاً  
فلذا ترى الناس يقولون الرقوق وكانها ما غير مدينة الرقة التي ذكر المقرر يرى أنها من جملة مداين مدين فيما بين  
بحر القلزم وجبل الطور وقال انه كان بها عند ما خرج موسى عليه السلام ببني اسرائيل من مصر قوم من تخم آل  
فرعون يعبدون البقر وياهم عن الله بقوله تعالى وجاوزنا بني اسرائيل البحر فأوتوا على قوم يعبدون على أصنام  
لهم الآية قال قتادة أولئك القوم من تخم وكانوا زولا بالرقه وقيل كانت أصنامهم تماثيل البقر ولهذا أخرج لهم  
السامري عجلاً وآثار هذه المدينة باقية إلى اليوم فيما بقي من مدينة فاران والقلزم ومدين وإيلة تمر بها لأعراب  
انتهى (الرومانية) قرية من مديرية الدقهلية بمرکز دكرنس على الشاطئ الغربي للبحر الصغير بينها وبين سلون  
ألف قصبة من الجهة الشمالية وبها كنيسة للقباط وفيها خلايا للخل بكثرة وتكسب أهلها من استخراج عسله  
وشعته ومن زرع القطن وبعض المحبوب وأكثرهم نصارى (الروضة) قرية من الصعيد الأوسط من مديرية  
اسيوط بقسم ملوى على الشط الغربي للنيل في الشمال الشرقي لمدينة ملوى على خمسة آلاف متر وفي جنوب  
قلندول بقدر ألفين وخمسمائة متر وفي شمالها ضيقة بقدر ثلاثة آلاف متر وكانت هذه القرية صغيرة حديثة  
موحشة ليس بها بنية جيدة ولا صنائع ولا شيء يسر الناظر فاضحت بالتفات الخديوي اسمعيل باشا إليها كالأروضة  
الائتمة ذات منظر بهيج وعمارة عظيمة وأبنية مشيدة وذكريات ذائع وصار فيها سوق دائم ودكاكين وقها ووابتي  
بها الخديوي قصر اجليلابحديقة ذات بهجة ينزل فيه عندئذ بشرى تلك الجهة وسكنها جماعة من الاعيان  
المستخدمين في جفال الدائرة السنينة وأنشئت فيها ابواب لسكر القصب ووابور لصناعة آلات الحديد ووابور الخلع  
القطن ومخازن للآلات والسكر والعسل وفوريته انكليزية ثم أدخلت فيها بعض آلات فرنسوية وجعل بحوارها  
وابور للآلة تصابح في جميع عنابر الفورية ولوازمها لادارة كتهال كما تدور في اوابور لمدينة العظم الذي  
ينظف به السكر ووجه ورش ويخرج من الفورية سكة حديد تنفرع فرعين أحدهما يوصل إلى المحطة العمومية لسكة  
الحديد الكبرى بقرب البلد والآخر للفيضان يمر مغرباً على قنطرة التسعين ثم على التربة البراهمية وفي جنوب  
الفورية محل التجارين وشون لخزن الغلال وعند ديوان التفتيش مساكن للمهندسين الاورواوية وغيرهم وبقرب  
الشون مسجد المغربي وبقربه مسجد الدهريسي وبقربه مساكن منشر مصاص القصب وبقربه مكتب البوستة ثم ان



أطيان تفتيش هذه البلدة ثمانية عشر ألف فدان في غربي النيل وفي شرقيها وترز ع منها ثمانية آلاف فدان قسبا  
والباقي حبا وقطنا وأكثرى الأطيان الغربية من الأبراهيمية البعض بالآلات البخارية والبعض بالآلة ويحصل  
من القوريق في مده شغلها من ثلاثة أشهر إلى أربعة كل يوم نحو ثمانمائة وخمسين قنطارا من السكر الأبيض الحلب  
وسمائة قنطارا سكر أجرة ٢ ونحو ثمانين قنطارا سبيرة ومائة وتسعين قنطارا سكر أبيض أقماعا ثم انه قد كان حصل  
التصميم على عمل فوريق بمدينة الأشمونين لقصب تفتيش الأشمونين ويسمى تفتيش بلوط وقدره ثلاثة عشر ألف  
فدان ويزرع منه قسبا كل سنة نحو أربعة آلاف فدان وأحضرت لها الآلات بالفعل ثم صار العدول عنها وأحيل  
على فوريق الروضة وصاروا كنهم ما تفتيش واحد ومن ملحقها واور ماء على النيل في جنوب نزلة حزاوى الواقعة على  
الشط الغربي للنيل وفي قبليها بنحو ألفين وسبع مائة متروا بورا بخروجها من مخرج عليه قبة صالح يقال له الشيخ على بقرب  
السكة الحديد الموصلة للسكة العمومية وأمام هذا الوابو جريزة تنسب إلى قرية الشيخ عبادة التي في شرقي النيل وفي  
الجريزة ثلاث عزب وفي جنوب هذا الوابو بقدر ألف وست مائة متروا بورا في غربي النيل أيضا يقال له واور قلندول  
وفي الجنوب الغربي لقرية الروضة بنحو ثلاثة آلاف وسبع مائة متروا بورا البيضاء على النيل أيضا وفي جنوبه الغربي  
على نحو ألفين وسبع مائة متروا بورا آخر أمامه جريزة البرشة وهي قرية في البر الشرقي في شمالها الغربي واور آخر أيضا  
على البر الشرقي ثم في بحري قرية المعصرة التي في غربي النيل قبلي ملوى واور آخر أمامه جريزة قرية من البر الشرقي  
فيها قرية الحواطة وعزبة عبد السميع وعزبة أخرى وهناك في البر الشرقي قرية يقال لها دير أبي حنسن عندها سكة  
حديد توصل من النيل إلى المحجر الذي تخرج منه الحجارة اللازمة لعمارة الدائرة طولها ألفان وخمس مائة متر  
(الريانة) هذا الاسم علم على عدة قرى بعضها في مديرية أسيوط وبعضها في مديرية بركة جرجا وأهلها يدعون أن أصل  
أبيهم واحد من أريانة أبي أحمد من مديرية أسيوط بقسم الشروق شرق البحر الأعظم وقبلي قاوا الكبيرة ومنها ريانة  
المعلق من قسم طما في غربي طما على العمود الخارج منها على أقل من ساعة ومنها ريانة الهردي في سفح الجبل  
الشرقي من قسم المراغة تجاه الصومعة البحرية قبلي طهطا والهردي شيخ ذو ضرب في مغارة الجبل عليه قبة صغيرة  
يزعم الناس انه من صالحى الجن قاتل إليه الزوار كل سنة في كل خمس من شهر أبيب ويكون عنه دهر حام كبير واذكار  
ويتساقون يوم زيارته بالخيل في سفح الجبل ويذبحون هناك ذبائح النذور ومنها ريانة الكتكانة شرق البحر تجاه  
ناحية المراغة ومنها ريانة أبي ليلى في طوق الجبل الشرقي أيضا تجاه الكتكانة فيها بيت أولاد أبي ليلى مشهور ويقال  
لهم صنّاجق الشرق وكان منهم عثمان أبو ليلى فارس مشهور وكان ممن تعين في مدة المرحوم عباس باشا في الركبادرية  
للمسابقة بمصر وتعليم المماليك الرماحة ومنها غير ذلك من عدة فجوع صغيرة وجبجها من مديرية بركة جرجا الاريانة أبي  
أحمد في مديرية أسيوط وهي من البلاد التي ضربها العساكر أول حكم الخديوى اسمعيل وقتلوا كثير من أهلها  
وألقوا دورهم وأموالهم لما غرهم الشيخ أحمد الشق وكانوا يلقبون بالطيب فحصل منهم ومن أهل قاوا والنظرة  
والشيخ جابر ما حصل فنزل إليهم اسمعيل باشا أبو جبريل وجاهين باشا بفرقة من العساكر وألقوا منهم كثيرا إلى أن  
أدركهم العفون الساحة الخديوية إلى آخر ما هو مبسوط عند الكلام على قاوا فانظره وجميع هذه القرى ذات  
مساجد ونخيل وأشجار قليلة وهي مشهورة بأبراج الحمام ما دار ريانة المعلق وعليهم كل سنة قدر معين من زبله  
يوردونه للدائرة السنية ويسمونه بالسمال ويأخذون ثمنه من الدائرة فيكتبون من ذلك اكسابا عظميأوله  
ملتزمون منهم وللزبل اصلاح كثير في أصناف الزرع مثل القصب الحلو والمقاني ونحوها (الريمون) قرية من  
مديرية أسيوط بقسم ملوى في غربي النيل بقليل وفي شرقي مدينة ملوى على ثلاثة آلاف متر وكانت على النيل ثم  
تحول عنها وكان تجاهها شرقي النيل مدينة نيكوبوليس وقد زالت بالكيفية بحيث لم يبق منها شيء وهناك في الجبل  
الشرقي مغارات بكثرة عبارة عن دهايز وبعضها طويل إلى عدة فراسخ والريمون الآن عامرة وأكثرت سكانها مسلمون  
وفيها نخيل وأشجار وساحد ويحيط بها من أراع الدائرة السنية ويزرع هناك قصب السكر في الأراضي التي تفتت  
من الخلفاء وأحييت بعد موتها في عهد الخديوى اسمعيل (ريفة) قرية من قسم أسيوط من بلاد الزناز قبلي موشه  
بنحو نصف ساعة وبها جوامع عامرة وكنيسة أقباط ونخيل وحدائق وتسكب أهلها من الفلاحة ويزرع فيها

السكان بكثرة وحولها جلة من معاملته وفي خطط المقرري عند كراوية ادرنكه ان من مديريها لاهل ريفه هو وديرساويرس الذي باجر ادرنكه وكان على اسم السيدة مريم وكان ساويرس من عظماء لرهبان فعمل بطريقا انتهى **(حرف الزاي)** **(الزاه)** قرية من مديرية بني سويف بقسم الكبري على الشاطئ الشرقي لبحر النيل على بعد مائة وخمسة وعشرين مترا وفي سفح الجبل الشرقي في جنوب ناحية غمضة الشرقية بنحو أربعة آلاف وسقاة متروفي شمال ناحية الفقيرة بنحو أربعة آلاف وسبع مائة متر **(الزاوية)** يوجد من هذا الاسم عدة قري يتميز بعضها عن بعض بالاضافة الى اسم آخر فمنها زاوية المصلوب في غربي النيل في شمال بني سويف بمسيرة ساعات وذكرا بطليموس واسترابون ان جزيرة هيركليوبوليس كانت منقذلة من الجهة البحرية بالخليج الموجود الآن بقرية هذه الزاوية الخارج من النيل على بعد ثمانية وعشرين ألف متر من مدينة بني سويف في جهتها البحرية ويصب في بحري يوسف وقرية الزاوية هي البلدة القديمة المعروفة عند الاقدمين باسم أزويو أو زويو وكان بينها وبين مدينة بني سويف عشرون ميلا ومانيا ومن مدينة منف اليها أربعون ميلا ولعله حصل تحريف اسمها في مدة الاسلام الى زاوية بقرى كان اسم الزاوية المعروفة لالة بين المسلمين مأخوذا من ذلك أيضا لانه كان يوجد في بلاد كثيرة محلات باسم أزويو مع مدة لعبادة أريوس وأغلبها جعل مساجد للمسلمين بعد دخول العرب أرض مصر فربما أخذوا اسم الزاوية من أزويو وكانت الزاوية تابعة لعمال مديرية هيراكل وليست من أعمال مديرية البحيرة فان حدمديرية البحيرة من قديم الزمان جسر الرقة ويوجد بين الزاوية واللاهون قرية تعرف ببوصير الملق وكان مكانها على مازعم بعضهم مدينة قديمة وهذه الاسم مشترك بين عدة مدن من وادي النيل وكانت تسمى به تاووزريس التي بقرب الاسكندرية ومعنى تاووزريس قبر أريوس وكان كثير من المدن المشهورة يتخبر بوجود قبره داخل محيطها للتبرك والزاوية الآن من مديرية بني سويف وهي رأس قسم ويقال لها زاوية المصلوب وبينها وبين ناحية المصلوب نحو ثمانين قصبة والمصلوب هي البلدة الأصلية وبها تل قديمة وسكة الحديد في غربها بنحو خمسين قصبة وناحية الزاوية مرسى للمراكب وبها محكمة شرعية لكنها غير أذونة بالحكم في عموم القضايا ومثلها محكمة الكبري بخلاف محكمة المديرية في بني سويف فانها ولاية مأذونة بالحكم في عموم القضايا وكذلك محكمة ترمنت الزاوية فانها مأذونة بالمبايعات والرهونات ونحوها وبها شونة كانت تورد فيها الغلال وغيرها من المطالبات الميرية من بلاد الفيوم وغيرها ولها سوق جمعي وبها نخيل وفي جهتها الشمالية ضريح ولى عليه قبعة وفي الجهة الشرقية من النيل ناحية الكبريات وناحية الحرمان وهي في المنتصف بين الاثنين **(زاوية رزين)** قرية من مديرية المنوفية بقسم سيك موضوعة على تل قديم يعرف بكوم دقدانوس بينها وبين البر الغربي بنحو ألف متر في مقابلة ناحية الانجاس بمديرية البحيرة ومساحة ذلك التل تقرب من ثمانية فدان وبه قطع أعمدة من الحجر الاملس وبعض آثار قديمة وبها ثلاث زوايا للصلاة وفي بحر بها مقام ولى يقال له سيدي منصور وقد انتقلت أهالي هذه الناحية الى هذا الكوم سنة احدى وثمانين ومائتين بعد الف لتسلط البحر على البلد القديمة فصارت على الشاطئ الشرقي للبحر الغربي وفي الجنوب الغربي لناحية بهواش بنحو ثلاثة آلاف متر وفي جنوب ناحية جري بنحو خمسة آلاف متر وري أرضها من النعناعية وغيرها وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع وغيره **(زاوية أبي مسلم)** قرية من مديرية البحيرة بقسم أول وهذه القرية وقرية بني سويف وشبرا منت متجاورة كالذئب الواحد **(زاوية أبي مسلم الشرقية)** قرية من مديرية الشرقية بقسم بلبيس في جنوب الصوة بنحو خمسة آلاف ومائتي متر وفي الجنوب الغربي لاسنيك بنحو أربعة آلاف وأربعمائة متر وبوسطها زاوية للصلاة بدأخلها ضريح الشيخ أبي مسلم يعمل له مولد سنوي ويجمع فيه خلق كثير **(زاوية أم حسين)** قرية من مديرية البحيرة بقسم ثاني على الشط الغربي لبحر الليثي وفي شمال جزيرة الهواش بنحو أربعة آلاف متر وفي غربي البراعة بنحو ألف متر وبها زاوية للصلاة ونخيل كثير **(زاوية الاموات)** قرية من مديرية المنية في شرقي النيل وفي جنوب ناحية سواده بنحو أربعة آلاف متر وفي شمال ناحية المطاهرة بنحو ستة آلاف متر وفي الجنوب الشرقي لمنية بن الخصب بنحو ثمانية آلاف متر ويغلب على الفن ان المدينة التي كانت تعرف قديما بالستر الواقعة في الصحراء الناصلة بين النيل والبحر الأحمر كانت تجاه هذه القرية وفي الجبل عند هذه القرية مغارات كثيرة على جدرانها



كتابات ونقوش تتعلق بالفلاحة والملاحة والمواسم الدينية والسياحون الوافدون على مصر كثيراً ما يتعجبون من حسن نقوشها واتقانها **(زاوية البحر)** ويقال لها زاوية السعاة هي قرية صغيرة من مديرية البحيرة مركز النخيلة واقعة بين فرع النيل الغربي وترعة الخطاطبة في الشمال الغربي للنخيلة بنحو ثلاثة آلاف متروفي الجنوب الغربي لناحية واقد بنحو ألف وثمانمائة متروفيها جامع يعرف بجامع الشيخ مبارك به ضريحه ظاهر يزاروا أهلها مائة وثمانون نفساً وزمامها ألف ومائة وستة وثمانون فدانا **(زاوية البرق)** قرية من مديرية المنية بقسم النشن في الجنوب الغربي لناحية البرق بنحو ألفي متروفي شمال سلا قوس بنحو ألف ومائتين وخمسين متراً وبها زاوية للصلاة ونخيل كثير **(زاوية برمشا)** قرية من مديرية المنية بقسم النشن على الشاطئ الشرقي للبحر يوسف بسفح الجبل الغربي وفي الجنوب الغربي للمسيد بنحو ثلاثة آلاف متروفي شمال برمشا كذلك وبها زاوية للصلاة وبها نخيل كثير **(زاوية بلتان)** قرية صغيرة من مديرية القليوبية بقسم بنها على الشاطئ الشرقي لترعة الغناشلة وفي الجنوب الغربي لناحية مجول بنحو ألف متروفي الجنوب الشرقي لناحية العبادة بنحو ألفي متروفيها زاوية للصلاة **(زاوية البقلي)** قرية من مديرية المنوفية بقسم منوف واقعة على الشاطئ الشرقي لترعة السراوية وفي شمال دنوش بنحو ألفي متروفي جنوب عمروس كذلك أبنتها بالبحر والدن وأكثر بيوتها على طبقة واحدة وفيها بيوت مشيدة ذات غرف ومناظر وشبابيك ومضافات وبها جامعان عامران أحدهما ينسب لأبي الربيع السيد سليمان البقلي الشريف الحسيني صاحب تلك القرية وهو جامع قديم له منارة وقد جدد على طرف الدنوان سنة ثلاثين ومائة ألف وجعل له في الروزناحجة المصرية مرتب سنوي جار عليه إلى الآن ويجواره من الجهة الشرقية مقام السيد المذكور وثانيها جامع الزاوية في جهة الشمالية بدرب أولاد عمارة جدد أولاد عمارة في سنة ثمان ومائة ألف وله أيضاً مرتب في الروزناحجة متروك الآن وفيها أضرحه جماعة من الصالحين كضريح سيدي أحمد الجبل وضريح سيدي عظمة القبطاني وفيها كثير من أبراج الحمام وساقيتان مأوئهما عذب وأهلها مسلمون وعدتهم مذكوراً وانا تألف وسبع مائة وبضع وسبعون نفساً أكثرهم أشرف حسينيون من ذرية سيدي سليمان المذكور كما أخبر به ثقاتهم وأغلب تكسبهم من الزرع خصوصاً صنف القطن فإنه يزرع فيها كثيراً وأطيانها خصبة جيدة المحصول مأمونة الري وهي ألفا فدان ومائة وخمسة وخمسون فدانا وكسرو هذه القرية وأن كانت صغيرة لكنها اختصت دون غيرها بزيادة كثرة من ترقى منها في الوظائف السننية والخدمات الميرية من علماء الشريعة والرياضة والحكمة والطبيعة فن علماء السيد حسن البقلي أحد أفاضل مدرسي علماء الأزهر كان فقيهاً جليلة المالكي المذهب مشهوراً بالعلم والعمل والورع والكرامات وكان مشتغلاً بقراءة كتب السنة كالبخاري ومسلم فيما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس وقراءة كتب التفسير فيما بين المغرب والعشاء وقراءة كتب المعقول المتعادة بالجامع الأزهر وأخذ عنه أفاضل العلماء في وقته كالشيخ إبراهيم السقاء الشافعي والشيخ أحمد كبوه المالكي ثم انقطع في بيته وكان يذهب إليه للزيارة أرباب الوجاهة كالشيخ المهدي الكبير وغيره ويتركون به ويقبلون يده وكان متقللاً من الدنيا زاهداً فيها وكان يخيف الجسم بملأ النور وفي وجهه لم يلبس طول عمره غير الجبة الصوف على بدنه وإذا مر بالطريق من بيته إلى الجامع الأزهر يشخص له الناس قياماً من أرباب الدكاكين وخلافها وتوفي ودفن بقراة الجوارين ومنهم السيد علي محمود البقلي الحنفي كان عالماً متقناً للفتوى اشتغل طول عمره بالعلوم ودرس بالأزهر الكتب الكبيرة وتولى الفتوى بمجلس الأحكام المصرية مدة بمرتب أربعة آلاف قرش كل شهر وكان هو المشار إليه والمعول عليه في التفتوى في جميع انقطر بل وفي الاقطار الخارجية واستمر على التدريس والفتوى إلى أن هرم فانقطع عن التدريس في الأزهر مع الممارسة في بيته وبعيت له وظيفة الفتوى إلى أن توفي ومع شهرته وكثرة وجوده لم يملك بيتاً في القاهرة وإنما كان يسكن بالاجرة ومنهم الشيخ عبد الرحمن جويل وأخوه السيد محمد جويلي من أجداد محمد علي باشا الحكيم وكان لهما التزام وشهرة عظيمة وكذلك السيد محمد الرفاعي البقلي ومن علماء أيضاً الشيخ محمود محمود المالكي أئقن العلوم بالأزهر وتأهل للتدريس ثم صار يبلده خطيب جامع سيدي سليمان وله فيه درس ومنهم الشيخ إبراهيم زيان عالم أزهرى تولى القضاء ببلده ومنهم الشيخ أحمد جلي كان خوجة بالمدارس من ابتداء انشائها إلى أن توفي وابنه الشيخ محمد كان من فقهاء المالكية المشهورين تأقن إليه المسائل من بلاد الغرب فيفتي فيها بالصواب

ترجمة السيد حسن البقلي

ترجمة السيد علي البقلي

وغيرهم من العلماء والمتأهلين وطلبة العلم والمجاهرين ومن ترقى منها في المناصب والرتب الدوائية نحو الستة بيكوات والى رتبة باشوية العالم التحرير والعلم الشهير السيد محمد علي باشا الحكيم باش جراح ورئيس المدرسة الطبية والاستبالية وهو السيد محمد بن السيد علي النقيبه البقلي ابن السيد محمد النقيبه البقلي ولد في زاوية البقلي في سنة ألف ومائتين وثلاثين تفرغ بيا وبعد أن ترعرع أدخله أهله المكتب ببلده فتعلم الكتابة وشيأ من القرآن الكريم ولما بلغ سنه تسع سنين أدخله أحد أفندي البقلي مكتب أبي زعل أحد المكاتب الدوائية فلبث فيه ثلاث سنين أنتم فيها قراءة القرآن ثم أدخله المدرسة التجهيزية في أبي زعل أيضا فكث فيها ثلاث سنين ولذا كانه وحسن سيره كان قنقه فرقه ثم أدخله مدرسة الطب تحت إدارة كلوت بك وهناك بذل جهده زيادة مع كل القرية حتى فاق أقرانه ولما صدر أمر العزيز محمد علي بإرسال بعض التلامذة إلى باريس للتبحر في العلوم الطبية وغيرها انتخبه كلوت بك مع أحد عشر من نجباء التلامذة الذين كانوا قد قدموا لإدارة الطب وكان بعضهم قد بلغ رتبة اليوزباشي وكان مرتب المترجم مائة وخمسين قرشاً فتركوا لوالدهم وخسبوا وأبقى لنفسه المائة فدخل مدرسة باريس وبذل غاية جهده في تحصيل العلوم الطبية والجراحية وشهد له جميع خوجاته بالوقوفان على من معه مع كونه أصغرهم ولما تموا جميع امتحاناتهم في مدرسة الطب ولم يبق عليهم سوى تأليف رسالة طبية ندبوا إلى مصر غلطا بدون أمر العزيز فأمر بعودتهم ثانياً إلى باريس ليحصلوا على الشهادة اللازمة فكان المترجم ممن رجع وألف هذه الرسالة الطبية في الرمد الصديدي المصري وتحصل على الشهادة وعاد إلى مصر في سنة ثمان وثلاثين وعثمانية وألف مسيحية فألحق بالسبئية فصدر العيني بوظيفة باش جراح وخووجه في العمليات الجراحية كبرى وصغرى والتشريح الجراحي برتبة صاغفول أعاشي ثم بعد قليل أعطى رتبة البيكباشي ثم صدر أمر المرحوم عباس باشا برفعه من قصر العيني وجعله في أحد أمان المحروسة لمنافسة حصلت بينه وبين بعض حكماء الاستبالية الأوروبية فعين في عن قوص وفصاراً أكثر الأهل إلى يأتون إليه وقل الوارد على الاستبالية واشتهر أمره جداً فكث كذلك نحو خمس سنين ثم أنعم عليه برتبة قائم مقام وجعل باش حكيم الاليات السيد عيني قلم يابث الاقل لا ولم يلبثه نحو سنة ثم عين في الاستبالية بوظيفة باش جراح وخووجه الجراحية بالقصر العيني ووكيل رياسة الاستبالية والمدرسة الطبية ثم أنعم عليه برتبة أمير الأي ثم جعله المرحوم سعيد باشا حاكمه الخاص وأخذ في معيته مع إبقائه وظائفه وأحسن إليه برتبة المتمايز وسافر معه إلى بلاد أوروبا وبعد وفاة المرحوم سعيد باشا جعل رئيس الاستبالية ومدرسة القصر العيني وفي سنة تسعين ومائتين وألف هجرة تشرف بالرتبة الأولى من الصنف الثاني ثم في شهر ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين لم يبق من غير أن يعلم السبب فطلب التوجه إلى بلاد الحبشة مع دولته لوجس باشا نجيب الخديوي اسمعيل باشا فاستشهد هناك إلى رجة الله تعالى وكان متسرفاً بالنيشان الجديدي من الرتبة الثالثة مكافأة لما حصل منه مدة هيضة الكواوير في سنة خمس وستين وعثمانية وألف مسيحية وله من المؤلفات كتاب في العمليات الجراحية الكبرى وضعه باللغة العربية في مجلدين وسماه غاية الفلاح في أعمال الجراح وكتاب في الجراحة الصغرى وكتاب في الجراحة أيضاً ثلاثة أجزاء طبع منها جزآن والثالث تحت الطبع وله قانون في الطب وقانون في الالفاظ الشرعية والاصطلاحات السياسية كلاهما لم يكمل وقد أعقب أولاداً نجباء منهم نجح له حامد بك أحد رجال الحقاينة ووكيل النائب العمومي بمحكمة الاسماعيلية تربي في بلاد فرانسافي ظل الساحة الخديوية فتم علمها الننون ورعى القوانين الاخرنجية ومنهم نجح له احمد حمدي افندي حكيم وخووجه بالمدرسة الطبية بقصر العيني برتبة بيكباشي سافر إلى بلاد فرانساة تعلم بها سنة ست وثمانين ثم توظف بالوظائف الى غير ذلك فان ذريته وأقاربه الموظفين بالوظائف المبرية يزيدون على العشرين وسننهم على كثير منهم \* فمهم مصطفى بك حكيم باشا بالاستانة العليا تربي بمدرسة الطب في أبي زعل وسافر مع العساكر في حرب الشام وبعد انتهاء الحرب بقي بالاستانة وترقى إلى رتبة أمير الأي وجعل ناظر مدرسة الطب هناك لمدة ثم التحق بالخدمة العسكرية \* ومنهم محمد سيد ابراهيم البقلي مهندس مأمور تقسيم مياه الابراهيمية تربي في مدرسة المهندسخانة المصرية مدة نظر لانيير بك وبلغ رتبة الامير الاي زمن الخديوي اسمعيل باشا وتوفي سنة تسعين ومائتين وألف \* ومنهم محمد بك بليغ بن ابراهيم منصور تربي في ظل العائلة المحمدية أيضاً وأقام بمدرسة المهندسخانة ببولاق تحت نظارتنا أربع سنين

ترجمة محمد علي باشا الحكيم البقلي

ترجمة مصطفى بك البقلي  
ترجمة محمد سيد بك البقلي  
ترجمة محمد بليغ البقلي



ف تعلم فنونها وكان من تلاميذها ثم تنقل في الوظائف وهو الآن من رجال أركان حرب بالجهادية وله المام باللغة الفرنسية وقد سألته عن ترجمته فألمى مانصه إلى من عائلته من أهل زاوية القبلي دخلت أول أمرى مدرسة المبتديان بالمحروسة سنة ١٢٦٠ فتعلمت بها القراءة والكتابة ولما تولى الحكم المرحوم عباس باشا نقلت المدارس إلى أبي زعبل فألت بها هناك زمنا ثم صار فرزي إلى مدرسة المهندسخانة ببولاق من ضمن من اختير لها من مدرستها وكانت اذذاك بسراى محمد علي وبعد قليل نقلت إلى محل هي لها بورشة الخوص بجوار المطبعة الكبرى ببولاق أيضا فألت بها أربع سنين وفيها تحصلت على الفنون الرياضية وفن الرسم واللغة الفرنسية ثم في سنة ١٢٧٠ تعينت في الاستحكامات التي أنشئت بالقناطر الخيرية وذلك هو أول الشروع في انشائها وفيها ترقيت إلى غاية رتبة اليوزباشى ثم نقلت إلى وظيفة أركان حرب تحت رئاسة ميرشيريك وفيها ترقيت إلى وظيفة الصاعقول انما هي بمرتب ألف وخمسمائة قرش ثم جعلت مهندس السكة الحديد فددت منها من دمنهور إلى الرحمانية ثم نقلت إلى سكة حديد الوجه القبلي فددت منها من انبابة إلى محطة الواسطة وذلك نحو ستين ميلا انكليزيا ومن فرع الفيوم إلى محطة أنى كساه وهي نحو عشرين ميلا مع ما في تلك الاشغال من القناطر والبرامج وبلغ مرتبى وقتئذ ألفى قرش وكان ذلك تحت رئاسة فايد بك ثم عدت ثانيا إلى أركان حرب ثم تعينت في جله أشغال منها بناء سراى الجيزة الحديدية أقت بها نحو ستين وأحسن إلى فيها برتبة القائم مقام ثم في بنا قناطر السكة الحديد من انبابة إلى ناحية أتياى البارود وطول هذا الخط نحو خمسة وعشرين ميلا انكليزيا وبوعد تمام ذلك عدت إلى أركان حرب وفي آخر شهر ذى القعدة من سنة ١٢٩٣ سافرت إلى بلاد الحبشة في التجربة التي وجهها الخديوى اسمعيل باشا إلى تلك الجهة فمكنت في تلك السفرة نحو أربعة عشر شهرا فاسافرت من المحروسة إلى السويس في السكة الحديد ومنها إلى مصوع في بوابر البحر الجارية فوصلنا إلى مصوع في مسافة ستة أيام وأقنا فيها مدة ومصوع واقعة في جزيرة يتوصل إليها بواسطة جسر أنشئ في زمن الخديوى اسمعيل باشا عرضه نحو عشرة أمتار وهي مدينة عامرة بها جله دكاكين وخانات وسوق دائم يقيم بها تجار من الهند وجدة ويبيع فيها الثياب وقليل من السجادات وأنواع الحبوب وأعظم تجارتها صنف الخلد والسمين والعسل والشحم ونحو ذلك وقد كانت صغيرة فأتسعت وازدادت سكانها حتى صاروا نحو ثلاثة آلاف نفس كلهم سود اللون كالخشان ويتكلمون بلسان الحبشة والسنة العرب المجاورين لهم وبها جامعان بمنارتين أحدهما يسمى بالجامع الشافعى والآخر يسمى بالمالكى وبها أربعة أفران افرنجى أنشئت قربها وبها صهاريج قديمة قليلة تلاء من ماء المطر وفيها طابية قديمة البناء وقد جددتها الآن صهاريج وطايتان علمتان التراب وجحانات ولما كان مسنجر باشا محافظا هناك أنشأ ساقية بطناب يد بناحية أم كوا التي هي على مسافة ثمانية آلاف متر من تلك المدينة وبني حوضا مستديرا بجزيرة تولودور كعب بينهما ماسورة من فخار لا يصل الماء منها إليه وصارت المياه تؤخذ منه بطريق الشراى ورتب عوائد فوق جسر مصوع تؤخذ من المارين به وفي زمن الصيف يكون هناك حشد يحمى الطارين علمها على الاقتصار على لبس ثياب رفيقة بيض وذلك لبس أهل تلك الجهة دائما ويتأفون بفوط خفيفة صيفا وشتا ولا كثرة منازل بناحية حطما خارج المدينة نحو ستة آلاف متر بجوار أم كوا يبيتون بها أيام شدة الحر وتولون جزيرة يتوصل إليها الجسر المذكور وفيها القصر الذى أنشئ وقت ان كان أراكيل بك محافظا بمصوع وفيها منازل بعضها من الطوب وبعضها من حطب الجبال وبعضها مسقف بالحصر المسماة بالخسف وبعضها بجزم الحشيش المر بوطه بجبال منها وتسمى تلك الحشائش بالمونة ويتوصل إلى تلك الجزيرة بجسر آخر طوله نحو ألف ومائتى متر ومجاه مصوع من جهة الشمال جزيرتان تسمى احدهما بعبدة القادرياسم صاحب ضريح هناك يعتقدونه وعند دمتما بالامراء الذين يتوفون بمصوع وهناك دفن جمالى باشا سوارى وأبو محمد على الحربى والاخرى تسمى بالجار وفيها كانت توضع ذخائر الجردة وفيها احدى الطايتين المذكورتين وعمل فيها صهاريج كبير يسع نحو عشرة آلاف قربة ماء ومخزن للفحم كانت توضع فيه الذخائر في مدة الحصار وفي الجهة الغربية جزيرة أخرى تسمى جزيرة الشيخ سعيد باسم صاحب ضريح بها وفيها مدافن أهل البلد الآن وفي الجهة الشرقية للبلد مدافنهم القديمة عند الطابية العتيقة وهناك كنيسة كتلو كية بها نحو ثمانية رهبان وترد عليها الرهبان الآن من بلاد الحبشة

أولاً ذاهبون إليها في جنوب مصوع على مسافة ساعتين بالبلدة تسمى حرقية ويجوز الجبل المشهور بجبل جدة قال  
وقد مكنت بهذه المدينة نحو شهر مع رفقة وتعلمنا الخريطة اللازمة لتلك الجهة بسواحلها وبينها منقصة ثم من هناك  
توجهنا في رسم طريق مسارا جديدا إلى الحبشة فأول محطة قابلنا محل يقال له انقوس على مسافة نحو خمس ساعات  
بالسير المتوسط في طريق عتر على أم كلو وفي زمن الصيف لا يوجد تلك الطريق ماء وإنما يوجد قليلا في انقوس فقط وهذا  
الاسم يطلق على هذا المحل وعلى الجبال المجاورة له وعلى النهر المار هناك الناشئ من السيل وعلى الوادي الذي هو به  
وبهذه المحطة توجد سبع ضاربة على المياه التي بها يوجد جدها لحيوانات أصغر من الذباب تطير في الهواء لها ضياء  
ساطع جدا في الليل المظلمة بحيث يقرأ الخط على نورها وطريق تلك المحطة يأخذ دائما في الارتفاع حتى ان المحطة  
مرتفعة عن مصوع بنحو مائتي متر والجبال هناك شاهقة يبلغ ارتفاعها من مائة متر إلى مائة وخمسين ثم سرنا إلى  
محطة بعززة على نحو ست ساعات بالمشي السريع وارتفاعها عن مصوع نحو ست مائة متر وهي محل ردى الهواء أكثر  
فيه الأمر اض وتكثف فيها جبال شاهقة يبلغ بعضها نحو ثمانية مائة متر ويبرهن هناك نهر يسمى نهر بعززة وقد انشئت هناك  
طابية عظيمة جسيمة على رأس الجبل وقبل الوصول إليها بنحو ساعة وادمتنع يقال له انباو كان يزعم به قليل من الذرة  
ويأتي الماء إلى تلك المحطة من وادي يقال له سمكيت مرتفع عن مصوع بنحو أربع مائة وخمسين مترا وفيه توجد  
الحلاليف والغزلان وبقر الوحش والطيور كثيرا كما يوجد في الوديان غالبها وبهذه المحطة أنشئ ثلاث طواب فوق  
الجبال وقد وصل تركيب الخط التاغر في الحربي إلى هذه المحطة ثم سرنا إلى محطة عدرسه وهي على نحو سبع ساعات  
بالسير المتوسط وجميع طريقها يمر بالسيل وتحيط بها جبال شاهقة جدا فيها مغارات طبيعية وبعض شلالات  
طبيعية أيضا عجيب المنظر وحجرها أزرق وفيها عقبة يقال لها عقبة منبسة أسد لها أعلى من مصوع بنحو ألف متر  
وارتفاعها نفسها نحو ثلث مائة متر مع استقامة جبالها فلذا كان صعودها والهبوط منها في غاية من الصعوبة حتى ان  
مواشي الحملة التي كانت مع الجردة مات أغلبها بما وارفع المحطة نفسها عن مصوع بنحو ألف وثلثمائة وخمسين مترا  
وتحيط بها الجبال من كل جهة ومع ذلك فيها ماء عذب وقد أنشئ فيها طابية وغنالك بجبال القرو وفيها هذا الحيوان  
بكثرة قال وقد نظرت فيه فوجدت دفعة واحدة نحو ثلاثة آلاف قرد ثم سرنا إلى محطة تسمى قباخور على نحو سبع  
ساعات أيضا بالسير السريع وطريقها صعبة المسلك لكثرة العقبات بها بلا ماء وإنما هو بالمحطة وبعد سير أربع  
ساعات من عدرسه قابلنا وادمتنع يقال له وادي غالبا به كثير من الأشجار ومحطة قباخور فوق جبل قباخور  
وارتفاعها نحو ثلاثة آلاف متر وارتفاع أسفلهما عن مصوع بنحو ألفي متر فلذا كانت صعبة المرتقى سيما للمواشي  
وبلدة قباخور يسكنها نحو ثلث مائة نفس من الحبشة ويزرعون بها صنف الذرة بقدر كفايتهم وقد عمل تلك المحطة  
طابية وأقامت بها أربع أرط من العسكرو ما يلزم لهم من الطوبجية نحو ستة أشهر وكان تحصيل الماء من الطابية  
صعبا جدا لكون الماء في أسفل العقبة ويلحق الصاعد الهواء الهابط منها مشقة زائدة ثم سافرنا إلى محطة قرع وهي  
على نحو ساعتين بالمشي المعتاد وقيل وصولها وادمتنع يقال له وادي قرع مشحون بالأشجار والخيرات وفيه البلدة  
المسماة قرع يسكنها نحو أربع مائة نفس وبها كنيسة كتلو كية فيها نحو خمسة رهبان وعند هذه المحطة التقى الجمعان  
المصري والحبشي وحصلت بينهما الواقعة المعروفة في ٧ مارث سنة ١٨٧٦ ميلادية موافقة لسنة ألف ومائتين  
وثلاثة وتسعين هجرية واستمر الالتحام ثلاثة أيام وقد علمت بها طابية من التراب وعندها ماء عذب يؤخذ إلى الطابية  
بسهولة وهي آخر مسير الجديش المصري ثم عدنا إلى مصوع وأقمت بها أشهر أو تعينت لاستكشاف الطريق من  
مصوع إلى جهة أسمرة بمديرية الحبشين وعين معي جماعة من الضابطان فأول محطة وصلت إليها تسمى سحاني على  
أربع ساعات من مصوع وفيها مياه مستصلحة ومنها إلى بلدة تسمى عيلت على أربع ساعات أيضا بطريقها عقبة  
صعبة المسلك تسمى عقبة مر اسيل بجوار عيلت يستغرق الصعود والهبوط فيها نحو ساعتين ونصف وعيلت بلدة  
عامرة يسكنها نحو خمسة مائة نفس وهي في وادمتنع مشحون بالأشجار وعلى مسافة ساعة من البلد توجد عين ماء يقال  
لها المياه الحارة تدادى بها من العلال وعند هذا محل إقامة حكيم تابع لرهبان الحبشة ومن عيلت إلى سبرجة وهي محطة  
في الحد بيننا وبين الحبشة من جهة الحبشين على مسافة نصف ساعة من عيلت في طريق سهلة المرورجد وكان بهذه



المحطة وابور لنشر الاخشاب التي يمكن تحصيلها من هناك جدد بها مسجرا باشا من حكمه داريته على شرق السودان ومن هذه المحطة يصعد الى العقبة المسماة عقبة جندع وهي صعبة المراتقى يبلغ ارتفاعها نحو خمسمائة متر ويستغرق رقيها نحو ثلاث ساعات وارتفاعها عن أرض مصوع نحو ألف متر ومن عقبة جندع الى بلدة جندع نحو نصف ساعة ومنها الى أسمره نحو ثلاث ساعات في طريق سهله لكن لا يجد المسافرين الماء الا عند أسمره وأسمره عقبة صعبة الصعود أيضا يسار فيها نحو ساعتين ونصف وبعد انتهاء الاستكشاف وعمل الرسومات والميزانيات عدت بمن معي المصوع وفي أوائل شهر فبراير سنة ١٨٧٧ افرجة وذلك توافق شهر صفر الخير سنة ١٢٩٤ هجرية عدنا الى مصر المحروسة وكان نزولي بالوابور المسمى سمود مع طائفة من التجريدة وكان سير ذلك الوابور لا يزيد عن ستة أميال في الساعة الواحدة فوصلنا الى فرضة السويس في ثمانية أيام ومن السويس الى القاهرة في وابور البرقي في قطرين لحضور العساكر الآتية من هناك \* وعن نشأته من أهل زاوية البقلي أيضا حضره محمد بك بكدر حكيم دائرة نجل الخديوي السابق حسن باشا وخوجه بقصر العيني أخبر عن نفسه انه من عائلة القفيعية وكان أهله فقرا وانه دخل أولا مكتب بلده ولما بلغ سبع سنين أدخله أخوه مدرسة قصر العيني ففرح بذلك لانه كان يرغب التعلم من صغره ثم انتقل الى مدرسة الخانقاه ثم انتقل الى مدرسة المبتديان بالنصرية وقرأ العلوم الابتدائية كالأجرومية والسنوسية على الشيخ احمد جلبي وشيأ من الحساب والثلاث والتركي ثم دخل مدرسة التجهيزية والاسن فزاد عليه علم الهندسة ثم انتخب الى مدرسة الطب وكان يرغب في علومها كما أخبر عن نفسه فتعلم بها علم الكيمياء والطبسة والنبات والتشريح العام والخاص والجراحة الصغرى والكبرى والرمذ وعلم الامراض الباطنة وأخذ عن المرحوم محمد علي باشا الحكيم البقلي وغيره وكان أول أقرانه هو وسالم باشا سالم فاختارهما احدهما هير علماء فرانس الجراحين لاذهما معه الى مونير لنجايتهم ما تم تركهما الصغر سنهما ثم ألغيت مدرسة الطب وأخذت تلامذتها الى مدرسة المفروزة ثم رجع اليها نحو العشرين من تلاميذها وكان أولهم ثم عين حكيمًا للمرحومة حرم المرحوم عباس باشا ما هتأب قادن في مدة جريسخر ورار وكان يوشد بترتبة ملازم ثاني ثم سافر مع أربعة من التلامذة الى بلاد الانكليز لتقان العلوم قال وهناك ألفت العلوم وتلت نيشان شرف أول درجة وثلاثة نجوم شرف وضعت لي في الجرنال وأراد حكيم المملكة أن يتخذني مساعدا له وأمكن في بلاد الانكليز وترتب لي ماهية مائة وخمسين جنيهًا غيراً كلي ونوفي بمنزلة قاييت ذلك وآثرت خدمة وطني وكان هذا الحكيم الماهر يلقبني بنجمة المشرق ولما عدت الى مصر أمر المرحوم سعيد باشا بامتحاني فامتحنت ثم جعلاني حكيمًا أوسط المعيشة السواري وأعطاني رتبة الملازم الاول وبعد ثلاثة أشهر أحسن الى بترتبة اليوزباشي وبعد لغو السواري جعلت حكيمًا باشي مديرية الشرقية والقاوية ثم جعلت معلمًا ثانيًا في علم الرمذ مع حضرة حسين بك عوف بالقصر العيني ثم نقلت الى معلم ثاني في الامراض الباطنة ثم الى معلم أول في الطب الشرعي وقانون الصحة ثم الى معلم أول في علم الامراض الباطنة العام ثم جعلت معلم علم المادة الطبية وفن العلاج وحكيم أمراض الجلد بالاسبتيالية قال وقد سافرت سفرا كثيرا وتوظفت بوظائف عديدة فكنت حكيم الانحرارية ببولاق وسافرت مع السباحين الى الصعيد الاعلى خمس مرات ومعهم من كل سلاح شهادة بحسن أخلاق وأداء واجباتي بالدقة وسافرت مع أحد جنرالات ايطاليا وابور مخصوص مرة أخرى وسافرت الى أوربامدة الاكسيوسيون سنة سبع وستين بوظيفة حكيم الارسالية المصرية ثم عدت وسافرت الى اليمن حكيمًا للمعدن في المشهور للبحث عن الفحم الحجري وعند افتتاح قتال السويس كنت متعمية بانه فلقيت حكيمًا للبرنس هزي شقيق ملك الفلمنك ومن حسن قيامي بخدمة أهدي الى هدية جليلية ولما توجه الى بلده ذكرني عند الملك فأنعم علي بنيشان شرف مكانة لخدمتي ثم سافرت الى بلاد الانكليز وسحت في بلاد أوربا جميعها وأكثرت ثم سافرت في حرب الحبشة مع البرنس حسن باشا نجل الخديوي اسمعيل باشا وعدت وعاد سالمًا غانمًا فاحسن الى صاحب المراحم الخديوية بترتبة الاميرالاي وهما أنا الان متصرف بخدمة في مدرسة الطب معلمًا وحكيمًا بأحد العيادات وحكيمًا بالاسكة الحديد وحكيمًا بالدولتو حسن باشا نجل الخديوي ودائرة من حي في الوطن أنشأت بيلدي بيتا عظيمًا وملكت أطيانا وحفرت ساقية وأنشأت بستانا عظيمًا وكل هذا النفع أهلي حيث من الله علي بهذه النعم والمتشرفون بخدمة الميرى من أهلي نحو ثلاثة عشر رجلا ولى

ابن مدرسة الطب في بلاد أوربا أرسله أفندينا حسن باشا على طرفه وابن آخر مدرسة أفندينا الأعظم توفيق باشا نصر الله أيامهم ورفع أعلامهم اه وهو يتكلم بالفرنساوى والانكليزى ومنهم فى رتبة القائم مقام نحو الاربعة منهم حسنين افندى أخو محمد على باشا الحكيم تربي مدرسة قصر العيني ثم سافر الى بلاد أروا وحضر منها فتوظف جشجيبادار المضرب بالقلاء وعلم الكيمياء والطب بعة بتصرف العيني ثم توفى الى رحمة الله تعالى فى سنة سبعين ومائتين وألف وكان من أحسن الناس خلقا وخلقا وله وقوف تام على صنعتيه ومنهم عيسى افندى ابن السيد محمد بن السيد عبد الرحمن ابن السيد سليمان وهو عم محمد على باشا الحكيم ولد بالزاوية فى سنة عشرين ومائتين وألف وجاور بالجامع الأزهر تحت نظر السيد حسن البقل وتفق على مذهب الإمام مالك رضى الله عنه ثم انتخب فممن انتخب من الأزهر للحقوق بالمدارس الديوانية فأقام مدة فى تعلم علم الرياضة وتأنق الهندسة وخرج بالوظائف فجعل مهندس قسم ثم باش مهندس فى المديرية ثم فى الديوان وأنعم عليه برتبة القائم مقام الى أن توفى فى سنة احدى وتسعين من هذا القرن وأجرى فى مدة خدمته عمليات مهمة نافعة مثل ترعة البوهية والمنصورة وأم سلمة بديرية الدقهلية وترعة موبس وفروعها بديرية الشرقية وترعة خطاطبة وفروعها بديرية البحيرة ونحو وعمر عدة مساجد بمنية عمر مثل مسجد العارف بالله أبى العباس الغمرى ومسجد الشيخ قاسم ومسجد الأستاذ النغلى ومسجد الشيخ ونس ومسجد الجوهرى ومسجد أبى سيل ووجد دلهما أوقافا يصرف ايرادها فى إقامة شعائرهما تحت نظارة عموم الأوقاف وأنشأ بها وابورا الخيل القطن وخمس وابورات للما فى جهات أطبانه ونحو تزيده على ألف وخمسة فدان أكثرها خراجي جيد اخصول يقرب محصول القطن كل سنة من نحو ألفى قنطار ومصول القمح نحو ألف اردب غير الفول والشعير ونحوهما وكان له احسانات الى المتردين عليه من التقود وخلافها وجعل على نفسه ما ينوف على أربعين اردب قمح كل سنة تصرف لجماعة من علماء الأزهر وغيرهم وعليه كل سنة ليلة فى مولد سيدى أحمد البدوى يصرف فيها أكثر من خمسة آلاف قرش وله منزل فى باب الشعيرة بالمحروسة يقيم به هو وبعض عائلته وأكثر اقامته كانت فى منية غمر وله فى مصر أملاك كثيرة من العقارات وقد أعقب من الاولاد المذكور سنة عبد الرحمن افندى وأحمد افندى توفيا ولم يعقبا ومحمد افندى توفى فى حياة والده وأعقب ولدين وحسين افندى وسليمان افندى وعلى افندى وبقيته الى الآن عامر وخيرهم تزايد وأحوال ذريته مستقيمة ومن من اياه الذى لم يكن له غير ما الكفاية انه كان سببا لاهل هذه القرية فى الالتفات الى اكتساب المعارف واجتماع ثمرات الطوائف ودخولهم فى الوظائف المبرية وترقيهم فى المناصب والرتب السنية فانه أولهم فى ذلك وأسبقهم الى الالتفات لما هنالك بل هو من أول فسرقة تربت فى المدرسة وتوظفت فى الهندسة فأحب أن يلحق هذه المزايا الثمينة بأقاربه وحاشيته فأدخل منهم فى المدارس جماعة فلما ذاقوا ثمراتها عملوا أنها لعم البضاعة فرغب كل منهم فى ادخال ذويه وحاشيته ومن يليه وسرت الغيرة فى جميع أهل القرية فالحقوا أولادهم بالمدارس وصار من كل بيت عدد رجال فى الخدم الديوانية فمن عائلة محمد على أكثر من عشرين ومن عائلة بدر بك خمسة ومن عائلة مصطفى بك أربعة ومن عائلة عبد الباقى افندى ثمانية الى غير ذلك حتى زاد المستخدمون منها فى المصالح الديوانية من المهندسين والحكام والبحارة والعساكر ونحو ذلك على مائتين غير من تربى منها فى الأزهر وهم نحو مائة نفس ما بين عالم مدرسو وطالب متاهل وحفظة القرآن نحو الخمسين رجلا وغير من بالمكاتب التى بها فى بحر التعليم وهم نحو مائتين طفلا وغير التجار وأرباب الحرف فى القاهرة ووطنه وتاؤ خلافا وغير من هو بالمدينة المنورة فى خدمة الحجرة الشريفة ومن هو بباريس لاتقان الرياضة وعالم الطبيعة فلونسب جميع ذلك الى عدة الذكور من سكانها وجدوا أكثر من النصف وهى منزلة انفرادت بها هذه القرية برحم الله من كان سببا لجماعة واسعة ومنهم أحمد افندى سلام مهندس تنظيمات اسكندرية برتبة قائم مقام وهو من المهندسين الاول ومنهم ابراهيم افندى عبد الرحيم حكيم فى العساكر الجهادية بالاستانة العلمية برتبة قائم مقام تربي أولاد بمدارس مصر ثم أخذه عمه مصطفى بك الى الاستانة ومنها فى رتبة البيكباشى نحو الستة ومنهم أحمد افندى جدى وقد تقدم وأحمد افندى عم محمد على باشا الحكيم كان مجاورا بالأزهر ثم دخل المدارس المصرية فتأنق علم الطب وخرج فى الوظائف وهو الآن حكيم باش فى الايلات برتبة بيكباشى وسليمان افندى عم محمد على أيضا تربي فى المدارس ثم توظف بوظيفة أجازى ثم أنعم عليه



برتبة بيكباشي وعبد الباري افندي جاورا ولا بالازهر ثم دخل مدرسة قصر العيني فترى بها وقتن فن الطب وخدم  
 حكيمافي الايلات العسكرية وسافر معها في مدة حروب سرعسكر ابراهيم باشا وسافر الى سوا صطوبول في سنة  
 سبعة وعشرين ومانتين وألف وقد أنعم عليه برتبة البيكباشي وهو الآن معافي بيته وله معاش جاري عليه و ابراهيم افندي  
 صبري ابن عم بديريك دخل المدارس بمصر ثم سافر في مدة المرحوم سعيد باشا الى بلاد أرويا فافتعلم بها وقتن فن الطب  
 ثم عاد في سنة ست وثمانين وهو الآن في وظيفة حكيمباشي في الايلات برتبة بيكباشي وأجد افندي جليبي ابن الشيخ  
 أجد جليبي تربي في المدارس وسافر الى السودان وتوظف هناك بوظيفة وكيل مديرية فاشودة برتبة بيكباشي ثم توفى  
 سنة ألف ومائتين واثنتين وثمانين \* ومنهم في رتبة الصاغ قول أغاسي نحو الثمانية محمود افندي رشدي تربي  
 بالمدارس ثم سافر الى بلاد أرويا فافتعلم بها ثم عاد في سنة ست وثمانين وهو الآن في وظيفة حكيمباشي بمديرية المنوفية  
 برتبة الصاغ وعلى افندي ابن محمد علي باشا في وظيفة أجزأجي وششجي ومعلم التحملات الكيماوية برتبة الصاغ  
 وعلى افندي يوسف رياضي كان مستخدما في الايلات ثم في أثمان مصر الحروس برتبة الصاغ ثم لزم بيته والسيد  
 افندي موسى كان حكيمباش حكمة مديرية السودان ثم توفى وسليم افندي محمود تعلم بالمدارس ثم جعل معلم الطب  
 في مدرسة أبي زعبل ثم أعطى رتبة الصاغ وجعل حكيمابالايلات الجربية وحافظ افندي حسين نجل قائم مقام  
 حسين افندي تعلم بالمدارس ثم جعل معلم التاريخ الطبيعى بمدرسة الطب وأعطى رتبة الصاغ ومحمد افندي فضة  
 حكيم بالثاكة برتبة الصاغ وعبد الرحيم افندي معلم رياضة في المدارس الحربية برتبة الصاغ \* ومنهم في رتبة اليوزباشي  
 نحو العشرة منهم أحمد افندي سليمان تعلم بمدارس مصر ثم جعل معلم علم التشرية بمدرسة الطب في أبي زعبل  
 وأخذ رتبة يوزباشي ثم توفى سنة ألف ومائتين وسبع وأربعين وعبد الرحمن افندي أخو محمد علي باشا حكيم بالسودان  
 برتبة يوزباشي وسليم افندي ابن عم محمد علي باشا أجزأجي بمدرسة بنهار برتبة يوزباشي وعبد الرحيم افندي  
 أخو مصطفى بك حكيم في الايلات برتبة يوزباشي وحسين افندي سليمان سافر حكيمافي الايلات الى حرب  
 الشام برتبة يوزباشي ثم توفى الى غير ذلك من اليوزباشية والملازمين الاول والثواني ونحو ذلك مع التشعب في المصالح  
 والوظائف والبلاد والاقطار بمن يزيدون على المائتين أكثرهم حكماء \* ومنهم رياضيون عدة \* ومنهم قباطين في البحر  
 نحو الاربعة \* ومنهم واحد فلكي في الرصد خاتمة بالعباسية \* ومنهم من القاشين اثنان غير الطباخين العسكية وهم  
 أربعة وغير التجار في البلاد وهم نحو الستة عشر وغير من تقدم ذكرهم من العلماء وخلافهم (زاوية بم) بموحدة  
 وميمين قرية من مديرية المنوفية بقسم شيبين الكوم في غربي ترعة النعناعية على بعد خمسمائة متر وفي شمال تلا  
 بنحو ألفين وثمانمائة متر وفي الجهة الغربية لصناديد بنحو خمسة آلاف مترو بها جامع ومعمل دجاج وتسكب أهلها  
 من الزراعة وغيرها (زاوية الجداي) قرية من مديرية المنية بقسم النشن واقعة في سفح الجبل الشرقي تجاه  
 قرية ماطية الواقعة غربي البحر الاعظم وفي شمال ناحية قارة بالقاف وراءين مهملتين بنحو ستة آلاف مترو بها  
 جامع وبدأ ترها نخيل كثير (زاوية جروان) قرية صغيرة من مديرية المنوفية بقسم سبيل موضوعة في الشمال  
 الغربي لناحية الباجور بنحو ألف متر وفي شرقي جروان بنحو ألفي متر وبها جامع وفي غربيها مقام ولي يقال له أبو  
 الحسن (الزاوية الخيزية) قرية من مديرية الخيزية بقسم ثاني غربي الشنباري على بعد خمسمائة متر وفي الجنوب  
 الشرقي لناحية وسيم على بعد ثلثمائة متر وبدأ ترها نخيل كثير وفيها مسجد (زاوية حاتم) قرية من مديرية  
 المنية على الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط في غربي ناحية الخيماري بنحو ألف وسبع مائة متر وقبل سقط الخمار بنحو  
 خمسة آلاف وخمسمائة متر وبها مسجد ونخيل كثير (الزاوية الجراء) قرية صغيرة بمديرية القليوبية بضواحي  
 القاهرة على الشاطئ الغربي للترعة الاسماعيلية وفي جنوب ناحية الاميرية بنحو ثلاثمائة ألف وأربعمائة متر وفي  
 الجنوب الغربي لمطرية عين شمس بنحو ستة آلاف متر وبها جامع بمئذنة ولما حفر الترع الاسماعيلية انفصل  
 الجامع عن البلد وصار في الجانب الغربي لتلك الترع وأغلب تسكب أهلها من زرع الخضر وفيهم مزارع  
 بالقاهرة وهذه القرية بقرب منية الشيرج بل أكثر اطيانها من اطيان المنية وفيها الساقية ذات الخمسة وجوه التي  
 تكلم عليها المقريري في الكلام على مناظر الخلفاء ونقلمانها من طرف في الكلام على تلك المنية وهذه الخمسة وجوه باقية

الى اليوم وهى الآن فى ملك ابراهيم بك أدهم فى داخل أطمائه التى بها وقدر كعب عليها دوايب تديرها البقر والخيول  
 لسقى المزروعات الصيفية و ابراهيم بك أدهم هو ابن المرحوم ابراهيم آغا ناظر اراضى طيلات شبرى وجده عثمان آغا  
 ناظر اراضى طيلات أيضا نشأ فى صغره بقرية ناي من مديرية القليوبية واشتغل بتعلم القراءة والكتابة فى سنة سبع  
 وأربعين ومائتين وألف هجرية وفى سنة ثمان وخمسين اشتغل بتعلم الكتابة التركية بديوان المعاونة ثم بديوان الحفانية  
 ثم بديوان المالية وفى سنة اثنين وسبعين جعل مساعد بقلم التكريرات التركية بديوان المالية بمعاونة مائة قرش  
 وتنقل فى ذلك القلم الى أن صار فى سنة سبعين رئيسا عليه ثم انتقل الى رئاسة قلم العروض بالخرزينة المصرية ثم الى  
 ديوان تفتيش الرزنا بمه بوظيفة رياسته التكريرات التركية وأحرزه الرتبة الرابعة وذلك فى سنة اثنين وسبعين  
 وبعد الغاء هذا الديوان سافر فى سنة ثلاث وسبعين الى الاسكندرية العلمية وأمور من طرف الحكومة بمعية المرحوم محمد  
 باشا وعند عودته فى سنة أربع وسبعين التحق بزمرة الكتاب التركية بالمعية السنية واستقر بها حتى أحرز الرتبة الثالثة  
 فى سنة سبع وسبعين ثم الثانية فى سنة تسع وسبعين وصار يتنقل فى رئاسة أقلامها ووظائفها الى أن انفصل عنها  
 فى سنة ثلاث وعشرين وجعل يتنقل فى مأموريات الأقاليم ورئاسة مجالسم والمحاكمات وديوان الداخلية فى سنة  
 ست وثمانين ثم جعل فى تلك السنة محافظا بالاسكندرية ثم أعيد الى المعية السنية بوظيفة ناظر قلم العروض بالات  
 وفى سنة سبع وثمانين جعل وكيل المصارف الخديوية ثم وكيل الخاصة وفى سنة ثمان وثمانين أعيد الى المعية السنية  
 كما كان أولا وأحرز بها رتبة الممايز وفى سنة تسع وثمانين جعل وكيل دائرة دولة وحسين باشا نجل الخديوى  
 اسمعيل باشا تم نقل منها فى تلك السنة الى مأمورية عموم الملاحظات ثم الى وكالة عموم جمارك الاسكندرية وفى سنة  
 تسعين جعل مأمورا على ديوان السرايات الخديوية ثم أضيفت اليه وكالة ديوان الخاصة ثم فى رمضان سنة اثنين  
 وتسعين جعل مدير الدقهلية وفى اثناء ذلك شرع فى توسيع ترعة أم سلمة بمقتضى أمر كريم وأتمها فى نيف وخمسين يوما  
 فكوفى عليها برتبة ميرميران ثم فى سنة ثلاث وتسعين عاد الى المعية السنية ومنها جعل فى تلك السنة محافظا على  
 السويس وبعد قليل جعل وكيل الادارة الست المصونة بوحيدها ثم كريمة الخديوى اسمعيل وهو به الى الآن  
 (الزاوية الخضراء) قرية تان احدها من مديرية المنية بقسم الفشن فى الشمال الغربى لناحية الفشن بنحو أربعة  
 آلاف وخمسمائة مترو فى الجنوب الغربى لناحية هر بشت بنحو ألف وستمائة مترو بها زاوية للصلاة وبداورها  
 نخيل كثير والثانية من مديرية الفيوم بقسم المدينة فى غربى الأخصاص بنحو ألفين وخمسمائة مترو فى شمال  
 الكعسا بنى الجديدة بنحو ألفين وثلاثمائة مترو بها مسجد ونخيل (زاوية دهشور) قرية من مديرية البحيرة بقسم ثانى  
 بالقرب من الجبل الغربى وفى غربى دهشور بنحو سبعمائة وخمسين مترا وفى الشمال الغربى للذناوية بنحو ثلاثة آلاف  
 مترو بها جامع بمنارة ونخيل كثير وبها قبور تعرف بقبور الشهداء يقال انه حصل بها واقعة فى زمن دخول الصحابة  
 أرض مصر واستشهد فيها كثير (زاوية سالم) قرية من مديرية البحيرة بقسم حوش عيسى فى الشمال الشرقى  
 لزاوية قصر بنحو ألفى مترو فى جنوب ناحية بطورس بنحو خمسة آلاف مترو بها زاوية للصلاة ومقام سيدى سالم المسماة  
 باسمه (زاوية اسبوط) قرية من مديرية اسبوط بقسم بويج بالجبل الغربى فى غربى بويج بنحو سبعة آلاف مترو فى  
 جنوب ناحية البلالزة بقليل (زاوية قصر) قرية من مديرية البحيرة بقسم حوش عيسى واقعة فى شمال أبى  
 الزاير على بعد مائة مترو فى شرقى أبى المطامير بنحو ألفى مترو فى الشمال الغربى للبحيرة بنحو أربعة آلاف مترو (زاوية  
 عبد القادر) قرية صغيرة بمديرية البحيرة من قسم مربوط غربى بحيرة مربوط بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة مترو فى  
 الشمال الشرقى لقصر مربوط بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة مترو (زاوية غزال) قرية صغيرة من مديرية البحيرة  
 بقسم دمنهور على الشاطئ الشرقى لترعة المحمودية وفى شمال ناحية زرقون بنحو ألف وثلاثمائة مترو فى شمال دمنهور  
 بنحو سبعة آلاف مترو بها زاوية للصلاة وقليل أشجار (زاوية فريج) قرية من مديرية البحيرة بقسم النخيلة واقعة  
 فى غربى ترعة أمين آغا وفى شرقى غربى بنحو ألف وخمسمائة مترو فى الشمال الغربى لبحيرة الكوس كذلك وبها  
 جامع صغير ومقام للشيوخ فريج وجمينية محفوفة بالنخيل وأربع طواحين وأهلها مائة وعشرون نفس وزمامها مائتان  
 وستة وأربعون فدانا (زاوية الكرادسة) قرية من مديرية الفيوم بقسم المدينة فى شمال المدينة بنحو ثلاثة آلاف



وخمسائة متروفي غربي منشأة عبدالله بنحو ألفين وثمانمائة - تروم ازاوية للصلاة ونخيل كثير (زاوية مبارك) قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم النخيلة في شرقي اليهودية بنحو ثلاثة آلاف وأربعمائة متروفي غربي يمان بنحو ثلاثة آلاف وثمانمائة متر (زاوية مسلم) قرية صغيرة بمديرية البحيرة من قسم الحاجر في شرقي ناحية الدلتجات بنحو ثلاثة آلاف وخمسائة متروفي الجنوب الشرقي لناحية حبارس بنحو أربعة آلاف وأربعمائة متر (زاوية ثابت) قرية من مديرية البحيرة بقسم أول غربي ناحية شنباري بنحو أربعمائة متروفي الجنوب الشرقي لناحية وسيم بنحو ستمائة مترومها زاوية للصلاة ونخيل (زاوية النابوية) قرية من مديرية بنسوية بنسوية قسمها في جنوب العساكرة والجنوب الغربي لسمسطا الوقف في شمال قرية النابوية والنابوية واقعة على ترقيهم وبها جامع وبدا ترها نخيل ويقال انها كانت كرتى حكم وكانت متسعة وتلاها الجسمية تدل على ذلك والسمسطا قرية في الجانب الشرقي لبحر يوسف لها سوق كل يوم ثلاثاء وينسج فيها الحرمة الصوف والدقافي وهي من أكبر بلاد هذه القسم كقرية البرانقة الواقعة على الجانب الغربي للنيل وفي هذه معمل فراريج وكذلك قرية طنش في غربي البرانقة ولها سوق كل يوم اثنين (زاوية البحار) قرية من مديرية القليوبية بضواحي الخروسة في غربي لترعة لبو لاقية بنحو مائتي متروفي الجنوب الغربي اسر باقوس بنحو ثلاثة آلاف متروفي الشمال الشرقي ابهيم بنحو أربعمائة متر (زاوية نعيم) قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم دمنور موضوعة في الجانب الشرقي لحلة كيل بنحو خمسة آلاف متروفي شمال لندية بنحو سبعة آلاف وخمسائة متر (زاوية هرون) قرية من مديرية اسيوط بقسم دير وطا الشريف على الشاطئ الشرقي لبحر اليوسفي في شمال مشول بنحو ألف وسبعمائة متروفي الشمال الغربي ابني حرام كذلك وبها زاوية للصلاة ونخيل كثير (الشيخ زائد) قرية صغيرة بمديرية بحر جاني غربي بريس في شمال عربات المسدفونة بمسافة قليلة فيها صراني مشهور يسمى بطرس أعاد ثروة وكلمة نافذة واعتبار عند الحكام والعرب وله مضيقة متسعة بني في داخلها جامع للمسلمين وله احسانات على الواردين عليه وكرم زائد ويزرع أكثر من ألفي فدان ويقتني نحو ثلثمائة ثور غير اثاث البقر وخيل لاوا وبلا وغنما وله بستان ذو فواكه ويزرع كثير من قصب السكر وكان وكيل قنصلان المسكوق وقد هلك من نحو ست سنين وترك أولاد اسد كوامسلكه الى الآن (الزراي) قرية من مديرية اسيوط بقسم بوتيغ موضوعة بجوار الجبل الغربي غربي ترعة السوهاجية في بحري المشايخ بمسافة قليلة تجاه ناحية النخيلة وأطيانها متصلة بأطيان النخيلة وقيل ان أصلهما بلدة واحدة وكلتاها من بلاد المنترمين وأهلها متشابهون في العوائد والهيئات كمنزلهم وفيها مساجد ومعامل دجاج وأطيانها جيدة ويزرع بها القمح والشعير والبقول والعدس ويقتني بها الاغنام الجيدة الصوف بالعلم والنظافة في زمن الصيف يخرجونها في البرية ترعى وتبيت بها مع زيادة الاعتناء بسمتها واعلنها وفي الشتاء يجعلون في مبيتها حائل على الارض من نحو الخشب ليلا تلوث أصواتها من فضلاتها وهذه عادة أهل دوير عائد أيضا وبعض بلاد تجاورها وبعض أهلها يفتحون حطب السنط للتجريد ولها سوق كل يوم خميس وفيها بيت حسنين النجدي مشهور (الزرقاء) قرية من مديرية لدهلية بحر كنز اسكورفي جنوب فارسكور بنحو سبعة آلاف وخمسائة قصبة في الجانب الايمن للفرع الشرقي من النيل وأغلب انبيتها بالاجر وفيها مسجد بمنازة ولاهلها شهرة ينسج الصوف والقطن الغليظ ومنهم تجار ووزرا عون لكافة الاصناف خصوصا صنف القطن ولها سوق كل يوم اثنين (زرقان) قرية من أعمال منوف بمديرية المنوفية في شرقها مسقي ناصر على نحو اثنين وأربعين متروفي غربها مسقي الشريينية على نحو خمسين متروفي بحري الزرقانة على نحو اثنين وثلاثين متروفي قبلها مسقي حوض الحلقاوية على ثلاثة وستين مترا وأكثر انبيتها من اللب في شرقيها على أربعة عشر مترا مسجد جدد سنة ١٢٦٣ وفيها مسجد صغير شيخ محمد بجيج جدد سنة ١٢٦٥ ونحوه ثلاث زوايا وفي جهتها الشرقية بستانان لبعض أهلها فيها كثير من الفواكه وفيها معمل دجاج وبها المزرعة ترار مثل ضريح السيد محمد بجيج والشيخ نصير والشيخ اسماعيل مياح والشيخ شاهين الغباشي وأهلها مسجون وعدتهم ثلاثة آلاف نفر ومائتان واحد و تسعون وزمماها ألف وخمسائة وستون فدانا تروى من النيل وفيها عشر سواق معينة وسوقها كل يوم

خيس وفيها أنوال لتسج الصوف ولها مشرة بزق القطر وقصب السكر غير الزرع المعتاد وحى من البلاد المشهورة بأكابر  
 العلماء فن اجل علمائها الشيخ عبد الباقي الزرقاني المالكي المشهور وترجمه صاحب خلاصة الأثر فقال هو عبد الباقي بن  
 يوسف بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن علوان الزرقاني المالكي العلامة الامام الحجة شرف العلماء وعرجع المالكية  
 وكان عالماً بديلاً فقيهاً متبحراً طيف العبارة ولده مصر في سنة عشرين وألف وبها نشأ ولزم النور الاجهوى سنيين  
 عديدة وشهد له بالنضل وأخذ علوم العربية عن العلامة ياسين الحصى والنور الشبرايملى وحضر الشمس البابلي  
 في دروسه الحديث وأجازته جل شيوخه وتصدر للاقراء بالجامع الازهر وألف مؤلفات كثيرة منها شرح على مختصر  
 خليل تشديد الاله الرحال وشرح على العزية لابن الحسن وغير ذلك وكان رفيق الطبع حسن الخلق جميل المحاورة  
 لطيف التأديبة للكلام وكانت وفاته ضحى يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وتسعين وألف  
 بمصر ودفن بتربة لمجاورين انتهى وابنه سيدى محمد الزرقاني فاق والده في العلوم والمعارف وعلم وأفاد وألف واجادفه  
 شرح على موطا مالك جران كبيراً لم ينسج على منواله وشرح على المواهب اللدنية لقسطلاني أربعة أجزاء كبار  
 وشرح على متن البهقونية في المصطلح وغير ذلك توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة ألف انتهت ومنه ما درسون بالازهر  
 وبمدرسة الخيرية التي كانت باللمعة ومنها طلبة بالازهر (الزقازيق) مدينة كبيرة فوق بحرمويس من الجانبين وهي  
 مركز مديرية الشرقية بمديوان المديرية مسطوية واجلس المحلى وديوان الهندسة وديوان الصحة ومجلس دعاوى  
 ومجلس مشيخة ومجلس تنظيم ومدرسة على طرف الديوان لتعليم الشبان اللغات والهندسة والحساب ومحكمة شرعية  
 كبرى مأذونة بالحكم في عموم القضايا مثل البيوعات والرهونات والاسقاطات والايالات فيما يختص بالاطيان  
 وخلافها للوجود السجل بها بخلاف باقى محاكم مراكز المديرية فانها مأذونة بمعامدة مواد الاطيان وهي ستة محكمة  
 منها القمح ومحكمة بليس ومحكمة مركز الصوالمح ومحكمة بالعلاقة ومحكمة القرين ومحكمة تفتيش الوادى ومحكمة  
 التل الكبير وأصل انشاء مدينة الزقازيق انه لما صدر أمر العزيز محمد على باشا بعمل قناطر في حل سد بحرمويس  
 المعد لرى أراضي تلك المديرية لتسهيل بها الري وتصرف المياه وحضرت هناك العملة والمستخدمون أحدوابها  
 عششامن الطين والاختصاص على جانبي بحرمويس لاقامتهم وتبعهم في ذلك باعاً الماء كولات ونحوها وتكاثر  
 الناس شيئاً فشيئاً وازدادت الابنية الخفيفة وكثر البسيع والعمارة وبعد انهاء عمل تلك القناطر في سنة ١٢٤٨ هجرية  
 بقيت تلك الاختصاص مسكونة عامرة وكل حين تزداد بها السكان الى ان صدر الامر بالبناء بهذا المخل وتجديد مسجد  
 للصلاة على طرف الديوان فحصل التجديد شيئاً فشيئاً للابنية الحسنة باللبن والاجر على جانبي النهر حتى كثرت وصارت  
 مشتملة على منازل متفخرة وقصور مشيدة بالمونة والبياض والشبابيك الشيش والزجاج وغير ذلك وجعلت رأس  
 المديرية بعد ان كانت الشهرة لمدينة بليس المعروفة قديماً بمدينة بيسة وجدد بها قصر للميرى لتزول العزيب وجعل  
 المسجد بأعمدة وسقوف بلدية ومنازل أقيمت فيه الجمعة ثم جدد بها الامير يوسف بك مسجد بالبراغري بحرمويس  
 بناء بالاجر والمونة ويعرف الآن بالمسجد الصغير ثم جدد بها أحد تجارها العيدروس مسجد اعربى ترعة السكة  
 الحديد قبل ترعة الوادى بناء بالاجار والاجر وأعمدة الرخام وسقف الخشب وجعل له منارة ومنبر من الخشب  
 المخروط وكذلك الشبابة وجعل له صهر نجاله وكذلك الحاج سليمان الشريبي أحد التجار بنى مسجداً على  
 شاطئ ترعة عبد العزيز وجعل عمده من الحديد الزهر المصبوب ولم يجعل له منارة وحدث بها أيضاً ثلاث كنائس واحدة  
 للاقباط غربي بحرمويس في شمال البلد وكنيسة للسوام في بحري ديوان المديرية وكنيسة للاروام شرقي فرع  
 السكة الحديدية وبها عدة أسواق بكين وخانات مشحونة بأنواع البضائع ووكانت لسكنى الاغراب وبها بنوكات  
 لتجارة وحله وابورات بعض الخلق القطن وبعضها للطحن ولصناعة النسيج وغير ذلك فمنها وابو رشيد تجارها في غربي  
 بحرمويس لخلق القطن وعصر الزيت وهو كامل الآلات قوته أربعة وعشرون حصاناً وبه منزل مشيد بشبابيك  
 الزجاج والخرط وبجواره حديقة ذات فواكه ورياحين ومنها وابو رنخله العوساطى واخوته في غربي بحرمويس  
 لخلق القطن والطحن قوته أربعة وعشرون حصاناً وبجواره من جهة الجنوب وابو الخواجة براسملى وشركائه  
 للعلج أيضاً قوته أربعة وعشرون حصاناً وبجواره في الجنوب أيضاً وابو الخواجة قوته ثمانى وهو وابو ركبير به منازل



لسكناءه وسكنى مستخدميه للحج أيضاً وبه طاحون بخارية ومكبس قطن وفي بحر به جنينة حسنة وقوة ذلك الواور  
 خمسون حصانا وفي مقابلته على الشاطئ الشرقى لبحر مويس واور للخواجة ابن هاتم على شاطئ البحر الشرقى في  
 غربى خط السكة الحديد للحج أيضاً وبه منزل سكن وبداخله جنينة وقوته خمسة وعشرون حصانا وفي قلبه واوران  
 قوة أحد هما عشرون وقوة الآخر اثنا عشر حصانا للحج أيضاً وبأحدهما طاحونة واور لصناعة النمل وبالأخر  
 منزل بشبائيل الزجاج والخرط وفي شمال هذين الواورين واور للخواجة خرافه للحج وبه طاحون ومنزل سكنى وفي  
 بحريه واور على شاطئ البحر للخواجة فليكي وشركائه للحج أيضاً وفيه طاحون ومنزل سكنى وهو بقوة اثني عشر  
 حصانا وفي شماله واور للخواجة اصلان على شاطئ البحر للحج أيضاً وقوته ستة عشر حصانا وبه منازل سكنى وفي  
 شماله واور للدائرة السنية بجوار السكة الحديد من الجهة الغربية للحج وقوته خمسة وعشرون حصانا وفي شماله على  
 شاطئ بحر مويس غربى السكة الحديد واور للخواجة بلنطة بقوة خمسة وعشرين حصانا للحج وبه ورشة لتعمير  
 الآلات الواورية ومكبس للقطن ومنزل مشيد وفي شماله حديقة نصره وبجوار السكة الحديد في مقابلة واور ابن  
 هاتم واور للخواجة كوكله وبه طاحونة ومحل سكنى وفي شماله واور حج للخواجة نيما بقوة خمسة عشر حصانا وبه  
 ورشة لتعمير الآلات أيضاً وبجواره من بحرى واور حج أيضاً للخواجة بايدوبلى بقوة خمسة عشر حصانا وبه منزل  
 مشيد وفي غربى ترعة السكة الحديد واور بقوة ستة عشر حصانا لحسن أفندى المدنى وبه منزل حسن وعلى تلك التربة  
 أيضاً واور بقوة عشرون حصانا للخواجة ويلكنسون كامل البناء ناقص الآلات وبه منزل مشيد وعليها أيضاً واور  
 بقوة ستة عشر حصانا للخواجة ماريث معد للطحين واور طحين للخواجة جاد الهوى على ترعة المسلمية في شمال  
 المسكن الشرقى وقوته ثمانية حصن ثم واور طحين للخواجة يوسف ملطى وقوته ستة حصن وفي تلك المدينة وحواليها  
 جملة بساكنين غير ماهر كبستان المعلم غالى حنه في غربى السكة الحديد بجوار السكن وبستان للحج أحمد الحريرى  
 على الشاطئ القبلى لترعة الوادى فى شرقى السكة الحديد وقد بنى بجواره منزلاً وآخر للخواجة ديوم من الدول المتحابة  
 غربى السكة الحديد وبنى بداخله منزلاً بالآجر وآخر لولاد الزندى بحرى السكن الى جهة الشرق على شاطئ التربة  
 المسلمية وبه ساقية معينة وحواله أربعة منازل مشيدة لسكنائهم وجنينة غربى البلد تعاق محمد أفندى مسلى بالبر القبلى  
 لبحر مشبول وبها منزل وجنينة للخواجة أسيربا كوكه من الدول المتحابة وبها ساقية معينة ولم ترن العمارى فى تلك  
 المدينة آخذة فى الازدياد لاسمى بعد انشاء السكة الحديد العمومية به ابراهيم القرع الطوالى الآتى من الاسكندرية  
 وفرع السويس وفرع المنصورة وفرع المحروسة المار على الميس وفي سوقها الكبير المار من الجنوب الى الشمال  
 كامتداد لبحر مويس جميع أصناف الملابس وفي وسط السكن حلقة معدة دائماً لبيع القطن يجتمع فيها التجار  
 وكثيرون القباينة وحوالى الحلقة حوانيت وحواصل وفنادق لخزن القطن وبجوارها من الجهة البحرية ساحة لبيع  
 الغلال والابزار وكافة أهل المدينة تجار وأرباب حرف وبها مكاتب أهلية لتعليم القراءة والكتابة وفي شمال  
 المدينة كفر الحصر أغلب أهله يصطنعون الحصر وبهذا الكفر تجار أيضاً وأرباب حرف وهو على الشاطئ الغربى لبحر  
 مويس وبه منازل مشيدة لقاضى المديرية سابقاً المرحوم محمد أفندى جبر وأخوته ولهم فى بحرى هذه المنازل جنينة  
 ذات فواكه وأزهار وساقية معينة وبه مكتب أهلى وسوق المدينة العمومية كل يوم ثلاثاء وفي جنوب المدينة الشرقى  
 تل قديم يقال له تل بسطة فى بحرى السكة الحديد الموصلة الى المحروسة بينه وبين السكة نحو خمسة أمتار يباع متوسط  
 ارتفاعه نحو عشرين متراً ومساحته نحو ستائة فدان وتأخذ منه الاهالى السباح الى الآن (الزعفران) قريبة من  
 مديرية البحيرة بقسم النجيلة موضوعة بالقرب من سفح الجبل بين ترعة أمين غا والجسر المحيط ابنتها بالبن وبها  
 جامعان عامران وجملة اشجار ونخيل وعشر طواحين وعدة أهلها أربع مائة وتسع وسبعون نفساً وزمامها ألف  
 وخمسمائة فدان واثان وأربعون فداناً وتسبب أهلها من الزراعة وغيرها (زفتة) بلدة شهيرة من مديرية الغربية  
 موضوعة على الشاطئ الغربى لفرع النيل الشرقى وهى مركز للحكومة فيها ديوان المأمورية ومجلس المركز ومجلس  
 الدعاوى ومجلس المشيخة والحكمة الشرعية ومحل الاوسطة وابنتها بالآجر والبن فيها كثير من الغرف والقصور  
 وبها مسجدان قديمان لكل منهما منارة أحدهما مسجد أولاد الزبير يقال انه بنى فى زمن عمرو بن العاص وترغم

العامّة ان أولاد الزبير بن العوام مدفونون به وقد أصحح مراراً في سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف صار تجديد من  
الاقواق وأهالي البلد ورفعت أرضيته عن قديمه وهو في الجهة الغربية بسعة للشارع العمومي والثاني مسجد محمد أبي  
شرف الدين في جهتها البحرية وقد أصحح أيضاً في سنة خمسين ومائتين وألف بنظر الشيخ أحمد الصيارمي وبحواره في جهة  
الشرق خارج البلد مقام سيدي محمد أبي شرف المذكور وبها زاويتان للصلاة أحدهما زاوية أبي العباس الحريثي  
الصديقي ويقال انه من أولاد سيدي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأنه هو الذي بناها وقد جددت  
سنة سبعين ومائتين وألف وهي في وسط البلد بالقرب من شاطئ النيل والثانية زاوية الشيخ محمد أبي حسب الله  
الكبير ومقامه بها شهير وقد أصححت من طرف ذريته وهي في جنوب البلد بالقرب من شط النيل وبها عشرة مكاتب  
لتعليم الاطفال القراءة والكتابة وأصرحة لبعض الصالحين كالشيخ أبي طافية والشيخ حسين الحضري والشيخ  
عبد الله الطوخي وبها كنيسة كبيرة للقباط مشهورة باسم منقر يوسف أبي السيفين وقد رمت سنة خمس وسبعين  
ومائتين وألف من طرف ذارها وهي على شط النيل من الجهة البحرية وبها سوق كبير للشارع العمومي الممتد  
من الشمال الى الجنوب به جملة حوانيت فيها أنواع البضائع الهندية والشامية والمصرية والافرنجية والمغربية  
وغريها وقهاوى ووكائل وصاغة لأنواع الحلوى وبها جملة مصايغ ومعامل حلوانية وشربلية وجملة أموال لنسج  
الاقشعة وثلاثة وابورات لحلج القطن واحمد على شاطئ النيل في بحريها بمسافة مائتين وخمسين متراً وواحد على  
شاطئ النيل أيضاً في الجهة القبلية والثالث في قبلي المساكن وفي جهتها البحرية ورشة على شاطئ النيل بنيت في  
زمن المرحوم محمد علي باشا سنة احدى وأربعين ومائتين وألف كان ينسج فيها أنواع البفت الخام والايض وبها حمام  
في الجهة الغربية للشارع العمومي لورثة المرحوم حسين بك الشماسيرجي وتتفرع من الشارع العمومي أربعة  
شوارع شارع درب شعلان وشارع درب المعمل وشارع درب المعداوية وشارع درب المصري وبها جملة منازل  
شهيرة منها منزل الحاج عزب المصري ومنزل أحمد أفندي المصري ومنازل شديدة مشرفة على البحر وعمدها الحاج  
عزب المصري رئيس المشيخة وأحمد أفندي المصري مأمور ادارة المركز وأغلب أهلها مسلمون وعدتهم مذكوراً وانا  
خسة آلاف وخمسة وخمسة عشرة نفسمانهم نصارى غنائمة وعشرون نفساومساحة سكنهم استقروا فداناً وزمام  
أطيانهم اثلاثة آلاف ومائتان وستة وثلاثون فداناً واورها من النيل وفروعه وبها احدى عشرة ساقية معينة عذبة  
المياه وهي مشهورة بزراعة أنواع القطن والقمح والشعير والذرة والحبسة والتمرس والخضر ولها سوق كل يوم سبت  
يباع فيه من أنواع الحيوانات وأصناف النواكح والحبوب والاقشعة وغير ذلك ولها طريق على جسر البحر الأعظم  
يمر على كفر عنان وسنويط والغريب وبه هذه القرية قصر وجنينة في شرقها وابور لحلج القطن وسقي الزرع على  
الشاطئ الغربي للنيل والجميع لمحمد بك سيد احمد وبالطريق أيضاً قرية ممنية وصيف وممنية الحارون وكفر يتبعها  
وجميع هذه النواحي على الشاطئ الغربي لبحر دمياط \* وإلى هذه القرية ينسب الشيخ محمد الزفتاوى الذي ترجمه  
السخاوى في الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن عبد الله بن أحمد شمس الدين أبو عبد الله بن الجلال بن الشهاب  
الزفتاوى القاهري الشافعي ولد سنة خمس وأربعين وسبع مائة تفرع ببارقة وتحول منها وهو صغير إلى القاهرة فنشأ  
بدرسة محمود التبرجاني بالقرب من درس خاص تركه المعروف الآن بالطبلاوى برحبة العيد فأقام بها مدة ثم انتقل  
إلى الجمالية العتيقة برحبة الأيدمرى فسكنها مدة طويلة وحفظ القرآن والشاطبتين والعمدة والتبسمه  
والمنهاج والفتاوى ابن مالك وأخذ الفقه عن الاسنوى والبلقينى وابن الجلال وابن العماد وأخذ القراءات عن الفخر  
البلخي وأقرأ أولاد بعض الرؤساء ومهر في الفرائض جده أو كان يقرأ في كل يوم الربع من التبسمه ويتلو ختمة  
وتكسب بالتهادة ثم عمل التوقيع وتقدم فيه وناب في القضاء وجلس في القبة الصالحية النجمية وبالواجهة بيولاقي  
وأضيف اليه القضاء بمفلاوط وأعمالها بالوجه القبلي وبدمهور والبحيرة وغير ذلك انقطع في آخر عمره بمنزله بعد أن  
أعرض عن القضاء إلى أن مات سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ودفن بظاهر باب النصر بتربة الاوجاقي قرب باب من تربة  
حسين الجاكي وقد زاد على الثمانين رحمه الله واياها \* وينسب اليها أيضاً الشيخ ناصر الدين أبو العمام الزفتاوى  
رضي الله عنه أقام بالنكارية وبني بها زاوية وبستانا ومات بها وكان عبد الصالح أحمدى الخرقه وكان بينه وبين سيدي

ترجمة الشيخ الفاضل محمد بن عبد الله الزفتاوى  
ترجمة الشيخ ناصر الدين أبو العمام الزفتاوى



نور الدين الشونى ودواخا وكان يتعمم بنحو ثلاث برصوف وأكثروا كان لسانه لهجاء كرا لله وتلاوة القرآن مات  
 رحمه الله سنة تسع عشرة وتسعمائة انتهى من طبقات الشعراني (زفيتة) قرية من مديرية القليوبية من قسم  
 قليوب واقعة على الفرع الشرقى للقبيل فى شمال القناطر الخيرية على بعد ثلثى ساعة ويزرع بالمعاشى بكثرة ويسمى بهذا  
 الاسم أيضاً قرية صغيرة من قسم الخانقا تسمى زفيتة مشتمل موقعها شرق شيبين القناطر على نحو ثلثى ساعة فوق  
 الفرع الشيبينى الخارج من الشرقاوية وبها نخيل قليل وبأرضها بعض سواقي معينة وفى حوادث سنة ثمان  
 عشرة ومائتين وألف من الجبى أن على باشا الجزائر لى المائى واليا على مصر وجاء من طريق البر على أرضى زفيتة  
 قليوب أحاط به المصريون والعرب وتحققوا حوله وترصدوا العساكر فكل من خرج عن الدائرة خطفوه ومن الحياة  
 أعدموه وتفصيل ذلك أن عليا باشا المذكور أصلا من الجزائر ركابا ملوكا لمحمد باشا حاكم الجزائر ولما مات محمد باشا  
 وتولى مكانه صهره أرسله إلى حسين قطان باشا فقادته قطان باشا ولاية طرابلس وأعطاه فرمانات فذهب إليها  
 وجيش جيوشا ومراكب وأغار على متوليه وهو أخو حويدة باشا شهروا حتى ملكها بخمسة أهلها عليهم أن متوليهما  
 من طرف الدولة وهرب أخو حويدة باشا إلى تونس عند أخيه ثم استولى على باشا على طرابلس وأباحه العساكر  
 ففعلوا بها أفعالا قبيحة وفسقوا بأهلها ونهبوها ثم أخذوا أموال التجار والاعيان وفرض على أهلها الفرض ثم إن واليها  
 أولا وهو أخو حويدة باشا جيش جيوشا وجمع جموعا ورجع إلى طرابلس وحاصره أشد المحاصرة فلما رأى على باشا الغلبة  
 على نفسه نزل إلى المراكب بما جمعه من الأموال والذخائر وأخدمه غلامين جميلين من أولاد الاعيان وهرب إلى  
 اسكندرية ثم إلى مصر والتجأ إلى مراد بك فأكرمه وأمنه منزلا حسنا عنده بالجيزة وصار محط نصابه وبسبب محبته إلى  
 مصر ولم يرجع إلى القبطان علمه أنه صار محموقا فى الدولة لأن من قواعد دولة العثمانيين أنهم إذا أمر وأمر فى ولاية ولم  
 يفعل مقتوه وسلبوه ورموا قتله ثم حج فى سنة سبع ومائتين وألف من القلزم وأودع ذخائره عند درشوان كاشف  
 المعروف بكاشف النجوم ثم لما كان بالبحر ووصل الجناح الطرابلسية ورأوه وصحبته الغلامان ذهبوا إلى أمير الحاج  
 الشامى وعرفوه عنه وعن الغلامين وأنه يفعل بهما الفاحشة فأرسل معهم جماعة من أتباعه على حين غفلة فكسوا  
 عليه فوجدوه راقدًا ومعه أحد الغلامين فعند ذلك لعنه وسب ودوسر بوه بالصلاح فجر حوه وأخذوا منه الغلامين  
 وكذا واقتلوه ثم رجع إلى مصر من البحر أيضا وأقام عند مراد بك إلى أن حضر القرنيس إلى الديار المصرية فقاتل  
 مع الأمرات وغرب معهم فى الجهات القبلية ثم انفصل عنهم وذهب من خلف الجبل وتوجه إلى الشام فأرسله الوزير  
 يوسف بعد الكسرة بمكاتبات إلى الدولة فلم يزل هناك حتى وقعت الحوادث وقامت العساكر على محمد باشا ووصل  
 الخبر إلى اسكندرية فطلب ولاية مصر وجعل على نفسه قدرا عظيما من المال وليس بمصر وقتئذ الا طاهر باشا  
 والارنوط ثم تولى وسافر إلى الاسكندرية فبلغه موت طاهر باشا وانضمام طائفة الارنوط للمصريين فأراد أن يدير أمرا  
 ويصطاد العقاب بالغراب ويحوز بذلك سلطنة مجددة ومنقبة مؤبدة وكان معه جملة من العساكر فأرسل إليه الامراء  
 المصريون مكاتبات محصلها أن يحضر من طريق البر على دمنهور ولا يذهب إلى رشيد فغضب من ذلك ولم يظهر وأرسل  
 فاحضر رضوان كتحدا ومعه جماعة من الامراء وأطلعهم على المكاتبات وقال لهم كيف تقولون انى حاكمكم  
 وواليككم ثم تحكمون على أنى لا أذهب إلى مصر على هذا الوجه فأرسل رضوان كتحدا فاجاب الامراء المصرىين بذلك  
 سرا ثم لما خرج من الاسكندرية وأراد أن يحضر إلى مصر أشيع سفر الالفى للاقاة وأخذ صحبته أربعة من  
 الصناجق وأبرزوا الخيام من الجيزة إلى جهة انبابه وأخذوا فى تشييد ذخيرة وخزانة وغير ذلك ثم عدى الالفى ومن  
 معه إلى البر الشرقى وأشيع تعدية الباشا إلى البر المنوفية ولما وصل إلى ناحية منوف جعل على أهالى البلاد دفرا  
 ووقع من العساكر ضرر رائد لهم حتى صاروا يترصدون من يذهب إلى الاسواق مثل سوق انبابهو يأخذون ماله من  
 الدراهم ثم يذهبون إلى السوق وينهبون ما يأتى به الفلاحون من الاشياء المعدة للبيع حتى امتنع الفلاحون من  
 جلب الاشياء ثم لما وصل إلى ناحية شلقان وصحبته العساكر انتقل الالفى ومن معه من الامراء إلى ناحية شلقان  
 ونصبوا خيامهم فى مقابلة عرضيه فأرسل الالفى يسأله عن سبب النزول فى ذلك المكان وعن نصب الخيام فى داخل  
 الخيام ودوسهم للعساكر فأرسل الالفى يقول له هذه منزلتنا ومحطتنا فلما سمع بذلك الباشا لم يسعه الا قلع الخيام

والتأخر عن هذا المكان بهذا كان أول احتقار فعله المصريون في العثمانيين ثم ان خدم الاتقي أخذوا بجبالهم و  
عليهم بارسيماء نزلوا بها الى بعض الغيطان فحضر أمير اخور الباشا ومن معه بجباله لاخذ البرسيم أيضا فوجدوا أتباع  
الاتقي فهزموهم فرجعوا الى سيدهم وأخبروه فأمر بعض كشافه بالركوب عليهم فمركب را حيا الى الغيط وأحضر  
أمير اخور الباشا وقطع رأسه قبله صيوان الباشا وأخذ الجبال ورجع الى سيده برأس الأمير اخور مع الجبال وذهب  
أتباع الباشا وأخبروه بقتل الأمير اخور وأخذ الجبال فحق من ذلك وأحضر رضوان كتحدا وتكلم معه في شأن ذلك  
فلاطفه وقال له هؤلاء صغار العقول ولا يتدبرون في الامور وسيدنا شأنه العفو والمسامحة ثم خرج من بين يديه وأرسل  
الى أتباع الاتقي فأحضر والجبال وردهم الى وطاق الباشا وقد كان قبل خروجه من الاسكندرية أرسل الى كبار الارنوط  
وغيرهم من قبائل العرب ان يستميلهم ويعددهم ان قاموا بضرتهم ويحذروهم ويخوفهم ان استمروا على الخلاف فنقل  
الارنوط ما حصل منه الى الامراء المصريين وأطلعوهم على المكاتبات سرا فيما بينهم واتفقوا على رد جواب المراسلة  
بالموافقة على القيام معه ان حضر الى مصر وخرجت الامراء الملاقاة والسلام عليه ودبروا له تدبير او مناصحات تروج  
على الشياطين ثم لما وصل الى الرحمانية أرسل له الارنوط مكاتمة سرا بان يعدى الى البر الشرقي ويذواله صواب ذلك  
وهو معتقد نصحهم فحضر الى البر الشرقي ووصل الى شلقان كما تقدم ورتب عساكره وجعلهم طواير وجعل كل  
بيكباشي في طابور وعملوا متاريس ونصبوا المدافع وأوقفوا المراكب بما فيها من العساكر بالبحر على موازاة  
العرضي فخرج الاتقي كما ذكر عن معسكره من الامراء المصريين والعساكر وأرسل الى الباشا بالانتقال والتأخر فلم يجد  
بدا من ذلك وتأخر الى زفينة ونصب هناك وطاقه ومتاريسه وفي وقت تلك الحركة تسال حسنين بيك القرنجي ومن  
معه من العساكر بالغلايين والمراكب واستعملوا على مراكب الباشا واطواها وضربوا عليها المدافع  
والبنادق وساقوهم الى مصر وأخذوهم أسارى وذهبوا بهم الى الجيزة بعد ما قتلوا من كان فيهم من العساكر المحاربين  
وكان لهم كبير يسمى مصطفى باشا أخذوه أسيرا أيضا ثم لما تأخر الباشا عن منزله واستقر بأراضي زفينة وأحاط به  
المصريون والعرب ووقع له ما وقع مما تقدم ذكره أرسل له الاتقي على كاشف الكبير يقول له حضرة ولاكم الاتقي  
يسلم عليكم ويسأل عن هذه العساكر المحصورة بين يركا بكم وما الموجب لكم كثير ثم اودعه هبة المناذلة والعادة القديمة ان  
الولاة لا يتون الا بتابعهم وخدمهم المختصين بهم وقد ذكرنا لكم ذلك وانتم بالاسكندرية فقال نعم وانما هذه  
العساكر متوجهة الى الحجاز تقوية للشريعة وعند ما منست قبال قلعة نعطيهم جمالكيم ونشملهم وترسلهم الى  
الجهات الحجازية فقال له انهم أعدوا لكم قصر العيني تنزلون به فان القاعة خربها الفرنسيون وغيروا أوضاعها فلا تصلح  
لسكنائكم كما لا يخفى لكم ذلك وأما العساكر فلا يدخلون معكم بل ينقصون عنكم ويذهبون الى بركة الحماح فيمكثون  
هناك حتى تشمل لهم ما يلزمهم وترسلهم ولستنا نقول ذلك خوفا منهم وانما البلدة في خط وغلا والعساكر العثمانية  
طبايعهم لا توافق طبايع العساكر الارنوطية فقال الباشا اذا أقوم وأرجع حيث كنت فقال له هذا لا يكون وان فعاتم  
ذلك حصل لكم الضرر فقال ان العساكر لهم عندى أربع مائة كيس وعنانون كيسا واحضروها وادفعوها لهم وهم  
ينتفعون الى بركة الحماح كما قلتم ورجع على كاشف الى الامراء بذلك الجواب وحضر عابدي بيك من طرف الباشا الى  
الامراء وكان كبير العساكر الانكشارية فكلهم ووهو كلهم وميلوا وخدعوه فذهب الى الباشا وعاد اليهم وكان آخر  
كلامهم له ان يبتنا وبينه في غداما ان يحضر عندنا في جماعة المختصين به وينزل نخمينا واما الحرب بيننا وبينه  
وانتظر واعابدي بيك فلم يرجع اليهم بجواب ثم لما أصبح الصباح ركب الامراء المصريون بعساكرهم وجعلوا طواير  
وزحفوا الى عرضي الباشا من كل جهة فلما رأى ذلك الباشا أمر عساكره بالركوب والمحاربة فلم يتحرك منهم أحد  
وقالوا لا شيء نأذن بالمحاربة وليس معك فرمان بذلك ولم تعطنا جامكية ولا نفقة ولا طاقة لنا على حرب المصريين  
فلما تحقق له الخذلان ركب في خاصته وذهب الى الامراء وترك خيامه وأتباعه فاستقبلوه واشيع الصلح بينهم ثم ان  
الاتقي أرسل الى كبار عساكر الباشا وطلبهم ليعطيهم جمالكيم فلما حضر واعنده وكانوا سبعة أنفاز عرف منهم ستة من  
المطرودين في الفتن السابقة داروا ورجعوا الى عساكرهم وأبغى الباشا فوجهم وقال لهم أطلقتمكم وأعنتكمم وكانكم عدتم  
لنا أخذوا بناكم ثم أمر بضرب أعناقهم ففعل بهم ذلك وردوهم في البحر وأما السابغ فانه لم يكن من الذين حضر والى



مصر وتعارف محمد علي معه فشق فيه وتر كوه مع الارنوط وأحضر وامتاع الباشا وحملته وطبخاته من عرضيه  
الى عرضي الامراء وامر والعساكر بالرحيل فرحلوا وصحبهم حسين بك أبو شاش الالفي وصالح بك الالفي وكانت  
عدهم ألفين وخمسمائة والله أعلم بما فعل بهم وأما الباشا فاندما حضر الى تخيم الامراء أرسل اليه عثمان بك  
البرديسي كتحذاه رضوان كاشف المعروف بالخبر باوى بهدية وألف نصفية ذهب وبلغه السلام فقال الباشا لا أكتنذا  
ولمن حضر معه من الامراء أنا عند ما قد دني ولاية مصر قلت ان أول حوائجي العفو والرضاعن الامراء المصريين  
لان لهم في عني جيلاً عند ما حضرت اليهم هارباً من طرابلس فآووني واكرموني وأقت معهم مدة طويلة في غاية  
الكرام ولا أنسى معروفهم فاجابوه بانهم يراعون له ذلك ثم أقام ثلاثة أيام بالخيام التي أجلسوه بها في عرضي  
البرديسي وترتب له الطعام في الغدا والعشاء ولم يجتمع عليه أحد من الامراء الكبار سوى عثمان بك يوسف المعروف  
بالخازندار واجداً غاورياً باب الخدم وأما الذنب الذي تهبوه عليه فانهم ذكروا انه في الليلة التي بات فيها بعرضي البرديسي  
خرج من الخيام فارس على فرس يعدو بسرعة فصعد الخيل وانزعج العرضي ومحو اخذته فلم يلحقوه فسلوا الباشا  
عن ذلك فقال له لاص أراد أن يسرق شيئاً وخرج هارباً فلما حصل ذلك أجلسوا حوله عدته من المماليك المتسلحين فسأل  
عنهم فقبل له انهم جلوس بقصد المحافظة من السراق ثم انهم قبضوا على هجان بناحية البساتين مسافراً الى قبلي  
فوجدوا معه مكاتبات من الباشا خطاباً الى عثمان بك حسن بقنا يطلبه للعضو الى مصر ويعد به مارة مصر وغيرها  
فهم ذلك أخذوا المكاتبات من الهجان وحضروا عند الباشا فاذن لهم بالجلوس بعد السلام عليه فجلسوا وهم سكوت  
ينظر بعضهم الى بعض فنظر اليهم الباشا وقال خيراً فتكلم رضوان كتحذا البرديسي وقال ألسنا اصططنا مع حضرة  
الباشا وصفاً فاطر لنا قال نعم قل له هل وقع من حضر تكلم لاحد مكاتبة قبل ذلك قال لا فقال اعلمكم أرسلتم مكاتبة  
الى قبلي قال لم يكن ذلك أبداً فعند ذلك أخرج له مكتوباً وناولها له فلما رآه قال نعم هذا ما كنا كتبناه بالاسكندرية فقالوا  
له انا وجدناه أمس مع الهجان مسافراً به وتاريخه قريب فسكت مفكراً فقاموا على أقدامهم وقالوا له ننزل فقال  
الى أين فقالوا الى غزة فانه لا أمان انما معك بعد ذلك ولم يهلول كلامه بقوله ولا عذري بيديه حتى انهم لم يهلولوا لحي عمر كونه  
الخض به بل قدموه الى فرسا لبعض المماليك وأركبوه وفي حال ركوبه رأى الامراء المستعدين للذهاب معه واثنين في  
انتظاره وسار معه محمد بك المنفوخ وسليمان بك صهر ابراهيم بك وركبت أتباعه خيول الطواحين التي كانوا أعدوها  
للاركوب ولما تحقق سفرهم طارت عقول الطحانين وذهبوا الى صيوان البرديسي يشكون اليه فقال لهم دونكم هاهي  
امامكم اذهبوا نخذوها فمحو اخذتهم الى أن وصلوا اليهم وأمسك كل طعان فرسه وانزل راكبه وارجعوا مسرورين  
بخيولهم ولم يقدر أحد أن يمنعهم من ذلك ولما وصل الباشا الى القرين أراد أن يكبس هو ومن معه من أتباعه على  
من كان معه من الامراء المصريين وكان ذلك ليلاً وكان معهم سانس يعرف اللغة التركية فاخبرهم بذلك فحزروا  
منهم ثم لما كبسهم وقعت بينهم محاربة وقتل منهم عدة من المماليك وخازندار محمد بك المنفوخ وانجرح المنفوخ  
جرحاً بليغاً وضرب بعض المماليك الباشا بقربة فاصابه فسقط وبه الرق فبقى مرمياً الى أن مات وقتل ابن أخته  
حسن بك وباقي العثمانية وبعد ذلك أخذوه وكفنوه ودفنوه وحفر والباقيهم حفر واروهم فيها ونقض أمرهم ولم  
تسعه المقادير لشدة ظلمه وجوره ولم يعلم انها القاهرة كم قهرت جبابرة وكادت فراعنة كفايل

اذا لم يكن عون من الله للفتى \* فأقول مايجب عليه اجتهاده

وكان أبيض اللون عظيم اللحية والشوارب أسوداً ما قيل الكلام بالعربي يحب الله والخلق ويكره أهل العلم  
والصلاح ويحب اهلهم حتى اذا كان جالساً ودخل عليه عالم أتكا ومدرج عليه قصداً الاياته الى غير ذلك من  
الوصاف القبيحة اهـ (انك كون) قرية من مديرية الشرقية بقسم العزيزية في جنوب القنيت بنحو خمسة آلاف  
متر وفي شرق شرويدة بنحو ألفي متر وفي شمال السكة الحديد الواصلة من بنها الى الزقازيق بنحو ألف متر وأبنتها  
صالحة وبها منازل مشيدة اكبرائها وقصر جميل لسعادة ابراهيم باشا نجل المرحوم احمد باشا أخى الخديوى اسمعيل  
وأشباباً مسجداً حسناً واسعاً بمنارة تقام فيه الجمعة والجماعة ووقف عليه أطماً يا بصرف عليه من ريعها وبها ورشة  
لاصلاح الآلات البخارية ومعمل فراريج وعدة بساتين وواورات لحج القطن ونفض السكان وسقي المزروعات

ويرى عارضهم القطن والسكان وقصب السمك والاصناف المعتادة ويجوارها كفر صغير تابع لها به فورية لعصر  
 القصب ولها سوق كل يوم أربعاء وأكثر أهلها مسلمون واليه ينسب العلامة الشيخ محمد الدين أبو بكر الزنكلوني شارح  
 التنبية وله مصنفات وقبره بقرافة مصر ذكره السجناوى في تحفة الاحباب وفي حسن المحاضرة للسيوطى انه محمد الدين  
 أبو بكر بن اسمعيل بن عبد العزيز الزنكلوني كان اماما في الفقه أصوليا محمدنا نحويا صالحا قانتا لله صاحب كرامات  
 لا يتردد الى أحد من الامراء ويكره أن ياتوا اليه ملازما للاشتغال وله شرح التنبية الذي عم نفعه وشرح المنهاج ولى  
 مشيخة الميرسية ودرس الحديث بها وجميع الحاكيم مات في سنة أربعين وسبعمائة هـ (الزوامل) قرية من مراكز  
 بلبليس ببلاد الشرقية في سفح الجبل المتصل بالبحر مائة في جنوب بلبليس بنحو عشرين ألف مترو في شمال الفرع  
 الشينى بنحو مائتي مترين المنير وانشاها الرمل وفي جنوبها الشرقى التربة الاما عيلية وبها مساجد ومساكن  
 ومجاسن للدعاوى والمشيخة وجميع حاراتها مفتوحة الى الشمال وفيها بساتين كثيرة ونحو أربعين ألف نخلة وأطيانها  
 ألفان ومائة وثلاثة وعشرون فدانا وكسور وعددا أهلها نحو ثلاثة آلاف وست وعشرون نفسا تكسبهم من بيع  
 الثمار والزروع لاسيما البطيخ لانه يزرع هناك بكثرة على عيون يحفرونها وهم من عرب الزوامل لهم من قديم الزمان  
 اعتبار واحترام يعادلون أهل العايد وكان لهم مناشات مع عرب العايد وغيرهم انقطعت من مدة العزيز محمد على ومنهم  
 عائلة العفيفى على غاية من الشهرة كان العفيفى والد ابراهيم العفيفى شيخ عرب الزوامل وكان له على حاكم مصر كسوة  
 كل سنة وبعد موته ظهر ابنه ابراهيم في الكرم والتجارة وفصل القضايا بين العرب وبين أهل بلده وكان يحبهم ويحبونه  
 وكان يبيت في مضيقته كل ليلة فنحو الخمسين وولاه العزيز محمد على حاكما على جملته ببلاد من الشرقية ثم عزل ثم ولاه  
 الخديوى اسمعيل باشا ناظرا على مركز بلبليس واستقر كذلك الى أن مات واشتهر ابنه محمد بك العفيفى فجعله الخديوى  
 المذكور وكيل مديرية الشرقية في سنة ثمانين ثم جعله مديرا على القليوبية ثم مديرا على الغربية ثم رجع الى مديرية  
 القليوبية ثم انتقل بعد ذلك الى رجة الله (الزيتون) قرية من مديرية بني سويف بقسم الفشن موضوعة غربى  
 البحر الاعظم بنحو ألف مترو في شمال بني سويف بنحو ساعتين ونصف وفي غربى الجنينة بنحو ربع ساعة وسكة الحديد في  
 شرقها بنحو ثلاثين قصبة وبها مساجد ونخيل وأشجار ويقال انه كان في حوشة منها كثير من شجر الزيتون فسميت به  
 (الزينة) قرية من قسم قوص بمديرية قنا واقعة في حوض العشى في البر الشرقى على نحو ثلاث ساعات من

النيل وبها جامع وابراج حمام ونخيل كثير ولاهلها من بداعتنا باقتناء الغنم وكانت

في زمن العزيز المرحوم محمد على في عهده سليم باشا السليدار

ثم دخلت في المحلول زمن المرحوم

عباس باشا

تم الجزء الحادى عشر ويليه الجزء الثانى عشر أوله (حرف السين المهملة)





# فهرسة الجزء الحادى عشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

صفحة	صفحة
٢ دراو	١٨ دانا
٢ الدر	١٨ دلجة
٣ دروط	١٩ ترجمة الشيخ محمد بن الجبال البكرى الدبلجى و ترجمة قريبه محمد بن محمد الشمس الدبلجى
٤ ترجمة حصن الدولة الشريف ثعلب والشريف	١٩ ترجمة الامير محمد الاشرفى الدبلجى
٤ حصن الدين ثعلب بن على	١٩ « الشيخ محمد المعروف بالدبلجى
٤ ترجمة الامير فارس الدين اقطاى المستعرب	٢٠ دماص
٤ « زياد بن المغيرة وأخيه ابراهيم وابنه أحمد	٢٠ ترجمة الشيخ عبد الله الدماصى
٥ « شمس الدين الدروطى الواعظ	٢٠ دمامين
٦ « الشيخ عبد الرحمن الديروطى والشيخ محمد	٢٠ ترجمة محمد بن سلطان الدمامينى
٦ ابن محمد الديروطى والشيخ محمد بن عبد الرحمن	٢٠ « عمر بن أبى الفتوح »
٦ المعروف بالخلال البكرى	٢٠ « عمر بن محمد »
٦ دسوق	٢٠ « بدر الدين ابن الدمامينى شارح التسهيل
٧ ترجمة سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه	٢٠ « عتيق بن محمد بن التاج الدمامينى
٩ « الشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقى	٢٢ دمرو
٩ « الشيخ ابراهيم الدسوقى باشمصح المطبعة	٢٢ دمشيت
الكبرى سابقا	٢٢ دمنهور
١٣ دشطوط	٢٤ مطلب فى حوادث سنة ١٢١٣
١٣ ترجمة الشيخ عبد القادر الدشطوطى	٢٤ محاصرة دبوس اغلى للألفى وما وقع له مع عساكر محمد على
١٤ دشنا	٢٤ صورة عرض حال عن لسان المشايخ الى الدولة العلية
١٥ ترجمة تركزا بن يحيى	٢٥ « « آخر فى حق العزيز محمد على للدولة العلية
١٥ « الشيخ محمد بن عباس	٢٧ تقرير محمد على باشا على مصر
١٥ « « عبد الرحمن بن موسى	٢٧ ترجمة الالفى الكبير
١٥ « « محمد بن أحمد الدشناوى	٢٨ معنى الخشداش
١٦ دفرا	٣٤ ترجمة الشيخ عبد الرحمن الحلبي الدمنهورى
١٦ دفنه	٣٤ « « محمد بن على
١٧ دفينة	٣٤ « ناصر الدين
١٧ دقدوس	٣٤ « الشيخ احمد بن عبد المنعم
١٧ ترجمة الشيخ مصطفى بن جاد	٣٥ دمنهور شبرى
١٧ دقهلة	٣٥ دموه
١٧ منافع السمسم	
١٨ منافع الارز	
١٨ دكرنس	



صفحة	صفحة
٣٦	دمياط
٣٧	السكة العظيمة التي ظهرت بدمياط
٤٤	القبض على ملك الفرنج راودفرنس
٤٥	قتل الملك المعظم وتولية شجرة الدر والدة خليل
٤٧	ترجمة الشيخ فاتح بن عثمان الاسمر الشكروري
٤٨	صاحب مسجد فتح
٤٩	نفي جماعة من الملوك وغيرهم الى دمياط
٥٢	الكلام على فارس البحر
٥٢	مطلب مساحة دمياط وعدد مساجدها وغير ذلك
٥٣	ترجمة الامام جلال الدين أبي محمد عبد الله بن محمد
٥٤	ابن شاس المالكي
٥٤	ترجمة الشيخ عبد السلام الدمياطي الشافعي
٥٤	المعروف بابن الخراط
٥٤	ترجمة الشيخ صدر الدين محمد بن المرحل الدمياطي
٥٤	« زين الدين الدمياطي
٥٤	« الشيخ خليل بن ابراهيم الدمياطي
٥٤	« عبد السلام بن موسى بن الشرف
٥٥	الدمياطي
٥٥	ترجمة الشيخ محمد بن صدقة الكمال الدمياطي
٥٥	والشيخ محمد بن محمد الفارسكوري الدمياطي
٥٥	ترجمة الشيخ شمس الدين الدمياطي
٥٥	ترجمة الشيخ محمد بن يوسف الدمياطي المصري
٥٦	« الشيخ أبي حامد البديري الدمياطي
٥٦	« العلامة الشيخ أحمد الشهير بالبناء
٥٧	« الشيخ مصطفى أسعد اللقيمي الدمياطي
٥٧	دميرة
٥٧	ترجمة صاحب صفي الدين الدميري المالكي
٥٩	المعروف بابن شكر
٥٩	ترجمة الكمال الدميري صاحب حياة الحيوان
٦٠	« الشيخ محمد بن التاج الدميري وترجمة ولده
٦٠	« الشيخ فتح الدين الدميري
٦٠	دندرة
٦١	وصف معبد دندرة
٦٣	الكلام في أوزيريس وأوزيريس وهاتور
٦٥	ترجمة صدر الدين أحمد بن محمد الدندري
٦٥	ترجمة عبد الرحيم الدندري المعروف بالفصح
٦٥	« محمد بن عبد الرحمن المعروف بالبقراط الدندري
٦٥	« محمد بن عثمان الدندري
٦٥	« محمد شرف الدين الدندري
٦٥	دندنا
٦٥	دنديط
٦٥	دنوشير
٦٥	ترجمة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الدنوشري
٦٧	الدهسة
٦٧	معنى الزكينة والغرارة
٦٧	دهشور
٦٨	ترجمة بوكوك الانكليزي
٦٨	« شمس الدين الدهشوري
٦٨	« بيومي أفندي
٦٨	« أبي السعود أفندي
٦٩	الدوير
٧٠	دوينه
٧٠	الدير
٧١	معنى الطواشي
٧١	معنى البرك والخوا
٧١	ترجمة حماد بيك
٧١	ترجمة الصاحب
٧١	ديرب
٧٢	ترجمة الشيخ الديري
٧٢	ديرين
٧٢	ترجمة سيدي عبد العزيز الديري
٧٣	دلاص
٧٣	ديما
٧٣	(حرف الذال المعجمة)
٧٣	ذروة
٧٣	(حرف الراء المهملة)
٧٣	الراشدية
٧٣	ترجمة الشيخ أحمد الراشدي
٧٤	رأس الخليج
٧٤	ترجمة الشيخ أحمد بن عيسى الشهير بأبي حامد



صحيفة	صحيفة
٨٨ ترجمة محمد بيك بدر الحكيم	٧٤ الرادسية
٨٩ » حسنين أفندي أخى محمد على الحكيم	٧٤ راكوفى
٨٩ » عفيفى أفندى البقل	٧٤ الراهب
٩٠ زاوية عم	٧٤ ترجمة الحاج صالح الفلاح
٩٠ » الجدائى	٧٥ رشيد
٩٠ » جروان	٧٥ ترجمة سوارى السياح الفرنساوى
٩٠ الزاوية الحيزية	٧٥ » الاب سيكارا الفرنساوى
٩٠ زاوية حاتم	٧٥ مطلب جوامع رشيد وأسواقها وغيرهما
٩٠ الزاوية الحمراء	٨٠ ترجمة الشيخ ابراهيم الخياط الرشيدى الشافعى
٩١ ترجمة ابراهيم بيك أدهم	٨١ الرقسية
٩١ الزاوية الخضراء	٨١ الرقة
٩١ زاوية دهشور	٨١ الرومانية
٩١ » سالم	٨١ الروضة
٩١ » سيوط	٨٢ الريانة
٩١ » صقر	٨٢ اليرمون
٩١ » عبد القادر	٨٢ ريفه
٩١ » غزال	(حرف الزاى المعجمة)
٩١ » فريج	٨٣ الزارة
٩١ » الكرادسة	٨٣ الزاوية
٩٢ » مبارك	٨٣ زاوية رزين
٩٢ » مسلم	٨٣ » أبى مسلم
٩٢ » نابت	٨٣ » أم حسين
٩٢ » النارية	٨٣ » الاموات
٩٢ » النجار	٨٤ زاوية البحر
٩٢ » نعيم	٨٤ » البرقى
٩٢ » هرون	٨٤ » برمشا
٩٢ الشيخ زائد	٨٤ » بلتان
٩٢ الزرابى	٨٤ » البقل
٩٢ الزرقاء	٨٤ ترجمة السيد حسن البقل
٩٢ زرقان	٨٤ » السيد على البقل
٩٣ ترجمة الشيخ عبد الباقي الزرقانى وابنه سيدى محمد	٨٥ » محمد على باشا الحكيم البقل
٩٣ الزقازيق	٨٥ » مصطفى بيك حكيم باشا بالاستانة
٩٤ الزعفران	٨٥ » محمد بيك ابراهيم البقل مهندس
٩٤ زفته	٨٥ » محمد بيك بليغ البقل
٩٥ ترجمة الشيخ محمد الزفتاوى	

٩٥	ترجمة الشيخ ناصر الدين أبي العمام الزنكلاوي	٩٩	مجد الدين الزنكلوني
٩٦	زفتيه	٩٩	الزوامل
٩٦	ترجمة علي باشا الجزائرلي	٩٩	الزيتون
٩٨	زنكلون	٩٩	الزينة
*(تت)*			
٩٩	...	٩٩	...
١٠٠	...	١٠٠	...
١٠١	...	١٠١	...
١٠٢	...	١٠٢	...
١٠٣	...	١٠٣	...
١٠٤	...	١٠٤	...
١٠٥	...	١٠٥	...
١٠٦	...	١٠٦	...
١٠٧	...	١٠٧	...
١٠٨	...	١٠٨	...
١٠٩	...	١٠٩	...
١١٠	...	١١٠	...
١١١	...	١١١	...
١١٢	...	١١٢	...
١١٣	...	١١٣	...
١١٤	...	١١٤	...
١١٥	...	١١٥	...
١١٦	...	١١٦	...
١١٧	...	١١٧	...
١١٨	...	١١٨	...
١١٩	...	١١٩	...
١٢٠	...	١٢٠	...
١٢١	...	١٢١	...
١٢٢	...	١٢٢	...
١٢٣	...	١٢٣	...
١٢٤	...	١٢٤	...
١٢٥	...	١٢٥	...
١٢٦	...	١٢٦	...
١٢٧	...	١٢٧	...
١٢٨	...	١٢٨	...
١٢٩	...	١٢٩	...
١٣٠	...	١٣٠	...
١٣١	...	١٣١	...
١٣٢	...	١٣٢	...
١٣٣	...	١٣٣	...
١٣٤	...	١٣٤	...
١٣٥	...	١٣٥	...
١٣٦	...	١٣٦	...
١٣٧	...	١٣٧	...
١٣٨	...	١٣٨	...
١٣٩	...	١٣٩	...
١٤٠	...	١٤٠	...
١٤١	...	١٤١	...
١٤٢	...	١٤٢	...
١٤٣	...	١٤٣	...
١٤٤	...	١٤٤	...
١٤٥	...	١٤٥	...
١٤٦	...	١٤٦	...
١٤٧	...	١٤٧	...
١٤٨	...	١٤٨	...
١٤٩	...	١٤٩	...
١٥٠	...	١٥٠	...